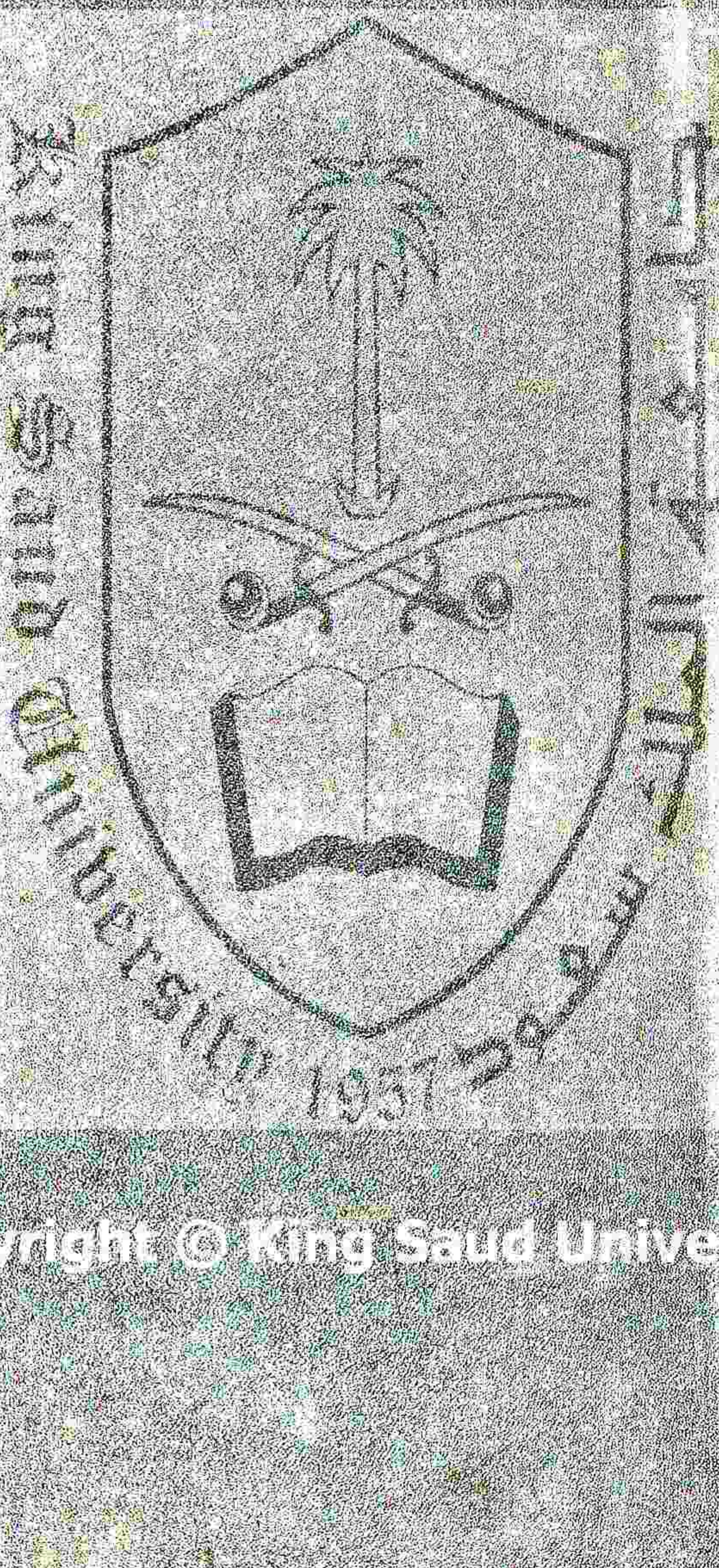

Copyright © King Saud University

٩٥٣ر٢
ل . ك اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، تأليف محمد
ابن اسماعيل - ١٣٠٨هـ . بخط علي بن محمد بن
اسماعيل الوشلي سنة ١٣٦٧هـ .
٢٢٤٢ ٥٨ ق متوسط مسطرتها ٢٤ س ، ٥ر٣٤ × ٢٢ سم ؛
نسخة حسنة ، خطها تعليق معتاد ، بهامشها تصحيحا
الأعلام ٦ : ٢٦٤ ، معجم المؤلفين ٩ : ٦٢
١ - تاريخ اليمن أ - الكبسي ، محمد بن اسماعيل
- ١٣٠٨هـ ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ .

مكتبة
الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصبيح
رحمه الله

٥١١

الطائف السنية في أخبار المخلاف السليماني جمعه وتأليفه
وترتيبه وتوصيفه السيد العلامة بقية العلماء الأعلام خاتمة
المحققين واسطة عقد النظام من الناسبين الإعلام بدر الدين
محمد بن اسمعيل بن يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن يحيى
بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن علي
بن عتيق بن الهيثم بن القاسم بن يحيى بن الحكم
بن يحيى بن حمزة بن ابي هاشم الحسن
بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن
الحسين بن القاسم بن
ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم
بن الحسن
بن
الحسن بن علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب بن هاشم
القرشي بلدا الحسني
شبانا نفع الله
به وعلومه
ابه آمين

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وآله الأعياء وصحابته أهل الإيمان مدى الزمان آمين

فرغ الله الكتابة هذا الجزء الأول
في ١٤ ربيع اول من سنة ١٢٣٦
وكتبه برسم القاضي العلامة الحسن
احمد بن عبد الله الكبالي عفا الله عنه في عمره
ما دامت الليالي والليالي امين
كاسم كتبه
علي بن محمد الوسلي
غفر الله لهم امين

مكتبة الملك فهد الوطنية — قسم المخطوطات
اسم الكتاب: الطائف السنية في أخبار المخلاف السليماني
اسم المؤلف: بدر الدين محمد بن إسماعيل بن يحيى بن علي المؤيدي
تاريخ النسخ: ١٢٣٦ هـ
عدد الأوراق: ٥٠٨ ق
قياس: ٢٦×١٧ سم
مواد النسخ: كتبت بخط نسخي واضح
٥٠٨

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد حمد الله من لا يستحق الحمد سواه وصلاته وسلامه على رسوله ومصطفاه وآله ومن انتماه واصحابه القادة الهداة فيقول العبد الحقير المحتاج من عذاب السعير محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي الحزبي الحنفي البيضاني هذا بيان التقفي وبغداده الى السبيل الاسوى فهذا كشكول لطيف ومحمول على الارواح خفيف سالتني من لا يسعني رده ولا يحل لي صده وهو سيدي الولد الشريف العلامة الاديب المصقع النهامة اللبيب المبدع فرع الدوحة العلوية وطراز العصابة الحسنية اعزهن على المحافا من اشراف الخلاف اليمانية انعم الله عليه بالعلم والعمل وبلغه غاية السول والامل فاجبته على جناح السفر ومصاحبة الاصابل والبكر واناني الحال متكل عن جوامع الاسفار ودفاتر التواريخ والاخبار وانما نقلت ما علق بالخاطر مني في حزانة الحفظ القاصر على وفق اقتراحه في توقيت وطبق سؤاله في الايضاح الى الاشارة الاثر لا الى العين فوا فقته الى المسارعة في المدة البهيرة وكان هذه المختصر العسير رجاء لدعوة منه مقبلة ودعوة المودة المقبلة فاقول كان عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن ابان بن سعيد بن العاص على صنعاء واعمالها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه على الجند واعمالها وزياد بن لبيد الانصاري على حضرموت واعمالها وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل المهاجر بن ابي امية على كنده وحضرموت فمرض في المدينة فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زياد بن لبيد ان يقوم على عمل المهاجر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقره ابو بكر الصديق على عمله وامره ان يقاتل المرتدة واستعمل ابو بكر رضي الله عنه على الجند ومخاليفها عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعلى صنعاء وجهاتها يعلى ابن امية ويقال ابن منية سعيد الى الله وهو منية بن امية بن عبد شمس واقر [illegible] من حضرموت واعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمال ابي بكر الا يعلى بن امية فانه استخصه الى المدينة مرتين لاسباب مذكورة في كتب التواريخ لا يسعها هذا المختصر ويعلى بن امية على الاعمال اليمنية حتى بويع لامير المؤمنين عثمان على عليه السلام فعزله واستعمل على صنعاء وجهاتها عبيد الله بن العباس وعلى الجند وما يليها سعيد بن سعد بن عباده الانصاري [illegible] من البحرة النوبة بعث معاوية بن ابي سفيان بسر بن ارطاة العامري واليا على اليمن في ثلاثة آلاف مقاتل وامره ان يقتل شيعة علي عليه السلام فقدم المدينة المشرفة وقتل فيها جماعة وقدم دورا وقدم مكة وقتل جماعة من اولاد ابي لهب وكذلك فعل في البراة ونجران فلما قرب من صنعاء هرب منه عبيد الله بن العباس وترك ولدين صغيرين عند امهما وكان يسمى احدهما قاسما والآخر عبد الرحمن فقتلهما بسر وعليهما مشهد بمسجد الشهيدين المعروف بمدينة صنعا وليا [illegible] الحسن بن علي السبط عليه السلام معاوية فاستعمل معاوية على اليمن عثمان بن عفان التقفي فاقام مدة ثم عزله باخيه عنبسة بن ابي سفيان فلما توفي عنبسة استعمل معاوية على اليمن النعمان بن بشير الانصاري فاقام سنة ثم عزله معاوية ببشير بن سعيد الاعسر فاقام بسعة اشهر ومات فاستعمل بسر بن ارطاة العامري ثم عزله معاوية واستعمل عبيد بن كعب النميري فاقام سنة ثم عزله معاوية بالضحاك بن قيس الفهري فاقام سنة ثم عزله معاوية بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي فاقام اياما ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن وداعة السهمي فاقام فيها سنة وكانت اشهرا ثم عزله بمحمد بن عبد الله الفقيمي ثم عزله بقيس بن يزيد السعدي ولما قتل ابن الزبير استولى عبد الملك بن مروان على الحجاز واليمن وجعل امرها الى الحجاج بن يوسف الثقفي [illegible] فاستعمل على صنعاء وجهاتها اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واعمالها وهب بن منبه الثقفي فاقام سنة ثم عزله الحجاج واستعمل محمد بن يوسف فلم يزل عاملا على اليمن ثلاث سنين ثم عزله الحجاج وجمع الخلائف [illegible] محمد بن يوسف فلم يزل عاملا على اليمن هذه في آخر ايام عبد الملك واستعمل الحجاج ابن عمه ايوب بن حبيب الثقفي فلم يزل واليا عليها ايام الوليد بن عبد الملك وهو الذي زاد في جامع صنعا يقال ان المقدم من بنائه فلما مات الوليد بن عبد الملك ولي الامر اخوه سليمان بن عبد الملك واستعمل على اليمن عروة بن محمد السعدي فاقام فيها ايام سليمان

فاستعمل الامام

وايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقام بالامر يزيد بن عبد الملك بعهد من اخيه سليمان فاستعمل على اليمن مسعود بن عوف الطائي فاقام فيها ايام يزيد وفي [illegible] ومات يزيد بن عبد الملك وقام بعده اخوه هشام بن عبد الملك فاقر في اليمن مسعود بن عوف المذكور ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي فاقام عاملا على اليمن جميعا ثلاث عشرة [illegible] ومات عامل اليمن وهب بن منبه الابناوي التابعي وكان من كبار التابعين في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق واستدعى لولايتها يوسف بن عمر الثقفي عامل اليمن فاستعمل ابنه الصلت بن يوسف فلم يزل عليها الى وفاة هشام فلما هلك هشام في سنة اثنين وعشرين ومائة وولي بعده الوليد بن يزيد فاستعمل على اليمن مروان بن يوسف الثقفي فلما قتل الوليد الجاس العنيد واراح الله منه العباد وطهر البلاد وقام بعده يزيد بن الوليد الملقب الناقص فاستعمل على اليمن الضحاك بن واصل الكلبي فاقام فيها الى آخر ايام يزيد بن الوليد وكان يزيد بن الوليد حسن السيرة وفي الامر مروان بن محمد الملقب الحمار فاستعمل على اليمن القاسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ظهر محمد الله عباسي الملقب طالب الحق الخارج الاباضي بحضرموت ثم قصد صنعا في اليمن وجرت بينه وبين القاسم بن عمر حروب كثيرة انتصر فيها الخارجي وهزم القاسم بن عمر وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف واستولى على صنعا ثم على مكة والمدينة وقتل اهل المدينة في واقعة الحرة وارسل مروان بن محمد عبد الملك بن عطية السعدي وكتب اليه مروان بولاية الموسم فخرج في ثلثمائة من الجند حتى وصل الجوف فلقيه الخارجي فقتله وقيل بل بايع مروان فتلقاه بعث على اليمن الوليد بن عروة فلم يزل فيها حتى زالت دولة بني امية من الشام وسائر البلاد [illegible] زالت دولة بني مروان وبويع لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب السفاح وكان بيعته يوم الجمعة ثالث عشر من ربيع الآخر ومن اشهر الروم في تشرين الثاني والشمس يومئذ في القوس والقمر في الدلو ورحل وعاد في العقرب فاستعمل السفاح على اليمن عمه داود بن علي فاستناب داود بن علي على اليمن جميعه عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب القرشي العدوي وهو اول من دخل اليمن نائبا لبني العباس واول من احدث الابواب بجامع صنعا ولم يكن قبل ذلك ولما مات داود بن علي استعمل السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة فساست سيرته في اليمن حتى انه قدم باحراق المجذومين فعاجلهم الله بعقوبته وهلك سنة ذلك وكان اخوه ماتا عنه في عدن ابين فهلكا في يوم واحد فلما علم السفاح بموتهما بعث الى اليمن عبد الله بن مالك الحارثي فلبثا راجعا اشهر عزله بالامير على بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان وهو الذي جدد جامع صنعا وزاد فيه وفي [illegible] ومات ابو العباس السفاح وقام بعده اخوه ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد المنصور بابي الدوانيق فاستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع الحارثي فاقام مدة ثم سار الى المنصور واستخلف ولده ثم لم يزل بالهند الى ان قدمها معن بن زائدة الشيباني المشهور بالجود وفي [illegible] فيها قدم معن بن زائدة المذكور عاملا للمنصور بقي في اليمن مدة وقيل اهل حضرموت وكانوا على رأي الخوارج قيل انه قتل منهم خمسة عشر الفا ثم استدعاه المنصور فاستخلف على اليمن ابنه زائدة بن معن فاقام في اليمن ثلاث سنين ثم عزله المنصور بالحجاج بن صفوان فاقام مدة ثم عزله بالفرات بن سالم العنبي فاقام فيها الى سنة اربع وخمسين ومائة ثم عزله المنصور بيزيد بن منصور الحارثي خال ولده المهدي فاقام فيها خمس سنين ثم تمام المهدي بعد ابيه كما تابع يزيد بن منصور سنة واحدة ثم كتب المهدي باستخلاف علي اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس حجهم فاستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشيباني فلبث شهرين وعشرة ايام ثم عزله المهدي واستعمل على اليمن رجاء حضور الحداني فلبث فيها ثلاثة عشر شهرا ثم عزله بيعلى بن سليمان العباسي فاقام مدة ثم سار الى العراق واستخلف واسع بن عصمة فاقام فيها احد عشر شهرا ثم لم يزل المهدي يبعث عماله الى اليمن وهم عبد الله بن سليمان المذكور ثم منصور بن يزيد الحميري ثم عبد الله بن سليمان التوفلي ثم سليم بن يزيد بن عبد الله

سليمان

ن عبد المدان الحارثي بمكان سنة تسع وستين ومائتين وقام ولده موسى الملقب بالهادي واستقل
على اليمن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس فاقام فيها سنة وحمل الى اليمن اخوه
فبعث الهادي اليها الربيع من عبد الله الحارثي فتغلب عليه أهل صنعا فعزله بابراهيم بن سليمان الهاشمي
فمكث اربعة اشهر ثم مات الهادي الملقب الرشيد فاستقل علي اليمن خالد الغطريف
والفتنة قائمة بين أهل الجند وصنعا فاصلح امورهم ولبث في الجند ثلاثين وسبعة اشهر ثم سار مع الرشيد
واستخلف على اليمن عبادن محمد الشهابي وفي سنة [illegible] بعث الرشيد الى اليمن الربيع
بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ثم ان الرشيد عزل الربيع بايوب بن جعفر بن سليمن العباسي ثم عزله
واعاد الربيع بن عبد الله الحارثي على الخراج والصلاة والعباس بن محمد الهاشمي على الجباية فاقام
سنتين ثم عن له محمد بن ابراهيم الهاشمي ورجع له الرشيد بين ولاية الجند واليمن فاقام بالجند وبعث
الى اليمن ابنه العباس فتشاغل الناس فعزله الرشيد بعبد الله بن مصعب الزبيري فاقام سنة ثم عزله
باحمد بن اسمعيل الهاشمي وفي هذه السنة ناصر الهيصم بن عبد الحميد في جبل مسور لجوار بني جنود
السلطان وهزمهم فعزل الرشيد احمد بن اسمعيل باسراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن ابي طالب
فاقام سنة فقد عليه الجند وكان في ولايته ضعف وفي [illegible] عزل الرشيد
ابراهيم بن عبد الله المذكور محمد بن [illegible] وهو الذي اخرج النهر المعروف بالكبر مكي وكان من اعتى
العمال القادمين الى اليمن وكان كثير الصدقة كثير التفقد لاحوال الرعية متشفعا عليهم يحكي عنه انه خرج
يوما الى سواد صنعا فرأه اهل السواد عليهم لباس الصوف فظنوا انهم من اهل السؤال فقالوا لاحابه
تصدقوا على هؤلاء المساكين فقيل له انهم الرعية الذين يؤخذ منهم الخراج فرق لهم وقال ما ينبغي ان
يؤخذ منهم الخراج فرفع عنهم الطلب وبقي ينفق من ماله فتسرع الذي خرج به من العراق وخرج عن طاعته
اهل تهامة فشكاهم الى هارون الرشيد فبعث الرشيد في سنة اربع وثمانين مولاه وهاد البربري وولاه
اليمن وقال اسمعني اصوات اهل اليمن فقدمها في سؤاله من هذه السنة وعامل اهل صنعا بالعسف حيث
لم يستقيموا على العدل وقتل رؤساءهم حتى دانت له البلاد وقبض الخراج وتمرت اليمن في ايامه واستقامت
السبل حتى ان القوافل تعدم من اليمامة الفقيع من الغنم على كل شاة مخلاتان في كل
مخلة مسند اعدادا من التمر واعقب اليمن في ايامه خصبا لم يعهد مثله ولما اشتد غضبه على اهل اليمن
شكوه الى الرشيد فاجمعهم فلم يصح لهم شكوى فاغروا عليه ورئيسهم الهيصم بن عبد الحميد فاستدعاه الرشيد
فامده بشره فواد فهرب الهيصم الى بيته فطرقت به الاجناد فحلوه الى هارون فاستدعى حماد الى الرشيد فهرب
عنه وبقي اصحابه في حبس الرشيد الى ان مات وفي ايام الرشيد كان خروج الامام محمد بن ادريس
الشافعي الى اليمن ووصل صنعا واخذ العلم عن هشام بن يوسف قاضي صنعا وعن مطرف بن مازن وهما
من كبار اصحاب مالك واحتج الشافعي رضي الله عنه عن عبد الرزاق عن همام الصنعاني وعن اسحق
بن ابراهيم الدبري وفي سنة ثلاث وتسعين وفاة هارون الرشيد بطوس وقام بعده ولده الامين فابقى
حماد البربري على اليمن سنة ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الكندي فقدم صنعا
في شعبان من سنة خمس وتسعين واقام حتى قتل الامين على يد طاهر بن الحسين الخزاعي فاستعمل طاهر
على اليمن يزيد بن مخرم بن خالد القسري فسارت سيرته في اليمن فعزله المامون بعمر بن ابرهيم بن ولد عمر بن
الخطاب فاقام العمري هذا ثم عزله المامون باسحق بن عيسى العباسي فقدم اليمن في ذي القعدة من سنة
تسع وتسعين ثم سار الى الجند واستعمل على اليمن عمه القاسم بن اسمعيل ثم وجه المامون على اليمن حميد بن
بن عيسى بن ماهان وكان ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قد
تغلب على اليمن فخرجت اليه وبنى حميد وبينه عدة وقاتح ثم بعث المامون على اليمن عيسى بن يزيد الجلودي
فتغلب ابن ماهان والى ان يسلم اليه الولاية وجمع من هناك من القبائل وقاتل الجلودي فهزمه الجلودي
وقبض عليه واستقر الجلودي بصنعا ثم سار الى العراق واستخلف على اليمن الحسن بن المهنا فاقام
اياما حتى قدم ابراهيم الاسرقي اليماني وفي سنة [illegible] وطاعت له اليمن واعمال القبائلية من
ابرهة اليمن محمد بن عبد الله بن زياد الاموي وولي على القضاء فيها محمد بن هارون الثعلبي وبه بن عباد
الذي ذكرهم واستولى ابن زياد على النهايم اجمع من مكة الى عدن بعد حروب شديدة بينهم وبين [illegible]
وغيرهم وقد كانوا ثاروا عليهم عن طاعة عامل اليمن واختط ابن زياد مدينة زبيد فادار عليها سورا
واما الاشعريق فانه بقي على ولاية الجباية حتى عزله بنفيع بن الوضاح وبالظفر بن يحيى الكندي في سنة خمس

وماتين

وماتين بعث المامون عيسى بن يزداد الجلودي عاملا على جبال اليمن وكان محمد بن ماهان قد نزع
يده عن طاعة المامون فاسره الجلودي وبعث به الى المامون في سنة ثمان وماتين فدم محمد بن عبد الله
من مخلاف والياعلى اليمن واستقل على الجند ابنه نجى فخالف عليه اهل الجند فخرج عن اليمن واستخلف
عليه عبادن محمد الشهابي وفي سنة احدى عشر وماتين مات الحافظ المحدث عبد الرزاق بن همام الصنعاني
وفي سنة عشر وماتين مات عامل اليمن اسحق بن علي العباسي واستخلف ولده يعقوب بن اسحق
على ان يضع له اليمن ويرفع بينه وبين اهل صنعا شقاق فمضى الى القنال فخرج الى لاعا ثم عن له الماموت
عبد الله بن عبد الله العباسي وفي سنة ثمان عشرة وماتين مات الماموت واقام بالامر اخوه المعتصم
هو من هارون وكان عامل اليمن قد صار الى العراق بعد وفاة الماموت واستخلف عبادن محمد الشهابي فاقره
المعتصم سنتين ثم عزله بجعفر بن عبد الرحيم بن سليمان الهاشمي فاقام في اليمن الى سنة
خمس وعشرين ثم عزله بمولاه جعفر ابن دينار فاستناب فيها منصور بن عبد الرحيم التنوخي فقدمها
في صفر من السنة المذكورة وضبط البلاد وبعث عماله الى الجانبين وقدم عبد الرحيم بن محمد بن علي بن عيسى
بن ماهان وقد ثار بابن جعفر بن دينار في ولاية اليمن فاقام مع منصور التنوخي اياما ثم عزل جعفر بن
دينار بايتاخ التركي مولى المعتصم فاقره منصور وبعبد الرحمن على عملها حتى مات المعتصم وفي سنة سبع
وعشرين وماتين مات المعتصم وقام بعده ولده الواثق هارون فاقر ايتاخ على ولاية اليمن فوجه اليها ابا
العلاء احمد بن العلاء العامري فلما وصل صنعا ارسل الامير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الى مولاه طريف بن مالك في
عسكر الى صنعا فتقابلوا بمنصور التنوخي باهل صنعا فهزمهم وقتل منهم الف رجل واسر آخرون وضرب اعناق
الاسرى ووفد ابو العلاء العامري بعد الوقعة الى صنعا فاقام بها وتوفي بها ثم مات فاستخلف اخاه عمر بن العلاء ثم ان
ايتاخ التركي استعمل على اليمن هزيمة بن بشير مولى المعتصم فورد كتاب بعزله على منصور التنوخي بولاية اليمن
وفي سنة ثلاث وماتين قدم هزيمة بن بشير بلغه الى اليمن فاقام بصنعا اياما ثم خرج لمحاربة الامير يعفر
بن عبد الرحيم الحوالي وهو بتهايم ثم رجع الى صنعا وعزل الواثق ايتاخ التركي عن عمالة اليمن وفي
سنة اثنتين وماتين وماتين مات الواثق وقام بعده اخوه المتوكل جعفر ابن المعتصم فاستعمل على اليمن
جعفر بن دينار فاقام فيها اياما ثم استعمل ولده محمد بن جعفر وخرج الى العراق ولم يزل ولايه على اليمن حتى قتل
المتوكل وذكر الجوارحيون ان عهد المتوكل اولا بعد قتله الشافعي وامر بترك المنافرات وحتم بتقليد الاربعة
المذاهب ورفض ما عداها ووضع المقامات حول البيت وفي خلافته سنة خمس واربعين ومائتين مات محمد
بن زياد صاحب زبيد واعمال تهامة فقام بامرها بعده ولده ابرهيم بن محمد بن زياد وفي سنة سبع واربعين ومائتين
قتل المتوكل على يد ابنه المنتصر فجعل ولاية اليمن الى الامير محمد بن يعفر الحوالي فاقام فيها الى ان مات المنتصر
وفي سنة ثمان واربعين مات المنتصر وولي المستعين احمد بن الواثق فاقر محمد بن يعفر على ولاية اليمن فاقام فيها
الى ان قتل المهتدي في سنة ثلاث وخمسين وماتين وولي المعتمد احمد بن المتوكل وكان المستولي على امره
اخوه الموفق طلحة بن المتوكل فاقر محمد بن يعفر على اليمن فوجه عماله الى المخلاف وخالف عليها هل حضرموت
فسار اليها وفتحها بعد امتناع عليه من قبله ثم سار بزبيد الخ واستخلف على اليمن ابنه ابرهيم بن محمد
وعاد الى صنعا وبنى جامعها وحفر له ضياح في شاهر غربي صنعا بجهة الطبق فاك المؤرخون
والى هنا انتهت دولة بني العباس وسبحان من لا يزول ملكه وبقي بنو يعفر متغلبين على اليمن
مع كونهم معتزين الى بني العباس في الظاهر من الغاية الخطبة والسكة وفي سنة [illegible] امر الامير يعفر
بن عبد الرحيم بقتل والديه محمد واحمد فانتشرت عليه الامور وخالفه عليه الفضل بن بعيش في الجوف
وغيره من العمال وساروا الى جعفر بن احمد المذابحي الذي ينسب الله مخلاف جعفر واستعمل ابرهيم
بن محمد بن يعفر على الجوف بن الدعام من ابرهيم الارحبي فتغلب الدعام على ابي يعفر فسار اليه
ابرهيم فلقيه الدعام وهزمه وقتل من جنده بني يعفر كثيرا وفي هذه المدة وصل من صاعد من
مخلاف وبير المقدر عهد للامير جعفر ابن ابرهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن فلم يلبث ان قتل في
شبام وقام بعده ابن عمه عبد القاهر بن احمد بن يعفر فلبث اياما حتى قدم علي بن مهدي خفتم
عاملا على اليمن فقاتله الدعام فهزمه خفتم ودخل صنعا وطرد الدعام فلم يزل على ما حتى مات
المعتضد العباسي في رجب من السنة المذكورة وهي سنة سبع وتسعين ومائتين وقام بعده ابنه
المعتضد اخذ من طلحة فاقرخفتم على ولاية اليمن وفي سنة ثمان وثمانين خرج الى اليمن الهادي

Copy ... University

الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن ابى طالب
سلام الله عليهم اجمعين وهى الهجره الاولى ووصل الى الشرف من اطراف بلاد نهم واذ عن الثانى
لدنا طاعه اذ كان يأسد عليهم فلبث مده يسيره فلم يجد طاعه اهل اليمن فى الاهور المطابقه للشريعه
المنيره فرجع الى الحجاز بجبال الرس بالقرب من المدينه المشرفه فاقام واهل اليمن المراسله الى
الهادى عليه السلام فرجع اليهم فى صفر سنه اربع وثمانين ومايتين فعمل بالحق وسار بالعدل ووضع
الحقوق فى مواضعها واستولى على صعده واعمالها ونجران والمشارف من برط وغيرها بعد حروب
وخطوب لذ عن الطالب عن المطلوب وفى سنه ست وثمانين ومايتين كتب ابو العتاهيه بن
الرومى صاحب صنعا الى الهادى يأمره ان ينهض عليه السلام الى صنعا وان ان رسوم الجور
فى طريقه وينهى عن المنكرات واقامه شرايع الاسلام بعدان كان قد عظم الخطب فاستمر سلوا فى
المعاصى وشرب الخمور واستعمال المذكور فلما وصل الهادى ظهر صنعا تلقاه ابو العتاهيه
رحمه الله يحيى بن يديه وتابعه وحلق له على السمع والطاعه فامر الهادى بالقيام بالمعروف
والنهى عن المنكر وصلى الهادى فى جدران صلاه العصر وطلب ابو العتاهيه من الهادى المسارعه
الى دهول صنعا لما يخشاه من وثوب بن عمه عليها فدخل الهادى صنعا ليلة الجمعه لسبع بقين من
المحرم ولما بلغ حفتم وعبد الله بن الحجاج دهول الهادى عليه السلام صنعا اقتلوا امر عين واظهروا
الكراهه لما فعله ابو العتاهيه من موالات الهادى وادخاله صنعا فاسرعوا الفتنه وقت صلاه
الجمعه والهادى على المنبر فجعلوا يهمهمون ويتلبون فلم يلتفت الهادى حتى اتم الصلاه ولبس
لامته وخرج اليهم فاوقع بهم وقتل منهم عده واخرجهم من صنعا واستولى الهادى على ملك صنعا
وبلاده ولما ابا العتاهيه على ان يبقى على عمله فابى وقال اني لا اريد ذلك يا امير المومنين وانما
قصدت بموالاتك وجه الله واريد الجهاد بين يديك وطلب الشهاده وقد ذكر بعض المورخين
ان ابا العتاهيه هذا كان من اهل الرفاهيه والترفه فقصد مع كاتب له يوما فاحتاج الى الطعام
فقال له الكاتب لو منعت الطعام على شدة الحاجه بكم تشتريه قال له بشطر ملكي ثم احتاج الى
شراب الماء فقال له الكاتب لو منعت الشربه هذه بكم تشتريها فقال بالشطر الآخر من ملكي فقال
له الكاتب ان مملكة لا تساوى اكله وشربه فقال له ابو العتاهيه فما الخرج مما نحن فيه قال
هو الاتزام هذا العلوى الذى بصعده فانه على الحق وهو من بيت النبوه فساق الله اليه التوبه
النصوح واستمر عليها وكان يديم الصوم ويجتهد فى العباده حتى كل بدنه وكان يقول اريد
ان يذهب هذا اللحم الحى الذى نبت من السحت ثم انه بقى فى الجامع الهادى وله مواطن
مشهوره اذكر هاهنا سيرة الهادى حتى رزقه الله الشهاده فمن سيرته فى باع صنعا ما
منه شهيد احمد فى سنه ثمان وثمانين ومايتين وفى سنه احد وتسعين وهاتين جمع ميمون
القداح المجوسى دعاه وولده عبيد الله الملقب المهدى اول دعاة العبيديين الى اليمن وهو على بن
الفضل الحميرى الحضرمى ومنصور بن حسن الكوفى وكانا على مذهب الاسماعيليه فدعاها الى
مذهب المشبهين بالاسماعيليه فاجابوه وذكر بعض المورخين ان على بن الفضل حج هذه
السنه ثم خرج لزيارة قبر الحسين السبط رضى الله عنه فاكثر البكاء والنحيب والاسف على
الحسين فمن سمع منه ميمون القداح وكان منجما فلكيا وظهر له من ابى الفضل ومنصور حسن
الشاهد وبعد الهمه نعرفها ان المهدى ابن عبيد الله وانه علوى الا مذهب النسب ورغبها
فى القيام بدعوته فوجدها قابلين لقوله ثم سار الى اليمن فاقام باليمن بندر البقعه فقصد
ابن ابى الفضل بلاد يافع وقصد منصور بن حسن بلاد عدن لاعه وكلاهما يظهر الزهد والتعشق
حتى قصدهما الناس وجمعا اليهما الصدقات فقصد منصور من منخر جبل مسور لاعه
فخصصه ثم جمع الجموع واقام بهم على تلك الناحيه حتى استولى عليهم ثم قصد بهم بنى شاور
واستولى عليهم واما على بن الفضل فانه اظهر من امره ما اظهر صاحبه من الزهد والعباده فاقبل
اليه اهل تلك الجهات وطلبوا منه النزول عليهم فشرط عليهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
والتزموا ان يغيروا على اطراف البلاد وحثهم على جهاد اهل المعاصى فدوخ ما حوله من البلدان

وفى سنه اثنين وتسعين ومايتين قصد المذحج بخلاف جعفر فدخلها واخذ حصن النعكر
وانهزم سلطان الخلاف جعفر بن ابرهيم المذحجى الى تهامه مستمدا من ابرهيم بن محمد بن زياد الاعمى
على على بن الفضل فاعانه ورجع فالتقاه ابن الفضل الى وادى سحل وحصلت بينهما وقعه قتل
فيها جعفر المذحجى وجعل بلاده مستقر ملكه وفى سنه ثلاث وتسعين ومايتين استولى على
بن الفضل على اليمن الاعلا دمار وصنعا وحاربه الامير اسعد بن ابى يعفر فلم يقدر عليه ودخل
صنعا عنوه واباحها لاصحابه قتلا ونهبا وسبيا وهرب اسعد بن ابى يعفر الى شبام فاقبل اليه منصور
بن حسن معينا لابن الفضل فخرج من شبام باهله واولاده الى الجوف ولما تمكن ابن الفضل فى صنعا
اظهر مذهبه الخبيث وادعى النبوه وخطب على منبر صنعا وصرح بالكفر والتعطيل ومن تبع سهله
انه اتخذ جامع صنعا اصطبلا للخيل وتوجه الى تهامه ودخل زبيد وهرب منه ابن زياد ففعل فى
من سد مثل ما فعل فى صنعا وسبا من زبيد اربعه الاف عذراء فلما خرج من زبيد قال لاصحابه
ان هؤلاء النساء يشغلنكم عن الجهاد فاذ جوا ما فى ايديكم منين تعلموهن تعلم الله وسمى ذلك
الموضع المشاحيط وفى سنه اربع وتسعين ومايتين استولى على اهل صنعا الهادى عليه السلام فوصل
واخرج القرامطه عنها وارسل ولده محمد الى دمار وغاليها فقصدته القرامطه فرجع الى ابيه
بصنعا واراد الهادى الخروج بنفسه لقتال القرامطه فخالف عليه موالى ان جيفر وانا فسوه على
صنعا فرجع الى صعده وتركهم فقصدهم القرامطه وقتلوا ابن الرشيد الذى اثار الفتنه على الهادى
ودخل صنعا وعاث وافسد وطوف القرمطى بصاحب ابن الفضل فاستدعى اهل صنعا الهادى فاجابوه
على دين الاسلام وسبحان الله العظيم ما اقل حيا هؤلاء الناس واحسن حجبة هذا الامام لما
لم يجابهم بما قد اشاروا اليه المره بعد المره بل اجابهم الى الاغاثه من هؤلاء الكفار وذلك بسبب سلفه
الاطهار فارسل اليهم على بن جعفر العلوى العباسى والدعام ابن ابرهيم فى جند ثم اتبعهما بولده
محمد المرتضى فالتقوا بوادى صنعا فرجع عنها القرامطه الفجار ودخلها محمد بن الهادى فخرج ابن الفضل
من المذبخ بجموع عظيمه فلما قرب من صنعا خرج محمد الهادى ودخلها القرامطه فاستباحوا
وفعلوا العظائم ولبث فيها ثلاث سنين حتى ابتلى الله جنده بالاسقام وخرج عنها الى الجوف المذبخره
ودخلت سنه ثمان وتسعين ومايتين فيها نقل الامام الهادى يحيى بن الحسين الى جوار الكريم وبواه دار
النعيم وقبره بصعده فى مشهده المبارك وقام بالامر بعده ولده يحيى المرتضى عليه السلام بوصيه
من ابيه وكان عابدا زاهدا ورعا متقللا من الدنيا موثرا للعلم والعمل وكانت بيعته فى المحرم
من السنه المذكوره فقام بالامر وحارب القرامطه وبقى على دعوته الى شهر القعده من السنه المذكوره
ثم جمع اعيان الجند ووجوه اصحابه وخطبهم خطبه بليغه عاب عليهم استباكرا عما من سيرتهم
وعزم على التحى عن الامامه والتخلى لعبادة الله سبحانه وترفع عماله من نجران وجوزان وهمدان ولزل
منزله وسار الظهروت الى بلادهم واقام بعض قرابته يقال له القاسم للظهرين الناس وكان اخوه الناصر
احمد بن الهادى غائبا فى الحجاز فقدم بعد ذلك فحث المرتضى على القيام بامر الدين وجهاد الطالبين وفى
سنه ثلاث مئه فى المحرم قدم الامام الناصر احمد بن الهادى من الحجاز وفى صفر بايعه اخوه
المرتضى ووجوه الناس وكان جبان ما شجاعا عالما فصيحا وله فى حروب القرامطه الحظ الوافر
والسهم الظاهر وهو الذى قتل شوكتهم فى اليمن واوهن قوتهم وفى هذه السنه خالف ابناء الدعام
على ابيهما ووثبا على مدينة عرد فنهباها بعد ان اخرج عنها عامل الناصر عباد بن عبد الله المراني
فخرج عليهما الناصر فى جيش فهزمهما الى جبل نهم واستعمل الناصر على عرد على بن محمد العلوى وعلى
اثاقه اخوه القاسم بن محمد وخرج الناصر فى اثر ابنى الدعام فلم يشعر اهل نهم حتى غشيهم
فالتجوا الى جبل نهم الى حصونه ثم الى حوزان العاليه فقبض الناصر جبلا من قواده ثم قال له مرحبا
وعاد الى صعده وقد اجهضته البلاد الشاميه واجمع وسيره الناصر بن الهادى لطوله وانما نشير
الى طرف يسيره على شرط السائل والمستجاز لهذا القدر المذكور وفى سنه ثلاث وثلاثمائه توفى الله
العباد والبلاد بهلاك الطاغى على بن الفضل على يد شريف حسينى وصل من العراق الى الامير سعده
بن ابى يعفر وهو والى نجران صنعا من ابن الفضل فوجده فى غايه الخوف من على بن الفضل متوقع لنازله

تعزل به منه فقال هذا الشريف لا سعه انا اقتله بالسم فقال له ان فعلت وخوت سالما فاسعك في
ملكي وان قتلت فما عندالله من الخير الاوفر خير وابقى فعزم الشريف الى حضرته ابن الفضل وكان
طبيبا ماهرا في عدا واه الجراح والطبايع فعالج له بادوية الجراحا والمرض حتى اشهر في الملة
فاحتاج ابن الفضل ان يفصد الى الفصد فوصف له الشريف استدعاء وقد عرف ما يريد فجعل السم
في اطراف لحيته ورد على عليه ومص المبضع بحضرته كما يصنع عند الملوك لرفع الشكوك ثم حفظه في
لحيته حتى عرف انه قد علق السم في المبضع فقصده وخرج عنه فغسل السم في بدن ابن الفضل فلم
يرجع الطبيب فهرب فادرك في السحول وقتل هنالك شهيدا حميدا فلما بلغ سعد موت ابن
الفضل استنفر القبايل واهل المدينة فاسع رهب من السنة المذكورة فلما وصل بريم كتب الى
المخالفين واستنفر اهلها وفي سبارع ويكلا ندخل المدينة قهرا وانتهبها بما فيها من الخزائن
العظيمة وسبا نساء اهلها وسبا بنات علي بن الفضل وكن ثلاث فاعطى احداهن ابن اخيه محمد بن
بن عبدالله بن ابي يعفر وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف جعفر وخربت المدينة وفي سنة
خمس وثلثمائة كانت وقعة نقاش بين الناصر احمد بن الهادي والقرامطة اهل المطارب
وسببها ان القرامطة الذين بجبل مسور لما كثر منهم على المسلمين الضر جمع الناصر اصحابه وجنده
قواده وهم ابراهيم بن المحسن العلوي واحمد بن يحيى الضحاك وعبدالله بن عمر الخارسي الجبري
ونهض من صعدة في الف وسبعمايه واجتمعت القرامطة الى قائدهم عبدالحميد بن محمد المسوري
فنهضوا الى حلة من ناحية الاشموس وهم زهاء سبعة الاف اجتمعوا من جهات تهامة والشرف
وحجه ولاعه وحفاش وملحان وساير بلاد المغارب واقبل الناصر جنده وكان اول قتال وقع
يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر شعبان في محل يعرف ببيت الورد من الظهر الى المغرب فقتل فيه
كثير من القرامطه وفي اليوم الثاني نهض الجند الناصري الى قصر الحمودي بالقرب من بقاش ومنعوا
القرامطه من الماء وفي اليوم الثالث وقع الحرب العظيم الذي ابيد الله به المحن واذهب الباطل فانهزم
الجند الناصري فلواعن هذه الطائفه اما لا يحصيها العدد ولا تنهض الى حد حتى روي ان الدماء
سالت وسمع لها دوي كدوي السيل واستولى الجند الناصري على جميع ما اجلبوا به من السلاح
والاثاث ولم ينج من القرامطه الا من شرد الى جبل مسور وهم القليل وبهذه الوقعه انحلت عرى
القرامطه باليمن وكسرت شوكتهم وخمدت نار فتنتهم والحمد لله رب العالمين وفي سنة عشر وثلثمائه
توفي المرتضى بن الهادي ويقبر عند والده الهادي وليم يزل القاهر عليه السلام مجاهدا للظالمين
قاستولى على كثير من جهة اليمن ودخل بلاد عدن في ثمانين الف ودانت له تلك الناحيه وخضعت
له الرقاب العاصيه حتى توفي يوم الاربعا الثالث عشر من شهر جمادى الاخر من سنة اثنين وعشرين
وثلثمائه وفي سنة احد وثلاثين وثلثمائه مات الامير اسعد بن ابي يعفر في كلان وحمل في تابوت
الى شاحره الين ودفنها على جماع صنعا وفيها هلك منصور بن حسن صاحب مسور القرمطي بعد
ان عهد الى ولده حسن بن منصور والى رجل من اصحابه يسمى عبدالله الشاوري وامرهما ان يكونا
الى القائم العبيدي ويعتمد امره في تولية احدهما وعزم اليه حسن بن منصور وجعل الشاوري
رسالة قاستصوب ولايته الشاوري ورجع حسن بن منصور خائبا وفي سنه ثلاث وثلاثين
وثلثمائه عامل حسن بن منصور جماعة على قتل الشاوري وكان كريم اولاد منصور وجلدهم ولا يقطع
اصلا دونهم فدخل عليه حسن بن منصور في بعض الايام فوجده خاليا عن الناس منفردا بنفسه
فقتله واستولى على البلاد وجميع اهل بلده ووجوه اهل مملكته وابنائهم على نفسه انه قد خرج
من مذهب القرامطه فقتلهم وشردهم في كل ناحيه وفي سنة ست وثلاثين وثلثمائه خرج حسن
من منصور الى محل يقال له عمران واستخلف على مسور ابراهيم بن عبدالحميد فوثب علي حسن
بن منصور نائب بن العرجا فقتله واستولى على ما حازه وراسل ابراهيم بن عبدالحميد على
مسور واخرج اولاد منصور من حصن وعزمهم الى يمن فوثب الناس عليهم وقتلوهم عن
آخرهم وسبوا حريمهم واصطلح ابن العرجا وابراهيم بن عبدالحميد واقتسموا البلاد ورجع ابن
عبدالحميد الى مذهب اهل البيت وخطب للخليفه العباسي وكتب الى ابن الحبشي اسحق بن
ابراهيم بن محمد بن زياد وانتما الى طاعته فارسل ابن زياد صاحب زبيد رجل من اصحابه يقال له

ابن الرايح

ابن الرايح وامر بقتل ابراهيم بن عبدالحميد اذا امكنته فرصه فنما الخبر الى ابراهيم فقبض على ابن الرايح
وحلق لحيته وقفاه وقطع مواصلته ابن زياد وتتبع القرامطه قتلا واسرا حتى اباد هم ولم يبق الا جماعه
يسيره كما تقدم امرهم واستعمل ابراهيم على ولايته الى ان مات واستخلف ولده المنتاب الذي ينتسب اليه
مسور فيقال مسور المنتاب ولما استقل بالامر كتب الى المعز العبيدي الى مصر يعد استيلاء على مملكتها
ولما حضرت المنتاب الوفاه استخلف رجلا من شبام يعرف بابن الاسد فقام بالدعوه الى ان حضرته الوفاه
واستخلف سليمان بن عبدالله الرواحي واصله من قريه من حران ينتسب اليها وكان ذا اموال كثيره فاستمال
الرعاع ودعاهم الى مذهبه الخبيث وكان كل هم به المسلمون دافعهم بالجميل وقابلهم انا سلم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكفون عنه فلما حضرته الوفاه استخلف على الدعوه علي بن محمد الصليحي
الآتي ذكره وفي سنه اربع واربعين وثلثمائه وصل المختار بن القاسم من الناصر الى زبيده فوصل اليه الضحاك
واستمده منه ولاه علي صنعا فولاه ودخلها ابن الضحاك وفي سنه خمس واربعين عذر بن الضحاك بالتهامه
ابن الناصر فحبسه في قفر زبيده ولم يزل كذلك الى شهر شوال ثم قتلوه فلما قتلهم الله وفي هذه السنه غلب علي بن
ورداع احد موالي يعفر علي صنعا وغارتهم الاحمر بن ابي الفتوح فقصدوه الى حراز فهزمهم موالي آل يعفر
وقتلهم ومات علي بن ورداع بعد ان استخلف اخاه صابور وبعد ايام خرج صابور بريده دمار فقتلها وان ابن ابي
الفتوح الى كلا فقتله وفي سنه ثلاث وخمسين وثلثمائه دخل الامير عبدالله بن محمد بن يعفر صنعا فخرج منها
الضحاك منهزما ولم يلبث الامير عبدالله ان خرج منها فدخلها ابن الضحاك واعاد الخطبه لابن زياد صاحب زبيد
ولم يستقم له امر بل عاودت البلاد لعبدالله بن محمد بن يعفر ولم يزل يتتبع القرامطه حتى طهر بلاد ابن العلي من الفضل
وجماعة من رؤساء القرامطه فقتلهم وفي سنه ثمان وخمسين وثلثمائه قام الامام الداعي يوسف بن يحيى بن احمد الناصر بن الهادي بن يحيى بن الحسين فنهض الى نجران وجهاته ثم عاد الى زبيده
واستخرج منها جد عمه المختار بن الناصر رحمه الله فوجده على حالته وساير الى صنعا فدخلها وخرج عنها
ابن الضحاك الى بيت يوسس وخرج الامام الى الرجبه فوافاها هنوك ابن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح
فظفر ابن الضحاك باخر جند الامام وقتل منهم جماعه فعطف الامام على جند ابن الضحاك فهزمهم وقتل منهم عده
ودخل صنعا ثم خرج الى بلاد ابن ابي الفتوح ثم والاه ابن ابي الفتوح ورجع به الى صنعا فلبثوا فيها سنتين
وفي سنه ست وستين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن محمد بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه سبع وستين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه ثمان وستين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه تسع وستين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه سبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه احدى وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه اثنتين وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه ثلاث وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه اربع وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه خمس وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه ست وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه سبع وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه ثمان وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه تسع وسبعين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه ثمانين وثلثمائه سار الامير عبدالله بن قحطان الى زبيده فلقيه ابن زياد الى تهجي فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبدالله بن قحطان فدخل زبيده ونهبها ثلثا
وفي سنه احدى وثمانين وثلثمائه مات ابو الجيش ابراهيم بن محمد بن زياد ملك زبيد والتهايم وخلف ولدا
يقال له ابراهيم صغيرا فتولت كفالته امه هنده بنت ابي الجيش وعبد جشي يسمى رشيد فلم يلبث الخدم
رشيد ان مات وكان له عبد يخيب من موالي النوبه يقال له الحسين بن سلامه فنسبه الى امه وكان حازما

Copyright © University

عفيفا حسن السيره فتوفى كثير من اعمال مولاه رشيد فلما مات رشيد قام بعده حسين بن سلامه
فذب عن مملكة مواليه بن زياد وكان دولتهم قد تضعضعت فى ايام ابى الجيش فاحيا ذكرها حسين بن
سلامه وقصد المتغلبين على اطراف البلاد فدانوا له وحملوا الخراج ودخلوا تحت طاعته وعاد ملك
بنى زياد كما كان وهو الذى اختط مدينة الكدرا وجدد عمارة الجامع بعدن وغيره من المآثر الكثيرة
والمساجد على الجملة محاسن هذا الرجل كثيرة وسيرته احسن سيرة وفى هذه السنة خالف
الزيدى على الامام القاسم بن على واسر جعفر بن الامام واخوته ثم ارسله الامام واخوته ثم ذكر الاحسان فاطلق
اولاده وسار اليه واستعطفه ثم ولاه الامام ولاه عامه واستناب فى صنعا الشريف هلال بن جعفر
العلوى وفى خلال ذلك وصل الامام صنعا فمال عنه الشريف هلال نائب الزيدى وكتب الى الامام
يوسف الدانى واستدعاه ثم كتب الامام الى الزيدى فاستدعاه الى الصيد ثم اقترنا فرجع الزيدى
الى اليمن والامام الى وادعه ثم سار الى عيان واستقر بها وترك الامر والنهى لعدم طاعة الناس
ولم يزل كذلك الى ان مات فى التاريخ الآتى ذكره واما الامام يوسف الداعى فانه توجه الى صنعا
ثم سار منها الى ألهان ثم الى ذمار وفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى شهر رمضان توفى الامام
المنصور القاسم بن على العيانى ودفن فى عيان وعليه مشهد مزور مبارك ومن مآثره عليه السلام
استخراج غيل الاف حنوى صنعا على يد عامله الزيدى وفى سنة اربع وسبعين وثلثمائة توفى الشريف
قاسم بن حسين الزيدى فى ذمار ودفن فى عدن الجامع وقام بعده ولده محمد بن قاسم وفى سنة سبع
وسبعين خرج بنو الفتوح الى ألهان فوثب عليه غلمانه فقتلوه واقاموا ولده منصور بن سعد
وفيها كثرت الفتن وعظمت المحن فى ارض اليمن وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة دخل الامام
يوسف والشريف محمد بن قاسم الزيدى صنعا وليثا فيها وفى نصف شهر ولم ينتظم لهما امر وثارت على صنعا
الامل المتغلبون من همدان وحوزان وبنى شهاب وحمير فمتى كل شهر لها امير والغالب آل الضحاك وقد
تخلو صنعا عن الامراء فى بعض الاوقات وفى سنة احدى وثمانمائة وصل الامام المهدى لدين الله
الحسين بن القاسم بن على العيانى الى صنعا ووصل اولاد البون فاجابته همدان وحمير والمفار
وعالوا عن الشريف الزيدى وقد كان دعى الى نفسه وتسمى بالامامه واستخلف ولده زيد بن محمد
على صنعا ثم بدا له ان يخرج حتى فى السجن فى صنعا فسار الى ذمار فدخل صنعا ابن الضحاك فى سنة اثنين
واربعمائة وفى ايامه ارسل الامام المهدى الحسين بن القاسم رسولا يعرف بابن ابى النجم الى صنعا فقبض
الواجبات فلم يعترضه ابن الضحاك وفى آخر هذه السنة سار الامام الى صنعا ومات الحسين بن سلامه
الخائف لمكة بنى زياد ولم يبق من بنى زياد الا صبى صغير كفلته عمته وعبد حبشى يقال له
مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان لمرجان عبدان فخلان يسمى احدهما نفيس والآخر نجاح
فجعل الى نفيس نيابة الحضرة والى نجاح اعمال الكدرا والمهجم وصور والخلاف السليمانى فلما استقل على
ذلك اياما قام نجاحا فسا وعظمت الوحشة بينهما وكان نفيس ظالما غشوما ونجاح عادلا محسنا الى
الرعيه ومولاها مرجان يفضل نفيس على نجاح وابنى زياد وعمته يفضلان نجاح ومكاتبانه فشكا نفيس
الى مرجان فدعاهما اليه فاحضرهما فى جدار وبنى عليهما حيصين وهما يشاهدانه ثم لم يلتفت
الى قولهما وختم عليهما وبهما انقطعت دولة بنى زياد من زبيد واعمالها وكانت مدة ملكهم من
سنة ثلاث ومائتين الى سنة اثنتين واربعمائة ماتين سنة الا سنة واحده وكانوا يستقلوا بالامر
ويتغلبوا على الخراج ويركبوا بالمضله ولم يبق لبنى العباس الا ذكرهم فى الخطبه استمالة لقلوب الرعيه
فوثب على مملكتهم نفيس المذكور وركب بالمضلة وكان نجاح غائبا فى البلاد فلما بلغه فعل
نفيس بابن زياد وعمته غلب لذلك واستفز الاسود والاحمر وبعض لمحاربة نفيس بعزعة صادقة
فقتله نفيس بحيوش كثيرة توقعت بهما وقايع كثيرة وفى آخرها قتل نفيس على باب زبيد ودخل
نجاح زبيد فقبض على مولاه مرجان وسأله عن مولاه ومولاه من بنى زياد الذى تقاتلا بسببه فاخبره
ايماه على هذا الجدار فاخرجها نجاح وجهزهما وصلى عليهما ثم قتلا مواليها وكذلك توالى بعض
الظالمين بعضا ثم استولى نجاح على ملك بنى زياد من زبيد بالمضله وحزبت الكتبه باسمه وكاتب
بنى العباس وبذل لهما الطاعه وضبط امر التهايم وهابته الملوك ولم يزل كذلك الى ان قتله على

ن ع

استخراج غيل الاف

ن محمد الصليحى بالسم على يد جاريه اهداها اليه كما سياتى وفى سنة ثلاث وارعمائه عاش الامام يوسف
الارطى بن حجى فى صعده ودفن فى مشهد الهادى عليه السلام وفيها قدم محمد بن القاسم الزيدى الى صنعا
بجيش عظيم وامر بهدم منازل شيعة الامام الحسين بن القاسم العيانى فلما بلغ الامام الحسين قدومه
جمع عسكرا من همدان وغيرهم وسار بهم الى صنعا فوقع بينه وبين الزيدى حرب عظيم انهزم فيه الزيدى
فتبعه الامام وقتله فدفن فى نحد عصر واستقلى اخاه جعفر بن القاسم على صنعا ولما علم ابن ابى
الفتوح بما وقع تلقا اخاه الزيدى المنهزم وقتل معه جماعة واخذ رايات ابن الزيدى ثم سار الامام
الحسين الى صعده فاستولى عليها وعاد الى صنعا فقصدها بنيه وبين ابى الفتوح ثم ما برحت الحروب
قائمة بين الامام وبين ابن ابى الفتوح وغيره من همدان حتى وقعت وقعه بينه وبين العضاه فى ربيع
بنيا حمل الامام على همدان فمزق صفوفهم وقتل منهم كثيرا ثم ظفر واعليه فمضى شهيدا حميدا
وهو فى حدود الثلاثين السنه وقد احرز من علوم الاسلام كثيرا حتى حقرت مصنفاته مئة مصنف
وفى جهله الشيعه من زعم انه حى وانه المهدى المنتظر وقد نقل على هذا الاعتقاد كثيرا منهم بعض
اهل الحسينيه وقد نقض هذا الاعتقاد وفاكر السيد العلامه صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير فى
شامته عند ذكر هذا الامام وقال قوم هو المهدى منتظر قلنا كذبتم حين غير منتظر
كيف انتظاركم نفسا مطهرة سالت على السفن والعصاه الذكر

وقال نشوان بن سعيد الحميرى العالم المشهور فى القاريض بينه وبين الاشراف القاسميه

اما الحسين فقد حواه الملحد واغتاله الزمن الشديد الاكمد
فشهوا اياما هلين فانثنا فى ذى عكار وبكم مستشهد

ومشهد مشهور مزور فى ذى عكار قبلى مزرعة مريد وكانت صنعا فى هذه الايام كالمخرقة الحمام
بين المتغلبين تعتورها ايدى المتغلبين تارة يدخلها ابن ابى حاشد وتارة ابن الضحاك وتارة
ابن ابى الفتوح وتارة بنو شهاب وتلاشا بنيانها ورحل سكانها حتى لم يبق فيها سوى الف
نفس دار واربعين دارا ومن المساجد العامرة مئة مسجد وكنه مساجد واثنى عشر حماما
بعد ان بلغت فى ايام هارون الرشيد وابنه المامون الى مئة الف دار وعشرين الف دار ولم
يزل فيها النقصان الى ايام على بن محمد الصليحى ثم عمرت بعض العامر ثم رجعت الى النقصان وفى
سنة عشر واربعمائة كانت اليمن مشتركه بين امرائها كانت التهايم واعمالها فى يد موالى بنى زياد
وعدن وابين وحضرموت والشحر الى بنى معن وذمار والتعكر والدملوه وصيران بنى
الكردبدن واستمرت صنعا على اختلاف ايدى الامراء الى قيام الصليحى كما سنذكره تربيا واما اليمن
الاعلى فانقسم بين آل ابى يعفر وآل الضحاك وآل ابن الفتوح واولاد الامام يوسف الداعى
وبين اولاد الامام القاسم العيانى وفى سنة ست وعشرين واربعمائة طهر الامام ابو هاشم
الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن
بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقصد صنعا فخرج عنها ابن ابى حاشد ووصل اليها
منصور بن ابى الفتوح فبايع الامام ورجع الى بلدة بعض من بلاد خمخان ولبث الامام مدة
يسيره فعارضه حسين بن مروان وفى سنة ثلاث واربعمائة تغلبت صنعا عن الامراء وفيها
مات امير مكه المشرفه ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن ابى على بن ابى طالب رضى الله عنه واول من ولى مكة من اهل هذا
البيت جعفر بن الحسن ثم ابنه عيسى ثم ابنه الآخر ابو الفتوح المذكور ثم محمد بن ابى الفتوح ثم ابنه
شكر ثم ولها على بن محمد الصليحى ثم ابو هاشم محمد بن عبد الله الحسنى من آل موسى الجون وسنا قبلها
اولاده المسمون بالهواشم فسيه الى ابى هاشم المذكور ثم غلب عليها فاطمة بنت الشريف وحسنا ابنه
الشريف الامير الفقيه المسمى ناجية بن الحسن ابو عزيز قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن
ابى طالب عليهم السلام وكان شريفا سيفيا عالى الهمه من شجعان الاشراف النهم عادلا مرضيا
حسن السيره صالح السريره وله اخبار واشعار تتزين بها الاسفار منعنا من ذكرها ما
قصدنا من الاختصار وهى فى تواريخ حكه المشرفه مسطورة وعلى صفحاته الفاخره مذكورة

هذا الكتاب المشهور بسيرة صاحبه جيا والمعروف بـ
وولده كه صاحبه جيا والمعروف بـ

Copyright

ثم ولیها بعده الحسن بن قتادة وثار عنه اخوه راجح ابن قتادة واعتضد بسلطان الیمن نور الدین عمر بن علی بن رسول ثم ولی الشریف علی بن قتادة ثم ولیها بعده الشریف الامیر سعد بن الحسن بن علی بن قتادة ثم ولیها بعده ابنه الامیر الکبیر ابو عین محمد بن ابی اسعد ثم تنازع اولاده بعده فحمید ورمیثة ورمیثة وابو الغیث وعطیفة وحصی بینهم ما یطول ذکره واستقرت ولایتها للشریف رمیثة ثم ولیها بعده ابنه الشریف عجلان بن رمیثة ثم ولیها بعده ابنه الحسن بن عجلان ثم ولیها بعده ابنه الشریف الکبیر محمد بن عجلان ثم ولیها بعده ابنه الشریف برکات بن الحسن ثم ولیها بعده ابنه الشریف الکبیر محمد بن برکات ثم ولیها بعده ابنه الشریف برکات بن محمد بن برکات وثار عنه اخوه حزاع والی ان واستقرت لهم ثلاث بعد خطوب وحروب ثم ولیها ابنه الشریف الکبیر صاحب السعادة ابو عین محمد بن برکات وطالت مدته فیها من ایام الغز بزیه ملوک مصر الی ان استولی علی ممالکهم السلطان سلیم بن بایزید صاحب الروم ودخل الیها الشریف ابو عین المذکور مصر وبایعه علی ولایة الحجاز واستمر علی ولایتها من سنة ثمانمائة وسبعة عشر الی سنة اثنین وتسعین وتسعمائة ثم ولیها ابنه الشریف ادریس بن الحسن ثم ولیها بعده ابنه الشریف الهمام الحسن بن عجلان ثم ولیها بعده اخوه ابو طالب ولم تطل مدته ثم ولیها الشریف ادریس بن الحسن واشرک ابن اخیه الشریف العظیم محمد بن حسین بن حسن ثم استقل الحسن بالامر واخرج عمه الشریف ادریس بن حسن بن احمد بن عبد المطلب بن حسن واستعان بالاتراک الطارحین علی اولاد الامام القاسم واخرجه من مکة ووصل الی الیمن مستنجدا بالمؤید باسه محمد بن القاسم بن محمد فترفی فی صنعاء ومشهده المشهور بباب السبحة غربی صنعا ثم ولی بعده ان ووصل احمد بن عبد المطلب فی سنة ثمان وثلاثین وألف الشریف مسعود ابن ادریس ولم تطل مدته ثم ولیها الشریف عبد الله بن الحسن بن ابی یمن ثم تنحی عنها لولده محمد بن عبد الله بن الحسن والشریف زید بن محمد بن الحسن ثم خالفت الاضاحیه علی الباشا فانفصلوه من زبید وحرجوا عنها الی مکة المشرفة فجعل الشریف محمد بن عبد الله وقبله الشریف زید بن محمد بن عبد المطلب فلما بلغ السلطان مراد صاحب الروم غضب لذلک وجهز علی لهؤلاء المفسدین الباشا قاسم فانفصلوا فی اجناد کثیرة فوصل الی الجازان ونبغ علی اثره الاضاحیه وضرب اعناقهم فجعل الشریف نامی واخوه المسمی السید وفی الثمانه الشریف العالم البهیم الملک العادل زید بن محسن بن حسن واستمر فیها الی ان توفی فی سنة سبع وسبعین والف وولیها بعده ابنه الشریف سعد بن زید حتی جرت منه امور انکرها السلطان احمد بن مراد فنبغت الیه الاضاحیه وخرج عن مکة الی خیله وولیها الشریف برکات من آل ابی نمی حتی توفی وولیها ابنه ایاما یسیرة ثم وصل الشریف احمد بن زید بالولایة من السلطان ثم بعده الشریف احمد بن غالب ثم عادت بعده الی الشریف سعید بن سعد ثم الی ابنه الشریف مساعد بن سعید بن سعد بن زید ثم ولیها ابنه الشریف الماجد الهمام سرور بن مساعد ثم ولیها بعده صنوه الشریف غالب بن مساعد ثم بنی الشریف یحیی بن سرور الی ان حصلت منه هفوة نقتل بعض الاشراف ثم کانت الملکة لاهل مصر اصحاب محمد علی باشة مصر ثم ولیها الشریف عبد المطلب بن غالب عدة یسیرة وجرت ما یطول ذکره ثم خرج عنها وبقی فی الجازان ایاما حاصة تیسر له التعوذ الی اصطبول حضرة السلطان وولی شرافة مکة من جهة السلطان امیرنا نا الشریف الهمام محمد بن عون ثم بعد وفاته استقر ولایة ابنه صاحب عصرنا الشریف عبد الله بن عون وهو الآن عقیده وولیها فوعمید ولایتها وذکرت هذا عارض فی ذکر ولایة الیمن تبرکا بذکر تلک المواقف المطهرة والمقامات المشرفة وتحیها للسرد ولایة اهل بیت النبوة ومعدن الرسالة وقرنا التنزیل ومهبط امین الله جبریل والا فقد عرف المقصد الاول فی هذا المختصر الحقیر وهو طلب ذلک الشریف الخطیر ولنعد الی الاخبار ولنعد الی ما نحن بصدده من ذکر حوال الیمن بخصوصه وحسبنا افتتاح السائل فی سنة عشرة والف واربعة اسند ابن ابی حاشد الامام ابا هاشم الحسن من عبد الرحمن الی صنعا نحو ملها ولبث فیها ثمانیة ایام ثم استعمل علیها عاملا وخرج منها الی زبید وسار الی ناعظ فوافاه وفاته فیه فی السنة المذکورة وقبره هنالک مشهور مزور وهو جد الحمزات این ما کان کاشهم فهم ینتسبون الی ابنه الشهید الداعی حمزة ابن ابی هاشم المذکور

وفی سنة تسع وثلاثین

وفی سنة سبع وثلاثین واربعمائة وصل الامام الناصر ابو الفتح الحسین بن ناصر بن محمد بن علی بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام من بلاد الدیلم الی الیمن لمحض الاجتهاد ودخل صعده فنهبها واحرقها وقتل من حولان مقتلة عظیمة وسار الی صنعا فملکها وقبض الاعشار والواجبات واستعمل علیها رجلین من ولد القاسم بن حسین الزیدی وولی قضاءها رجل یقال له سعید بن زید من بوادی صنعا وبعض الی ذیبین فبقی بقیة السنة وهو الذی اختط ظفار داود وفی سنة ثمان وثلاثین واربعمائة خرج الامام ابو الفتح من ذیبین الی ضد ان اسفل وادی السر ثم سار الی عک فحاربه صنعا فبقی حصن عک بالآجر ودخل فی طاعته اتاب الفتوح واستدعی قبائل عنس فاقتتل من رؤسائهم منه فهابوا الامام واستدعی جعفر بن الامام القاسم العیانی فوصل الیه فجعل امور الاسلاح واعطاه الریع من الحاج ثم فسد ما بینهما ودخل صنعا جعفر بن القاسم باستدعاء ابن ابی الفتوح وابن ابی حاشد

وفی سنة اثنین واربعین وثار علی بن محمد الصلیحی فی حبل شارب اعمال حراز من ممالک الیمن من مکة الی عدن فی اقرب مدة وسیرة مشهورة واخبار مأثورة ولم یکن من الصلة من ولد قتله وانما ابوه الثانی محمد بن علی الصلیحی کان حاکما فی جهة شاکر فی المذهب مظاعا فی عشیرته نشأ ولده علی بن محمد علی طریقته فی بدایته ولاحت علیه مخایل النجابة وکان الداعی یاسر بن عبد الله الزواحی من دعاة الباطنیة فی حراز ممن استصل بالقاسم بن محمد بن علی الصلیحی فی اکثر الاوقات ویرکب الیه عند الحاجة لرأیه وحسن عقله وصلاحه فتظاهر له من شهامة ولده علی بن محمد وسمو نفسه ما اطمعه فیه وکان فیما یزعمون عنده کتاب الصور فرأی صورة الصلیحی فیه وان له شأنا وانه یملک الیمن فکاشفه بذلک وحثه واستجده به الی مذهبه الخبیث ولما حفظ الله الداعی الوفاء اوصی بجمیع کتبه وبما فیها من المال للصلیحی فاقبل علی بن محمد علی درس تلک الکتب وکان فطنا ذکیا فاحرزها وسمت نفسه الی القیام بالدعوة وحدث کثیر من الناس انه سیملک الیمن فاجتمع برجال یعرفهم فی مکة المشرفة وتمالوا علی اظهار الدعوة فی الیمن للقائم من العیصین وهو حینئذ المستنصر بالله العبیدی وهو یومئذ راجع من مکة وقصد طفار وهو جبل عال ولما اراد ان یحض شار الیکم علیه المسلون وقصد جعفر بن القاسم العیانی ورئیس آنس یقال له جعفر بن العباس فنزل الیهما فاوقع بهما وقتل جعفر بن العباس وفرق الناس وانهزم جعفر بن القاسم واستحکم امر الصلیحی فقصده حضور فاستولی علیها فاجتمعت همدان مع ابن ابی حاشد وعنهم من بنی صباب وبنی الراعی فلقیهم فی صوف بالقرب من قریة یازل فوقعت وقعة عظیمة یضرب بها المثل فی الیمن فیقال قتلة صوف وقیل ان ابن حاشد والف من همدان ثم سار الصلیحی الی صنعا فملکها وبث عماله الی المخالیف ولم تمض مدة یسیرة حتی استولی علی الیمن جمله وعرفه ولقد حکی بعض المؤرخین انه خطب فی منبر الجند فلما اکمل الخطبة قال ومثل هذا الیوم یخطب علی منبر عدن فاستهزا بعض الحاضرین وقار سجوح فدرس فامر الصلیحی بالاحتیاط علیه وحفظه فبقی فی الحفظ الی الجمعة الثانیة فخطب الصلیحی فی منبر عدن فقام ذلک الرجل فقال سبحان قدوحان وتعالی فی القول بما یخرج عن الطور وعند ظهور الصلیحی تقاعد الناس عن طاعة ابی الفتح لقوة شوکة الصلیحی وقهره لسائر ملوک الیمن فجعل یتنقل من بلد الی بلد وفی سنة اربع واربعین سار الامام ابو الفتح الی بلاد عنس فقصده الصلیحی الی قاع نهد فاستشهد الامام ابو الفتح فی بنی وسبعین نفسا من اصحابه رحمهم الله فی نحد الحاج وعلیه مشهد مزور وفی سنة ثمان وستین واربعمائة خرج رؤساء همدان وتقلوا الی البلدان حتی اجتمع لهم غیر واستنهضوا الشریف الفاضل القاسم بن جعفر بن القاسم العیانی وقد تقدم رفع نسب جده الامام القاسم فلم یجد بدا من النهوض معهم غیر انه لم یدع الامامة مع انه کامل فی العلم والعمل ما تزعم الحمیضیة من سیاة المهدی الحسین بن القاسم وحده الشریف الفاضل واخوته الامیر ذو الشرفین محمد بن جعفر بن القاسم وعبد الله بن القاسم وحمزة بن القاسم کلهم لامهات اولاد العبیدیة امرهما تالفا لها وهذا رأی کونهم انصارهم واعضادهم کما نقل ذلک منهم بعض اهل السیر فنهض الشریف الفاضل مع همدان وعبیدة اخوه ذو الشرفین حتی وصلوا ثنیة حارین من بلاد ذهبان صنعا فاول الشریف الفاضل عن واعسکر الصلیحی الی بلدة ضمار فلم تساعده همدان فصبحهم عساکر الصلیحی نزلوا

ثم من همدان

Copy
University
www.al-mostafa.com

مهر مين وبنت الشريف الفاضل واخوه فقتلا فاشتد بها حتى لم يبق معها احد فرجعا الى الهرابه
اكمه في بلاد واذعه الظاهر فيه من الحصن الذي بينه وبين شهار الشريف الفاضل فجمع الفاضل اليها
اهله وكثير من شيعته فنهض اليهم الصليحي في جيش عظيم فحاربهم وضيق عليهم ومنع عنهم الماء
نحو اسبوعين ليله ويضب عليهم المجلبات والعراوات فصبروا على الحصار صبرا لم يعهد مثله في سالف
الاعصار وقاتلوا جند الصليحي قتالا عظيما حتى مات من الكمهور بن كثير عطشا واضطر الفاضل
ومن معه الى الخروج الى الصليحي ولما وصل الفاضل اليه اكرمه وضع عليه واحرب الهرابه وحجت
من مهر اهلها وقاله لو ملكت رجالا كرجال الهرابه لاخذت بهم العراق والروم وفي سنة اربع واربعين
اطاع الصليحي الشريف الفاضل وعزم بحج ورجع الى بلاد خثعم ثم سار الشريف الفاضل الى مكة المشرفة
فاقام فيها سبع سنين فورث عليه كتب اهل اليمن بقيام الشريف الداعي حمزه بن الامام هاشم
بن الحسن بن عبد الرحمن المقدم ذكره فيه وان وصوله متحتم للمعاهده على حرب بني الصليحي فرجع
الى اليمن وفي سنة اثنين وخمسين وخمسمائة مات نجاح صاحب زبيد بالسم في مدينة الكدراء وكان
اهل التواريخ ان الصليحي دس اليه السم على يد جاريته اهداها الى نجاح وكان نهايته ولا يمكن
على الاستيلاء على مملكته فلما هلك نهض الصليحي الى تهامه فاستولى عليها وعلى مملكة زبيد
وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر العبيدي صاحب مصر واراسل اليه بالطاعه
واستاذنه في اظهار الدعوه في اليمن فاذن له وارسل اليه بالخلع والالبات وكتب له الالقاب
وعقد له الولايه على جميع اليمن وفي سنة خمس وخمسين سار الصليحي الى مكة المشرفه وانفق نفقة
عظيمه وحمل اليها الاموات من جميع الجهات ثم عاد الى تهامه وفيها اولاد نجاح فمن جوا الى جزيرة
دهلك ولم تخرج هذه السنه حتى استولى الصليحي على اليمن سهله ووعره وبحره وبحره واتخذ
صنعا دار ملكه وعجبها وقصورا وجمع ملوك اليمن الذين ازال ملكهم اسكنهم لديه في صنعا وفي
سنة ست وخمسين وار بعمائه وجه الصليحي الى زبيد واعمالها صهره اسعد بن شهاب
وقد كان اقسم على نفسه ان لا يولي زبيد الا من حمل اليه مئة الف دينار ثم حمله اليه زوجته
اسماء بنت شهاب مئة الف من مالها عن اخيها اسعد بن شهاب فقال لها اني لك هذا
قالت هو من عند الله فالمئة هذه بضاعتنا رددت الينا قالت ونيما اهلنا وحفظ اخانا فلما ولي
اسعد بن شهاب التهايم احسن الى الرعيه وسار بالعدل وعامل الدوله النجاحيه معامله
حسنه ورفق بهم فحظي بعضهم بعض عنده وكان يحمل الى الصليحي خراج التهايم في كل سنه الف الف دينار
بعد المؤن اللازمه وفي سنة ثمان وخمسين وار بعمائه قام الامير العالم الزاهد محمد بن ابي هاشم
لمحاربة الصليحي في جيش كثير قدر ثمانيه آلاف فخرج لقتاله عامر بن سليمان الزواحي في الف وخمسمائه
فارس وستمائه راجل فوقعت بينهما حروب قتل الشريف الحسن بن شهيد ابا المنوي من بلاد
نهم من بلد الحسب وقد وقف لديه سبعون نجاحيا من شهدات يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم
رحمهم الله ولم تطل مدة الصليحي بعد هذا الوقعه وفي هذه السنه جهز الصليحي للحج الملكه
المشرفه وقيل كان مقصده المسير الى مصر لزيارة العبيديين وتولى امراله بالديار المصريه واستخلف على اليمن
ولده المكرم واحمر بن علي وسار في اهبة عظيمه وملة كثير ومعه جميع آل الصليحي وملوك اليمن الذين
انزل ملكهم وصحبته كثير من الخيل والرجل وبين يديه خمسمائه فرس مراكيبه النجائب بالسروج الذهب
والفضه فلما وصل تهامه نزل بظاهر المهجم وضرب مخيمه في ضيعه تعرف بام الدهيم وبنزام معبد
وحجت عساكره والملوك الذين معه حوله وكان اولاد نجاح بعدان ان الاسلام في دهلك فلما بلغ
سعيد الاحول بن نجاح مبلغ الرجال خرج منها الى وادي زبيد ولم يزل يترقب الفرصه مرصد في
استرجاع ملك ابيه وقد شاع على السنة المخبرين ان سعيد الاحول يقتل الصليحي ويستعيد مملكة
التهايم فلما سمع بخروج الصليحي ونزوله التهايم كتب الى اخيه جياش وهو في دهلك يستدعيه
للغزو والصليحي وامره ان يستصحب من وجد من مواليهم فوصل جياش في اربعمائه فارس وخرج سعيد
في سبعين عبدا ثم لم يكن معهم سلاح الا سهيد النخل قد حصلوا على رؤسها مسامير الحديد فبلغ الصليحي
خبرهم وهم في دهلك فوجه اليهم من استخدم من عبيده ثم قدر ستة آلاف جربه واسرعهم براس الاصول
بن نجاح واخيه جياش فالتقوهم في الطريق فلما وصل بنو نجاح الى طرف محطة الصليحي دخلوا في
غمار الناس وظن من شاهدهم انهم من عبيده في المخيم وقد اصاب بني نجاح الجوع والعطش

فقصد واخيه الصليحي فعرفهم اخوه عبد الله بن محمد الصليحي فقال لاخيه اركب يا مولانا فهذا وابل الاحول
بن نجاح فقال له اني لاموت الايام الدهيم وبنزام معبد معتقدا انهام معبد الخزاعي الذي ورد على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين هاجر الى المدينه المشرفه فقال لرجل من جلسائه عن
فهذا وابل الدهيم وبنزام معبد فلحقه نجاح الاياس من الحياه وبان في ثيابه ولم يبرح من مكانه
حتى قطع راس سعيد وكان اخوه عبد الله بن محمد الصليحي قد اراد الركوب فتعلق به اصحاب الاحول
حتى طرحوه فقتلوه وقتلوا من حضر من الصليحيين وركب الاحول فرس الصليحي المسمى بالربال
وركب اخوه جياش فرس عبد الله بن محمد الصليحي وركبوا الراسين على الرماح وناوبوا المنادي في
العسكر ان الصليحي قد قتل فاستقل العسكر ونهضوا في طلبهم وتخطفتهم الغيافل واستولى آل نجاح
على خزائن الصليحي وكانت اسماء بنت شهاب زوجة الصليحي معه فاسرها الاحول وجعل
راس زوجها واخيها امام هودجها في راس المحله فعاش الغداة من شعراء دولة الصليحي
يرثي سعيد الاحول ويذم الصليحي بعد قتله شعرا

بكرت مفضلة عليه فلم تبت ... الاعلى الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح راسه في ظلها ... ما كان احسن راسه في عودها
سود الدراهم قابلت اسد الشرى ... واها لغرة اسودها من سودها

واقامت الحره اسماء بنت شهاب في اسر الاحول نيفا وتسعة اشهر وقيل سنه كاملة وامر بعائله
فاحملت اليه بان جعلت كيانا بالطبا الى ولدها الملك المكرم احمد بن علي وذكرت فيه انها قد صارت حاملا من العبد
الاسعد ولم يكن الاحول قد رآها ولا عرفها وانما اراد ان تشهر حفائر العرب وقبائلها بان جعلت الكتاب في بطن
رغيف ورمت به الى الفقير الغريب وهو من اهل المشرق فاوصله الى ابنها المكرم فلما نظر فراه اظهره على سائر العرب
فغابت الحيه واتاهم العربيه من رؤسائهم فخرج المكرم في ثلاثة الف فارس غير الرجل ولما برز الجيش قال لهم المكرم
انكم ستقدمون على الموت اوالعز فمن كان يرغب في الحياه فليرجع ومن كان عازما على الموت فليتقدم فتبعه
الخيل وغذى في سبعمائه القوم فلما وصل التربيه صلى عليها الفجر ثم ركب وركب اصحابه ثم قصد باب شبارق
وخرج اليهم سعيد الاحول في عشرين الف حربه ثم تزاحفوا وفي بعضهم من بعض وقاتلت الحيه قتالا
شديدا ثم انطبق عليهم الجناحان من عسكر المكرم وما لواعليهم جملة واحده وهربت الحيه فتبعتهم الخيل
فقتلوهم حتى لم ينج الا القليل منهم وفر الاحول الى جربه فهلك ودخلت العرب زبيد وكان اول فارس
وقف عند طاعة الحره اسماء بنت شهاب المكرم فقالت من انت حماك الله قال انا احمد بن علي فقالت ان
ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم من جاء بمثل مجيبك
فانا بطا ولا اخطا وحين رفع المغفر وقد غمره العرق في القتال مرتبته الريح فارتعش بدنه واصابه الفالج
ودخل رئيس العرب على الحره اسماء فاستطلعت عليهم وهي بارزه بوجهها وكانت عادتها في ايام زوجها
على ان محمد الصليحي واستقر المكرم ايما في زبيد ثم ولى عليها خاله اسعد بن شهاب ورجع الى صنعا
مفلوجا فعوض جميع اعمال المملكه الى زوجته الحره المكرمه بنت احمد بن محمد الصليحي وكانت من اعظم النساء في وقتها
عقلا وادبا وحسن سياسه حتى قيل انها بلقيس الصغرى وفي هذه السنه توجه المكرم الى بلاد ذبيان من بلاد
بكيل فخرج عنها الشريف الفاضل القاسم بن جعفر في شهر رمضان من السنه المذكوره ودخل الشريف
الفاضل واخوه الاميره والشريف حصن شهاره المشهور واتخذها دارا ووطن منبر عليهم المكرم في اجنادها
وعليه ومعه اعمام بني الصليحي كلهم صرهم برجع الى صنعا وترك بقيه بني الصليحي على حصار شهاره
فنزل اليهم الاميره والشريف محمد بن جعفر في الليل فاوقع بهم ووقعه عظيمه قتل من اجنادهم قدر ثمانمائه
نفر فانهزموا وعادا الاميره والشريف الى شهاره وهو يدا مضبوطا وجا برح القتال بين ذوي الشريف
واجناد الصليحي في اليمن الاعلى واستولى الشريفان على اكثر البلاد مثل الحجتين وحراز وحصل مسور وبلاد
الشرف وصعده والظاهر وصاروا صنعا حتى انحصروا اهل الصليحي ثم ظفروا الى كثرة النفاعات
وقلة المواد من البلاد التي في ايديهم فرجعوا اجنادهم من كثير من البلدان واستقلوا بصعده وبلادها
واسم الجوفين والظاهر وشهاره وما يليه مثل الشريفين وطيلمه والسود وبلاد سنحان وسنب
وار بعا وساد الشريف الفاضل الى الجوف واستقر فيه باهله وسيفه واقبل على اعمال الزريع واجبا
عوات الارض واخذ على اهل تلك الارض العهود المغلظه في الاستقامه على طاعته وحسن جواره
فوقع من قبائلهم الغدر والنكث فقتلوه غدرا ومضى شهيدا وقتل معه الشريف القاسم بن ابرهيم

من قرابته بها في شهر ذي الحج من السنة المذكورة رحمها الله تعالى وفي سنة تسع وستين وأربعمائة نهض الامير ذو الشرفين الى الجوف للاخذ بثار اخيه الفاضل فاوقع باهل القرى التي قتل فيها وفر عنها اهلها وقد قتل منهم طائفة وامر بقطع رؤسهم وان تحمل الى تربة عمر وامر بنبش قبر اخيه الفاضل ونقله كما ذكرنا وفي سنة خمس وستين بعث ذو الشرفين ولده جعفر في عدة من الاشراف والسلاطين الى بلاد عدن وبلاد الجبر لاسباب اوجبت ذلك فلما وصل الى بلاد عذر اصلحها وادب اهلها ثم نهض الى قرية الصابه من بلاد الجبر من حجه فقتل منهم كثيرا واسر منهم جماعة وارسل بهم الى ابيه وهو بتهار فسار صاحب السيرة وقد كان في هذه القرية من المنكرات ما لا يقدر قدرها فلما اهلها على شرب الخمور واتكاب الفجور وبلغهم البطر والاشر الى انهم سموا الفواسه والبغايا باسماء الامراء الاشراف وفي سنة ثمان وسبعين وبرسل قتلت الامير ذو الشرفين محمد بن جعفر رحمه الله في تهار وبها دفن وقبره مشهور وتهار تنسب اليه فيقال لها تهار الامير وتتابعا اصحابه لولده جعفر بن جعفر وهو آخر من ولي الامر من ولد القاسم العياني عليه السلام وبها مضى من السنين لعلها سنة تسع وسبعين اعلمت اليه الملكة بنت احمد الصليحي الحيله على قتل سعيد الاحول بن نجاح فامر بحسن التبع عامل بعدان والشحر ان يراسلها سعيد الاحول ان المكرم قد صار مقلوجا لم يكن امره الا بيده لما وانت الآن اقوى سلاطين اليمن وتملكه البلاد احب الينا من الصليحيين فاذا رايت ان تنهض من تهامة وتحمي من الجبال فلها دخل اليه الكتاب استخف الطمع وخرج من زبيد في ثلاثين الف مقاتل وقد كتبت اليه الى عدان بن مفضل واسعد بن شهاب — ان يخلفا سعيد الاحول على زبيد فجاءني ثلاثة الاف فارس فوصلا زبيد بعد خروج الاحول منها قد غلاها وفرق اولاد نجاح في الجبال ولحق جياش بارض الهند واما سعيد الاحول فانه لما قرب من حصن الشعر اطبق عليه اجناد البيد وابن النبي في واد وبينما قتال سعيد الاحول واصحابه حميا الامن شد منهم وكانت ام المعارك زوجة الاحول حصنه فجعلوا يرمون عليها برؤس القتلا فلما رات زوجها عرفته فاخذت راسه وجعل امام هودجها كما فعل سعيد الاحول مع اسماء بنت شهاب — حين قتل علي بن محمد الصليحي وسار واياها ام المعارك الى السيدة بنت احمد فاستترت سرورا عظيما وقالت ليت اسماء بنت شهاب شهدت هذا اليوم ولما قتل الاحول استعمل المكرم على زبيد خاله اسعد بن شهاب — فاحسن المعاملة على جميع اهل زبيد وموالي آل نجاح واما جياش بن نجاح فانه سار الى الهند وصحبته الوزير خلف بن طاهر الاموي فملك في الهند سنة واشترى هناك جارية ثم خرج الى اليمن فلما وصل الى عدن امر الوزير خلف ان يتقدم الى زبيد ويتامن لنفسه ويخبر موت الامير جياش في الهند لاجل يخفي خبره وان يكشف له حقيقة احوال زبيد ثم صعد الجبل الى ذي جبله على هيئة الهنود من تطويل الاظفار والشعر ووضع خرقة على احد عينيه تعرضا احوال المكرم ثم اخذ الى زبيد فاجتمع بوزيره خلف فاخبره بما طابت نفسه من وخور اوليائه واغاريه في زبيد فلبث جياش في منزله قريب قريب من منزل ابن القيم ووزيره اسعد بن شهاب — وقد كان خرج بين ابن القيم واسعد من شهاب — مناقرة فسمعه جياش وهو يقول لو وجدت كلما من آل نجاح لملكت زبيد فطلع جياش في اخلاط ابن القيم في طاعته وكانت لجياش المدة الطولى في لعب الشطرنج فدخل يوما على ابن الوزير ابن القيم وهو على هيئة الهنود وكان ابن الوزير يلعب الشطرنج فدخل يوما على وخفي عليه ومازال الى يتدعبه يلعب وهو يطنه من الهنود وكان جياش اظهر لابن الوزير انه اعجمي عن مقاومته وفي بعض اظهر جياش حسن صناعته وسد على ابن الوزير بيوت الشطرنج فغلبه فطمه ابن الوزير لطمة منكرة فهض جياش مغضبا وقال اوتا ابو الطامي وهي كنية جياش التي يعلوها اخرجها الغضب فسمعه الوزير ابن القيم فبادر اليه واخرج معصمه من تحت ثيابه وحلف له يمينا واخذ الامر بينهما على اظهار الامر والتوثب على عامل الصليحي وكان جياش قد اراد حمل بكجه فامتنع له من زبيد وما حولها حتى الآن حربه فاشار ابن القيم بذلك فقال له قد ملكتها فغم واظهر امرك وكانت دار الاعراب الصليحي قد اخذت لجياش وتقلت جاريته الهنديه اليها فوصفت فاتك بن جياش تلك الليلة ويحكى ان بعض المنجمين اخبره انه يملك الامر حين تضع الجاريه حملها فوقع كذلك ثم ان ابن القيم امر بضرب الطبول والالوية واجتمع اصحابه

دنانيرهم

وثارهم عامة المدينة فقبض على اسعد بن شهاب وقبض المدينة ثم اطلق اسعد بن شهاب لاجل البيد والى اهله واصحابه مقاما بالحسن صنعه مع موالي آل نجاح ولم يقم نصف شهر حتى عاد ملكا بني نجاح كما كان وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة مات المكرم احمد على الصليحي في ذي جبله وجعل وصيته الداعي سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان شجاعا كريما اديبا شاعرا فصيحا يهيب على الشعر ومدح كما قال فيه الحسين بن القاسم بن القيم الشاعر المشهور شعرا

ولما مدحت الهرير بن احمد ... اجازوني وكافاني على المدح بالمدح

وعوضني شعرا يشرف ذكره ... فما الا هطار اجى مالي وذا اجري

ومستقر ملكه حصنه المسمى اسلح في بلاد آنس وهو نظير شارى الارتفاع والحصانة وكانت حصون بني المظفر مشرفة على زبيد ولم تزل الحرب بينهم وبين اهل زبيد سجالا فلما يوم الكفتايم نزل الامير سبا في ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل فلقيه جياش في اجناده وقد استعان بالشريف يحيى بن حمزه بن وهاس فجعله جياش كمينا فلما دخل الداعي سبا وشرع الحرب ظهر الكمين وحمل جياش واصحابه فانهزم الداعي سبا على رجليه حتى اركبه حصن عبيده على جواده وانهزل بنو نجاح وبنو الصليحي بيتا ولون على ملكه تهامه فاذا احصل الشتا نزل الصليحيون تهامه وتغلبوا حزاجها واذا دخل الصيف رجع بنو نجاح من دهلك واستولوا على تهامه واحتسبوا للدعية ما جباه الصليحيون وفي سنة ست وخمسمائة مات نجاح بن العباس صاحب عدن وهو اول ملوك زريع كما ذكرنا اعمالا لآل الصليحي فلما ضعفت دولة الصليحيين في اليمن تغلبوا على عدن واعمالها واستقلوا بالامر فيها وفي سنة احدى وسبعين مات سبا بن ابي زريع ملك عدن وابين وصيره المستنصر به لولده الاعز علي بن سبا وفي سنة اثنين وسبعين وخمسمائة مات الداعي سبا بن احمد الصليحي وعوضه خرجت صنعا واعمالها عن طاعة بني الصليحي واستولى عليها السلطان حاتم بن العلم الآتي ذكره ولما مات الداعي سبا بن احمد اقامت البيده للدب عن ملكها والقائم بدولتها المفضل بن ابي البركات الحميري وفي هذه السنة حصل الاختلاف بين بني زريع فانقسم البلاد ولهوا لآبعاد زريع سيده هتقلبه وخدمه كل الخير بني والزريع احوالهم وابتداء دولتهم واستمر في الولايه واستمر الداعي محمد بن سبا وولده عمران بن محمد وزبيره بلال بن حريب الحمدي وولده ياسر بن بلال الى ان خرج اليمن الى الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب في التاريخ الآتي ذكره فاستولى على ممالكهم وانقرضت ايامهم وكانوا اهل كرم وا حسان الى اهل الادب والشعرا فقصدهم جماعة من مخوله شعراء الديار المصريه مثل ابي قلاقش والرشيد بن الزبير ومدحهم عمارة بن الحسن اليمني نزيل الديار المصريه في كتابه المسما المفيد في اخبار بني زريع ومدحهم نجبة ابو بكر العبدي بعض القصائد وكان في الامكان ذكر بعض اخبارهم ولكن هذا الموضع لا يتسع لذلك على الاختصار وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة استولى السلطان حاتم بن القاسم المفلسي الهمداني على صنعا واعمالها فضبط امرها واطاعته همدان وكان له ثلاثة اولاد محمد وعبد الله ومعن فقام محمد بن حاتم في حماية ملك ابيه وكان يعتريه الطيش مع شجاعته ونهضته قيل ان كان اذا تزوج امراة منها حتى تقاعا الناس ونفروا عن تزويجه حتى خطب امراة من بني الصليحي اهل فيضان فابوا عن تزويجه الا ان يقتلها فقتلها فغضب ابيه على ابيه ان يكفل لهم فقال له ابوه ان قتلتها بعد ان كفلتني لقتلنك ثم تزوجها وقتلها وهرب الى حصن براش فمازال ابوه ييسوسه حتى نزل الى سوايل ثم طلبه وقتله هناك وتاسف عليه ذكر هذا الخبر في تاريخه لانه كان سيفا في حماية ملكهم وفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة مات جياش بن نجاح ملك زبيد وولي بعده الامير ابنه فاتك بن جياش ابن الجارية الهنديه التي تقدم ذكرها وعارضه اخوه عبد الواحد وابراهيم وعفيف فاتفق بانيه عبد الواحد فسجنه وملك ابراهيم باعد عن وابل صاحب وحامنه وفي سنة اثنتين وخمسمائة مات السلطان حاتم بن القاسم وولي بعده ابنه عبد الله بن حاتم فلث في الامارة سنتين ثم مات بالسم وولي بعده امارة اخوه معن بن حاتم وحصل في ولايته خلف واختلاف وحجور على همدان فانكسر كبارهم منهم القاضي احمد بن عمران بن مفضل فخلع معن من الامارة وكان مطاعا في همدان وجعلها في ابني الغيث هشام وخماش وسياش من اخبارهم وفي سنة ثلاث وخمسمائة

ثم مات

حات فاتكه ابن بجاح فاقاموا ابنه منصور بن فاتك وكان صغيرا فقام بكفالته عبيد الله واقبل
امره عمه ابرهيم بن جياش الحبشي ولما خرجوا للقاء ثار عبد الواحد بن جياش فدخل دار
الامارة وملك المدينة فخرج الاستاذون بمولاهم منصور بن فاتك من زبيد خوفا عليه من عبد
الواحد ولما علم ابرهيم بن جياش ان اخاه قد سبقه الى امارة زبيد ايس من تملكها وتوجه بامواله
الى الحسن بن ابى الخياة الحجوري وهو بالجب واما منصور بن فاتك فصار به عبيد الله الى المفضل بن
ابى البركات الجبرتي والبدر الملكة العلية وبذلوا للمفضل ربع البلاد على ان ينصرهم فصار معهم
واستولى على زبيد فلم يبرح حتى ان نفيها من مخاليف التكمر استولى على حصنه المذكور وفيه
بخاره وباشاره عن الرعيه ومساعدة ابرهيم المفضل فخرج المفضل من زبيد لايلوى على شئ
فاخر الحسن وتقلد في صلاله الحطار في رمضان سنه اربع وخمسمائه وجعلت اليده في عهده
ابن عمه اسعد ابن ابى الفتوح بن الوليد وكان عاملا على تعز وصبر فلم يزل في ولايته حتى غدر به
رجلان من اصحابه فقتلاه وبين البابين في حصن تعز في سنه اربع عشره وخمسمائه وفي سنه عشر
وخمسمائه جمع القاضي احمد بن عمران اليامي همدان الى عصب الدروع وخلع معن بن حاتم بن
الفضل عن الامارة وولى ابن العنتب فنقدما الى صنعا وحاصرا معن في حصنه حتى خرج على يد
القاضي احمد بن عمران واستقر الامر للهشام بن العنتب واستمر فيه الى مات وفي سنه احدى
عشره وخمسمائه وصلت الى اليمن دعوة ابى طالب الاخير وهو الامام يحيى بن محمد بن الامام
المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني داعي في بلاد الديلم ودعوته الى اليمن وهي دعوة في غايه
البلاغه والفصاحه ذكرها في الحدائق الورديه للفقيه حميد المحلي رحمه الله فتلقى تلك الدعوة
الامير الحسن بن احمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام بالقبول التام وقام بها
اتم قيام ودانت الناس اليها فاجابه اكثر الناس اليها كصعده ونجران والجوفين والطاهر ومصانع
حمير وملك حصن ثلا وهو الذي قتل عامر بن سليمان الزواحي واخذ بثار الداعي الكبير حمزة بن
ابي هاشم كونه الذي قتله ولم يزل الداعي الحسن بن احمد في امارته حتى قتله الحداد ون بصعده وقتلوا
ولده وجماعه من اصحابه في منزله واخر قواحده سبب انه قتل رجلا باطنيا كان ضيفا لهم فقام
بثاره الشيخ المجاهد العالم محمد بن عليان البحيري بعد ان اخرجت بنته الى حوران فحرضت على الاخذ بثارها وشورها
لحفاظ القبائل وحشدها محمد بن سليمن واحد هم الامير غانم بن علي بن حمزه بن سليمان صاحب الحدائق اليماني بعشره
الاف دينار فاجتمعت القبائل وحاصروا صعده حتى طلب اهلها الامان فامنوهم ثمانيه ايام حتى يخرجوا اليهم
عن المدينة وبعدها وعلى القبائل صعده وعدموا بعنوانى عدم وورثوا الحداديين الذي قتل فيهم الشريف الحسن
حتى لعب الشيخ محمد عليان بغرضه في الدرب وكان اقسم على نفسه ان يفعل ذلك فابر الله قسمه وفي سنه سبع وعشرين
وخمسمائه مات محمد بن القتب امير صنعا وكان وليها بعد اخيه هشام فاحسن الولايه وحميت سوكته وعفت
رياسته وقد كان عز البلاد وذلل وتقلم فتلا وكرها وما حضرته الوفاة جمع اخوته وهم ابو الغارات وابو الفتوح
وعامر ومحمد وحضهم على الالفه وجمع الكلمه وان يجعلوا اميرهم ابو الغارات ويحملوه على الطاعه فابوا ذلك وقالوا لا
نقدم الاكبر وهو اصغرهم تعنتا ذلك بقاحا وبقاء شديد او نفرس فيهم المفارقه وافتراق الكلمه وكان الامر كما توسمه فانهم
تفرقوا حتى خذلهم اهل صنعا وفي سنه احدى وثلاثين وخمسمائه دام الامير علي بن يحيى بن زيد بن ابرهيم من ذريه الهادي
عليه السلام مكتسبا حيث لم يكن في درجه الامامه بدرب بهم من اهل صعده وما والاه الامام احمد بن سليمن قبل دعوته
وهو الخوف منه كما ذكر واسامر معه اخوته حتى وصعده والقاضي سنوان بن سعيد الحبيري وكان من اسباب قيام علي
بن زيد المذكور على ما كان عليه من قلة المعرفه ان القاضي سنوان بن سعيد الحبيري انشا للوصيد الى الامام احمد
بن سليمن يحثه على القيام فانشدها بين يديه رجل يقال له يحيى بن المفضل الهرائي ثم تقدم بها الى صعده فانشدها
الاشراف اولادها اياها فجاء فيهم الشريف علي بن زيد فحمله ذلك على الدعوه فدخل صعده وجمع جمعا كثيرا واراد التقدم
على سطب فنهاه الامام احمد بن سليمن عن ذلك واشار عليه بالقدوم الى صنعا فان البلاد وليس فيها من يدفعه
فامتنع عن ذلك فعمل رجل جبل بن حجاج خطب وطاعته على اصل البلاد فقالوا على القدميه وبايعوه وكان اهل صعده الجهة
يجلبون اليهم الطعام في كل يوم فاجتمع منهم في قدر خمسمائة نفر حاملين الطعام وقد ستروا السلحهم تحت ثيابهم فلما
خالطوا العواب على غرة بزيد ثاروا عليهم فقتلوهم قتلا ذريعا وشدوا على بن زيد بسيفه فتتبعوه وقتلوه وقبره في
سطب

سطب مشهور وزيارة الامام احمد بن سليمن بمراه طويله ذكرتها تبعا له وعدم قبولها منه مختصرها:

« من ضيع الحزم لم يرشه ولم يعب ... واعتاله الدهر بالهوان والنصب
« وعاين بزيد قلبينا له عوضه ... وغيره قد دنى قد تم فاقلم نجب

الى آخرها وهي طويله وفي سنه احدى وثلاثين وخمسمائه ماتت السيده المكمله ست الحرة بنت محمد الصليحي عن ثمان
وثمانين سنه ودفنت في جامع ذي جبله الذي من ابنيتها ومن بناها الملك المظفر الرسولي في جامع صنعا وايها عامر
كثير وسبل واوقاف وهي آخر ملوك الصليحيين في اليمن الاسفل واسفل ما تحت يدها من المدن وحصون
البلاد الى منصور بن مفضل بن ابي البركات الجبرتي فاكبر ومنعه عن القيام بامر هذه البلاد باع الحصون
والمدن وبلادها الى الداعي محمد بن سبا بذاي الصعود الزريبي وبقي في حصن تعز صابرا عاكفا على المذاكره
والشرب وفي هذه السنه قام الامام الناصر احمد بن سليمن من المطهر بن محمد بن المطهر بن
علي بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام فاستقام امره بصعده وما والاها وخالفها وخراب والجوف
والطاهر واشتد بحصن السيره في اقطارهم وفي سنه ثلاث وثلاثين وخمسمائه تسور الامام احمد بن سليمن تعز
واجتمعت قبائل همدان لطلب ابن السلطان حاتم من اخر تمكن اليامي القيام بامرهم فاجابهم ودخل صنعا
في سجالة فارس من همدان وفي سنه خمس وثلاثين وخمسمائه خلع الامام احمد بن سليمن بصعده وقد كان الاشراف
في مدينة صعده اعرضوا عن دعوته فلما سمعوا بحصن سيره في خولان رغبوا في طاعته واستدعوه الى بلادهم فتحول
الى الحجيب واقام فيها الحد الشرعي على رجل يشرب الخمر وفي سنه ست وثلاثين وخمسمائه اشتد علي بن
الداعي الحسين بن حاتم بن احمد بن عبد الله الوزير الظلمي على سنحان وبلاد بني بهلول وورغا فالكتابه فشرد به حاتم
من كان اوى الى قلب الله حاتم وقد ارحل الامام الى صنعا رسولا يشتري صابونا ودرقا فالكتابه فشرد به حاتم

كتب معه بيتين وهما ... ابا الورث الظبي تأخذ ارضنا ... ويلم تشجر وسط العجاج رماحي
وتأخذ صنعا وهي كرسي ملكنا ... ودخن باطراف البلاد شحاحي

فلما راها الامام قال نأخذ منها ان شاء الله ثم نأخذ من ساعته لحرب حاتم وعرف بها هرب شده بدفان اهل
الدار من دروب صنعا الى الامام ودخلت خيل ورجل من عساكر الامام الى المدان فجاء بينهم وبينها معاسم
الامام فقاتلوا قتالا شديدا وابلوا بلاء حسنا حتى اخذه واديب القطيع وكان رجل من اهل صنعا قد اعطاه
الامام رايه فدفنها من الدرب واعطى رجلا ممن في الدرب تلك الرايه فاخذها وتبعها فاذعن اهل الدرب

Cop ersi

بالطاعه ونجّاه اياب الدرب وطلبوا الامام فكفّ عنهم اصحاب الامام وهو في بيت يوسف فلما بلغه الخبر لم يسعه
الا الرضا بما فعل اصحابه من ان حين القوم ولما علم حاتم بن احمد ج ٥ عن دفع الامام عن صنعا طلب الامان له ولاصحابه
وانشد محمد بن يحيى وكان شاعرا فصيحا منها لما انشدها وجيده وذكر بعض هنا اهل التاريخ

غلبنا بني حوا وكنا سيودا ، وكنا لم نستطع غلب الدهر
فلا لوم بنا لا بطاق وانما ، كلام الفتى فيما يطاق من الامر

ثم خرج الى الامام مع جماعة من اصحاب الامام وشايخ مذحج الى بيت يوسف فانشد عنه وصوله قول كعب بن
زهير في اللاميه

بانت ان رسول الله اوعدني ، والعفو عند رسول الله مقبول

فعفى عنه الامام وبايع هو واصحابه وسار الامام في اليوم الثاني الى صنعا ودخلها دخولا معظما واستقل
على قضي صنعا القاضي العلامه جعفر بن احمد بن عبد السلام وخرج حاتم بن عاتم الى المنصر وهي الآن تسمى الروضه
فقال له روضة حاتم نسبه اليه وبقي على ذلك مدة من الزمان حتى وقع الاختلاف بينه وبين الامام فسار حاتم
الى حصن الظفير فاقام فيه الى ان تغرّبت الاشراف فزحفوا على صنعا من معه وخرج الامام لمحاربته الى
شعب الحي تحت براش ووقع هنالك طرف قتال وفي سنة ست واربعين وخمسمائة كانت بين
مهدي الزعيني البيعه الثانيه بعد موت علي النجاحيه بوادي زبيد وامامها به بقتل من خالف مذهبه
ثم ارتفع الى حصن الشرف ثم سنحن من صعده من تهامه الجها جرين ومن اتاه من اهل الجبال الاضاء
وما زال يكسر الغارات على زبيد حتى اخرب البلاد المتوسطه بين زبيد والجبال وفي سنة خمس وخمسمائه
نهض الامام احمد بن سليمان بقصد مدمج وغيرهم فدر لهذا نه آلاف فارس برئيسهم زيدان عمر والحسين حمدان
من الامام بنجيه الشريف والهام شيعان من جهة سنحان فاقبلت الهمدان وغيرهم مع حاتم بن احمد فتلاقوا القتال
واشتد النزال وعظم الخطب وكادت الدائره ان تكون على الغام وهزيمه في اول النهار فرفع الامام يده بالدعاء
الى الله عز وجل الابتهال وقال اللهم لم يضف الانصر فان تظهر البا طنيه على المسلمين يذهب دينك فانجا به الله دعاه
وهتفت بريح عاصف من جهة المشرق فاقبلت وجوه البا طنيه فاستبشر الامام واصحابه بالحال فايده
الله بالنصر فانهزم حاتم وقومه وايد الله الامام حتى اخذت المسكه على خمسمائة قتيل وكثير بعضها في الخنادق الوردية
الدرب الذي بناه حاتم بن احمد في غمدان وهي للامام بقصائد كثيره وكثير بعضها في الخنادق الوردية
للفقيه جميد المكي منها فقصيده القاضي محمد عبد الله الحميري مطلعها

نهضت بك الايام اذ انت عبدها ، واذ انت فيها بدرها وسعودها
نهضت الى غايات كل فضيلة ، من المجد تبديها لنا وتعيدها
واشرقت الايام منه بغير ، الى ان مالك فيها
غداة نهضت من دمار بخيلنا ، وزيد بن عمر وعنده داك عميدها
فصالت على الرجال في النجد ولة ، بيده دهيما شملها وعديدها
وخمسمئين جزنا وزيدها ، وخمسمئين اقفلتها تيودها

الى آخرها وهي طويلة وفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة دبر علي بن مهدي الزعيني على القاضي سرور الفاتكي
وكان هذا ما خاصا بالملكة بنت نجاح فدس اليه رجل من اصحابه يسمى محتم فلم يزل يراصده حتى قتله غيله
في مسجده المعروف بمسجد سرور في زبيد وتنافس العبيد على مرتبة سرور فانتهز الفرصه ابن مهدي
وهبط من الجبال وتغرّب الرئيسه عن الحبشه فمن حين ابن مهدي يجنود علي زبيد فوقع القتال الشديد
وطمه من نهب اهالي زبيد وصبر عم على القتال حتى قاتل بعض من شاهد حزبهم انهم لم يبرحوا
على القتال وحماة الاقتول كبير اهلي زبيد فانها بانت الوقايع بينهم وبين عسكر بن مهدي الى بني وبعين
وقعه يقتل من عسكر ابن مهدي ما مثل من يحمل منهم ويصبر واعلى الجوع حتى اكلوا الميته وفي سنه اثنتين وخمسين
وخمسمائه استقا اهالي زبيد بالامام الاحمر بن سليمن عليه السلام على مدافعة ابن مهدي فاجابهم وتجهز
على زبيد ووصلها وقد قدم ابن مهدي وليث فيها ثمانيه ايام وقتل صاحبها فاتته بن محرز فانه لما مع
له انه يرمي بالا بنه ويكمن من نفسه لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من وجد غوره يعني على

قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به فقتله الامام بعد ان بذل له في سلامته مالا جزيلا فلم يقبل وقال لو اعطيتني
في تركه ملك زبيد ما قبلت ولكه واصل حدا من حدود الله ثم عاد الامام الى ذمار حيث استقام له طاعة من
بها من معه من الجنسيات فاعاد بن مهدي الحصار على زبيد وضيق عليهم فنزل ابن زبيد في الرابع عشرين شهر رجب
سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولي الملك دولة بن نجاح وانقرض ملكهم فسبحان من لا يزول ملكه وله الملك ابن مهدي
في زبيد الاشهر بن ونصفي وبعث في شوال من السنة المذكوره وقام بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي فنفذ الملوك
وجدوهم وصالحه الداعي عمران من محمد بن سبا صاحب عدن بمال يحمله اليه وسباياي قام خبره وخبر ابن اخيه عبد النبي
وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان مات السلطان علي بن حاتم الهمداني في دير صنعا وقام بعده
الوعيد علي بن حاتم وبايعته همدان ثم خالفت عليه فلوذان وحالوا الى محمد بن خولان العتيب واجتمعوا واسرعوا بخافة
الفظيع فبلغ السلطان علي بن حاتم فقصدهم في جمع كثير من القبائل فلما بلغه منه فارس واجتمع من همدان سبعمائة فارس
عند باب سنحوب فلما وصل علي بن حاتم تفرق اكثرهم وقاتلته طائفة منهم فقاتلوا شديدا ثم ولوا عنه ومنهزم اصوه
عمران بن حاتم وهو صبي صغير فقاتلهم في ازبقه المدينه فاضطرب همدان فقتله خوفا من علي بن حاتم حيث قتل
اخوه عمران فوهبهم علي بن حاتم دم اخيه تالفا لهم وتمكنا للفتنه وفي هذه السنه حصل اضطراب في صعده
وخلاف على الامام احمد بن سليمن فحاصرها الامام من جميع جوانبها حتى دخلها واخرب دور اهل الفساد وفي
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة اغام بن علي الرعيني على لج ودخلها وقتل كثيرا من اهلها وانتهبها اصحابه ثم اغار
على الجند فاخذ هادفتل جميع من بها من صغير وكبير وحرق باحيا دهم في بير المسجد واخرب دورها واحرقها
المسجد على من فيه من الضعفاء ثم جمع الى زبيد وقد اصابه الدمل بالطاعون في جسده حتى ظهرت فيه شبه احراق
النار ولما وصل زبيد الاقى محنه ثم حمل الى عصب الله وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة اقام عبد النبي بن علي
بن مهدي بعد ابيه المذكور فعاد ابين فحاربه تبع وعاد ابين فحاربه تبع بعض الملوك وخرب ملوك اليمن في
هذا التاريخ فان عدن ابين والده ملوه وغزا الى نقيل صيد لان زريع ملوك عدن وذمار ومخاليفها
لصلاطين حسب وصنعا وما يليها الى حيه والظاهر لعلي بن حاتم صاحب صنعا والجوف وصعده وما اليها
للامام احمد بن سليمن والحديب وما حوله لال عمر بن شرحبيل وتهامه الشافعيه الى حرض للطريف غانم بن علي
بن حمزه بن وهاش السلماني وزبيد وما اليها الى حرض لعبد النبي بن مهدي واما الامام احمد بن سليمان
فانه لم يعبر دارا ولا جباطرا جا انما محض على الجهاد ومناجزه اهل الفساد وفي احداث سنة
ستين وخمسمائة اغار عبد النبي بن مهدي على الاشراف بني سليمان فلما سمعوا به نهضوا اليه فقتل امير هم
الشريف وهاش بن غانم فانهزموا فذهب اموالهم وسبا نساء اهل البلاد وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة
نهض عبد النبي المذكور فرفه على محلاف بعفر وقصده مدينة ات فاستولى عليها وفي سنة ست وستين وخمسمائة
في ربيع الآخر منها توفي الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن عليه السلام ودفن في حيدان من بلاد خولان
الشام وقبره فيها ظاهر مزور اعاده الله من خيره وفي عهد الشعث نزلت دولة العبيديين من
مصر وغيرها على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي بن مروان وفي سنة ثمان وستين
وخمسمائة وصل حاتم بن علي الزريبي الى السلطان علي بن حاتم يستنجده على عبد النبي بن مهدي لما
استولى على بلاد آل سريع فقابله السلطان علي بن حاتم بالاكرام ووعده النصر على عدوه المذكور وفي سنة
تسع وستين وخمسمائة نهض السلطان علي بن حاتم بمن اجتمع معه من همدان وقبائل جنب حولان فلما
وصل السحول اقام فيه هنيئة فحثت به القبائل من كل وجه فقصد السلطان علي بن حاتم اصحاب بن مهدي الذي
في الجبال وهم اجود عسكر ابن مهدي واشجعهم فهزمهم وقتل منهم كثيرا واسر غرمته امير وغنم سبايا هم واموالهم
وفي اليوم الثاني قصد ذي جيله فلم يجد فيها من عسكر ابن مهدي الا جماعة يسيره فاجارهم وانصرف
اسروى بنت علي بن عبد الله بن محمد الصليحي فاتاهم ثم نهض الى المجنه فوجدها خالية عن عسكر ابن مهدي
فاقام بها عشره ايام وبلغه ان عبد النبي في حصن تعز فسار الى تعز وظفر بعسكر ابن مهدي في وعي عدينه
فقتل منهم مقتله عظيمه وغنم من عدتهم واسلحتهم شيئا كثيرا وكان عبد النبي في حصن تعز فلما راى جموع
علي بن حاتم قد هزمت جموعه تحمل بقوه اسعد الكامل ا

واعلم نبي بان كل فضيله ، ستدان ان مضت لها قحطان

ثم غزا عبد النبي الى زبيد ورجع علي بن حاتم الى صنعا وفي هذه السنه انقلب الاحناش بعد هم الملك الاعظم
شمس الدوله توران شاه بن ايوب من الديار المصريه الى الجزيره اليمنيه في ثلاثة الف فارس واهبة
عظيمه وملكها جميعه وسبب ذلك دخول الشريف قاسم بن فليته بن قتاده اليماني مستنجدا بالسلطان

صلاح الدين بعد قتل اخيه وعاش وما فعل ابن مهدي في مخلافه من القتل والسبي والنهب فوصل الشريف قاسم الى الخليفة الناصر احمد العباسي تكتب له الخليفة الى السلطان صلاح الدين وامره بالتوجه على ابن مهدي فارسل اخاه شمس الدولة فوصل صبا من المخلاف السليماني واجتمع معه الاشراف ومشايخهم وقصد شمس الدولة زبيد فاخذها نهارا بالسيف وقتل عبد النبي بن علي بن مهدي واسر جميع اخوته واولاده ثم صلبهم بعد وزالت دولة بني مهدي وبما تمكن شمس الدولة من زبيد سار الى الجند ودخل حصن تعز وسار الى عدن ودخلها واستولى على مملكة الزنج وبعث الى دولتهم ثم نهض الى مخلاف جعفر واخذ حصن القفر ووصل الى نقيل عبد المعالي فرحانا فنقل سارا ثم نهض الى ذمار فاعترضه نبا ملى جنب فحلى الى غربة تسمى رحمة شرقي مدينة ذمار فقتلوا من اصحابه نيفا وستين رجلا فدخل ذماريهم نهض الى صنعا فاعترضه جنب فقال لاصحابه قاتلوا عن انفسكم والا الملتكم العرب والى بعض منكم فاصبر فوا القتال حتى قتل من العرب سبعة عشر قتيل وانهزم بقيتهم الى عمران وفي ذلك يقول الشاعر

وقال لقومه موتوا كراما ... فان دبار مصر من ذمار

ولما حصلت هذه الفتوحات ارتاع لها السلطان علي بن حاتم وعلم ان لا طاقة له بالسلطان شمس الدولة فجمع خزائنه وسلاحه في حصن براش وشحنه شحنة كاملة وانتقل اليه بعد ان اخرب سور صنعا وانتقل اخوه بشر بن حاتم الى عزان ونهض شمس الدولة الى صنعا فدخلها دخولا معظما فاقام في صنعا اياما ورجع الى تهامة على طريق السواد فاتبعه قوم من سحار وبني سنبا فانتهبوا اواخر عسكره فمضى ولم يعرج عليهم فلما صار في حدود براع وثب قوم فاخذوا بعض اثقاله فوصل زبيد واقام فيها اياما ثم نهض الى الجند فوصل اليه عامل صبر وسلم اليه حصن صبر ثم سار الى المعافر فتسلم حصن ذخره ثم تسلم حصن مسيف وتسلم حصن سمد ان من ان تاب فيه ثم نهض الى الدملوه وفيها اولاد الداعي بن نجاح من مجور سادة مولاهم جوهر المعظمي فلم ينل منهم شيئا ثم توجه الى بيت جيله فاقام فيها اياما ثم رجع الى زبيد واقام فيها الى تمام الحول ثم اشتاق الى الشام حين بلغه ان اخاه السلطان صلاح الدين استولى على دمشق واكثر بلاد الشام وكان منشأه فيها وهو اكبر من صلاح الدين فكتب الى اخيه صلاح الدين يعرفه في المقام باليمن ويذكر له ان قطر مصر كثير الخيرات فشق عليه ذلك وعاود المطالبة والغرم من البقاع اليمن وذكر اشعارا لبعض ادبائهم

واذا اراد الله يسقي امرأ ... وارادان يجبيه غير سعيد

اعزاه بالترحال عن وطن به ... وامر سكنه بارض بعيد

فعرفها اخوه انه قد ضاق ذرعه باليمن فاذن له في العود الى الشام وفي سنة احد وسبعين ارتحل شمس الدولة وكانت طريقه ذي جبله ثم صنعا واستخلف على اليمن عمالا فجعل على زبيد وما اليها ابا يعزى مبارك بن منقذ الكناني وعلى تعز واعمالها ياقوت التعزي وعلى حصنه وبلادها مظفر الدين وزاد على عدن ونواحيها عثمان الزنجيلي وفي سنة ست وسبعين توفي شمس الدولة بقرية من قرى انوب المذكور بالاسكندرية ودفن فيها وكان عماله باليمن يبعثون الخراج اليه فلما مات اظهر عماله الخلاف ومنعوا الخراج وضرب كل منهم سكة باسمه الا مظفر الدين فانه ضعف عن العمل فنهض اليه عثمان الزنجيلي من عدن واخذ البلاد التي بيده وتوجه عثمان المذكور الى حضوت فاستولى عليها وفعل كثيرا من اهلها واستفحل امره وقويت شوكته ورجع الى عدن فاقام فيها حتى ملكه الغز السيفي الاسلام ابو الغوارس طغطكين ابن ايوب في التاريخ الآتي ذكره في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

قدم السلطان طغطكين ابن ايوب في الف فارس وخمسمائة راجل فدخل زبيد ونهض على مبارك ابن منقذ واخذ امواله ووصل اليه يافوت التعزي وسلم اليه مفاتيح حصن تعز فاكرمه وزاده على عمله وحمل معه مبارك بن منقذ تحت الحفظ ثم امر بقتله فلما سمع عثمان الزنجيلي بقتل ابن منقذ حمل امواله في البحر وتركب ومضى الى العراق وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة نهض سيف الاسلام الى ذمار فاستولى عليها فلما سمع السلطان علي بن حاتم بذلك اعزب داره بعثان وسار صنعا ووقف هو واخوته في حصن براش وخرج القاضي حاتم بن ابراهيم بن علي بن حاتم فحاربه سيف الاسلام على ثلاثين الف دينار جائبة وهدم حصن وهدة الصبي سنة كاملة ورجع سيف الاسلام الى اليمن لاشغل واستقبل على ذمار واعمالها مظفر الدين فانهزم اخوه شمس الدولة لجمع الشيخ يزيد بن عمرو الجنبي جموعا كثيرة وقصدهم ذمار فاخذها واخذ اصحاب السلطان الى حصن عزان وكتبوا الى السلطان طغطكين وهو في ذي جبله فاغار على الغور فلما عاينته جنب انهزموا فوضع السيف فيهم فقتلهم مقتلة عظيمة

ثم

دعوة الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

ثم توجهم الى موضع آخر كما ذكروا ودون الذي قتل منهم سبعمائة نفر وفي هذه السنة كانت دعوة الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الامام ابي هاشم الحسن بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهي الدعوة الاولى بالطوف ولم يتم بالعامة في ذلك الوقت وانما قام محتسبا ثم كتب الامير الكبير ان يحيى ومحمد ابنا احمد بن يحيى بن الناصر الحسن بن عبد الله المعتضد بالله بن ناصر المنتصر بن قاسم الختار بن احمد الناصري الهادي يحيى بن الحسين وكانا يصليان للامام وعيون الناس ناظرة اليهما كتب اليهما يخبرهما بدعوته لهم ينهض الى صعده فتلقاه الاميران في جيش كثير من حولان الشام وغيرهم وكان الناس متوقعين الدعوة من الامير شمس الدولة لما اشتهر لديهم من العلوم الشرعية ولكنه جنح الى المقصود من الدعوة ورأى ان المنصور بالله انهض واكمل كما ظهر واشتهر فيه من البركة الظاهرة والتصانيف النافعة وجاءت كتب الاشراف والمشايخ من بيته وهو المشهور في زمانه بعضا يطلبون من الامام الوصول اليهم ليدفع عنهم عسكر السلطان علي بن حاتم وفاخذه استولوا على بيته فاعتذر الامام لهم بعضلوا عذره وصار الى صعده ثم قصد حصن جرع فتسلمه فلما استقر في الحصن المذكور ارسل الى اهله وقال لهم قد ملكنا هذا الحصن ولكم فيه العار فان اذنتم لنا بالسكون فيه والا خرجنا عنه فاجابوا ان قد من الله علينا بك وامتننا من القوم الظالمين فاسكن فيه عن رضى منا وطيب نفس واقام سنتين وثلاث وبعث عماله الى بني عشب وما زالت الحرب بينه وبينهم قائمة وبين اهل علي بن حاتم في تلك الجهة وفي بلاد الشرف حتى خرج السلطان عمر وابن علي بن حاتم من كوكبان في اجناد كثيرة ولقيه محمد بن حسين صاحب مسور وخالفت بنو عشب على عمال الامام وفي خلال ذلك وصل السلطان سيف الاسلام طغطكين الى صنعا في موته عظيمة واخذ الاهبة والقهر والتطهير وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة رجع السلطان سيف الاسلام الى اليمن واخرج جوهر المعظمي واولاده في الدملوه فلما عجز جوهر عن حفظ الحصن المذكور باعه من السلطان بعشرة آلاف دينار ملكيه وشرط على السلطان ان لا يطلع الدملوه حتى يخرج اولاد مولاه الى اي موضع يريد فجهزهم جميع اولاد مولاه ومن يلوذ بهم وتفاسق خاشعهم وخرج معهم بني نجاح امراء حتى نزل بساحل المهاجر في سفن قاعدها وخرج الى ساحل الجند وقد فات بني نجاح الدملوه واعدعده اوراقا عليها علامته واعلمنا له ان يكتب فيها اذا عرض ما يوجب الكتب الى السلطان او غيره اياها ثم انه باع الدملوه فلما استقر بالجند كتب الى السلطان خطه بيده وكتب الى نائبه بالدملوه يسلمها الى السلطان فلما وصل كتابه الى السلطان قال لم يكن جوهر غير له الدملوه قال له الرسول انه اول من خرج منها فجهز السلطان من وقته نوابه ثم ارسل الى النائب كتابا جوهر فامتنع النائب عن تسليم الحصن فعظم الامر على السلطان وعاود المحطة على الحصن وفي خلال ذلك وصل بشر بن حاتم الى السلطان فاكرمه واعظمه واعطاه خيلا سروجها مذهبة وسيفا واسقط على اخيه السلطان علي بن حاتم بعض خراج بلاده وطلب نائب جوهر الصلح على يد بشر بن حاتم فمضى فيه وتم على تسليم عشره الاف دينار للنائب وخرج النائب الى صنعا ودخل السلطان حصن الدملوه وصين ورجع بشر بن حاتم الى اخيه اقبلا على عمارة الحصون وشحنهما فلما انقضت مدة الصلح نهض السلطان طغطكين فلقيه القاضي احمد بن اسعد وطلب منه الصلح مده معلومة على تسليم ثلاثين الفا ولما لم يجد فرسانه رهن في ذلك رهائن ورجع الى بن حاتم فامتنعوا عن تسليم ما التزم به فرجع الى السلطان وقرر الحال معه فقال له السلطان كن منا ونحن نطلق رهينتك ثم كساه واحسن اليه وتقدم على الحصون فاخذ حصن اسيح وصل السلطان علي بن مظفر من آل الصليحي وقبض على يقينهم وارسلهم الى ذي جبله واستولى على جبل الشرف وعاد الى جهران وفي سنة خمس وثمانين نهض السلطان الى صنعا وهاصر ذي مرمر وسواد عمران واستولى على عمران نهارا وقبض الشيخين بن صفر ثم سار الى الروشن وضيق على من فيه فنزلت امراته من الحصن بطفل صغير الى السلطان واستأمنت عليه فقالت انا مسلمة بعد الطفل باسره له هذا الحصن فاخذه وسار الى محطة الى القفر فاستولى عليه ثم استولى على القفر وسار ابن حاتم بامان من السلطان الى ذي مرمر ثم رجع على اهل الصفير فاخذه نهارا ثم سار الى كوكبان وسيده فاخذ بعض حصونها فاضطرب اصحاب المنصور بالله عبد الله بن حمزة واستأذنوه بالانتقال فاذن لهم فلما ضرب اجنا السلطان من الامام حاوله اصحابه في الانتقال فابى عن ذلك واصر اخاه الامير محمد بن حمزة ان ينقدم الى صيره وبنا جزء من فرضه شرحطين فسار اليها وحصل حرب استشهد فيه الامير محمد بن حمزة بعد ان قاتل قتالا عظيما منفردا بعد عزيمة اصحابه

ثم نهض السلطان بنفسه الى شوحطين فكثر الالحاح على الامام فى الخروج عن ذلك الجبل فخرج الى شرس
وقرع بينه وبين اهل بيت قدم بعض قتال ثم توجه الامام الى الجوف ولم يزل السلطان جلادن ما
لحصار كوكبان ثم استولى السلطان على كوكبان وعوض بن حاتم بالعرو بنى وفى سنة ثلاثين سبعمائة
السلطان تغلب على صعده فدخلها وربنها بتلاثمائة فارس ثم سار الى شهارة فاستولى على الاهنوم
وبلاد الشرف وعلى جميع اليمن قدرته وحصونه وسهله ووعره وبن الت عنه الدول التى كانت فيه
من آل الصليحى وبنى حاتم الا ما عجزه بعد ان تملكوه باجمعه كما قال السيد العلامة صارم الدين
ابرهيم بن محمد بن عبدالله الوزير فى القصيده التى كتبها الى الرضى شارح بضاعه ابن الوزير

وتملكوا سهل البلاد وحزنها ... وغدوا باوليه عليهم تعقد
وبنو اخيه بالنوال يمدهم ... وهم دعاه للعز واعمدة
وتملكوا اليمن واستولوا على ... ما فى رباه وحاوله الشيد
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانهم فى ظلها ما خلدوا

وفى سنه سبع وثلاثين وستمائه تسلم السلطان طغطكين حصن براش وجعل فى صنعا اميرا يحال
له ابن الهمام وفوضه على الجهات فى اليمن الاعلى واستقر فى تعز وامر بعمارة الدور وتشييد القصور
واختط مدينه المنصوريه فى الجهة الغربيه واجرا اليها النهر من جبل صبر وهو الذى ابتدأ بنا سور
سورسنعا وادخل فيه الجهة القريبه من البائله الى باب الساج وبنى الدار السلطانيه فى البستان
المعروف ببستان السلطان قريبه اليه ثم سار الى حصن موت واستولى على معه منها مثل سلمان وريم
وجعل الى ولده اسمعيل ولايه كوكبان وبلاد الظاهر فسار سيره واصحابه واظهروا المنكرات
العظيمه فاجمع رايه رجال حاشد وبكيل من اهالى بلادهم وباشروا اصحاب السلطان بالحرب العوان فى ناقب
والمصنعه فقتلوا منها سبعمائة قتيل وعقروا خيل واحد وطرحا فى ايديهم من الاثاث والاسلحه فجهز السلطان
جيشا الى نجد فانجفل الاشراف وقبائل الظاهر مع الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه عليه السلام ووقع حرب
عظيم فانهزمت القبائل وثبت الامام والاشراف فقاتلوا قتالا عظيما حتى قتل منهم فوق مئه نفر وانهزم الباقون
من معانه حتى دخل اخوه الامير عماد الدين يا سفل الريح [illegible] وفى سنه [illegible]

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى سنه سبعين ومات السلطان طغطكين بن ايوب بالمنصوره من بلاد مصر
الذى مر ذكرها قريبا فى نقله ولد المعز الى الحديده المعروفه بالسيفه شمه الى كوكبان والحرب بجبل السلطان
طغطكين لما استولى على اليمن واطاعه جميع صنايعه دعته نفسه الى شراء ملك بغداد فارسل للخليفه وامرهم ان
يجعلوها واذا ان يكون ملكا للديوان ومن المدهش ان وصل الديوان واستاجر فيهم مشق ذلك على اهل اليمن
وعلم عليهم الخشب فاجتمع جماعه من الصالحين واعلموا لزوم المعاجله فلزموها فيما الليل وصياما بالنهار
وفى اليوم الثالث او الرابع خرج احدهم بالليل لبعض حاجه فعاد وهو يقول يا سلطان الصباح اكفنا سلطان الارض
فجمع فارسا بغلا فقضى الامر الذى بينه وبين الله فى اقل من اسبوع وقاموا لهم بجميع ما يحتاجون اليه
ما كان ذلك اليوم تولى السلطان وبطل ذلك الامر ولم يجمعه احد من الملوك قبله ولا بعده وكان ملكه
اربع عشر سنه واربعه عشر يوما وقام بعده ولده الملك المعز اسمعيل طغطكين بعهد ان كان قد استكمل عن اليمن
معاضيا لابيه وارد الوصول الى العاصمه فحمى والشاهيت فه كان ولايه اراد الدلالى بالمملكه الى ولده له آخر واتمر
على ولده المعز الخروج من مذهب اهل السنه الى مذهب الباطنيه فاقتضا فاوركبه الرحيل فحرض وحرضوه على ان
يرجع الى اليمن والقيام بالمملكه فرجع من حرض بعد ان قتل العامل فيه وهو القاضى الاسعد واستقر بنى امواله
وهو حقد عليه حيث لم يحمل به عند وصوله اليه قبل ان يلى الصلف وفى سنه [illegible] الوجه والاستاذ
المنصور بالله الدعوه فاجابه اعيان بلاد المغرب واعلن من اعانه وحرضه على القيام السلطان على ن حاتم وارسل
اخاه بشر بن حاتم الى الجوف فخاف الامام الى بلاد وهجف جثه الى حضور عنابى حديثه صنعا فخرج اليهم جند السلطان
فاوقعوا بهم وقتل الامير محمد بن على وفى سنه [illegible] الملك المعز الى صنعا فحقل الامير ابن الهمام عامل ابيه
على صنعا وجعل عليها الشهاب [illegible] وكتب الى السلطان على بن حاتم انه سيوليه صنعا اذا اباها وحلن له على ذلك
فارسل اليه اخاه بشر بن هاشم وولده عمران بن على بن حاتم ما سكها وتكث عهده ثم سار وحصره الامير حكو
من محبار الامام المنصور بالله فوقع بينهما قتال ثبت فيه الامير حكو وكان شيئا عابا سلا وفيها سار الامام الى معه
وبث عماله الى البلاد الوابهه ثم خرج الامام من معده واستولى على الجهه القبليه حتى وصل كوكبان فتلقاه
السلطان عمر بن على بن حاتم بجيوش كثيره وصار بين يديه حتى دخل حصن كوكبان ثم استولى على حصن الطهر
ثم اجمع رأى السلاطين والاصل على قصد حصور فاسعدهم الامام وجعل عليهم الامير العفيف محمد بن مفضل بن الجراح

من على بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعى من بنى المنصور من احد القاصرين الها دى يحيى بن الحسين عليه السلام وهو جده
الساده الاعلام بن الوزير والسلطان تشرحام ودخل اليهم الامير الحسن بن على بن داود والقاسمى من المعرب
وسار الجميع الى حضور بعد ان اخذوا مخلاف كان بادى الها اصحاب السلطان مخرج اليهم عسكر السلطان من صنعا
مع القواد الحريرى والامير حكو فالتقوهم فرجع الغزى فرجع الغزى فى قرست ست خولان فانهزموا
وفى هذه المده فسد ما بين الامير حكو والشهاب الحريرى فكتب الامير حكو الى الامام على جهة الكتمان اذ يريد
الخروج اليه والاقتراب اليه فاجابه الامام بما يشفى الاوام وارسل اليه الامام الشريف على بن موسى العباس العلوى
فلقيه فى جهة ذمار فاخذ منه البيعه والعهد للامام فلما بلغ السلطان المعز مثل الامير حكو الى جانب الامام
ارسل طائفه من الجند للقبض عليه فاكرهم وهو فى ذمار واخبرهم انه قاصد الى منى وبعد المعز نصفه قتوه
واظهروا الحامله وساروا معهم الى الحقل فلما كان الليل انسل هو وجماعة ورجع الى جبل كنن المعروف بقاسم
الامام قبائل سنحان بتلقيه فقبلوا وساروا من جبل حكن الى حصن لاجح فاستولى عليه وفى خلال ذلك
ارسل الملك المعز الى الشهاب الحريرى يخبره انه عظيم وامره بانجاز الامير حكو والامام ومحبه الخبر انه
جماعه من العسكر والمسافرين فاعترضهم الامير حكو وقتلهم واحد الخبر انه وصاعه المسافرين وكان
الشهاب الحريرى قد ارسل جماعه من العسكر كمط الخبر انه فقتلهم الامير حكو واخذ الخبر انه وجيلهم واحضر
بعض الممالك ثم قصد الامير الى الامام فوصل اولا الى السلطان على رحابه فاكرمه غايه الاكرام فبقى لديه
اياما يغير على البلاد الداخله فى طاعه المعز ثم نشب القتال فى ذى مرمر وسار الى الامام فبالغ فى اكرامه وقدمه على
الاجناد وسماه السلطان حكو من بجه وامر الجند بالركوب معه وجعل الفاسمه بين يديه ثم عزم عن امر الامام
لما جهز من فى الجناح من اصحاب المعز فاجتمعوا الى صنعا وقدم الامير حكو الى سنجان لمحاربه صنعا فوصل
السلطان المعز الى صنعا وارادان يخرج الى شبام لمحاربه الامام فخالف عليه اكثر امرائه شمس الخواص وخرج
من صنعا الى عصر بغير اضا مولاه المذكور فرجع السلطان الى اليمن الاسفل وكتب شمس الخواص الى الامام انه
ملقاه الى عصر فكثر الارجاف على الامام من اصحابه دتوصوا انها خديعه وان قصدهم الغدره فلم يلتفت
الامام الى ذلك وخرج منوكلا على الله حتى وافا شمس الخواص فى عصر ثم نهض الى صنعا وفيها اجناد السلطان
مصطفى بن فارس فتحى اهل صنعا للامام بابها فدخلها فى سبعه فرسان وبقيه اصحابه خارج صنعا فتحصنه
مسجد الجامع فلما علمت به الغزاه احاطت بالجامع فلبث فى الجامع الى المغرب ووصل الامام وتقدم فتنطل للفتح
من الله وامر اخاه ان يشرف عليهم فتسوروه فاشرف عليهم الامام من ذلك الموضع فلم يتطق احدهم بكلمه ثم
ان اهل صنعا اخرجوا الامام فى عمائمهم ووفاه الله سبحانه شر الاعداء فدخل دور بعض اهل صنعا فلبث
فيها هنيئه من الليل وخاف اهل صنعا ان يحول المعز على الامام لشده محبتهم له فراوا بقاءه فى دارها بعرضها
المعز واعتنى اهل صنعا فى تحول الغزاه واجمع رايهم على غدر الامام ومقاتلته الغزاه فذلك الا شئه بدا
واستسلم الطاعه الامام تفتحت الابواب للامام وبايعه الخاص والعام والحمد لله رب العالمين
واما حصن الجوف فانه استعان الامام بالرجيل الى تهامه وظفر به الملك المعز وسجنه فى دهليز حتى
حالت فيه وفى بعده الايام سار الامام الى ذمار فدخلها عنوه بعد حرب شديد واسر جماعه من الغزاه الذى
فى ذمار واخذ عليهم وفيها بعض الملك المعز مجموع كثيره فلقيه الامير حكو عن راى الامام فقاتله فى الحقل
فقتل الامير حكو وانهزم اصحابه الى ذمار وكان الامام قد نفض من صنعا ممدا للامير حكو فلما بلغه قتله
رجع الى شبام فاقبل المعز الى صنعا فدخلها وولى عليها الشهاب الحريرى ورجع الامام الى الظاهر وانفض
دعوته الى الجراز وقبضت له الخطب فى بيض والصفرا وخيرو وصلته الحقوق من تلك الجهة ونفذ دعاته
الى الحيل والديلم فقام بها من هنالك من الاشراف وعلماء الشيعه ونفذت اوامر المنصور هنالك فاطاعوا
الخطبه وفى سنه سبع وسبعين [illegible] سلطان الوجيه على بن حاتم اليامى وكان نصبا شاعرا بليغا
قصده كثير من شعراء الديار المصريه ومدحوه بغرر المدائح فاتاهم من جملتهم الرشيد بن الزبير وغيره
ولما رجع الرشيد المذكور الى الديار المصريه سئل عن الديار اليمنيه واهلها فقال لهم وجدت امورا من الحاسن
لا توجد فى غيرها منها مدينه زبيد وزرعه وحبى صنعا وبلدهم وهو على سجاتم فى سنه ثمان وسبعين
وحمامه وصل كتاب ورد من دمار وهو من كبار الامام يخبر انه سخطهم من [illegible] الى الامام المنصور بالله
بالله فخاف على ملكه وانه يريد الاستيلاء الى الامام والكون معه فى الجبل فجهز جيشا فى اثر الامام اى ما
طلب وهو ما تعمل ذلك عونا من [illegible] جمعيل لانه فيه كثير من اصل الاجناد وبالتبريز بالكل بنى آدم كما
ذكر بعض المؤرخين وكان اذا اتاه جيش من احد من اهل دولته امر بذبحه ليبالغه فحاله كثير من اهالى بعد فرط
عنه وكان ورد شاسا استشعر انه سيقتله فارسل الى الامام بعض اصحابه ليلقيه فبلغ الشهاب الحريرى فخرج

من صنعا الى الجهان و منع رسل الامام عن تلقي ورد شار فارسل الامام غيرهم الى جهة ريمه فلما وصلوها
تلقاهم اهلها بالاكرام و صحبوا معهم ورد شار الى ان وصل لدى الامام وهو يومئذ بصعده فاستدعى الامام
الجند بتلقيه فدخل دخولا معظما وذلك سنة تسع و ثلاثين وستمائة وادعى الخلافة و انتسب
الى بني امية فنورت عليه من مصر و الشام كتب اهله يكثرون عليه الانكار فلم يرعوي بل تمادى على
ذلك الاصرار فلما انكر عليه الاتابك سنقر و الامير يوسف الرشيق هم بقتلهما فخافته الاتابك سنقر
واظهر الخلاف عليه و مال اليه اكثر الجند فسار بهم الى المهجم و استولى على ما فيه من الاموال فسار اليه المعز
الى الكدرا و اقتتلا فكانت الدائرة على المعز و سار الاتابك سنقر خلفه فرجع الى الكدرا فنهزم و حمل نساءه
على الخيل و لكن لا يغار فهن سفرا و لا حضرا و سار الاتابك سنقر خلفه فاستولى على الكدرا و اخذها و كتب
الى الامام المنصور بالله و مال اليه فحوفا من المعز فاجابه الامام و رغبه في الدخول تحت طاعته و سار الى
امور المعز مضطربة و احواله منقلبة حتى قتله الجند بابن زبيد و اختلق امور حتوف في ذلك قتله
مقال الخزرجي انه خرج يوما من زبيد راكبا على بغلته و عليه حلة طويلة الاكمام فوثب عليه الاكراد عند مسجد
شامه على نحو ميلين من زبيد فقاتلهم بالمقرعة و دعى بعضهم انه فجال الاكراد بينه و بين جواده و استل كيفه
فحالت الاكمام بينه و بين الضرب باليمين فقتل و قتل معه مملوكه شرف الدين الحبشي واجتز راسه و ردخلوا
بد الى زبيد و ذكر صاحب تاريخ بني ايوب ان سنقر الحاف من المعز حتى في فداء عكره حتى وفي ما ذكرنا
و مدة ملكه حسن سنين تنيفا و لما قتل المعز اعيدت الخطبة في صنعا و زبيد لبني العباس و نصبوا للملك ابو
بن احمد المدية المعز بن طغطكين و كان هنقالي في عشرين او نحو ذلك و يرجع الاتابك سنقر و تولى امور المملكة
و كان شجاعا شهما عاقلا كاتب الاكراد و استمالهم و في هذه السنة كتب بنو حاتم بن احمد الى الامام يذكرون
له اختلاف الغز و يستدعونه الى صنعا و قد كان الامام جهز الامير صفي الدين محمد بن ابرهيم الحميري والامير
ورد شار الى حرض فتوجه لارسالهما الى صنعا و قلع على ورد شار و اركبه من كرام خيله و وفده بولاية
صنعا بعد فتحها و في خلال ذلك وصل الامام كتاب الشيخ طهير الدين مفضل بن منصور
من ابي مدراج يذكر الامام اختلاف الغز و انه قد نهض الى ذي جبله و نحتها باسم الامام فان اهل حصور
اليمن قد خالفوا على الغز و صار الجميع ينتظرون حركة الامام و وصل الى ورد شار كتاب من الغز الذين
بصنعا يستدعونه للوصول فاذن له الامام و لاصحابه و لكنا نشطوا من عقال لانهم منعوا عنه الامام
من الهجرات الذين جاءنا و نهاك شار و هم شاكرين للامام الامام و ما ابتدا به اليهم من الاكرام الا انهم كفروا النعمة
كما سنذكر من اخبار ورد شار قريبا فلما وصل ورد شار الى صنعا واجمع بالشهاب الحرسي وجد
خائفا على نفسه من اصحابه و غيرهم و اخبره بما يريد من موالات الامام فكتب ورد شار الى الامام يتحقيق
ما عزم عليه من ارادة شهاب الدين الموالاة و الدخول تحت طاعته و انه يرسل رجلا من خواصه ليعرف الامام رجلين
من خالص اصحابه تعرفهما اليها بمراده و خلوص نيته فيما ذكره و يبايع الامام على الموالاة الصحيحة فتوجه الامام
بعد وصول الرسل الى الناصح و بعث الامير محمد بن ابرهيم فوقع بين الشهاب و اصحابه اختلاف و اضطراب
فاشار على الامير محمد بن ابرهيم اصحابه بالتوقف حتى يتبين الامر فلم يفعل بل نهض منفردا فلاقاه على الله سبحانه فتلقاه
الشهاب بالقبول و انزله بدار الضيافة و اجتمع على النهوض الى الامام فنهض الشهاب و صحبته اربعين فارسا
من اصحابه حتى وصل الجنات فامر الامام بتلقيه الى سوله و نهض الامام الى مبتدع و وصل اخوه الامير عماد
الدين من بلد و بعث الحرسي قبل وصوله الى الامام بكسوة عظيمة فلما قرب من الامام ترجل تعظيما للامام
حتى وصل بين يديه فسلم و تواضع و حمد الله على الاتصال بذرية الرسول الامين بعد الانحراف و الالتعاء بعد
الشقاق و طلب الخلوة بالامام فاجابه فلما خلا بالامام اظهر سره المكنون بالطاعة و بايع و نهضه و في
موقف آخر سال الامام بتاويب و احتشام الحجة في تقديم امير المؤمنين عليه السلام في راي الشيعة على من
عداه و عن مسائل اخرى فاجابه الامام عن كل سؤاله بمعنيها بحض من اصحابه و انه لم يجز ست الصحابه
رضي الله عنهم احد من اهل البيت المحققين ذكر له مناقبهم و مواقفهم و حظهم لاهل البيت و تعظيم
اهل البيت لهم طابت نفوس من اصحاب الحرسي و اعتقدوا الامامة للامام المنصور بالله و ظهر لهم خطأ صاحبهم
الملة المعز بن طغطكين كونه اظهر مذهب الاسماعيلية خلفا مصر و كانوا على طريقة حسنة في شان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم يظنون هو لاء اصحاب الحرسي ان ذلك اعتقاد الشيعة المحقين
و الله سبحانه قد نزههم عن هذه الطريقة المخالفة لعقائد اهل الاسلام فطلب الشهاب الحرسي تعيين من الامام

تعيين

تعيين من ينهض معه الى صنعا لاقامة الجمعة و الخطبة و الاذان فعين اخاه الامير حمزة الدين بن حمزة
و عدة من فقهاء الحرس فاقام الجمعة على كره من كثير من الغز و صلحت الاحوال و نفذ الامير عماد الدين الى
ذمار و صلحت احوال الجند الذين فيها و استقامت فاقامهم و فيها بعث الامام رسالته الى الشريف
حسن بن عز قتاده ابن ادريس امير مكة المشرفة فتلقى رسل الامام بالقبول و الاكرام و انهى الى الامام
و صلت الجوده و المراسلة بينه و بين الامام و خطب باسمه و ضرب مشاهده الاسم بفتح و الحمد
المنوع عن امر الامام و فيها استاذن ورد شار من الامام في عزمه الى الناتبة سنقر فاذن له الامام
و قد اظهر ورد شار الميل الى الاتابة و مخالفة الامام فلما وصل قبيل صيد منعته البلد و الموالية الى
الامام من النفوذ فكتب الى سيف الدين الاتابة ان يمده بمن يدفعهم فلم يتمكن الاتابة من امداده فاظهر
ورد شار مرسوم الامام بيده و اظهر علمه و انه على طاعته فذكروه فرجع في الطريق فلي و صل اليمن اظهر
النكث و ضرب الحجر كما وصف في السيرة فلما استقر عند سيف الاسلام ولاه صنعا و اعمالها و هي في يد الامام
فتكث ورد شار و بعض الى صنعا فكان من اقوى الاسباب في نهوض ورد شار الى صنعا ان الغز
جهزوا عسكرا الى ذمار و فيها من قبل الامام الشريف علي بن موسى العباسي فهزم الشريف على
من موسى و اهل ذمار على حربهم و التقوهم على غير تعبية فانهزم اهل ذمار و الشريف و قتل منهم نحو
ثمانين رجلا فكتب عمران بن يدسيخ بن شرحه الى ورد شار يحثه على النهوض و تكفل له بامر بيت
شرحه و في هذه المدة خرج الامام من ثوبان مرض الى حوث و كتب الى ورد شار يعاتبه فاعتذر
انه على الطاعة فحا دعه و ارسل يهديه للامام و فيها خرج ورد شار على اطراف بلاد بني حاتم الداخلة
في صلب الامام و ارسل طائفة من عسكره الى حصن بيت العم على وادي ظهر و كان اهله قد قطعوا
عليه اكثر موادة بامر الحرب بينه و بين الامام و كان بطن ذلك الحصن لا يمنع عليه فخرج عليهم من في
الحصن و هزموهم و قتلوا منهم جماعة فرجعوا الى صنعا فلما ثبت و لما ايس ورد شار من اخذ الحصن
مال الى الخداعة فبعث الى عامل الحصن فراوده على تسليم الحصن على مال يوعده اليه فلم لبن الحصن
و منع آل حاتم من املاكهم في المنف و ظهر و في خلال ذلك خالف اهل صنعا على ورد شار و نهبوا
اخاه فاتاه الخبر و هو في حضور تكلم الامر و اظهر انه سيعزم الى توكبان بعد المرور من صنعا لياخذ
منها ما يحتاج اليه من الذخيرة فلما قرب من صنعا منعه اهلها عن دخولها فبقي في جبل نقم و خاطب
اهل صنعا باللين و طلب الصلح فوصل اليه قبائل سنحان و بني سنبان — و كانوا يقولون عن قبل
لو خالف اهل صنعا لكنا اول من ينهرهم فكانوا امنع الناس عليهم فانهم اعطوا هم من كل ناحية و كتب
بشراتهم الى الامام يحضونه على التهاس الفرصة و اغاثة اهل صنعا فارسل اخاه الامير حمزة الدين
و كتب الى الامير العفيف محمد بن مفضل الى وصاب و بعض كهلان من جهته حتى اجتمعوا بيت يوسف و عزموا
على هجر محطة ورد شار و لم يتمكنوا فذا استفاث ورد شار سيف الدين سنقر فوصل في جيش
كثير فدر سيماته فارس غير الرجل مغيرا على ورد شار فنقض فت محطة بيت يوسف و رجع
كل امير الى محله فغرب سيف الدين من داخر صنعا بجماعة من خيله و عرف اهل صنعا بانه فصاحوا
بالدعاله و طلبوا منه الامان فامنهم و اعطاهم سيفه فخرج اليه طائفة من اهل صنعا و ارادوا ان يشكوا
من ورد شار فلم يتمكنوا لحضوره في مجلسه فوقع الخرص من سنقر على سلم مال عقوبة فوقع الغلام
على عشرة الاف دينار و عشرين الف خيل فقتحوا ابواب صنعا فدخل اصحاب ورد شار و انتهبوا بعض
دور القطيع فبلغ سيف الدين سنقر فدخل بنفسه و امر بالكف و امن الناس و حصل على اهل صنعا
من نائب ورد شار مظالم و مصادرات حتى نفد ما في ايديهم و ذهب اكثرهم في البلدان حتى قال
بعض شعرائهم يحرض على الامام على انقاذهم

٢ امير المؤمنين حللت ارضا — وشردت اهلها اهل الفساد
٢ فبعض منهم ودى وبعض — اسير قد ظل على النقاد
٢ وقد طال انتظارهم وملوا — تلفت شامهم في كل واد
٢ اذا للخوف والله عاذب — وللدهر الله ولسنا

وعلى الجملة ان الامام المنصور و عماد الدين ورد شار الكردي و سنقر نفاه و لواء على اليمن نفاذ و
الفضلان و حصلت وقائع كثيرة و حطوب عسيرة و لبثت الحرب سجالا و الايام بينهم ادوالا
و هكذا شان الايام و ميلها عن اهل الفضل الكرام و سيرة هذا الامام طويلة و التطويل يذكر الوقائع

بخرجنا عن الاختصار عن المنصور وفي سنة ٥٩٥ انتقض الصلح بين الاتابك سنقر والاكراد الذي في زبيد
فاستدعى سيف الدين وردشار فجهزهم فنزلوا بيد الى تهامة بعسكر كثير وشتار سنقر بعسكره فالتقوا هم
الاكراد الى القريب فاقتتلوا بالاكراد واستولى على زبيد وشردهم في كل اوب وفي سنة ستمائة مات الامير
الحافظ العفيف محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن هبة بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن احمد الناصر بن
الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام بهجرة وقش وكان عالما فاضلا يصلح للامامة والرياسة العامة
والمنصور هيذر حمه بليغه منقما من ذكرها قصد الاختصار وفتش السائل بالبداد وفي سنة احدى
وستمائة خرج وردشار الى الطاهر في جيش جرار فحارب دار الامام ببلد اهوث ورجع الى صنعا
وفي ليلته وصوله وقع المطر في جبل مدينة صنعا فجفت السيول وكان ورد شار قد شارع في بستان السلطان
طغطكين بالقرب من الخندق وجعل في البستان حماما واجرى اليه الماء من عين البرمكي وكان بستان
الخاص قبل ذلك منصة فجمع السيل الى قرة العنب المعروفة فصم على البستان فاخرب دور
ورد شار والحمام والمنتزه وذهبت اموالها ونفائسه فحمل ورد شار امراته على عاتقه وخاض
الماء وخاض بعده ان كان يغرق والاجل حصن حصينا فانك في سيرة الامام المنصور بالله ولقد
اخرب ذلك السيل جميع الدور المعمورة في جانب الجربة ولما وصل ذلك السيل الى الخاص والقبلية
عاج ذلك السيل اولا قرية بن غانم ومساكن بن الطلاح وهلك عالم من الناس والدواب
وهذه القضية معدودة عند الشيعة من كرامات المنصور بالله لانها وقعت عقيب خراب
ورد شار لدار المنصور بالله ودور اصحابه وما وقع منه من الخراب والانتهاب في بلاد
الظاهر وفي سنة ثمان وستمائة مات الاتابك سنقر في نقز ودفن في مدرسته التي شيدها
ولما مات استقل بالملك الناصر ايوب بن طغطكين وهو حدث السن وجعل صاحب باب ومدبر
مملكته غازي بن جبريل فساء ظنه بوجوه الدولة منهم الكرام بالسم ومنهم بسم الامير بدر الدين
الحسن بن علي بن رسول وقتله لم يؤثر فيه وحماه الله جل وطب الناصر وصول ورد شار اليه فشرط
عليه الشهاب الحريري اليه ليقتله فاعلم الناصر ورد شار فاعتقلوه حنقا وفي سنة تسع
وستمائة ساب الملك المعظم الناصر وورد شار الى بلاد حجة على طريق الموسم وكان في الموسم امير يقال
له بكتمر السبتي فامره الناصر بالقدوم الى حجة ولم ينل منها شيئا فاغرى به ورد شار الى الناصر وحرضه
على قتله فعزم الناصر على ذلك فوصله النذير بما اجمع عليه الناصر وورد شار فالتجأ الى قرية
الربابث وعضده المالبة البرية ووقع من بعض خواص ورد شار الانكار عليه وعموا بقتله
في خيمته فانتقل من خيمته فلم يجده فيها فانتهبوا اثاثه وخزانته وانتقلوا الى يكمل ثم وقع
الصلح بين الناصر ويكمل على تسليم ما ذهب على يكمل وعزم الشام فتم الصلح على ذلك ولما رجع
سنة تسع ورد شار السم حفيفة منه فخرج ورد شار الى حصن السودان وهلك فيه وبعد موته استقل
غازي بن جبريل بتدبير مملكة الناصر وفي سنة عشر وستمائة نهض الملك الناصر الى صنعا باشارة
من وزيره غازي بن جبريل فاقام فيها اياما وفدته العرب وقبض اموال ورد شار ردة فارة
وسجن مملوكا من مماليكه كان عظيم القدر عنده وعزل عماله وفي سنة احدى عشرة وستمائة خرج
خرج الناصر لحاربة الامام فلم ينل منه شيئا فرجع الى صنعا فهلك فيها وقيل ان وزيره غازي
سمه فدخل عليه المالبة واثاثه جميع اثاثه حتى روي ان بعض المالبة اخذ الفراش الذي تحته
والقاه الى الارض حتى تبع جسده واما غازي فانه جمع الامراء وقرف فيهم الاموال وتسلطت
عليهم وقد كان نقل الاموال الى دار قبل موته الناصر وتلقب بالملك الظافر واستولى على براش
محمود البهي وعلى صنعا اميرا يعرف بالعيسى في حمة وحميدا فارسا وضم اليه راشد بن مظفر الرمش
الشعباني ورجع الى اليمن الاسفل فاقتتل اهل الشرع واخذوا بعض انفاله فوصل السجون فاخرج
اهله واهل بيته واخذ انفاله من حصنه ولما وصل قتله مماليك الناصر وقتل بالى ام الناصر
من بعض المماليك لكونه سبها المذكور فلما مات غازي والناصر قام الامام المنصور بالله عليه السلام
لحرب صنعا والغز الذي بقيوا فيها وارسل اخوته الحسن والحسين ومولاه جابر بن عقيل فخرجوا
من صنعا فمال اهلها الى الامام والتجأ الغز الى حصن براش واستولى اصحاب الامام على صنعا
وقتلوا عماليك ورد شار وارسلوهم الى الامام الى ظفار فنهض الامام بنفسه الى صنعا فدخلها

الثالث

ثالث شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فنهض الى ذمار واستولى على صنعا الشريف محمد علي
العلوي وكان في ذمار الامير محمد بن موسى الكردي وصبا بن محمد الكيلاني فاما الكيلاني فاه الى الامير ان
الى حصن هران وذات حولان فوقف الامام بظاهر مدينة ذمار ومن محاصرة الاكراد في
الحصنين وضيق عليهم الحصار رحمن طلبوا الامان فامنهم وارسلوا اليهم الامير سليمان بن موسى
والشيخ رشيد بن مظفر الهرشي والزموهم الخروج بانفسهم وحرمهم من عيالهم وجلوا شيئا من
المتاع وليث الامام في ذمار رحمه عشر يوما ورجع الى صنعا واستخلف الامير سليم بن موسى
بن داود بن علي بن حمزة بن ابي هاشم على ذمار واعمالها وفي هذه الايام جعل الامام رسالة
يبلغه الى خليفة بغداد الناصر احمد المستضيء وانشده قصيدة من نظمه البديع وكان هذا
الامام من فصحاء العلويين له ديوان شعر يشبه اشعار العرب القدماء من جملة هذه القصيدة

يا اهل بغداد ان الله سائلكم ... عن ملة الدين اذ الحد عنوانها
انتم عيون بني الايام فاطبة ... في النائبات وكفء العدا فيها
فما استلمتم على عمياء مظلمة ... لا بهتة يا نجوم الجو هادبها
ان الخلافة امر هائل خطر ... صعب مسالكها صعب مراقيها
لو كان ما انتم فيه على سنن ... قام المريض الى المرضى يداويها

وبقي اكثر من هذا القدر والقصد الاختصار واما الغز الذي في نقز فولت امرهم ام الناصر
فقدم عليهم رجل من بني ايوب يسمى سليمان بن تقي الدين فتلقب بالصوفي لانه وصل مكة في العام
الماضي على هيئة الصوفية فحج الى اليمن ودخل قريته وفيه بقية من جند الغز فطلبوا منه القيام
بامرهم فاعتذر ثم عاد وعزم فقبض عليه ايها الجاهد القائم بامر نساء الناصر فغضبن عليه
واطلقنه ومكنه من حصن تعز وزوجته بام اخيهن الناصر فخاف المجاهد وخرج الى حصن سمدان
وشرع سليمان في تولية البلاد فجعل الى صنعا الى رجل يقال له شاهه وذماريا الى آخر يقال له
صالح بن هاشم فخالف عليه اهل صبر فجهز عليهما الامير الامير المذكور فقتلا واستولى
الجند الذين معهما على صبر وبلغ الجاهد ان سليمان خرج الى بعض البلاد فاراد ان يخلفه على تعز فقبل
خروج سليمان فقبض عليه سليمان وطرحه في السجن وقتله بعد ايام وخرج سليمان الى التعكر
فقتله وعاد سليمان الى اقطاع البلاد فجعل ولاية صنعا الى الامير الحسن بن علي بن رسول فلما وصل الى
الجند امر سليمان بالقبض عليه فنجا بنفسه الى الامام وسجد بعين من الاتابك وكتب الى ابن عمته
وكان هذه بقية فلام سليمان على فعله وعرفه ان الامير الحسن كما رام الامر وان النفع به كثير فاعتذر
سليمان وهو مضمر الغدر به واعاد اليه ولاية صنعا فلما وصل صنعا بعد خروج المنصور بالله عنها
وفي سنة احدى عشرة وستمائة وصل الخبر بقدوم الملك المعظم يوسف ابن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بن شاذي من الديار المصرية الى الجزيرة اليمنية عاملا من قبل ابيه الملك
الكامل وجده الملك العادل وهو حينئذ حدث السن فوان البلوغ واتابكه جمال الدين قلبك
فوصل مكة فتلقاه الشريف قتادة بن ادريس فخلع عليه المعظم وعامله بالاكرام والجود ولما وصل
راحة بن شريف مملقا الامير المؤيد بن قاسم بن غانم السليماني فخلع عليه واكرمه واعتقه امراء دولة
بني ايوب الذين باليمن منهم الامير بدر الدين عمر بن علي بن رسول واخوته نور الدين عمر بن علي بن رسول
واخوتهم موسى وابوبكر واما سليمان بن تقي الدين فانه بقي في حصن تعز على ما سنذكره ومضى سنة
اثنتي عشرة وستمائة ووصل المعظم بعد ذلك الى صنعا وبنى على مصالحة سليمان بن تقي الدين على ان تكون له النهايم
وسليمان لجمال دنياه الامير الحسن بن علي بن رسول عن ذلك وقد اراد الزيدي ان كتب الى المالبة
ان يقبضوا على سليمان ويرسلوه اليه فكتب اليهم فقبضوا عليه وارسلوه الى المعظم فبعث به
الى مصر فلما استقر به الغدر الاتابك فاتك واستولى على مصر ومخاليفها وكذلك محا في حصن
ثم توجه الى صنعا فخرج الامام المذكور بالله عنها الى عرف فناء العرب ونسلم الى حصن كوكبان
ورحل فنزل الى شبام واستقام الحرب بينه وبين اجناد الامام مدة ثلاثة اشهر عجز عن اخذ
الحصون وكاتب من فيها من اعوان الامام فمال الى الصلح فاجابه الامام على مدة معلومة على ان

Copyright © University

العلا والدعا محت يد الامام ولا يتهنا اليه ولا يعزين فيها ورجع الى صنعا وفى سنة اربعة عشر وستمائة توفى
الامام السابق عبد الله بن حمزة وتبر فى كوكبان ثم نقل الى حضره ظفار فقبره فيها مشهور مزور وصلاة
عمره اثنين وخمسين سنة وتمانية اشهر واثنين وعشرين يوما وصلاة خلافته تسع عشره سنة وتسعة
اشهر وخمسون يوما وكان اماما كبيرا وعالما فى محنه الفخار متبرا لم يبلغ احد من الائمه قبله ولا بعده
شاوه فى البلاغه والفصاحه والشجاعه والكرم ومكارم الاخلاق وله فى اقتباس من علوم الشريعه لحظ
الاوفر والنصيب الاكبر احاط بمتونها واستغا بعلومها ومضونها وله مصنفات عديده منها كتاب
الشافى الذى اجاب به على تعقبه الرساله الماشيه وهو عبد الرحمن بن الفاسم فى الفصائل اربعه مجلدا حسن
ذكر فيها مذاهب العلوم ومجاذب المفهوم والمنطوق ومنها كتاب التهذيب فى الفقه وهى
الاختيارات المنصوريه وهى احد طريقه الحكمه ومنها المهذب والرساله النافعه بالادله
القاطعه والرساله الطوافه الى العلما كافه وكثير من المسائل والرسائل وله النظم البديع الذى
استشابه على مصانع الفصحا والحابر الشعرا فهو اشعر الائمه باليمن والعراق بل اشعر الطالبين على
الاطلاق ومن طالع ديوانه صدق وظهر له البرهان وتيقن واستبان وغالبه فى الى اسه فى
الوفايع والدعا الى اجابه الحق سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ولما مات عام بعده
ولده عز الدين محمد وهو فى محفته فى حبل كحل المشهور محتفيا صيت لم يبلغ درجة الامامه
المعتبره عند اهل عهده وبايعه من حضر له من الاعيان والقبايل ولم يزل فى حبل كحل
حتى مات الامير الاتابه قليج الكاملى فى بن الخولانى يوم الخميس آخر يوم من الربيع الثانى من
السنه المذكوره وبعد موته تغلب اهل البلد المسعود من اليمن الاسفل ووصل محطه بنى الخولانى
واستولى على براش وكان بيده راشد بن مظفر كبير سنحان واستولى على اكبر من الجوف وعقد
بينه وبين الاشراف اولاد المنصور بالله صلحا ورجع الى اليمن وكان قد ذهب مع
الامام المنصور بالله الداعى المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ من محمد بن يحيى بن الناصر
من محمد بن الحسن بن عبد الله المعتضد من محمد المنتخب من قاسم المختار من احمد الناصر من الهادى يحيى
بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم من اسمعيل بن ابرهيم من الحسن بن الحسن بن الحسين بن ابى طالب
وهذا الداعى تنسب اليه السادة بنو الشامى الساكنون فى مسور حولان صنعا وغيره من
سادات الجهة الصعديه وكان عالما كبيرا ذكر المنصور بالله هل يصلى للامامه فقال معم
علم ابرهيم ايمه وله مصنفى فى اصول الفقه سماه المقنع اوعب فيه واطال واجاد وكان شاعرا
فصيحا مرسلا ولكن الايام لم تساعده ولم يجمع على امامته علما وفقه بل عارضوه وعاندوه و
سد حكمه ولم يزل فى جهاد وجلاد والمعارضين له فى قوه وازدياد حتى ضعف امره ووقف
فى جبال الاهنوم ودخل سنه خمس عشره وستمائه الملك المسعود من اليمن الاسفل
فحتم حصن الشوافى ثم نهض الى حوث ثم الى لجوف ثم رجع على الاشراف الى ظفار علم ينل منهم ما اراد
وفى سنه تسع عشره وستمائه نهض المسعود من اليمن الاسفل وتقدم الى صنعا ثم خرج لحماية حصن
بكر وهو الى اولاد المنصور بالله علم يتمكن منهم وفى سنه تسع عشره وستمائه سار الملك المسعود الى
مكه المشرفه لقتال حصن من قتاده فخرج عنها الشريف المذكور فولى عليها المسعود الامير نور
الدين عمر بن على بن رسول وبنها نهض المسعود الى الديار المصريه واستخلف على اليمن الامير نور
الدين عمر بن على بن رسول وصنوه بدر الدين الحسن بن على بن رسول وشرف الدين موسى بن على وولد
وابو بكر بن على كل واحد علم على جهة فلما وصل الى مصر استقر فيها ومدحه بهاء الدين محمد الكاتب
المسمى البهاء زهير بقصيده مطلعها

كم ايها ملكا ضم ملكان وامكان ... وما له تقنوا الملوك وسلطان

وفى سنه ثلاث وستين وستمائه بعث الامير عز الدين محمد بن المنصور بالله على عدينه صنعا بابنه
واسمه وجيل من سادات الشام رغم يظنون انهم من صنعا من يعلم نفضله الامراء بنى رسول بها
لمفارجه مرغم المعوفى فتقدم الاشراف نحو صنعا حتى قربوا منها وشرع الحرب بينهم وبين من فيها
من الجند فوصل الامير بدر الدين ونور الدين ابنا آبى على بن رسول والحرب قائمه فتقهقر حاوحرجا
بمن معهما فقاتلوا قتالا شديدا وحملوا على جند الاشراف فانهزم الاشراف وبقى اولاد المنصور بالله

قابلها

فابلوا بلاء حسنا وتعذر المهر بين على الخيل الجاح واوالم الجبل وحصونها فحاربهم نيابه هذه الرقعه فى
الاقطار وقوى بها امر بنى رسول فى اليمن فلما بلغت الى بنى ايوب الى الديار المصريه فى فوا من بنى رسول على ملكه
اليمن فوجه المسعود فى سنه اربع وعشرين وستمائه فلما وصل امر بلقاء الامير نور الدين بن رسول فتقبض عليهم حاطلا الامير
نور الدين المشطه على ما جمعه من اموال اليمن واستخلف على اليمن الامير نور الدين عمر بن على بن رسول وامر حمل احوز بيتم
الى مصر فامتثل يقيد وعليه فى اليمن علما وعمل مكه ما شيها واوصى ان يقيم فى عقار القفر توفى سنه سبع وعشرين وستمائه
وصل الخبر بهلاك المسعود فاقام الامير نور الدين الاستقلال بملك اليمن وحمل بوى فى الحصون من يثق به من
خواصه وخرج من يخلف صنه الخلاف وهو مقيم البقاء على النيابه لبنى ايوب فلم يغير مكه ولا غير خطبة فالخطبه بها
فى تاريخه واسم جده رسول محمد بن هارون بن الفتح بن ابى جعفر بن ابى الهيم المزيد عن الاسلام ايام تغلب
اقطاب رضى الله عنهم وانما نسبوا الى التركمان لان اولاد جعفر سكنوا بلاد الترك مان واختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم وهم
اهل بيت رياسه وشجاعه وهم بيته ملك اليمن وسبعين وستمائه الملك المسعود من الاستقلال جلة اليمن وقتل
عامه بنى ايوب واستحم من الخليفه الظاهر بن الناصر العباسى النيابه على الجند ولقب بالملك المنصور وحملت
الخلع والشرفيات من الخليفه العباسى وحارب عمال بنى ايوب على مكه الشريفه فكان الحرب بينهم سجالا تارة
يغلب على مكه وتخرج عنها عمال بنى ايوب وتارة يخرجون عماله ولا يمكنه لشغل بعض ما وقع بينهم من الحروب
على مكه الشريفه فى سنه احدى وثلاثين وستمائه قهر السلطان نور الدين جيشا عظيما وخرائه كانوا فيه الى مكه الشريفه
والامير راجح من قتاده ومجاريه الخيل المضربه فقاتلهم واخرجهم عن مكه وتهايج السلطان نور الدين بنفسه
ورجع الى اليمن وفى سنه اثنين وثلاثين وستمائه جهز الملك الكامل جيشا كثيفا مع جماعه من الامراء معهم جنده عظيم قدر الف فارس ورجل
كثير فدخلوا مكه وخرج عنها ابن الغميرى والشريف راجح بن قتاده وفى هذه السنه توفى الملك الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب
نور الدين حيا الى مكه صحبة امير يقال له عبدان وخزانه عظيمه للشريف راجح بن قتاده فخرج عليهم العكم المصرى
فحاربهم ووقعه فى الحريقين هو بين مكه والسرين فانهزم اهل اليمن واسر قايد هم ابن عبدان واسر معه الى مصر
وفى سنه خمس وثلاثين وستمائه جهز السلطان نور الدين عساكره الى مكه الشريفه فى الف فارس فخافهم الشريف راجح بن قتاده
فبايع عليه واعطاه وقدمه فى ظلمها بدفاعين فلما سمع العساكر المصريه قد وصلت جرجوا عن مكه فدخلها قهرا على
رغب من الشريف المذكور وتصدق فيها باموال جزيله وجعل فيها امير بن ابن الوليد وابن اليعراى فى سته وخمسين
فارسا ولما وصل الامراء المصريون الى المدينه المشرفه على ساكنها افضل الصلاه والسلام وجدهم قد توفى
الملك الكامل الايوبى وفى سنه ست وثلاثين توفى الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه وصلاة عمره ثلاث وستون سنه
وفيها توفى الامير الكبير ابو المظفر يحيى بن حميره صنو الامام المنصور بالله وكان وفاته بزبيد
تاج الدين ودفن الى جنب المسجد وفى سنه سبع وثلاثين وستمائه جهز الشريف حسن عامله
المدينه المنوره فى الف فارس الى مكه الشريف فخرج عنها عامل نور الدين فلما بلغ السلطان نور الدين خروج عامله
عن مكه ان الغميرى والشريف راجح من قتاده فى جيش جرار فدخل مكه فخاف الى السلطان نور الدين بدا له فتجهز الى مكه بنفسه فلما بلغ
ذلك لابن برطاس فى جيش جرار فدخل مكه فخاف الى السلطان نور الدين بدا له فتجهز الى مكه بنفسه فلما بلغ
ابن برطاس قدومه انهزم من ثنيه قوقف السلطان فى مكه شهر رمضان ورجع اليها ابن برطاس راغبا فى عفو سنه
هو وجماعه من الحمله فاكرمهم واحسن من ابن برطاس قلعه ينبع واخرجها لانها كانت ماوى للاجناد المصريه
اذا دهمهم جنده السلطان واستعمل على مكه الامير اياس وابن نبيره ورجع الى اليمن وفى سنه احدى واربعين
وستمائه امر السلطان نور الدين بعمارة المدرسه المنصوريه بمكه على يد الامير اياس وفى سنه ست واربعين
وستمائه كان فيها قيام الامام الشهيد الاعظم المهدى لدين الله احمد بن الحسين بن القاسم بامر الامامه والرياسه
العامه فبث دعوته فى اقطار اليمن واجابه البلاد ومال اليه الاشراف بحمزه وتقلدوا العمل بينهم وبين السلطان
ولم يزل الامام يشن الغارات على كثير من الجهات كهمدان وكوكبان وحصن جبله وحصون الجلاف كوكبان
عامل من قبل السلطان نور الدين القاضى ما تاح من على الاصنافى وحصون نجد بيد الاشراف اولاد تاج الدين
محمد بن يحيى بن حمزه وفى هذه السنه كتب الوزير اسامه الدين محمد بن على بن رسول الى الامام يدعوه الى
لوحش بعث به من عمه السلطان نور الدين فلما بلغ السلطان ذلك سير له ونحف الى اليمن العساكر المجاهده بين
اخيه وانجاده الى صنعا والامام فلما وصل ذمار خلفاه اسامه الدين معه ما قبل جنده وقدمه الى صنعا واعطى بعقبه
الى كوكبان فلما استقر بالضلع وارد التفتيش على الجلاف فحال دون ذلك ثوران العامه وجهته السواد الاعظم
من اهل المغارب فرجع منهزما الى حوشان وحرب بحيمه فيه واستمر الحرب بينه وبين اخوان الامام على ثلاثه
وحول المصانع بهم جهز الامام عدته ما على جنده الامير عبد الله بن الحسن بن حمزه الى حده بن شهاب

top
University

فدخل في طاعة الامام بنو شهاب وبنو الزريق واهل حضور فخاف السلطان على صنعا فرجع على جهة بني
الراعي ثم رجع الى صنعا ولم يزل السلطان يتابع الغزو على بني شهاب وبني الراعي وكان صبورا على الحرب
لا يمله وفي سنة سبع واربعين وستماية حصل الاختلاف بين الامام والاشراف بني حمزة في شهر شوال فالتقوا
الى قارن من جهة الاهنوم ووقعت بينهم وقعة عظيمة وكانت الدائرة على الاشراف بني حمزة قتل منهم
ومن جندهم تسعماية ونيف وثمانون قتيلا واسر آخرون منهم من فدا نفسه ومنهم من من عليه الامام
ومنهم من هلك من الجراحات وفيها يقول ابن هتيمل

قرنت باهل قارن يوم صوح ، ارحت به الزنيم من الزعامة

وفي شهر القعدة من السنة المذكورة قتل السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول في قصر الجند قتله مماليكه
وكان قد استكثر من المماليك ملكت مماليكه البحرية الف فارس ويقال ان الذي امرهم بقتل السلطان ابن اخيه
اسد الدين لما اراد عمه عزله عن صنعا وتولية ابنه المظفر يوسف بن عمر ولما قتل السلطان حمله بنو فيروز
الى تعز وقبر في المدرسة الاتابكية ومن ماثر السلطان نور الدين مدرسة بمكة المشرفة ومدرستان في تعز
ومدرسة في عدن وثلاث مدارس في زبيد ولما قتل السلطان نور الدين عمر بن علي سار المماليك الى بيت الفقيه
من نواحي تهامة وقتلوا الامير ابو بكر بن الحسن بن علي بن رسول نائبا عن عمه فنصبوه سلطانا ولقبوه بالملك
المعظم ثم ساروا الى زبيد فحاصروها وكان الملك المظفر يوسف بن عمر في المهجم مجانبا لابيه لما قدم عليه اخوه
المفضل والفائز مع كون المظفر احسن منهما واكمل وافضل وقد كان اهتم بالمسير الى العراق فلما بلغه قتل ابيه
ترك ما عزم عليه وكانت المدن والحصون مقبوضة ولم يكن بيد المظفر الا ما تم سيفه فجمع العساكر واستخدم
العرب وتقدم بهم الى زبيد فضعف امر ابي بكر والعبيد الذين حصروا زبيد وطلب العبيد الامان من المظفر
فامنهم بشرط القبض على ابي بكر والعبيد الذين قتلوا السلطان نور الدين ففعلوا ذلك ودخل زبيد واستولى على
التهايم واستاقت اليه حواصلها على ما سياتي وفي سنة ثمان واربعين وستماية نهض الامام المهدي عليه
السلام الى صعدة لوصلة الامير ابن يحيى الامير الحسن بن بدر الدين والامير شرف الدين الحسين بن محمد ومن انضم
اليهم من ال الهادي باهلها وواسعة من همدان وخولان حتى بلغت الخيل ثمانماية محاربا الامام الاشراف الحمزات
في حصن تلمص وهو حصين به اولاد المنصور بالله فلما راوا كثرة الناس واشتد عليهم الحصار وضايقهم الامام
مالوا الى الصلح فطلبوا من الامام العفو عنهم فاجابهم بشرط تسليم حصن تلمص والعدل في بلاد الظاهر والكلام في مسئلة
والجاهلي وظفير حجة وحجة ولما اجتمعت الاجناد للامام في صعدة نهض الى صنعا فوطيها في عوالم النجس والنجي
اسعد الدين الى حصن براش ودخل الامام صنعا وخولان واجابته البلاد وصار الى صعدة وكان الاعراب بنو حمزة
ومن اليهم معه وهو عند واثق بهم وما كان برح الامام يتابع القتال على اسعد الدين حتى كتب الى الامير شمس الدين
احمد بن المنصور رسالة ان يسعى في الصلح بينه وبين الامام ويدخل في طاعة الامام واتفق به الامير شمس الدين
واتفقا على الحا دعته وانه يدخل في طاعة الامام وكتب بجهزة الامام على ابن عمه السلطان المظفر فاذا قرب من المظفر
سعى بنو حاتم بينه وبين المظفر ويكون من حزبه ويجتمعان على حرب الامام فوقع الامر على هذا وجهزه الامام
وجيش عظيم فلما قرب من السلطان وقع ما ذكرنا وقال اسد الدين فيخامنه وكفيه السلطان فرجل اسد الدين
وحمل الفا سية من بني عدي السلطان ثم جهزه السلطان الى صنعا فكان ما ثم فارس فبلغ الامام ذلك فانفذ عسكرا
الى نقيل المعابرة لمنع الاسية من طلوعهم فلم يقوى ذلك الجند على منعه وطلع ورفنا الى صنعا ثم دخلها بعد خروج
الامام منها الى سناع وفي سنة تسع واربعين نهض الامير اسد الدين الحسن بن علي بن رسول واخوه الامير
ابو بكر فخاف المظفر منهما وجنح الى مصالحة الامام على ان للمظفر اليمن الاسفل ووقف في الصلح بين الامام والسلطان
المظفر ان الامام لما غزت شوكته على الامراء الحمزيين واوقع بهم واحتشهم الناس ترك الامير عبد الله بن حسن
بن حمزة الى السلطان مستنفرا به على الامام وقد زعم ان يستجيل البلاد وما لم يخل باستجلاب السلطان
وجنوده فاتفق وصول الامير بدر الدين حسن بن علي بن رسول ~~بالقبض على ابيه واعانته وصول كتابه~~
السلطان وعفوه وقبض عليهم السلطان في حبس وارسلهم تحت الحفظ الى حصن تعز فانقطع ياس الامراء بني حمزة
وصاحبهم الامير اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول للقبض على ابيه واعمامه وصاح كتاب من السلطان
المظفر يذعي من يصل اليه من ناحية الامام ويبينه ان من تحت لا يجب الدعاة نامر الامام الشيخ الكبير
احمد بن عيسى من قبل الاهتدى عهده خولان الضيا وكان من احسن القول فتم الصلح باخذ الامانات
من السلطان واخذ السلطان خفيف الامام وعليه والامام اخذ قميص السلطان وعليه على ان للامام من جهاتها
الاسلاف الى جهة اليمن الاعلى جهة صنعا وذمار وصعدة والجوف ونجران وعمران والظاهر ومحجة والشرفين
وما كان لها من البلدان وللسلطان اليمن الاسفل والتهايم وبنادرها واشترط اخراج بني حمزة من حبس السلطان

فرحم

صلاة السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول سنة ٦٤٧

فرد حم على حكم الامامة وعلى ان على السلطان في السنة للامام ثمانية الف درهم يحملونه الى الخزانة الامام ويسلم
بنيها وعشرين الفا للامام وخلع ومراكب وشفع الامراء الحمزيين بالسلطان الى الامام في صلح بينهم وبينه
فلاقوا اشهرا فاشفعه الامام وطاف في ذلك حفظا ما في يد الامير اسد الدين فارحل الى الامام يستعطفه فلم يقبل منه
الامام وقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا وثيقة تحصل فيما تعلمت رعيتك ولديك وحلفت الايمان
المغلظة واعطيت سيفك وعلمك واشهدت كبار المشرق والمغرب ثم غدرت وكانت تبلغ عنده مبلغا عظيما
وفي هذه السنة فتح الامام جبل الحرام استولى عليه مقدم الامام الامير احمد بن القاسم بن جعفر بن عم الامام
في الخامس والعشرين من سنة تسع واربعين وستماية فلما انقطع اهل اسد الدين خرج الى سفينة جبل ثم وعط عيامة ثم نهض
الى جهة ذمار وعاد الامام مقدمه الامير شجاع الدين احمد بن محمد بن حاتم العباسي العلوي بحول جند صنعا
وحفظها وفي هذه الايام استقامت احوال الامام وتمكن المعاقل والحصون وتمهدت دولته وقويت صولته
وملك غالب اليمن وسكنت الامور وكفيت الشرور وفي شهر رجب سنة احدى وخمسين وستماية احتز خاطر
سلطان اليمن المظفر الاستيلاء على اليمن الاعلى قال بعض المورخين ان سبب طلوعه الى اليمن الاعلى
ان عمه حسن بن علي بن رسول كان في سجنه فارسل اليه بانفه تجره الفضة على ملكهم ان يطلب وذكر
بعض المؤرخين ان السلطان اجد استيلا له على حصن الدملوه وجبه ماله الى يانحكه على افتتاح اليمن
الاعلى فنهض على حين غفلة فلما استقل بالحقل بموضع يسمى الصليحي بلغ عسكر الامام الى منوه واقاموا فيها
وانتقل السلطان الى خاوة ثم انتقل الى بيان يلي منوه وحصلت حروب وخطوب بين اجناد الامام
والسلطان وقد ابطن الامراء الحمزيون الميل الى السلطان والغدر بالامام فكانوا يداهنون في الحروب ويخذلون
من اراد الجد والنجده فانتقل الامراء المقدمون وهم شمس الدين احمد بن المنصور وعلم الدين سليمان بن عم صنو
الامام لاحقه الى الامام وتدبر اسد الدين ونكث العهود المغلظة بينه وبين الامام ومال الى ابن عمه وتم الامر
بينهما على حرب الامام ونهض اسد الدين الى صنعا فدخلها والامام في هجرة شناع فارتفع الامام منها
وحط في بيت رجال وكان بعد ذلك غدر الاشراف الحمزيون وميلهم الى السلطان فاعطاهم اموالا جزيلة
وانقلبوا معه وحاربوا الامام واستولوا على بن شهاب ثم جمع الامام الاجناد ورجع نحو صنعا وكانت احوال
وخطوب ومحن وحروب وقوي امر السلطان واستولى على كثير من البلاد ورجع السلطان الى اليمن واستنابه
اسد الدين على صنعا واعمالها وكانت وقعة الحمامي بين اسد الدين ومن ظاهره من الحمزيين في ثاني شهر رمضان
سنة اثنين وخمسين وستماية قتل فيها كثير من اعيان انصار الامام منهم الفقيه العالم الكبير الجهبذ الشهيد حميد
بن احمد بن محمد المحلي وكان من العلماء العاملين له التصانيف المشهورة والفوائد المانورة وظهرت له كرامات بعد
موته تناقلها الناس واشتهرت اشتهار الشمس وبعد حصلت حروب عظيمة بين الامام واعوان السلطان
وقوي امر الامام على الامراء الحمزيين فنزل الامير شمس الدين بن المنصور الى السلطان الى زبيد فقابله السلطان
بكل ما يريد وعظم شانه وعرف صحبه وامر لهم بالعطايا والضيافات واقاموا عنده شهرا واقبل عليه
الاقبال وخلع لديه وقال الامير شمس الدين قصيدة المشهورة يمدح السلطان المظفر اولها

لعل الليالي الماضيات تعود	فتبدو نجوم العيد وهي سعود
على منزل ما بين نعمان فاللوى	وجرت به للرامسات برود
هواي بنجد والمغاني بتهامة	متى تلتقي بالمتهمين نجود
فيا دار ما بين العقيقة والحما	هل الدار دار والمزار بعيد

الى ان قال

ولما قصدت الملك والتاج بوصفها	علمت بان الحر ليس يعود
وادنيت كفي من الامل لم تخن	عهودا ولم تخلق امن وعود

الى آخر ما هو طويلة والقصيدة الاديمية ولما رجع الامير شمس الدين من زبيد اقطعه المظفر صدية
التحمة وحضر معه مئة فارس من المماليك فسار الامير شمس الدين الى الجوف فاستباحه وكانت له صفاة
ووقعات عظيمة وفي سنة ثلاث وخمسين وستماية جمع اشراف مكة جمعا كثيرا واخرجوا المبارك بن برطاس
عامل السلطان المظفر عن مكة وقتلوا من اصحابه كثيرا وقبضوا عليه واشترى نفسه منهم بمال وعاد الى

سبح

اليمن ووقعت الحرب بين اهل مكة واهل الطريف فاصلح بينهم امير حاج الشام قال الخزرجي وفي سنة اربع وخمسين وستمائة خرجت نار في الحجاز بالقرب من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وكانت تأكل ولا تقف الشيء واقامت مدة يعلو لهبها ودخانها ليلا ونهارا وكانت تبرق على مسافة ايام ثم قلت بعد مدة وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تظهر نار في آخر الزمان تشرق المدينة تضيء لها اعناق الابل ببصرى من ارض الشام والله اعلم

كذا ذكره الخزرجي تبعا وفي هذه السنة اجتمع بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وبين القبر الشريف المفضل الفاضل فارس الخليفة من بغداد بجماعته ووالده ولم يكملوا من تحمل الستار فاشتروا من ابن شعبة ستارة الكعبة وعلقوها على المزرج الشريف وفي سنة خمس وخمسين وستمائة اجتمع الفقيه اجير بن محمد بن الحسن الرعاس وطائفة من اهل الاهنوم واله نبا وعالوا الى الامير شمس الدين احمد بن المنصور وبايعوه بالامامة واجتمعوا بالبون الحسين فارس اليمن الامام الحسين بن وهاس يسيء ما عابوا به فاستقالوا اليهم وبايعوه بالامامة واجتمعوا بالبون واجمعوا على حرب الامام وطالت بعده الفترة وكتبوا الى السلطان المظفر بعدهم فارسل اليهم بالاموال يطيعهم فاستمالوا بها على حرب الامام ولما نجحت هذه الفتنة جعلوا دأبهم طلب المطامع على الامام ومن وجده وهو مائلا الى الدنيا اعطوه ومن كان متمسكا بالدنيا استدرجوه بشبهة فدرج عن قوة حتى اشتهوا طائفة من الناس ثم نهضوا للقتال والبغي عليه حتى ضيقوا دار شوابه فنهض اليهم الامام عليه السلام ليكفهم عن عسكر ابن عليه السلام وحصد في تربة فتالهم وهدافتهم لشدة الزمان وعظم الازمة فنهض في عسكر ومن انضم اليه حتى قطع اليهم وادي شوابه وصار الى قرية الحارع فارسل لحطه فيها بالقتيه والهزيمة والتضييق على اهل البلد ولما علم القوم بنهوضه واد شوابه نهضوا جميعا قاصدين لحربه وهاسبه واستفز محفلهم في نهوضه سعي السرعة واغار خيلهم على مزارع اهل البلد فانتهبوا منها على كان يوم الاثنين ثلاث بقين من صفر سنة ستة وخمسين وستمائة امر الامام اصحابه بالانتهاب لما في الحدة وركب في عساكره حتى اشرف على الوادي فطالعه القوم رجعوا اليه فاصدين قتاله فلما كان يوم الاربعاء الثلثين بقيا من صفر وقد عدد الهم الامام وعرفهم ما يجب لله ولرسوله فلم يرعووا ثم نهض الى تلة مشرفة على محل شوابه ليقرب الناس من الماء والظل فكسر الناس في النهوض ورتعلوا بهم والتهم ولما نشروا راياتهم الامام وسار واقليلا انكسرت احد الرايتين فوقع في قلوب الناس من ذلك شيء وبلغ الامام ذلك فتطير وقال اصفوا على اسم الله وتلا قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلما اشرف عليهم الامام امر واصارخا الصحابهم الذين في تلك الشعاب يستغيثون بهم على حرب الامام فبينما القوم يتوقعون قدوم العسكر اليهم اذ ظهر لهم الخلل في سفح الجبل والامام قد توجه هارب الفيل الذي يفيض الى البستان المنصوري فحينئذ اشتد واوعلوا انهاض صدورهم ما عندهم وبلغ الرصاص في مخاض الناس فحمل الامراء الحزبيون على الامام واصحابه فثارت فسطاله عليه واحتاط الفيل فانهزم اصحاب الامام وبقي مع الامام جماعة من الرجال فصمدوا عنه واحدا واحدا حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر وقال لبعض اصحابه ان الناس انهزموا فالى اين تذهب الفاضل ومحال لمثله ان لا يبالي بفرارهم فقال نعرفت انه يريد الشهادة فقاتل حتى اثخنته الجراح فسقط عن فرسه فاسرع اليه رجل من الصيد يضربه في رجله ثم اعتوره عليه حتى ضبطوا دابته وسلبوه فنهض اليهم الامام عليه السلام فانهالوا عليه بالسيوف حتى قتلوه وقد ذكر في يوم الجمعة بنصف شهر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وستمائة وقد بذل السلطان الطيه في وجوه العسكر فقالوا له يا مولانا لا طاقة لنا بالسلطان فارجع معنا تأمن معنا ذاهبا ان ارجع بعد ان حضرت الحرب فتفرقوا عنه وثبت وحمل في اصحاب السلطان يمينا وشمالا حين ثبت معه وله القصيدة المشهورة التي اولها

نوائب الدهر في انفاسها عجبت ... والحرب لفظا ومعنى لفظة الحرب
كم يوم حاربها والا بطال عابسة ... من الهزاهز والاسمى مضطرب
حتى اذا خان بعض الاهل موثقه ... وخره فئة السلطان بالهرب
ابدى شقاقا واخفى منه معظمه ... وجاء بالعذر لما حيك كذب

والدين عناهم شعراؤهم اخواله اولاد الامير المنصور بالله ولما وصل سيرهم الى السلطان المظفر في تعز احسن اليه السلطان ووقع له الاحسان وتوفي هذا الامام في تعز وهو في الاسر في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقام بعده اسوه الامام الاعظم المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن احمد بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين وهو صنو الامير الناصر لحق الحسين بن محمد صاحب النقاوة والتقرير وهذا الامام من اعيان ائمة العترة علما وفصاحة وخطابة ومن مصنفاته كتاب انوار اليقين في فضائل امير المؤمنين وهو شرح على منظومة له ذكر فيها جملة عجيبة وفي عليه السلام في هجرة سعاده يوم ثامن وعشرين شهر شوال سنة سبع وخمسين وستمائة وكانت وفاته سنة سبعين وستمائة في هجرة [illegible] الدين بن [illegible] اخذ الامير شجي الشعبي عن امراء السلطان براشتي ودخل صعده في ذي الحجة منها وفي سنة ثلاث وسبعين [illegible] اخذ السلطان ذي مرمر وفي [illegible] دعوة الامام المهدي لدين الله ابراهيم بن مأمون الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن ناجي وقد تقدم رفع هذا النسب قريبا وكان قيامه بعد موت عمه الحسين بن بدر الدين اول يوم من ذي الحجة سنة سبعين وستمائة وانتظم له الامر اولا بعض انتظام وبايعه علما اوقته ولم يزل قائما بامره واجمع عليه البطنان من اليمن وبه والجراشي واعيان الشعبة فاستولى على [illegible] وسير الامام الامير علي بن عبد الله الى حضور وبني شهاب وبني الزامي يتلطفون بالطاعة واجتمع له عسكر منهم كثيرا وسار بهم الامير علي بن عبد الله مضاهما لطا السلطان عن تلا ثم سار الامير علي بن عبد الله بن الحسن بن عمره المذكور بهم الى ذمره وبها الوزير بن ناجي من جهة السلطان ولم تكمل عمارتها فجعلهم ليلا فاخربها ورجع الى سناع وكان الامام ابراهيم بن تاج الدين والامير داود بن المنصور بالله لا لشواف يقدمون الى سناع فاجتمع بهم الامير علي بن عبد الله ولما بلغ السلطان المظفر قيام الامام وما وقع من الاشراف بعض من اليمن الاسفل الى صنعا وسار اصحاب الامام الى بيت حنبص فحشد هم الشعبي الى ذلك المحل فوقع قتال عظيم وقتل من الفريقين عدة واستشهد بها بدر الدين من اصحاب الامام وذلك في ذي القعدة سنة احد وسبعين وقيل هذه الوقعة مالك الى الامام ابن موسى بن داود بن علي بن حمزة هل جهران وكان السلطان قد اقطعهم نواحي ذمار وسلم منهن حصن اللجم فلما لوا الى الامام قام منهم علما والزيدي بتلك الجهة وسار واني جموع عظيم الى اللعظم ذمار فاخذوها وقتل كثيرا وبعض الامام بمن شهد من حضوره وحطوا على عزان فاخذوه ثم نزل الامام بذي اليمن فاخذ السلطان المظفر في جموع كثيفة وحشد شجي الشعبي من مشارق صنعا جمعا كثيفا والتقوا في عزي ذمار على خوخ وسجن فيها اولئك وذلك في يوم الجمعة بنصف شهر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وستمائة وقد بذل السلطان الطيه في وجوه العسكر فقالوا له يا مولانا لا طاقة لنا بالسلطان فارجع معنا تأمن معنا ذاهبا ان ارجع بعد ان حضرت الحرب فتفرقوا عنه وثبت وحمل في اصحاب السلطان يمينا وشمالا حين ثبت معه وله القصيدة المشهورة التي اولها

نوائب الدهر في انفاسها عجبت ... والحرب لفظا ومعنى لفظة الحرب
كم يوم حاربها والا بطال عابسة ... من الهزاهز والاسمى مضطرب
حتى اذا خان بعض الاهل موثقه ... وخره فئة السلطان بالهرب
ابدى شقاقا واخفى منه معظمه ... وجاء بالعذر لما حيك كذب

والدين عناهم شعراؤهم اخواله اولاد الامير المنصور بالله ولما وصل سيرهم الى السلطان المظفر في تعز احسن اليه السلطان ووقع له الاحسان وتوفي هذا الامام في تعز وهو في الاسر في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقام بعده اسوه الامام الاعظم المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن احمد بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام

وكان هذا الامام مشهورا بالفضل والعلم والورع وكانت دعوته ستمائة وسبعين وستمائة وسبع
الامور احسن سياسة قال الخزرجي انه لما اسر الامام ابرهيم بن تاج الدين ارسل الامير داود
من المنصور الامام الظهر بن يحيى فلما وصل اليه الرجه القيام كما دعى اجابته لما فتن الزيدية ثم
حصلت مراسلات بين السلطان والامير داود بن المنصور افضت الى الصلح بينهما واخراج الامام
والامير علي بن عبد الله عن الصلح فاتفق رايهما على انهما يحفظان الحصون ولم يزل هذا الامام في جهاد
وجلاد والحرب بينه وبين اضداد السلطان سجالا لا ناره كله وناره عليه حتى توفاه الله سبحانه في سنة
سبع وسبعين وستمائة وفي سنة اربع وستين وستمائة مات السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي
بن رسول في شهر رمضان وكان مدة ملكه ستة واربعين سنة وعمره اشهر واحدى عشر يوما
وهو اعظم ملوك بني رسول ملكا لم يبلغ احد اعشاهم شاوه فيكي صغار الحوص وحصن موت
واستولى على اليمن الاعلى الى صعده وجهاتها جامعا رضة اهل البيت والاشراف الحمزيين وسماه
الامام المتوكل على الله المظهر لي التبع الاكبر وكان له من الولد الذكور خمسة عمر الاشرف الذي ولي
السلطنة بعده وداود المؤيد وايوب المنصور وابراهيم الواثق وحسن المسعود وكلهم ولي ملكا
كما سيأتي الاحسن المسعود وقد كان في حياة عقد بالسلطنة لولده الملك الاشرف عمر بن يوسف
وكتب له بذلك منشورا وانفذه بكاتبة الامراء والقواد فغضب لذلك الملك المؤيد داود بن المظفر
وكره اختصاص اخيه بالملك فخرج الى السحر وحصن موت مغاضبا لاخيه فلما علم بموت ابيه رجع
من السحر طالبا للملك ومنازعة اخيه واحتال في اخذ بندر عدن وتقدم الى لحج وابين واستولى
عليها فجهز الاشرف ولده محمد بن الناصر لقتاله وجهز بعده الامير الكبير علي بن عبد الله بن الحسن
في جند كثير من البلاد العليا وتابع بعدها الاجناد فوقعت بينهم وقعة كبيرة انجلت على اسر المؤيد
وهزيمة جنده فاودع المؤيد اخوه الاشرف حصن تعز ومعه ولده وفي سنة ست وسبعين
وستمائة توفي الاشرف في شهر محرم فانتفت آراء من حصر مونه من اعيان دولته على اخراج
الملك المؤيد داود بن يوسف من السجن وتوليته الملك بعد اخيه فقصدوه الى محبس بعبوه
للسلطنة فلما علم الناصر جلال الدين محمد بن الاشرف بموت ابيه وقعد على تخت المملكة
وصل اليه وكذلك اخوه العادل ابوبكر بن الاشرف وانبسطت امور المؤيد ووصل الاشراف من البلاد
العليا الى المؤيد فحصله ولكن بعد موت الاشرف قد استولوا على بلاد بعده والامام المظهر
بن يحيى اخذ تحلان الشرف وفيفا اقطع المؤيد ولده المظفر صنعا واعمالها واقطع الطاهر الحجرية
والحارس وفي هذه السنة اظهر الملك السعود الحلان على اخيه الملك المؤيد ولكن مقطعاتي
اعمال سردد وفيفا اهل المحالب وسار الى حرض فاستولى عليها واجابه اشراف الحلان السليماني
وهبط اليه قوم من الجبال فاجتمع لديه عسكر كثير عظيم فجهز السلطان الملك المؤيد اخاه المنصور
وولده المظفر وزيرة الحاجب في كثير من الجند فالتقى العسكران مابين المحالب وحرض في سنة
سبع وسبعين وستمائة فلما تراءى الجمعان اذعن المسعود للصلح فتقصوا عليه وعلى ولده
اسد الاسلام فحبسهما المؤيد ثم اطلقهما وفي سنة سبع وثمانين وستمائة توفي الامير علي بن عبد الله
بن الحسن بن حمزه فاستقام في حصونه وبلاده وولده الامير داود بن علي بن عبد الله بن يحيى
كان شجاعا عالما اديبا شاعرا وهو مصنف كتاب كنز الاخبار في التاريخ والاخبار وله
مصنفات اخر وقد ارتحل الى السلطان نعظم شانه واكرمه واعطاه وحمل اليه الطبخانة والاعلام
واقطعه جدته النجمة وامر له بسبعة الاف دينار وتحف وملابس وخيل وجمالة وركب
في الامراء والاجناد الى بلاده السلطان وقد ذكرنا وفاة في سنة احد وسبعين وستمائة وكانت دعوة
الامام المهدي محمد بن المظفر بن يحيى بن الناصر محمد بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه
فلما حاجة للكلام على ولادته عليه السلام فقد تقدم ذكر ابيه المتوكل من بين
من محاسنها المنهاج الجلي في حمد بن يحمد على اربع جلدات وله عقود العقيان والناسخ
والمنسوخ من القرآن الكبرى والصغرى وله في العربية كتاب جليل سماه اكوكب الدرية
شرح الابيات البدرية وله في العرائض كتاب فائق سماه بالنكتة والبغية الشافية ومنها
المنير على مسائل اهل الظفير وخلق الاصباح في جواز الاصلاح وله كتب كثيرة اختصرت

الاعلام

الكلام في بعد اداها فان في مقدمة البحر للامام المهدي المذكور بحي انه ادعى في سنة احدى وسبعين
قال الخزرجي ما معناه وفي سنة تسع وسبعين توجه الشريف الامير ادريس بن علي
من عبد الله من جهة السلطان المؤيد لافتتاح الشرفين واتفق ان علي بن صفصعة احتال في
احد حصون مادن في جهة نجد ثم تقدم الشريف ادريس فحوا الشرفين من الظهير واستولى على
جبل اسعد ببلاده نجد واستولى على حصون كثيرة لا حاجة الى تعدادها وحيث الى الشرف الاعلى
بعد ان صفى قد الشرف الاسفل وفي هذه السنة وثب الاخوان على مدينة وظفار فاخذوها وعملوا امير عليها من
جهة السلطان فنهض الامام محمد بن المظهر الى بلده بني شهاب فاجابوه وساروا الى وادي عنزه فاجتمع
واجتمع اليه الاكراد وغيرهم ثم اخذ ريام وسيئون وتاهر حضرموت ووادي حمان بن حوال وبعض الى صنعا
آخر شهر رمضان فدخلها بعض اجناده من بيتان السلطان ثم رجعوا وعاد الامام الى جده وجالت على
السلطان الامراء آل شمس الدين بصعده وفي سنة احدى عشرة وسبعمائة بعث الامام محمد بن المظهر الى
بلاد الشرف فقابل على القاهرة واستولى عليها واستولى على الشرف الاعلى وحصونه فنزل السلطان
المؤيد بنفسه وجعت الشريف ادريس المذكور ولا فاستظهر عليه الامام محمد واستظهر بقبائل نجد
وشظب والاهنوم وتقابلوا في الشام فانهزم الامام منا صرله وقتل منهم محمد الشريف ادريس في
سنعجاج فانهزم عسكر السلطان قبل وصول الامام ولم يبق الا الشريف ادريس في اربعة افراس في
فارس الشريف ادريس وقع في الاسر بحوطة نهم واخذت فلق بكحل حمار الذي لابن عقيل
وقد كان السلطان جهز ولده المظفر والصاحب موفق الدين قبل الوقعة فبلغهما الخبر وهما بالمهجم
فساروا وحطوا في فلاح ابلة فانهزم عسكر الامام ولما تقاولت الفتنة بين السلطان والامام جعلا
مدة سنة كاملة وعلة الامام احرام صنعا فاما لها سنة اربع وعشرين وسبعمائة وكان
وفاة المهدي عليه السلام في حصن ذي مرمر قبل صنعا لثنتين بقين من الحجة ثمان وعشرين
وسبعمائة ونقل الى صنعا وقبره في جامعها مشهور مزور وكان وفاة المؤيد في شهر احدى
وعشرين وسبعمائة في ذي الحجة منها وقبره في تعز وقام بالملك بعده ولده المكلف بالملك
المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول وقد كان ابوه عقد له بالملك في حياته
وحلف الامراء والعسكر فلما توفي بعد ابيه بقي على ابن عمه الملك الناصر من الملك الاشرف وحصر
بعدن بعد الامام ثم بعد ايام من ولايته وثب العسكر على الملك المجاهد وهو في نفسه بالمكلف بالملك
من تعز فاخذوه اسيرا وقتلوا عامة الملك المنصور ابو يوسف بن الملك المظفر فقبض منهم الملك المجاهد
اسيرا واستخلف العسكر وبقي على ذلك نحو ثلاثة اشهر ثم تقاعل عليه جماعة من العبيد واجمعوا على
دخول الحصن فدخلوا بحيلة وقتلوا الوالي ودخلوا على الملك المنصور الى جامعه فقبضوا عليه وعلى
ولديه الكامل والعادل وقتلوهما الملك الناصر وولده من بن الاسلام حين صار في الحصن حصر من
ملوك بني رسول ثم قصده والسجن فاخرجوا منه الملك المجاهد وبيعوه في تخت السلطنة مرة ثانية
ثم خالف عليه الملك الظاهر بن الملك المنصور وهو في حصن الدملوه ثم كان بين الظاهر والمجاهد
حروب كثيرة وقتل بشاعره آخرها ان المجاهد اعتال على الظاهر حتى قبضه وسجنه ثم قتله بالسم
كما ذكر في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة من ظفار بسلطان مصر وفي سنة خمس وسبعمائة
المجاهد فلما كان يوم عرفة قبض عليه اشراف مكة وساقوه اسيرا الى مصر فبقي الى سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة واطلقه سلطان مصر ورجع الى اليمن في آخر شهر الحجة وفي سنة اربع وستين وسبعمائة
مات المجاهد في جمادى الاولى فاتفق اهل دولته على نصب ولده الملك الافضل العباس بن علي بن داود
بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكان الامير محمد بن مبارك قبل متوليا من المجاهد اعمالها منها مدينة
الشامية جهرن والمهجم والتعكر وغيرها فلما توفي صفت دولة المجاهد سولت له نفسه الاستقلال
ورفض طاعة بني رسول واستخلف اهل السلطنة نفسه واستخلف اهل بعده موت الملك المجاهد مجد الدين
الى من بيته يقتلون بعضا وكانت بينه وبين الافضل وقعات انهزم في بعضها آخرها بعد موت الملك المجاهد
مقدمه من بني بيته وسار مقدم السلطان الافضل بن داود بن يوسف بن عمر بن علي الى لحج فاتاها خالية وقد
جمع السلطان عسكرا كثيرا من الاعراب والاكراد ثم قصد واصحاب ابن مبارك الى التعكر
في سنة خمس وستين وسبعمائة فانهزم اصحاب ابن مبارك بتل بن شهر ووصل منهم جماعة ودخل
عسكر السلطان التعكر واستولوا عليها بما فيها فلما بلغ ابن مبارك بتل خرج من المهجم الى حرض فلما

Copyright

وخلع عسكر السلطان المجر خرج الى صعده ٥ لاثر ذا بالامام المهدي لدين الله محمد بن علي الآتي ذكره فاعطاه الامام
حصن المفتاح في بلاد الطويل ولم يزل به الى ان توفي سنة سبع وسبعين وستمائة وفي تاريخ وفيات المهدي محمد
المطهر سنة ثمان وعشرين وستمائة على اربعة من ائمة اهل البيت منهم الامام المهدي علي بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين
وقد تقدم ذكره في نسب جده ابراهيم وذكر ايضا الامام المعظم علامة الزمان حجة الله على الانام المؤيد بالله
محمد بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن ادريس بن علي بن جعفر الرشيد بن علي
المتقي بن محمد المتقي بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين
السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان مولده بمدينة صنعا اليمن ثلاث وثمانين من صعد سنة تسع وستين
وستمائة وامه الشريفة الفاضلة احت الامام الناصر بن محمد المراجي الحسني اليمني وبها المدفون بمسجد الاجدم
بمدينة صنعا وقد مر ذكره وكان هذا الامام آية في غزارة علمه وانتشار فضيلته ونبيصه لعلوم
واحاطته بمنطوقها والمفهوم وكثرة التصانيف وجودة الانظار في جميع التآليف مع حسن العبارة ورصوف
المعاني في ايراده واصداره ولم يبلغ احد من الائمة مبلغه مع كثرة التصانيف انتهى من مفاخر اهل البيت حتى
قيل ان عدد ما كتبه بيده من مؤلفاته نيف على اربعة عشر الف مجلد مع ان الله سبحانه بسط له في عمره نحو ثلاثين سنة
وكان مع الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد الحائط بشهارة يوم تنعم تعالف الامام المطهر ان في هذه الليلة تلد علي
اية علم وظهر وفضل وخلقه وسمع يوم مولده كثير من حضر هاتف يقول لحي من حمزة امام علم وظهر وفضل واصلين
يقول الامام حرب ولقا وسمع ليالي كثيرة وتفق له زمان مصاحبة في خلو البال وعدم الاشتغال الا بالتصانيف
وتخلت وعوته ثمان شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة ولم تعده الايام الى كل المسلمين قاما على الباطنية مجلد
التصانيف نحو نصف في اصول الدين المهام الدينية مجلدا والتمهيد مجلدين والاحكام في الحلال على الباطنية مجلد
والتحقيق في التكفير والتفسيق مجلدا وصنف في اصول الفقه المعيار مجلدة والغطاس مجلدين والجامع
للادلة مجلدات وصنف في النحو الاقتصار مجلد والى ضر مجلد والمنهاج مجلدين والانتصار مجلدين والحاصل
شرح المفصل اربعة مجلدات وصنف في العلم والبيان الطراز مجلدين ولدرق الفقه العمدة سنة مجلدات
والاختيار مجلدين والانتصار نحو عشر مجلدات جمع فيه اقوال العلماء من جميع المذاهب وله تيسير المطالب
وله في علم الفرائض الايضاح وله الرسالة الملقبة بعقد اللآلي في الرد على ابي حامد الغزالي وله الرسالة الرادعة
للامة عن الاعتراض على الائمة وله رسائل كثيرة اعترضت على عن تعداد ها اختصارا وكانت وفاته بحصن
هران سنة تسع واربعين وستمائة المدفن هو البلد الواقع بالقرب منه
المطهر بن محمد بن المطهر وقد تقدم رفع نسبه عند ذكر جده الامام المنصور علي فلاحاجة للتكرير وكان
الوائلي هذا من اعيان العلماء وفضلائهم وكان له بصنعاء دار واسعة وبلاد متسعة واجاها
كثير وحظ وافر في تكثير من الجهات كما لا سود هو واجاها والجاهم واسي وبلاد ومنيح كذلك تحكي عن الدعوة للامام
المهدي علي بن محمد كما ياتي في ترجمة الامام المهدي من بعدها قال الجندي وتوفي بعد موت الامام يحيى بن حمزة
بدل على ذلك رسالته المشهورة قلت ورايت له مرثاة في الامام يحيى بن حمزة هو مقومة في مشهده المبارك
في مدينة ذمار تدل على انه معترف له بالسبق وكان له السبق من البلاغة في الرسائل وحسن التصرف في
والالفاظ الانيقة والمعاني الفائقة سمعت عالما في كلام احد من الائمة والعلماء ممن ادركنا يقول
احمد بن ابي الفتح ولد ثمان في ترجمة وقتل قال الرصاص قد رايت في بعض الكتب انه عارض الامام
علي بن محمد وكان الجمع بينه وبينما ذكرنا انها تقدمت وعوته وطال عمره حتى اداركه الامام المنصور
سنة احدى وعشرين وستمائة وخرج الاشراف الى حرض وفيها الامير بهاء الدين الطغاي من قبل السلطان
الافضل ووصل الى الاشراف السيد ابراهيم بن يحيى الهدوي من قبل ابيه الامام المهدي علي بن محمد والامير محمد بن سليمان
في عسكر كثير من الاشراف بني حمزة وغيرهم وحصروا والامير بهاء الدين في حرض ثم حتى خرج اليهم صلحا وتوجه
الى اليمن ودخل الاشراف حرض ثم توجهوا الى المهجم فهرب عامل السلطان الى الكدراء ولما دخلوا المهجم عزم
عسكر السلطان من الكدراء الى المحجة واجتمع بهم عسكر السلطان من كل جهة فقصدهم الاشراف اليمانون فتهم
وانهزموا الى ابيه وقتل منهم من قتل واسر من اسر الامير فخر الدين بن ياسر واحمد الاهدل وكان
دخول المهجم يوم مدينة ذمار بيد الاشراف ثم رجع الاشراف الى ابيه ولم يغير على اهلها ولما حضرت صلاة الجمعة
لم يخطب للسلطان ولا غيره ثم رجع الاشراف من بعده وحملوا الامير فخر الدين زيادة بن احمد الى صعده
فلما وصل بلاد الفائدة تركه الفائدة واطلقه هكذا ذكر الخزرجي وفي سنة [illegible] نزل الامير نور الدين
محمد بن ادريس الحمزاني طاعته من الاشراف الى حرض فنفض الامير بها والى السلطان الافضل مستنجدا
فاعده بعسكر كثير فسار الى حرض فوقع بينه وبين الاشراف وقعة قتل فيها الامير محمد بن ادريس

واجتمع

وانهزم ابن بيكا ثيل ومن معه وكانت وفاة السلطان الافضل في شعبان سنة ثمان وسبعين وستمائة والمعارض
للمهدي الافضل من اهل البيت هو الامام المهدي لدين الله علي بن بدر بن علي بن مفضل بن حجي بن منصور بن
مفضل بن الحجاج بن علي بن حجي بن القاسم بن احمد انا صريف الها وبان بن حجي بن الحسن بن علي عليه السلام احمد عزيزة وله سنة
سبع وسبعين وستمائة ودولته نيف وعشرين سنة وكانت وعوته بكلا يوم الخميس آخر شهر ربيع الآخر سنة
خمس وسبعين وستمائة قال السيري سيرته انه جمع العلوم وبلغ رتبة الاجتهاد في سنوات يسيرة ولما توفي الامام يحيى بن
حمزة اظلمت الاقطار وروعت الابصار واجتمع العلماء والسادة والفضلاء الافادة الى مدينة كلا من جميع المدن
فاجتمع من العلماء قدر ثلاثمائة او يزيدون فحاربوا الامام المهدي عليه السلام بالقيام بشهرين والجلوس عليه
الى حاشية بلاد اوشهد والله واجب عليه دعاة في جوابه عليه السلام الا الباغي وقوله من رضيتم بايعته فلم يعبه ردوه
فصاروا كالهم قام بالامر وشن الغارات على البلاد وتخرب واخرب فراجم الذين قربت من بلاد حوطا على صنعا
سبعة اشهر وفيها الاشراف الحمزات فارتفع عنها على صلح وخراج فذهب الى سعده فتغلبوا وتامت
الحرب بينه وبين الحمزات واستفحل ظفاره وعفاره واستفحل البلاد والشبابية واليمن المهدية وكانت
اكراد دعاته قد غلبوا على مامدة واكثروا الفساد فيها فرحلوا اليه الى جهران وقبض عليهم واستفحل ولده
الناصر صلاح الدين ذمار وهران وبقي عليه السلام في دماست سنين وكان ولده الناصر سيفه القاضب
وسنانه الناشب فيتوجه داع وصدر مار وباطنيه مدحج والمغارب الى عمقر وحده وورد ولده محمد ما شف
باهره وراعين منكثره ولكن فقده الاختصار وهي موجوده في كتب السير والاخبار وكانت وفاته عليه
السلام في ربيع الاول من سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكانت وفاته بذمار وحمله ولده الناصر في تابوت
ونقله الى صعده ودفن الى جنب قبة جده الهادي عليه السلام وكان الناصر هو الذي صلى على ذلك الغائب بقي فيه قدر سنة او
سنتين فلما وقع ذلك وكان ولده الناصر قائما بالامور وسمه النفوذ في جده المدة جمع العلماء من صعده
وبلاد معبر وقال لهم هذا الامام قد سقط عليه التكليف وكنت اصدر واورد عن امره فانظروا لانفسكم
وهذه الآلات الجياد وعهد المسلمين الى ابديكم فخاروا وساروا الى ظفار واتفق بنو علماء الزمان الى الان
وكانت قد بقيت ظفار واجتمع اليهم على تعليبه الامام الناصر بعد ان هزموه فوجدوه كاملا في الاجتهاد
والنهضة فبايعه من حضر وكان قد اشتهر في دولة ابيه علما وعملا واجتهادا وكان مرجع اليمن في العلوم
محل المشكلات ويستجيز الفواضل العويصات فلما وصلوا الى مقامه الكريم طلبوا منه القيام فامتنع وابى
من ذلك هذه الاعباء الثقيلة فاقسموا عليه بكل يمين لابد وجب عليه القيام وسخط سلطة المسلمين فاسعفهم
وقام مشهرا في البلاد حتى استولى على اكثر مدن اليمن وحضرموت وتهامة وملوك اليمن الاسفل وراوحهم بالغارات
ودمر بلاد الباطنية الفجار ثم قتلهم وخاطبهم بالاعلام والسبي حتى طهر منهم البلاد وراغت منه الصبا و
وضج منه بنيه صنعا واقد ها محلا وترحا وكتب الكتب الى صعده الى قاضيه القاضي عبد الله بن حسن
الدواري كتابا معناه صدرت من بلد والجنه المنصوريا كما قال استرك منة الف او يزيدون وكان يجمع مع
ذلك بتفقد الفقراء والمساكين ويتحرى دفع الحقوق في مواضعها كما حث الله كان به ورعي صنعاني السل مستكمل
وله حكايات في فعل الخيرات يضيق عنها المختصر عن ذكرها توفي سلام الله عليه في اول شهر العقعدة
سنة ثلاث وتسعين وستمائة ودفن بمسجده المعروف بصنعا المسمى بمسجد صلاح الدين وعليه قبة
ضبابها عامة من الابنية من قرابة رضوان الله عليه وامد شربقه من اولاد المختار بن الناصر بن الهادي وخلفه
ولده المنصور علي بن صلاح الدين محمد بن علي بن محمد وقد رفعت نسبه في ترجمة جده الامام المهدي فلا حاجة لاعادته
وامه بنت الاسعد بن ابرهيم من بلاد من عز دمار وكانت من عقائل النساء توفي الامام علي بن صلاح في محل الخلافة
وخلى العباده والزهاده والعفاف واتسعت مملكته وعظمت شوكته وعلت ايادي المجد من الباطنية المتمردين
الى جهتين من اليمن وانتجع له معاقل الدار اليمنية وخيره مهبطه في احياء معالم الدين والعدل والجهاد
ما فاته من دقائق علوم الاجتهاد وهذا نظم في احدى المتقرحين فيه الذين نضوه بعد وفاة ابيه وقد
ذكر الامام الهادي يحيى بن الحسين في مصنفه الغاية التامة في شرح مسائل الزيادة والذي
يظهر والله سبحانه اعلم ان ذلك منهم فيما صدقت فانه بلغ في احكام السياسة مبلغا ارتاح الرياسة والاسطلا
بالنظر في الامور وحسن التدبير ايما مبلغ نظما قال وقد كان لدى الغايات الجميلة والمعاهد
الجليلة في حرب سلاطين اليمن ونكاية الباطنية ما علمه من العاقل العظيم عالم بين الاحقير
فانه فتح البلاد وهو من المعاقل العظيمة وهكذا في مرض فانه حاصر حتى اخرج عنه الدعاة بين
الاثنين وذلك في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة وكان الخطاط عليه سنة ونحاربه اشهر حتى اخذه وبعد

Cop
ersit

ولده الحر وكانت وفاته في محرم سنة اربعين وثمانمائة وقد عارضته وسبقته بالجزء الامام الاوحد
وكاشف الغمر المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى بن احمد بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي
بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن المنصور بن احمد الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين سلام الله عليه
وهو القول الساخط في ايده الله كان مولده سنة اربع وستين وسبعمائة ونشأ على كتب العلوم
وتخصص منظوقها والمفهوم فاق اقرانه العلم النحوي وفي ثمانية سبع سنين وابتدأ بمختصر الكوفي الناصر
شرح مقدمة طاهر وهو لم يبلغ سنة العشرين السنة ثم اخذ في علم الظلام على اخيه الهادي بن يحيى بلغا
والقاضي مدين يحيى المدحجي حتى صنف فيه كتابا كبيرا مثل القلائد وشرحها والغايات وانتقل الى علم اللطيف
وقرائه كتابا كبيرا وصنف فيه رياضة الافهام وشرحها بدافع الاوهام ثم قرأ اصول اصول الفقه
وحققه وتغيب الجوهر وسبعها على الفقيه محمد بن يحيى المدحجي ونظمها منظومة تسمى فاتحة الفصول
وصنف المعيار وشرحه بمنهاج وغيره في اصول الفقه وسبع اللغة العربية وجعل شرحا على مقاما
الحريري وصنف في التصريف والنحو الاكليل ومنته تاج علوم الادب ثم التفت الى الفقه فبرز فيه
على الاقران نحو ثمانية كتبه عمده لاهل اليمن لا يعرفون غيرها تصنيف الامام في فقه الزيدية الاظهار
وشرحه بالغيث المدرار وصنف البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار ذاد فيه كل فريق منهم
والمختار من الادلة وله شروح وتخاريج من امهات الحديث وتفانن العلماء من العرف وصار عمدة
اهل الحق وسبع صحيح البخاري واسبعها في امهات الحديث من التفسير العلوم واحاط بالعلوم من
امام وخلف وبرز فيها كلها سعادة في موالفاته اصولا وفروعا وصار اهل اليمن ومدرس طلبة
العلم في اقطار هذه البلاد واعاقه الله عن سطوة اليد في الخلافة فمحنوه في مضنقاته وكان
دعوته بعد موت الامام الناصر صلاح الدين اجتمع عليه العلماء في مسجد جمال الدين بمدينة صنعا
وبايعوه ثم تسنم عنها وشرعت امورها في الانتظام حتى وقع ما عرسه هو وجماعة من خواصها واتباعه
واستولى جنده على صلاح على محطته في بلد معبر من ناحية جهران والقبيطة طويلة وهذا المختصر
لا يسعها قبض في السجن من سنة اربع وسبعين وسبعمائة الى سنة احدى وثمانمائة فالفي الاوهام
في السجن من دون ان يكون معه دواة ولا قرطاس بل كان يكتبه في الحائط والفقيه احمد بن موسى
يتغيب ذلك فلما مكنوه من الدواة في آخر الامر كتبه وشرع في كتاب الانوار بادلة الاحكام حتى
انجمه وحين يسر الله خلاصه وقد كان دعي في ذهبة الشام الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل
بن المؤيد بن احمد بن الامير شمس الدين يحيى بن احمد بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين سلام الله عليهم وكانت
دعوته الجوة قطاير من ارض حولان في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة وروى الرحيق
عن الامام عز الدين بن الحسن انه لما اسر الامام المهدي احمد بن يحيى كما سبق لقاف بها وقع الاياس من خلاصه
فتفرق اهل الحل والعقد حتى الى الامام الهادي علي بن المؤيد فعلم القاضي محمد بن عبد الله بن مظفر والفقيه
احمد بن داود الحبيشي ووالده ومن بايعه محمد بن الله الذاعي احمد بن علي الفتحي وكان آيه في زمانه يروى
انه يحيي الليل كله في ركعتين يتلوهما القرآن كله ومنهم السيد محمد بن جبريل ومن علماء الشيعة الفقيه العلامة
صاحب القصائد يوسف بن احمد بن عثمان والقاضي احمد بن سليمان النحوي والفقيه محمد بن صالح الآنسي
والفقيه محمد بن ناجي الجلاف ولكان حظ هذا الامام واضح واتسعت بذوره وقوى امره فلما خرج الامام
المهدي من السجن رحل اليه وقد كان ارادان ينتحي للامام المهدي متوقفا الامام المهدي واخذ ذلك
ثم اراد الامام المهدي ان ينتحي للهادي فصغى بعض الشيعة في ناحيته ذلك فرحل الامام الى مغارب صنعا
وبقي الهادي في جهات اليمن الى ان توفي يوم عاشوره سنة ست وتسعين وسبعمائة واوصى بالخصوص
الذين في يده للامام المهدي وقبر في مسجده الذي اسسه باعلى قلعته سلام الله عليه رجعنا
الى اخبار بني رسول سلاطين اليمن الاسفل فلما توفي الافضل في التاريخ المتقدم ذكره اتفق
بنو ساد الدولة على نصب ولده الملك الاشرف اسمعيل بن الافضل العباسي بن علي المجاهد بن داود
المؤيد بن يوسف المظفر بن عمر المنصور فاقاموه وبايعوه وقام بالحلة في الناس المذكور في سنة
بعد ان تقدم السلطان الملك الاشرف الى احدى نهاية ودخل العرب منها بقبض حنين
السرورية بني عبيده وبني حفيظ والزيديين كوامن اربعين راسا وقبض من القايد نخوه وائنا
عشر راسا وقبض من امير الحلب وهو القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي اثنين وعشرين
راسا وكانت جملة الخيل التي قبض من العرب مئتان وسبعون راسا وكانت وفاة السلطان
الاشرف في ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة ثم ولي بعد الاشرف ولده السلطان الملك الناصر احمد

الاشرف

دعوة الامام الهادي
على بن المؤيد

الاشرف وكان ابوه قد استخلفه في مرضه القاتم بالملك وكان بينه وبين كثير من ولاة ابيه خلاف
وحروب كثيرة وقاتل اعليا اخوه حتى فاخذ زبيد وبايعه طائفة من الجند فاستولى في زبيد
ولقبت بالطائف ثم قتل عليه الناصر آخر الامر وامر بتشقيقه الظاهر بكلمة وفي ايام الناصر
هذا مات الشيخ مفوضه بن تاج الدين حد الملوك بن طاهر ووصل ابنه طاهر بن مفوضه الى الملك
الناصر فاكرمه واحسن اليه والى عمه وكان بنو طاهر امناء السلاطين بتهامة حوالي الخالف
وفي سنة عشر وثمانمائة وصد صاحب صنعا وهو الامام المنصور علي بن صلاح الدين بلاد بني طاهر فعقده
الناصر فاجتمعا في محل يقال له الهرام فانهزم عسكر الامام وفي اول دولة الناصر ظهر محمد بن ابي القاسم بن
نجاح الاشعري الذي ينسب اليه الجامع الملكي فهو غول ملة نجاح ساعده وراح وكان عند نجاح اموال كثيرة
فقصد زبيد وحاول الملك فقتل في ذلك اليوم وكان ظهوره وقتله في رجب الاول من سنة ثمان وثمانمائة
وفي سنة سبع وثمانمائة مات الملك الناصر محمد الى حق وقبر الى جنب ابيه الاشرف ثم ولي
بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن الناصر وكان ملكه ضعيفا وصادر جماعة من اعيان دولة ابيه
ومات سنة ثلاث وثمانمائة وحمل الى حق وقبر عند جده الاشرف ثم ولي بعده الملك الاشرف اسمعيل
الناصر وكان صغيرا لم يخل لتولي تدبير مملكته جماعة من اعيان دولة ابيه فكثر الفساد
تاجتمع كبراء دولته على خلعه ونصب عمه الملك الظاهر يحيى بن اسمعيل بن الاشرف فاخرجوه من
الحبس وكان في حبس اخيه الناصر ونصبوه وملك الظائف في رجب سنة احدى وثلاثين وثمانمائة
ثم امر اسمعيل بن اخيه الاشرف اسمعيل الى حصن الدملوه فحبس عند ثم الى ان مات وصادر
القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ منه نحو مئة الف دينار وذلك انه كان
يقبض ان لو ارادها لما تمت الولاية لابن اخيه الناصر مع وجوده وكبر سنه ومنزلته وفي سنة خمس
وثلاثين وثمانمائة قدم على السلطان الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الى عدن
وفي السنة التي بعدها انفقت المصالحة بين السلطان والشيخ علي بن طاهر فتقلد الفقيه علي بن
محمد الحجري وكيلا للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه الامير عفيف الدين
عبد الله بن محمد الشحري وغيره من الفقهاء وفي سنة اربع وثلاثين [illegible] الحالف مخالفين
فحاربهما فقصدهما وابلاه الواعظا [illegible] وغيرهما من بامعروف غارات من الغل الى بلاد الواعظا
واحرقت قرية الاشراف بين الزريبي وهلكة بنها مئة نفس ونساء واطفال واشتد الحالف
الغارات على الطائف من الغل والعبيسة وفي اخر السنة المذكورة قصد الواعظا الحالف
فاخرجوه الغل منها واحرقوها وفي هذه السنة خرج بن الاشرف على ابن اخيه الظاهر وبنا
الى العبيسة الجارحيين في نواحيها فاجتمعوا هم والواعظا على الحلفان واغاروا على الحالف
في شهر صفر سنة تسع وثلاثين فهزموا وقتل منهم كثير ثم اصطلح الظاهر والمذكور على يد حسن المشايخ
غدر على الظاهر وهيبة حتى مات الملك الظاهر يحيى بن اسمعيل في رجب سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بزبيد
ثم مثل الى حق فقبر بمدرسته الظاهرية ثم ولي بعده ولده الاشرف اسمعيل بن الظاهر فهابه كبراء
دولته اليه وكان سفاكا للدماء وشق على العرب الطالبة والحجرية وسبهم حجالا وتزايد الشر بينه وبينهم وله معهم
وقايع له وعليه منها يوم العذيب وهي دار ابيه بالحلى اجتمع المغاربة والقرشيون وقصدوه وكانت الاثرة عليهم
ويوم القصين كان له عليهم ومنها يوم المتربة وهو عليه قتل القرشيون من عسكره كثيرا ومنها وقعة المشاقة
بينه وبين القرشيين لم ينج منها الا نفر قليل سلم له الادموس بيده ومنها يوم السماء جعل الاشرف حاطانا
سنة ثمان واربعين بيت الفقيه ان يحيل ودخل المدينة المغاربة والقرشيون وقصدوه فكانت الاثرة عليهم
بعض رتابهم فلم ينج منهم احد ثم مات الاشرف في رمضان سنة خمس واربعين بداء الشرور من تعز وهو اخر
ملوك بني رسول الذين لهم الاقدام والانجام وقد كان فتح عند الى وصاه ابن عمه الملك المنصور يوسف الملقب المظفر
واقام بها عند الشيخ مال صاحب العبسي فاجتمع اهل دولة الاشراف بعد موت على اقامة ابن المظفر وقد كان
الناصر بايعوه بزبيد قبل وللابنه ثم صار الى حرض وجمع جما عند من الزرانيق والجند بايعوه عن عامة من نزل المهالك
الى زبيد واقاموا امرها وشيئا بعد شيء وفعلوا ما فعلوا من اسمعيل بن ظهير ثم اسمعيل بن الافضل سلطانا
بزبيد بيت الطويجيه ولقبوه الافضل [illegible] ولسنة ست واربعين وصرف امور الدولة بامره وامر العرب بيده
واعطاهم حملة من الخيل والسلاح حتى قويت شوكتهم واخذ طاعة الوادي بزبيد واقتسموا الغرسة والمغاربة
وبنوا منه اطلة ثم وقعت وقعات في زبيد كثيرة ثم اظهر العكرمان المظفر ضعيف عن القيام بالملك وخرج
جماعة من العبيسة الى حيس فتطوا عن بهاء من الملوك فوجد والد الناصر ان الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن

الظائف

العباس ح

الجامع فاقاموه سلطانا واد خلوه داره بسبيه نزل بها الدار الكبيره الناصريه ثم اجتمع جماعه من العسبيه الى باب الدار
وضربت لهم وصاحوا صيحه منكره وصاروا ينتهبون في المدينه ويقتلون من وجدوه ولم يزل الواحد بعد الواحد
المسعود يخرج السلطان لما سكره الفعل جاد في تسبيه فقام مخرجين من عنده ربيه خوالب ليقاتلوه فلما اراد وا
ذلك وجد واعسكر السلطان عليه فرجعوا هاربين لكونهم ذا بموت المناصب فهبت عساكر السلطان المدينه نهبا
ستة ايام ثم ركب السلطان بعد المغرب فاسر مقتل من وجد من كبير وصغير فلم يسلم الا بيوت جماعه من امراء الدوله
واتضحت ربيه كان لم تغن بالامس فلقب هذه السلطان بالخاسر لبذه الوقايع في ايامه ثم قضوا عليه في ربيع الاول
سنة ستة واربعين وخرج سالما الى الظفير هو واولاده ولما تحققه ولايته فوشره اخبرهم تام بعده الملك
المسعود ابو القاسم بن الاشرف بن الناصر بن الاشرف في ربيع الاول سنة ست واربعين فدخل عدن في ذي القعده
والشايخ بنو الطاهر في رجب من حرب الظفير وفي انعمهم ما فيها من الاستبداد بالملك ما يرون من اضطراب امور
بهذا رسولهم فقام منهم الملك المسعود وخرج من عدن ودخلوج في سنة ثمان واربعين وثمانمائه وفي ربيع
واربعين وثمانمائه عدم الامير بن الدين حاجب السبلي الى ربيه مقتله من قتل المسعود فاصطلح هو والمغاربه
وقاد القرسين فمن الاشاعر الى بعض قراهم فاخرجها وغزى الفرشيين في اياميه ومحصوره المغاربه ربيه
والعسيبه فحمل عليه القرشيون سبعة مسته في النخل من سنة خمسين وثمانمائه فانهزم الامير حاجب وهرب العسيبه
والظواهر وقتل من كبراء الدوله كثير وكانت وقعه مشهوره نعرف بوقعة جبانه ثم ان المسعود قصد
تعز وضايق المظفر بجبلها الحصار فتلاقوا المظفر واسر الى الشايخ بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر
ساصرا له على المسعود للحرب المسعود من قرب ثم نزل الشهاب الصلاحي على الطيبه في اخراج عامر بن طاهر
من القطاره حتى اخرجه من حزل ساجن الى بلده راضيا مختارا واقام المسعود بدار الوعد من تعز حتى قام عليه الشايخ بنو
طاهر واخرجوه من حزل ساجن الى المسعود بعدن في ذي القعده ووقع بينهم حرب تعز من عسكر المسعود هما عهم ان
بنو طاهر والمظفر الى رجب والمسعود بعدن في ذي القعده ووقع بينهم حرب تعز من عسكر المسعود هما عهم ان
المظفر بتعز حصن تعز للمسعود فقتلهما المسعود وسنة اربع وخمسين ثم ان الشيخ عامر بن طاهر نزل من بلده
اول سنة ثمان وخمسين الى جهة رجل في عسكر كبير فقاتلته عساكر المسعود قتالا مشهورا وقاتلوه ومازالت
الحروب بين المسعود وبني طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج من عدن في سادس جمادى الاول سنة ثمان
وخمسين ودخلها المويد حمد بن الطاهر بن الاشرف فوقف بها الى ان دخلها الملكان علي وعامر ابنا طاهر
والى هنا انتهت دولة بني رسول وكانت مدة دولتهم مئتان سنة واربعة وثلاثين سنة

وفاة الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام شهر رجب سنة اربعين وثمانمائه بحصن الظفير من بلاد حجه ومشهد مشهور مزور عليه اوقاف تنفق في طلبة العلم
فينتفعون بالكتب الموقوفه ويزورون تفقون غلات الاوقاف الجاريه وهو من معاقل اليمن وحصناته المتين
وقام بعد وفاته ووفات علي بن صلاح الذين ثلاثه من الايمه تعاقبوا في عصر واحد وتقطعت بمكارمهم
ووساطة عقدهم الامام الاعظم والطود الشامخ الشهم المتوكل على الله المظفر يحيى بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزه
بن علي بن محمد بن حمزه ابن ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وتعارض عهود الامام المهدي
صلاح بن علي بن محمد ابي القاسم وبعارضه الامام المنصور الناصر بن محمد وسيأتي تدريج نسبهما ان شاء
الله تعالى وكان الناصر صغيرها سنا واقلهم علما لكنها ساعدته الايام واقبلت اليه وكان الامام صلاح
داعيا مبرزا في علوم الاجتهاد ذا ورع شحيح وبايعه علماء صنعا وبايع المظفر قرين من علماء البوادي
وكانت دعوة الامام صلاح في صنعا ما اختار من الناس كلهم في سنة اربعين وهو دعوة الامام المطهر
في سنة اربعين كما في شرح الغراس فيتفق الصفين على ما صح على داعي بالاجتهاد بعد الامام المهدي علي بن محمد
الاعلى الامام المطهر بن محمد بن سليمان فاتفق على ابويه درجة الاجتهاد وكان الامام صلاح
يقول انا اصلي لها ومطهر يصلي لها وهو دعوة اسبق وكان الامام المطهر يقول انا اصلي لها وصلاح لا يصلي لها
وهو دعوة اسبق واتبع العلامه صلاح ومعه الحامد السيد العلامه علي بن فاضل المحرسي والفقيه العلامه
مطهر المحلي وقبر جميعهم الحامد للفقيه العلامه عبد الله المحرسي والفقيه العلامه علي بن محمد المحلي
والفقيه احمد الحالدي كما ان الناصر محمد لزم الامام المطهر في صرف من ناحيه جهران وكان ناصر الاحمر هاسم
سنحان الى حدود ثمانمائه وتوفي قاسم سنفل من معالبه علي بن صلاح استقل بالامر مجدموه مولاه وكان
يعتقد صلاح مع صنعا والامام المطهر مع ظفار الى ان الامام صلاح انه متوفى على الامر اشمل في نفسه
ان يقبض عليه ويستقل بالامر لانه كان قد بوأ جده حينا ومعه خدمه وحشاوجه فتواطأ الامام صلاح
هو وعده من خواصه على ان قاسم سنفل من دخل قبضه جماعه فقبضوا عليه وقتلوه ونقل اليه ما اجمعوا
عليه فطلع على عادته مصبحا للامام فكان اول كلمه قالها انت ايها الخادم الفلاني وفلان وفلان تريدون

تمسكوف ويرسموا على تهذه اجزائي وتقطع مع مولانا المعروف بجبن الامام صلاح ثم اشار الجنده
ان اقتلوهم قبل ان يقتلوكم فقتلوهم ورموا رؤسهم الى الميدان وضربوا سنفل قاسم الامام صلاح فبقي
ملكا وما حاز احتالت الشريف الكامله فاقام ست الحسن بن صلاح الدين وهي زوجته في فلاكه من الحبس
ثم انتقلت هي وهو الى صعده ثم سنفل بلحرم الناصر فاخفق وخرج من صنعا مشكرا بن سبع شهور
جرائر حتى دخل هران واضاف اليه بقيه عبيد علي بن صلاح لانهم انتفوا عن جنده سنفل فاستقوى الناصر
بهم ووقع سنفل من ذلك امر عظيم فاستدعى الامام المطهر واجتمعا على بن ذي اليمن فظفر بهما الناصر
فحبس واسر الامام المطهر وسنفل وقتل سنفل في السجن وحبس الامام المطهر في حصن الربعه عن ومات
فانشاء الامام المطهر القصيده الغرا المشهورا في مدح خير الخلايق سيد البريه صلى الله عليه وآله وسلم
منعولا به الى الله الكريم في التفرج عنه التي مستهلها

ماذا اقول وماذا اذكر ... في مدح من فضلت مدحاله السور
من كان ما مدحه الديان في سور ... القرآن فالمدح الا ذا جي قصر
هذا ابو القاسم الهادي الضلاله اذ ... محمد المنتجى العاقب الطهر
يارب اني فيما قد احطت به ... بهم توجهت او جاهي به قصروا
حاشاك ان كان ذا بي كنوجاجهم ... وفوق واعفوا المعروف منتظر
يارب لي ولكل المسلمين معا ... فان جودكم ليس بنحصر
ومن توسل فيما رام من طلب ... بهم اليك الجد الفضل الوطر

وهي طويله قدر مئة وثلاثين بيتا وهذا البيت آخرها ولما بلغت هذه الوسيله الى صنعا فاك
وسير الناصر اسمه محمد بن ابرهيم الشاوري اطرقا فاتهم بتزوين الرجل فذهب بركة هذه الشعر فوجد والكلام
كما فاك وقد كان الامام المطهر في خلال حبسه قد علم ولده والحسن القرآن العظيم فاتمه في مدة قريبه
فخرج ذلك الوقد وقال للامام ما جزاء يا مولانا الا ان اخرجه فاحتال الولد في نك حلقه من القيد وجعله
على ظهره طول ليلته فاصبحا وقد جاوزا بلاد الدوله فلحقها اهل الحصن فلم يظفروا لانهم دخلوا بلاد الغير
وبجي الامام بهر كذا هذه الوسيله ولم تزل الاحوال تنتظم به تارة بقوة امره وتارة بضعف وتارة
يجيش على صنعا وتارة يقفر ويدخل صعده مرارا على صفة الشعبيه لقاطنة بنت الحسن ومع مع الاشراف
الحمزيين لما ملكوها ملك كوكبان وشهاره فلم يزل يجاهدها الى ان ملكه وحبس سعوده بها
وشهده شرقيه وكان ملكه لها من جهة بن طاهر اعطوه اياها وكان وفاة الامام المطهر عليه السلام بذمار في صفر
سنة تسع وسبعين وثمانمائه فتكون مدة خلافته قدر ثماني سنين وثلاثين سنة وقام الذب عن حوزة الهدى والدين
المهدي محمد بن علي بن صلاح بن علي بن محمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن حسين بن احمد بن يحيى بن عبد الله
بن يحيى المنصور بن احمد بن الناصر بن الهادي الحق يحيى بن الحسين عليه السلام وكنيته المهدي لدين الله وكان
من اهل المعارف الفاضله ولد بشرج على الهاجيه سنة اربع الف ثمانمائه فلما حبس سنفل قدم صنعا فذكره قوم بها
وخرج من السجن سهل الى صعده وبقي بها سنه وجنده الشريفه فاطمئنت الحسن بن صلاح نعارضه الامام المطهر
المذكور انفا واستمد من الاشراف بني حمزه جنده وحط على صعده وكان الامام صلاح خارجا عنها ووقع
مع الشريفه فاطمئنوا عليها المخوف على صعده فسار الامام صلاح جنده ليلا ونهارا معتمدا على صعده وبلغ
الامام المطهر ومن معه فتلقوه الى دمت الحاجر فخالفهم الطريق الى حبل بن عوسر وبلاد الهيلا فدخل
الامام صلاح صعده وخرج الامام المطهر الى اليمن فنبت الامام صلاح في صعده وقبض على الاموال الاجمعها
وتقدم الى اليمن فاشار اليه عليه جمع خواصه ان لا يتعرض لصنعا فلم يسعهم وتقدم الى جمح اغلب بها في
صنعا فجبت الحرب صنعا من بينها ووقع طرف قتال فاجتلت المعركة على الامام صلاح وانهزم ما معه
من الخيل وقتل امراء من تلك الساعة وفي الامام صلاح مسجونا الى ان توفي في السجن في شهر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وثمانمائه ودفن في مسجد موسى جافة التقيع وامرت اكثر بقيه من وجنده له بلوح
من صعده فقبره كما له عليه من عبد الناصر اسمه يحيى بن سعيد جزاه الله الفوح بدموس صبره فلم يحمله
احد بل حمل عاجله وعرف هذه القبيله اهل صنعا وغيرهم فمن مثله فليعرف الى اخر الزمان وولده
هذا الامام جمال الدين العلامه المجتهد الكبير الحبيب الشهير صاحب التصانيف الرجاع العلوم والمتاكيل علي بن محمد بن
القاسم فاق في جميع العلوم وراث في منقولها والمفهوم وله مصنفات عديده اشهرها بحر الكشاف
والتفسير الكبير الذي لم يسبق على منواله ولم يلحق فيه ولي واوده عدة كل غريبه وهو ثماني مجلدات كبار
ومقدار فتاويه مجلد او اثنان من الايمه المتاخرين في هذه المده هو اعلم اسمه العلم واعبده المنصور

Copyright © Library of the University of Michigan

وهو القاسم بن محمد بن القاسم بن احمد بن الامام المطهر بن يحيى المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن
علي بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام وكان من الكلاء النجباء سار الى نجد الخلة فمه لاربعة اشهر من
سنة الامام المنصور علي بن صلاح فدعته نفسه العالية الى معارضته الامام المطهر والامام صلاح على حداته
سنه وتقصر عليه عنهما ثاره عصره قاد الجيوش واسر معارضيه المذكورين وغيرهما من ملوك زمانه
كالفقيه المعافا ان علي بن والامير المهدي بن عز الدين الجرباء وملك في مرمر والقبيبي واطاعه كبراء اهل
الجوبة وملك عدة حصون كثيرة من حصونهم ومن اقبال الدنيا اليه ان يهوديا جاء اليه وهو في حصن هران
ظاهر مران واستولى على كثير من حصونهم ومن اقبال الدنيا اليه ان يهوديا جاء اليه وهو في حصن هران
وما فاته ملك من البلاد غنيه فقال له ارتفع عني واقتبض صنعاء فقد انقض الحسابه ان نصلي الفجر في مسجد وهب
والظهر والعصر جامع صنعاء والمغرب بحصن عن غير مزيد ولا طعنة فقال له وكيف والمدينة وحصونها
واد اركبها بيد وبيد ولده سنف فقال له الذي انا اسير بين يديك فان اختلق من قولي هذا شيئا فدمي لك
بعدي قالوا فما رمن ساعته وصلى الفجر بمسجد وهب فاستتاع اهل المدينة وداخلهم الفشل فتفحوا اليه ابوابها
مجاد وقت الظهر والعصر وقت المشاركة بحي بن الصلايا في الجامع متوجها نحو القصر وفي القصور يدين قائم يشتغل
في عسكر اكثر من عسكر القاضي فضل العدد واستاع فارسل الى القاسم ان يرد منه وحاشيته فامنه ونهض اليه
وما صلى المغرب والعشا الاتي القصر واستولى من تلك الساعة على بلاد جده ابي العباس علي بن صلاح وانفتحت
له البلاد ثم انفتحت عليه امور اعظم منه فضلا من دياره خوفا من بني طاهر الى هران ثم خرج من هران قاصدا
صنعاء وخالف الطريق المعتاده وسار عنها الى طريق عرب وهو واد في جهة بلاد الحيمة من الراضي مدخ اسماله
فقدم به اهل عرب بعدان اضافوه وتضيفوا عليه وسلموا الى الامام المطهر بحبسه بكوكبان حتى مات مسموما عبده
المسمى عبيد الطاهر بن وكان ناكها عبد الله بن محمد من داعش من اهل صعده وقد هم بقتل بعض الامام بنه
ابنه المؤيد محمد بن القاسم ملك صنعاء فانه غزا اهل عرب فقتلهم قتلا ذريعا كادت تستاصل جميعهم
فقال في ذلك السيد العلامة مجد بن عبد الله بن الهادي ابراهيم الوزير التهامي
العنسي المشهور رح

وقفت بثار الدين من اهل عرقب ... واشبعت منهم كل طير بمرقب
وسبحتهم بالمرهفات وبالقنا ... وقدت اليهم موكبا بعد موكب
يدينون ان الغدر عار وسبة ... وستكرون العيب من كل اعيب
فلا جيب الا دون عيب بن طارش ... واعوانه الاشراس من اهل عرقب
تواطوا على نصل القبيح واجمعوا ... على الغدر بالملك الاغر المحجب
حميد السجايا بالناصر بن محمد ... وعوث البرايا في الزمان المقطب
هم نقضوا الايمان من بعد عقدها ... وحلوا عرى الايمان من غير موجب
وهم ساعد وا عمران فيما يريده ... وعمران صرف في ضلالته غبي
فعلنا لهم في منطوب العيب ناشر ... ولكن لا تدرون ما في الغيب
هو يده بين اسدها في دياره ... وواسطة النقار من هو منصب

وهي طويلة جيدة ورح لهم ثلاثة فقتلها كان معتقله الديلم من اصحاب الامام المطهر بقي الامام الناصر محبوسا
من سنة ست وستين الى ان توفي في سنة سبعين وثمانمائة بكوكبان في الاسر ونقل الى صنعاء وقبر بقبة الامام
صلاح الدين وابيه وجده وسيأتي لهم ذكر ثانيا ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا وفاة الامام
المطهر في ترجمته وكان بعده دعوة السيد العلامة محمد بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن يحيى
من منصور بن الفضل بن الحجاج بن علي بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد الناصر بن الهادي وكان
حبر السيبة من العلماء مات بمن شرق الشعب بحيث لا يشاء فيه ثانيا وكان علما في الفقه عابدا تقيا عابدا عند
دولة صعدا فخالطها لهم يلتفت اليه الا القليل ودعا اليه الى الامام الاعظم الهادي بن احمد بن الحسين بن
الحسن الاشرفي صعده الحرات فانهم اقاموا له القبيه بعد من الزمان فقاتلها الامام الهادي بن الحسين
من الحسن بن الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبر بن احمد بن الامير الكبير شمس الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر
من الحسن بن عبد الله المعتضد بن محمد المنتصر بن قاسم المختار بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام
وكان دعوته تاسع شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقتيل سنة تسع وسبعين وهو الاصح وكان مولده لعشر
بقين من شوال سنة خمس وارعين وامه الشريفة المكرمة ماريه بنت الامير محمد بن يحيى بن عيسان وهذا الامام

كان

كان قد احاط بالعلوم معتنيا بها ومنقرا لها وجده الهادي له قطنه بالقبيه وانضاريصانيه ومعتنقات
في كل فن فهو بعده من مفاخر اليمن ومن رجال الظاهر واستشق عن اعطاء علم ان السلالة النبويه
اصل كل فضيلة ومزيته جليله واجابه اكثر شيعة اليمن من المغارب والظواهر ومعقا وذمارا وبلادا
ضبان وعامات واجبايات الزيديه من بنبع والصفرا وطبر ومدر تنساق اليه وكان الشرف محمد
بن عامات شريف الحرمين واولاده يوقرون واجبايتهم اليه لاعتقادهم امامته واشغل الامام عز الدين
واخذ عن المحدثين فمن اخذ عنه منهم الفقيه حمي بن ابي بكر العامري سمع عليه الامهات واجاز له
في جميع مروياته ومسموعاته ومنهم الامام عز الدين قتل ان بيلغ عمره العشرين الا شهرا على منهاج
الفرس في الاصول وله مصنفات كثيره في علوم شتى مثل كنز الرشاد والغايه الناصه واستغل
في احد عمره بشرح على البحر الزخار واستخرج كثيرا من الكتب وبلغ فيه الى الحج وعاقه الاجل المحتوم
وكان من جلة من قرأ عليه الامام المنصور محمد بن على السراجي الوشلي ولم يزل الامام عز الدين عليه
السلام قائما بامر الامامه ناظرا في مصالح المسلمين وسعيا في قلوب المعتقدين فتوفي في ثالث
وعشرين شهر رجب سنه تسعا ثمه وعشرين وخمسمائة سنه وقبر بمقبة جده علي بن المؤيد بوصنعاء
ودفن بعده دفنه ابنه الامام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين في ثامن وعشرين شهر رجب من السنة المذكوره
وكان دعوته في كلالان تاج الدين وتلقب بالناصر وبقيت دعوته في البلدان وذلك في مدة الصبي الذي وقع
بين والده وبين الامير محمد بن الحسين بحيث وصلت دعوته بعده نهز ابها الامير محمد بن الحسين
وزاد في مدة الصبي خمس سنين وانبت الخطبه للامام الحسن ولم ينبها لوالده واطاعه جل الشعب
ووصل اليه الى كلالان تاج الدين كثير منهم فاجلهم واعطاهم عطاء واسعا واستمر الناس يفدون عليه
ويرجعون سامعين مطيعين خلا جماعة من آل المؤيد وصلوا اليه فاكرمهم وطلب منهم البيعة فبسطوا
فعلم بهم جماعة من شيعة المغارب وابلهم للبيانيه فمل سلوهم وعرضوا الامر وكثر ظهور الاختلاف فاجمل
القاضي محمد بن احمد بن حظير الحيلي في توقيف من علم منه ارادة الفهوض الى الامام الحسن ومناهم
الامامي فاما الجهة الصعديه وبلاد خولان واكثر بلاد القبيله فاطاعه لها وبايعوه وبايعوه
الامام عز الدين صلاح واولاده عامر وبايعوه وبلاد دعيس الاسلم الوشلي بايعوه وبايعوه واقتطعهم بلاد الشرف
وهن حيف دعيس الامام الوشلي قلت اشراف الحسن واهل حاشد كان جمعه والده
والذي عارضه هو الامام الاعظم محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن صلاح بن احمد بن الامام يحيى بن محمد بن احمد
بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر
بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فمانه دعا
عقيب دعوة الحسن بن عز الدين بمقدار ثلاثة اشهر في وادي ظهر من اعمال صنعا وكان مبرزا في العلم
ولدي اصول الدين مصنف لطيف ولما تضلع من العلوم انتشر ذكره في الآفاق وعطاه الكريم المطلق
على اهل عصره وفاق وكان لا يحفظ درهما ولا دينارا ولا عنده حزانة لبيت المال وانما كان عنده قوته
بيت بسيط ولم يعمر دارا ولا عرس عن ساحة ولا تزوج على ام ولده حين فلذ له حال الى القول بامامته
اكثر اهل اليمن الا من كان تابع الامام الحسن من اهل صعده وكان الامام الوشلي مقيما في دماء معبد
الطالبة في كل علم نفع عنه فدح في جناب السلطان عامر عبد الوهاب في كتابه التي صنفها له طغى عليه
ونسب اليه الظلم فاخافه عامله فانتقل الى صنعا فزاد شحنة في طلبه الناس لقتاله
لبني طاهر فدعى كما ذكرنا على اكثر البلاد ودعا الى بلاد تلقى في طريقه اهل قرية يقال لها
حجر سعيد وهم من حزب الباطنيه ولان حاجت عصبهم من قطاع السبيل فاخذه الامام واخرجه
الحصن وقتل صاحبه الظالم ورجل آخر معه فتتبعوه هيبة الامام الوشلي في القلوب وفي اوائل سنة
سبع احدى وسبعمائة وقع الاتفاق بين الامام الوشلي والامام الحسن في بعض بلاد الشرف فلم يسلم
احدهما للآخر وبقي الوشلي حائطا على كلالان وامره تقوى حتى اخذ بلاد حصبون هنالك ثم ارتفع
ولم يفتح كلالان بعد عدده اشتراه عامر بن [illegible] وقد ذكر هؤلاء الائمة
الامام المعظم المجتبى والمقتدى في جميع عدده البيده الاشارة الى احوال الجهة الصعدية وقد ذكرنا
دولة [illegible] من اولها الى انقطاعها من ملك [illegible] من بعد الى ان [illegible] من
بعون الله ولطفه وتيسيره وقد ذكرنا انها دولة بني رسول في [illegible] وخمسمائة
وثمانمائة وكان قد عظم شان بني طاهر لما ضعفت دولة الرسوليه فلعب علي بن طاهر بالملك
الجماهد وتلعب اخوه عامر بالملك الظاهر ثم انهما نزلا من بلاد دعا الى عدن وقد قرر الفتوحات
بينهما وبين اهل البلد فلم يحل بينهما وبينها احد وذلك بعد سعي شديد قدماه الى اهلي ادركها

فدخلها ابن الملك المجاهد علي بن طاهر ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من رجب سنة ثمان وستين
وستمائة وبقي اليها من السور ليلا بالجمال في جماعة قليلة من عسكره من جانب حصن التعكر
ثم دخلها اخوه الظافر صبح يوم الجمعة من بابها هو وباقي العسكر فاستولوا عليها وعلى حصونها
وربضها من ثقاتها وكان المؤيد بن الطاهر الرسولي بها فاخذ اليه ولم يقدر عليه وعملاه
في بيت واجري عليه النفقة واخذ اما كان معه من آلة الملك والدروع والطبلخانات والجمل
واما الملك المسعود فقد كان خرج من عدن كما ذكرنا في اخبار بني رسول وساس الى الماع ثم الى
حنفش واختبأ بها عند بعض شيوخها ثم خرج اليه العبيد من زبيد وراوده على دخولها
معهم فاستوثق منهم بالايمان ودخل معهم في شهر رمضان فاقام فيها الى آخر شهر شوال وارسل
الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب صقيه فجاء وخرج صحبته الى تعز فلما صار بحيس خلع نفسه
فرجع العبيد الى زبيد وسير المسعود الى صنعاء فاقام عنده ثم رحل الى مكة المشرفة فلما جاور وراوده على دخولها
غير ارسل كبيرهم آسنبيد للملك المجاهد علي بن طاهر الى عدن بيذل الطاعة له وتسليم الامر اليه
وقد كان قبض حصن التعكر في ذي القعدة بعد ان احرق جبا خان بن سليمان مطرد وقطع من معه
فاستقر بموضع وكاتب العبيد ليأتوا له بدخول زبيد على كره من الآخرين فرضي بعضهم وكره
بعض ودخل الزمنين بدخوله يوسف بن فلفل فاخذ دخله زبيد على كره من الآخرين فلما استقر بها
اظهر العبيد النصح فامنوه فكتب الى الملك المجاهد يخبره باختلال امر العبيد وضعف شوكتهم
فكتب اليه يأمره بالانفساد بينهم وتغرير كلمتهم فلم يدخل بعقل الحيلة حتى اطاعه بعض العبيد
وحلفوا له فلما استوثق منهم راحل الملك المجاهد مع جماعة من كبراء البلد وقضاتها وعلمائها
خرج الملك المجاهد من عدن ثالث شوال سنة تسع وستين وكان ابو مدين في غاية من القوة
الجند ثم نزل الى تعز فاستدعى العساكر فوصله الى تعز الموسيون وكان ابو مدين صاحب الحديدة قد جاء في جماعة من العرب
والكثرة واجتماع الكلمة وكان الشيخ ابراهيم بن عمر صاحب الحديدة قد جاء في جماعة من العرب
على الطاعة للملك المجاهد ثم نزل الملك المجاهد من تعز على طريق موزع ثم نزل الى حيس ليلة
عيد الاضحى فاشتد ضيقا من بقي من العبيد بزبيد فلما اظلم الليل نسور حراد الدور وخرجوا وكانوا
فيمن يقول بعبيد فقال قائل صبح ملك الليلة جمع جياش الكابر العبيد وامر منادياً ينادي في البلد
بانها للملك المجاهد فانكل الباقون من العبيد وذلك ان جياش منكر ان لا فعله
وكانوا نحو من اربعمائة وفيهم جماعة من رؤسائهم فطلبوا الدخول عليه فدخل من رؤسائهم جماعة
فيهم واحد يعرف بخرج حيرة يقال لجياش ان لك بهذا البلد اوراد اثار الفتنة فامر جياش
اخوته اسمعيل والصديق بضربه فضرب بالسيف ثم طرح من طاقة الدار الى اصحابه فاخذوه
احد على احد ثم قبض على بعض رؤسائهم والعبيد تفرقت العبيد وتشتتوا وكان ذلك يوم الجمعة ثالث
عيد الاضحى ومن الغد ان الخطيب يوم الخميس يوم الاضحى خطب للملك المؤيد حسين بن
الطاهر الرسولي ويوم الجمعة خطب للملك الظافر الظاهر عامر وكان المجاهد حين ملك عدن والمؤيد
بها كما قدمنا وكذلك حين ملك زبيد والمؤيد فاحسن اليه في المرتين ثم ان المجاهد دخل زبيد يوم
الاثنين ثالث عيد الاضحى من سنة تسع وستين وستمائة بغير قتال وكان في صحبة ابن اخيه محمد بن داود
والفقيه العلامة يوسف المقرائي ودخل المرسيون زبيد فانتظروا في البلد فنهب بيوت العبيد وبيوت
غيرهم فعلم جياش بذلك فحش العامة على دفعهم فاغارت العامة عليهم يقتلون ويسلبون
فقتلوا نحو خمسمائة نفس وانهزم الظلام الى المجاهد فاذن لهم بالخروج فخرجوا ثم كانت
بين الملك المجاهد والمظفر بحروب كثيرة ووصل ابن زبيد اخوه الملك الظافر عامر بن طاهر
فاقام بها اياما ثم طلع صحبة اخيه الى تعز وتجهز ابو دخانة محمد بن سعيد بن فارس صاحب الشحر
الى حسين في عدة مراكب فاستولى عليها وعلى الملك الظافر فخرج بعسكره من زبيد
فاخذ ابا دخانة اسيرا وقتل بها في بدن واسر عدة جماعة من اعوانه وذلك سنة
نزل الامام الناصر محمد من صنعا بملتقاه الملك الظافر ثم رحل بهما صحبته الى ذي القعدة منها
اخذ الشيخ عبد الوهاب بن داود عدة حصون لبني الجيشي وفي سنة اربع وستين استمات
الخطبة وضربت السكة للملك المجاهد بعدان كان ذلك باسم الظافر عامر بن طاهر وفيها
وصل الناصر محمد من صنعا في عساكر كثيرة الى جهة بني طاهر فلقيه الظافر في موضع يسمى ريع
فاستظهر الناصر ووقع في جانب عامر بن طاهر من يحمد كثيرة فقتل فيها الشيخ محمد بن طاهر في جماعة

رسى زاهل

وصل من اهل صنعا جماعة وفي رجب سنة سبع وستين استولى الملك المجاهد على وصاب وحرج الناصر منها
الى عران ثم توجه الى صنعا فاستولى عليها وعلى ذمار وحرج الناصر منها الى الكحيم في عسكر كثير فملكها ودخلها اول الشهر سنة ثمان وستين فخرج الناصر
حاجا بالكوفة عن الذهب وولى نيابها واليا من جهته وتوجه الى عدن فملكها وملك جاه الخير بان الناصر اخذ
مدينة ذمار وكان الشيخ عبدالوهاب بها فتغير الى خواجها الى ان وصل عمه فاستقدمها واخرب
القصر وبهجته عساكر البلد وحصر الناصر في عران حتى خرج منه وقتل عدة كانت معه في سوا
استولى الظافر على مدينة صنعا ملكها عامر ودخلها في سنة سبع وستين ثم دخلها الشيخ عبدالوهاب بن
داود واليا من جهته عليها وكان فيها من قبل السيد المؤيد محمد بن القاسم بن الملاء جد اسرة والده الناصر
وكان صغير السن لكنه كامل العقل حسن التدبير محببا الى الناس عادلا حسن السيرة في رعيته
فلما هجم عليها عامر بن طاهر وضعف اهلها من الحرب رجع له بها من حامر بمال كثير وشرط عليه
ان يبقى في داره في صنعا وبقي حصونه ذي مرمر والعفيف بيد اصحابه وبقي في المدينة من جملة اهلها
واستقل بدرس العلوم في جامعها في سنة سبع وستين وستمائة وسولت لعامر بن طاهر نفسه
نقض ما ابرم بينه وبين ابن الناصر وان يقوى صنعا مغده ولا يؤمن منه استقادها لنفسه
وان الرأي ارساله الى تعز فكتب الى عامله بصنعا وهو النقيب محمد بن عيسى البعداني وقال لبعض
خواصه اجذب اليه المؤيد لما اسر حجة السلطان فاخبره وامهله ايا ما شاء فيها للسعي فخاف
السيد المؤيد افعه اذا اوصل تعز حبسه وخلده هناك وكان محمد بن عيسى من شارب في يد صاحبه وقيه
خادمه محمد بن عيسى بن شارب فارسل اليه المؤيد يستفتيه في خلاصه فوعده بالسعي وكان
من التدبير ان عامر خرج من صنعا يستخلص الحصون وفرقت المدينة من اكابر الجند ولم يكن عند
شارب عنده وصوله الا القليل فسيره من صنعا فلما استخرجه واركبه متوجها به الى ذي مرمر التقى
المخبر المدينة فخافها اهل صنعا بهزيمون وقالوا الظاهر لا يخرج المؤيد وهي معكما على جنده من ظاهر
ثم انثالوا على بيت ابن الكرابن احد خواص عامر والذي سعى في تسليم صنعا اليه وكان عنده اثيرا
لانه الذي سلمه صنعا فاجتمعوا على دار الكرابن وكسروا بابها وانتهبوا ما فيها وكان فيها اهم الاشياء
عليه للكرابن واهم منها تم نهب بيت الكرابن الا وقد اجتمع اهل صنعا بالسرهم وقصد والقصر فطلب
الريبة الذي فيه الرفاقة من اهل صنعا فرفقوهم فخرجوا وهن ذلك الوقت بنت بدابن الناصر على
صنعا فلما وصل الخبر الى عامر بن طاهر باستيلاء ابن الناصر على صنعا اقامه واقعده وكسرها الفارات
عليها فلما دخلت سنة سبعين وستمائة وصل السلطان بجيوش لا تحصى والوى على صنعا من كل
ناحيه وكان شارب وقتئذ بصنعا فارسل اليه يعرفه ان وصل قاع صنعا على حين غفلة من اهلها وحين
وصوله وشارب في جهة بلاد حضور لاستخلاص الحقوق فارسل ابن الناصر الى شارب يحثه
على الغارة فاغار سريعا والذين معه لا يعلمون بالحال على صنعا فلما استقروا واما اهالهم
وفد انتشر الجند شذر مذر فاجمع بعض اصحاب شارب وغدى شارب في بعض الخيل على المحطة
وهم عشرون فارسا وكان المحطة عظيمة لا يحصى عددها خيلها وسلاحها واموالها وفي وقت
خلية شارب في محطة عامر وكان باب صنعا مغلق فاقبل اهل صنعا الى ابن الناصر وقالوا افتح
لنا فتغير على شارب فارد واحدا على روحه صدقه ولا تشغله صنعا واستجاره صنعانيا فاذا
فاعطاهم المفاتيح فخرجوا على محطة عامر فاخذوا اكثر ما بها واما وجدوا من اعتز السلطان
عامر ان الحال قد دخلت صنعا مطبوعة مفتوحة فركب وفاتا فخرج سقط ميتا فقيل مات فجاءة
وقيل اصابه سهم غرب وعلى الجملة فلا يعلم سبب قتله في تلك الحال فلما قتل انتشر جنده وذلوا
فخرج بقية اهل صنعا فقتلوا وانهبوا وتقربا جند عامر وانهزموا لا يلوون على شيء وبعد قتل السلطان
عامر تفرد بالملك المجاهد علي بن طاهر فاعرض عن الفتن واقتصر على بلاده وبلاد اخيه
عامر وشرع بلاد الزيدية وتمالم واحسن السياسة وتدبير المملكة وبناء المساجد والمرابط وعود
العوائد وسنا العطايا المستكثرة وفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة كانت وقعة هاران
المشهورة وذلك ان الشريف المعظم حسن بن نجاح وصل بيت الفقيه احمد بن موسى امير
المخلاف الجماني مشاقة بسبب مشهور فاجهز صاحب مكة على عسكر عظيم وجمعه وسار به
الى قصبة زبيد فوصل الى وادي جاران فتردد الرسل بينهما فلم ينتظم الحال فوقعت بينهما وقعة
عظيمة انهزم صاحب مكة سبيا بينها وقتل كثير من اصحابه واستباح صاحب مكة جاران واحرقها
وجرى على اهلها ما لا يخطر ببال احد وفي صدر شهر محرم من سنة ثلاث وسبعين طلع

Copyright

الملك المجاهد من عدن الى بلده وقد ابتداه المرض ثم توفي ببلده ليلة الاحد السابع العاشرين من ربيع الاول من السنة المذكورة وكان مدة دولته خمس وعشرون سنة الا اشهر ولم يملك عدن اليمن ما اثر لم يكن لغيره من الملوك من بني طاهر الاثار عدة بمدينة زبيد منها المدرسة الوهابية بهذه المدينة وله اوقاف نافعة يقوم باود الطلبة وولي السلطنة بعده ابن اخيه السلطان عبد الوهاب بن داود بن طاهر وكان اسمه الملك المجاهد فعقد له بالسلطنة في حال صحته وتلقب الملك المنصور عبد الوهاب بعد الاتفاق عليه في لحج ووفاة عمه الى مدينة عدن مبادرا فدخلها ثاني عشر شهر ربيع الاول من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه ثم طلب الملك المنصور الى زبيد فاراد ان عمه يوسف ابن عامر ان يخالف عليه ورجا ان يتبع معه اهل زبيد فلم يحظ لدخاله والى امره ان يجتمع بابن عمه الملك المنصور ثم سار مفاضبا الى مكة المشرفة فاكرمه صاحبها الشريف الامير الكبير بركات وطلب منه مساعدته على مطلبه في الخلاف على ابن عمه فلم يسعده الى حجه فرجع الى نواحي تهامه فتقبض عليه الملك المنصور وحبسه في رداع حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفي ليلة ثالث شهر رمضان الكريم سنة ست وثمانين احترق المسجد النبوي بعد مضي ثلاث ساعات من الليل بسبب صاعقة وقعت به مع مطر خفيف فاحترقت المنابر واحترق جميع الحرم حتى القبة الشريفة واحترقت حواصل الحرم وخزائن الكتب التي فيه وعلقة فيه ثلاث كلا عشرتها فلما وصل الخبر الى سلطان الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي ارسل الخواجا ... وابتع مجدد ما احترق في ... مدة وكانت وفاة الملك المنصور عبد الوهاب بن داود يوم الثلاثا سابع جمادى الاول سنة اربع وتسعين وثمانمائة ثم ولي السلطنة بعده الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر وكان ابوه قد عقد له بالسلطنة في مرضه ودخل الملك الظافر تعز سادس عشر شهر جمادى الاول من سنة اربع وتسعين وثمانمائة ثم اختلف اهل اليمن على السلطان عامر من جهة بيت الفقيه ومن زبيد وغيرها وعارضه في الجبل ومملكته خاله عبد الله بن طاهر وكادت مملكة بني طاهر تختل لذلك وكان في صنعا محمد بن الناصر الملقب المؤيد المذكور ذكره فاستولى ... من اولاد عامر بن طاهر المقتول في قاع صنعا لانهم كانوا يلجون بنعم الناس رخصة فالتام خاطرهم مع عامر عبد الوهاب وكان يسعى في تمكين من ارادهما دانه من الزيدية وغيرهم من رابع في مصرته من لاولعطلا وكان من ذكر له الخلاف على عامر من حجرة ودجة وقد كان فزع اليه الناس والعلما والفقها ... لحقت الفرصه باختلاف بني طاهر والتنازع وقالوا له قد استوت لك البلاد وظهرت في تمرد مملكة ابيك فقد اشتغل عنه الخصوم بعضهم ببعض ووصل اليه اهل ذمار الى صنعا وقالوا له قد اخرجنا عامل عامر عبد الوهاب على المدينة فارسل من يقبضها لك ... نطوي بلاد بني طاهر فقال العمل خوا احمر سر معهم ... ولا تورث ... فاقبض ... دمار ارسل اليه ابن الناصر اني اسلم ما في يدي الى السلطان عامر بن عبد الوهاب فهي بلاده وبلاد والده ... واليها ... لك هات الناس من عبد الوهاب وكان عامر يظهر شكر ابن الناصر ويقول انا ... بن الناصر لا اخرج من ... حفظا على ملتقى الاهو وجاد بيه من اعلى وبعد هذا ما زال ابن الناصر يسعى في تقوية يد عامر حتى ... على اولاد عامر المقتول وفرقهم في الحصون ... ثم ... حصون عامر ... حتى افتتح اليمن جميعه من عدن الى اعمال صنعا ... لابن الناصر الايمان المغلظة ... احمد بن ... لجزية اليهود في عدن وغيرها كانت ... لابن الناصر وهي اموال عظيمة وكانت بينهما مهادات وسنذكر ما وقع من عامر من الغدر حين تمكن وقويت يده وفي سنة ... وتسعمائة توفي الفقيه العلامة يحيى بن ابي بكر العامري ... الحكمي الشافعي في مدينة حرض وله مصنفات جديدة وكتب مفيدة كتاب بهجة المؤرخين ... عامر عبد الوهاب لم يزل النزاع بينه وبين صنعا وتقرب منها وهو نظير الصداقة بينه وبين ابن الناصر وكانت الفتن كثيرة في اليمن ... ولما دخلت سنة ... وتسعمائة كان اليمن شعوبا ... ومقتولا وقاتلا ... وكانت التهايم واليمن الاسفل مثل تعز وعدن ولحج وابين الى رداع تحت سلطة السلطان عامر عبد الوهاب وصنعا ومخاليفها تحت يد محمد بن الناصر وكوكبان وما اليه تحت يد اولاد الامام المطهر كمحمد بن سليمان والشرف والظواهر وصعدة متفرقة بين ال المؤيد والاشراف ال المنصور والامام محمد بن علي السراجي الوشلي الاتي ذكره وكان السلطان عامر يبغض الاشراف ويميل الى الانحراف ... بنو طاهر ينتمون الى بني امية فلذلك ... عنه تلك الامور التي خرب بها الدنيا والاخرة وسنذكر ما ... بعض اهل التاريخ فقال هو عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن ... بن تاج الدين بن ... بن سعيد بن عامر بن ... بن وهب بن ... القرشي الاموي والطاهرون لا ... لذلك ... الامير علي بن محمد البعداني مقدم السلطان عامر باهل تعز من ناحيه ... فقتل منهم سبعين واسر اربعين ثم غزاهم الثاني وقتل منهم ... وانتهب بلادهم ... بالاسرا الى عامر فاطلقهم السلطان ... فيها قدم بعض التجار الاعيان بكتاب فتح الباري شرح البخاري الى مدينة زبيد اخرجه من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن وفي سنة

ست وتسعمائة

وفاة السلطان علي بن طاهر

قيام المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر

وفاة الملك عبد الوهاب

قيام الملك الظافر صلاح الدين عامر

عامر

نسب بني طاهر

وصول فتح الباري الى اليمن ٩٠١

ست وتسعمائة قدم الى السلطان ... الخليفة العباسي المتسمي بالمتوكل هدية حسنة للسلطان فقابلهم بالاعزاز والاكرام وهؤلا الخلفا بعد اخذ التتار لبغداد ... الى الديار المصرية فكانت احوالهم تقضي منها العجب وقد رجعوا الى الهوان والذل والامتهان ... لا يحكم ولهم ... وكان السلاطين في مصر من الاتراك يقلدون ثم الشراكسة يخطبون لهم في الجمع ويبتغون اليهم وليس لهم من الامر شي ... السلطان من امرهم شيئا فقلع الخليفة او قتله او سجنه حتى دخلها السلطان العظيم والخاقان الفخيم سليم بايزيد ملك ... وعشرين وتسعمائة فقطع تلك الاحوال ... وهذا ما ... اليه ... الهدية ولا يخلو من فايدة وفي سنة ... توجه السلطان عامر على بلاد ... لذنوب صدرت منهم وكانوا يظنون ان لا يقدم عليهم فنهب السلطان ديارهم وتتبع اثارهم وفي ليلة الاثنين من السنة المذكورة توفي السيد العلامة حسين بن صديق بن حسين الاهدل بمدينة عدن ودفن بها وفي سنة خمس وتسعمائة ظهر ببيحان يهودي متغلب على تلك البلاد فانزعج السلطان فقصده بنفسه وكان هذا اليهودي يركب الخيل ويرهب الليل ويخرج بالخيول الجلالة ويتطاول على المسلمين ويكذب بالكتاب المبين فانثال عليه العوام الطغام الذين لا يراعون شرايط الاسلام فكثر جمعه وعظم ... وكان من اعظم الحوادث في الاسلام فدبر الحيلة السلطان عامر في اخذه واسره وكفاية المسلمين من شره فتقدم الى بيحان وهو مظهر امالة مقصد الاصمة والذي ... فلما وصل السلطان بلدة بيحان تحيز ذلك اللعين الى محل غير مسكون فتقطعت عليه عساكر السلطان الطرقات واحدقت به الكماة فقبضوا عليه واستباحوا ما لديه واراح الله البلاد والعباد من هذا الكافر العنيد والشيطان المريد وفي سنة سبع وتسعمائة جهز السلطان عامر بن عبد الوهاب الى مدينة ذمار ... حبوش ... الاقطاب ... وجهز من عسكر ... الى جمعة ... فدخلها عسكره واخذوها ثم توجهوا الى صنعا يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب وكان المؤيد محمد بن الناصر ... الى السلطان عامر وكان ... صنعا ... فلما ... اليهم وكان يقول ما قصده الا ... للامام الوشلي ... صنعا لدخلها من باب ... ويخرجها من باب اخر فلم يشعر يوم الثلاثا السابع من شعبان الا وقد نصب على صنعا المنجنيقات والمدافع واحاطت بها جنوده من كل ناحيه وكان من الطافه الخفية ان دفع الله تلك البلية بغارة الامام محمد بن علي الوشلي والامير محمد بن الحسين الحمزي ... اصحاب السلطان القتال ... الابطال فانهزم العدا في مقدم السلطان فعمل السيف في اصحاب السلطان ... فيهم الهزيمة وانتهبت محطته ... ثم رجع السلطان عامر الى اليمن ... هم ... السادس والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة توفي المؤيد محمد بن الناصر وكان كما اشرنا اليه من قبل ملكا عادلا وسيدا فاضلا مشاركا في جميع العلوم كثير العبادة حليف الزهادة بقي على امارة صنعا قدر اربعين سنة ... بعدله ... بفضله واحبه اهل صنعا حبا مفرطا وقبر بمسجد السيد قاسم ... بمسجد الابهر المعروف بصنعا وتولى بعده اخوه احمد بن الناصر وتلقب بالمنصور ولم يلبث في الامارة الا سنتين حتى وقع ما سنذكره قريبا وفي سنة ... وتسعمائة في شهر صفر خرج السلطان عامر عبد الوهاب ... قاصدا صنعا فتوجه الى رداع ثم انتقل الى ذمار في جيوش لا يطاق ... الافاق يقال انها زادت على مئة وسبعين الفا فيها من الخيل ثلاثة الاف ثم حط على صنعا يوم الثلاثا تاسع وعشرين شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ... ثم انتقل الى ... المدينة يوم الخميس ... شهر جمادى الاولى واحاطت عساكره بالمدينة ونصب عليها المنجنيقات والعرادات والمدافع ووصل في اثناء ذلك الامام محمد بن علي السراجي الوشلي والامير محمد بن الحسين الحمزي الجوفي امير ... صعده لنصرة احمد ابن الناصر فلقيهم جيوش السلطان فاقتتلوا قتالا شديدا ... انهزم اصحاب الامام والامير ... ثم انهزم الامير محمد بن الحسين ... شديدا وبقي الامام وحده فاسر وكانت هذه الوقعة يوم الثلاثا سابع وعشرين شهر رمضان الكريم وخرج بعدها احمد بن الناصر الى يد السلطان عامر يوم الاحد ثالث شهر شوال ... اعيان اهل صنعا ... المفضل عبد الله بن الامام المطهر ومحمد بن سليمان ودخل عامر المدينة قبل الزوال ... شهر شوال واظهر غيظه ... بني اسد لكونهم ... لعم ابيه عامر بن طاهر كما سبق ثم ان السلطان ... احمد بن الناصر ... المطهر ... وعده من اعيان الاشراف منهم السيد العلامة الهادي بن ابراهيم بن الوزير وغيرهم ... مطالبهم ... وتجرعوا من ... وليس ذلك ... من النفس الاموية والشنشنة ... الحصون التي حول صنعا ... والعصب ثم انه ... الى الامام الوشلي ... وهو في سجنه بصنعا كما قدمنا في ترجمته ... وقبر بمسجد الاجذم المعروف بمسجد الوشلي نسبة اليه الى جنب جده الامام يحيى بن محمد السراجي

وفاة الامام المؤيد محمد بن الناصر

وفاة الامام ... السراجي

الذي قدمنا ذكره وعليها فتنة عظيمة قد احترق بها بعض من نزل صنعا في هذه المدة ظهور اهل نجد متابعة
لهم في ارائهم في تخريب المشاهد ثم كانت وفاته عليه السلام في الثاني عشر من شهر القعدة من السنة المذكورة
وبقي السلطان عامر في صنعا مقدار ثلاثة عشر شهرا ثم رجع الى تعز وصحبته النقيب محمد بن عيسى شارب
وعده من بني اسد واعيان الاشراف واهل صنعا وفي سنة اثني عشر وتسعمائة دعا الامام المتوكل
على الله رب العالمين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى
بن احمد بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي
بن احمد الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين سلام الله عليهم فاختص بدعوته استار الدولة الطاهرية
وتزلزلت بعلو همته اركان الدولة العامرية وكانت دعوته واخذ بيعته يوم الاثنين العاشر من جمادى
الاولى من السنة المذكورة وما برح يرابط القبائل ويستميلهم بالرسائل ويقرع باب الفرج ويكسر الدعا
في الباب الذي ما علي سواه معرج وكان مولده الكريم في صبيحة السابع عشر من شهر رمضان سنة سبع وسبعين
وثمانمائة بحصن عضو الشيخ من بلاد المصانع وامه بنت الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان
الحمزي وفي هذه السنة سنة اثني عشر توفي احمد بن الناصر وشارب وعده من الذين حملوا الحكم من
الاشراف والعرب قيل ان السلطان عامر دس عليهم سما وكان هذا دابه فيمن ظفر به من الرؤسا او
نابذه واسا ولو علم المعزول [illegible] اجله وقصمه فانه ما اجترى على ذرية الرسول ولا احتمل الجرايم في
اهلاك ذرية الوصي والبتول وفي شهر شعبان من السنة المذكورة نصب عساكره حصن ذي مرمر
وعملت له في المدائن النوبة مقدار نصف شهر [illegible] المحرم منها
وصلت رسائل وثلاثة اغربة وهذه من اوائل جيوش الجراكسة التي استاصلت عامر وانقلبت
اليهم دولة بني طاهر ولديهم المدافع والبنادق ثم وصلوا الى جازان واخذوا من اهلها اطعاما
ثم عادوا الى كمران ودخلوها بعد ان اجلا اهلها عنها ثم ساروا الى الحجاز ثم الى عدن ثم رجعوا الى
ساحل ابيات حسين في سنة ثمن عشر وتسعمائة [illegible] امير الجهة الصعدية الشريف محمد بن الحسين بن علي بن
قاسم بن محمد بن احمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة وقد تقدم سوقه نسبه في ترجمة الامام المنصور
بالله وفيها توفي الشيخ الفاضل العلامة [illegible] بن صديق الحكمي بالخلاف السليماني وفيها
توفي الشريف شهاب الدين احمد بن الحسين بن عبد الرحمن باعلوي بسندر بن بليغ ووالده اذ ذاك بها
وفيها فقدت مراكب السلطان عامر جميعها ولم يسلم منها الا مركب واحد وطابعات وفي سنة
تسع عشرة وتسعمائة يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة قدم رسول سلطان مصر الملك الاشرف
قانصوه الغوري والرسول هو زين الدين المحتسب وصحبته الطواشي بشير الى حد زبيد ثم زبيد هدية
للسلطان عامر ثم توجه من زبيد الى حضرة السلطان عامر فواجه السلطان برداع وامر السلطان ولده
باستقباله فخرجا في اهبة عظيمة ودخل في مقام السلطان وعرض عليه الهدية فقبلها واجاز عليها
جائزة عظيمة وشحن مركبا من كل ما يصلح هدية للملوك وسير فيلين عظيمين في جملة الهدية
وفي سنة عشرين وتسعمائة توجه والي صنعا الامير علي بن محمد البعداني الى بلاد نهم في الشرقا
في عسكر كثيف فلما وصل اليها تلقوه للحرب فاوقع بهم وقتل منهم كثيرا واستباح بلادهم واحرق الزرائع
والاعناب ولم يزل في اعقابهم حتى تسلم حصن الوادي المسمى مليح ثم توغل حتى اشرف على الجوف
ثم جرى من اهل تلا ما يوجب الادب فادبهم بالوفر من الدنانير لانهم قتلوا شخصا عدوانا فبرز
اليه امر السلطان ان لا امان لهم الا بتسليم الحصن فاعمل الحيلة حتى دخل الاكمة المسماة الناصرة الات
فضرب اهل الحصن الطبول فاجتمع اليهم القبائل من كل فج عميق ومكان سحيق واحاطوا بهم في
الناصرة واغار اليهم ابن ناصر الدين معينا لاهل الحصن فلم يظفروا وكذا الداعي من بلاد همدان
فلما بلغ الامير علي بن محمد البعداني وكان في بلد ذيبان وعيال عبد الله من بلاد بكيل اغار اغارة عظيمة
فلم يشعر اهل ثلا الا وهو محط عليهم في سبعمائة فارس وعشرة الاف راجل فدخل المدينة قهرا بالسيف
ثم امر بالكف عن نهب المدينة واسر ابن ناصر الدين صاحب كوكبان واخذ المدفع الكبير الذي كان مع
ابن ناصر الدين ثم نهض حتى تسلم الحصن [illegible] وكوكبان في الثالث من شهر رجب سنة عشرين وتسعمائة
فلما صفت للسلطان عامر [illegible] وشعل [illegible] سطوته البلاد وانقادت له العباد
وظن ان الليالي قد سالمته وانقادت قد حاربته فلم يشعر الا بوصول كتاب من ولده عبد الوهاب
بن عامر يخبره بوصول العساكر المصرية والاجناد الغورية وانها دخلت كمران يوم الاربعا سابع ذي
القعدة من سنة احد وعشرين وتسعمائة فرجع جوابه على ابنه بتحجير الطعام لا يمكن احدا من الشحنة
في البحر الى جهة الحجاز والاخذ بالحزم وقد علم ان الدهر قد تنكر له وقلب له ظهر المجن وان الزمان

دعوة الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين [illegible]

وفاة احمد بن الناصر

[illegible] بالامامة

فدابرز ما كمن من فتن واحن ولما علم الامام الاعظم شرف الدين عليه السلام بخروج عساكر الغورية
وتحقق ان عامر قد شارف خراب ملكه القاهر ثبته عاملة في البلاد حاضرها والباد وترجح رايه
السديد ان يكتب الى رئيس الاجناد المصرية كتابا يستفرجهم على علي عامر واجناده ويكتب الى الامير
الحسين كتابا اختصرنا هذا التوشيح عن ذكره وهو كتاب بليغ حثهم على النهوض على هذا السلطان
ونعى عليه ما فعله بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تغريبهم في بلادهم وتشتيتهم في اغوارها
وانجادها وقتل من قتل بالسموم وبغى عليه امورا اخرى من الظلم والطغيان والتجبر والعصيان وارسل
بالكتاب مع الفقيه العالم صلاح بن شراح الذي من خلص اصحابه فلما وصل الفقيه صلاح بكتاب الامام
الى الفقيه حسين بن نعيم الى عساكر المصرية حصل للفقيه مكانا ينزل فيه ثم عرض الكتاب على اربابه وولاته
واحزاب صولته واستجمعهم الراي بما يكون الجواب على الامام واستعادة الى ذلك فقال رجل ممن كتابه
من ذوي الراي والحجا وارباب الفهم والذكا اجزه جواب الامام فهو ابن كريم رسوله ما اقام وروحينا
رسولا الى السلطان الذي نسب اليه الظلم والطغيان واستمده الاعانة على الافرنج الغايرين في هذا البحر
واعلمه بما في ذلك من الاجر والذخر فان اجاب الى هذا المطلب فهو ما ولنا فيه وعلينا ان نعينه الامام مما فيه
له في دنياه ويعارض له في ملكه ومراتب علياه وان رجع الرسول خائبا وان تكلا عن هذا المقصد
وعناده الكافر علمنا انه من الفجار وانما نسبه الامام حق لا ريب فيه فاستحسن الامير حسين هذا الراي
وبرز من عقلاء عسكره رجلين من اهل العقول الوافرة والفهم الحاضر واصحبهما كتابا الى السلطان
عامر فلما وصلا اليه اكرم نزلهما وطالب افراد دولته واستمد منهم الراي بما يكون الجواب فتكلم الفقيه
علي بن محمد النفيس وقال الراي السديد اسعافهما بهذا المطلوب فهو عمل مرغوب واثنى في سعته من سلطانه
وكثرة من اعوانه وما دعوا الا الى خير وفي ذلك استبقاء لشرعتم وقطع عذرهم فالتفت الى البعداني
وكان يميل الى رايه خطا او صوابا ويطلب منه المشورة فاشار بغير الصواب وقال انا القائم بالخطاب
والنائب في رد الجواب وطلب الرسولين الى بين يديه وقال امير كما من جهل حق السلطان الملك الظافر
صلاح الدين وارسلكما بهذه الرسالة كاتبه بعض عماله والله لولا ان قتل الرسول حرام لامر ضعتكما على الحمام
فخرجا منه منصرفين بهذه عن نيتهما لهما غير النجاة بانفسهما من السيف فرجعا الى الامير حسين واعلماه
بخلوصهما من الحين فاجاب على الامام بما يشفي العليل ويطفئ الغليل واجاز رسوله واحسن قبوله
فلما احسن عبد الوهاب بن عامر بالشر من العساكر المصرية وجه الفقيه عبد الحق النفيس بجميع العساكر
وعاد الى زبيد جمع لا يفيد فلما نفذت شوكة الامير الحسين على مناجزة عامر اخذ في سلب ملك العامر
فتوجه الى الحديدة فهربت اهلها منه وقد كان منع السلطان من حمل الطعام في المراكب للميرة فضاقت
الحال بالاجناد المصرية فارسلوا بغرابين للجزيرة الى الحديدة للميرة فمنعهم عبد الوهاب بن عامر عن
الميرة وارسل عسكرا الى اهل الحديدة فسال المصريون عن عسكر السلطان الواصلين الى البندر فاعلموهم
بمكانهم فنصبوهم بمدفع عظيم فطارت شعف اكبادهم فزعا وذهبت قلوبهم جزعا وعند ذلك مال الى المصريين
الفقيه ابو بكر بن مقبول الزيلعي صاحب اللحية وامدهم بالطعام من اللحية وتداخل بوابه بالحديدة
بالمدافع فسهل لهم الزيلعي الخروج الى اللحية فارسلوا غرابين فيه مئة مملوك فخرج بهم من اللحية
جهة مور وبها عامل من قبل السلطان عامر بن محمد بن سليمان بن حيا السنبلي ومعه عدة من العساكر
المصرية البنادق ولم تكن تعرف باليمن البنادق وكان لها موقع عظيم فخرج الامير محمد لقتالهم فرموه
هو واصحابه بالبنادق فقتل الامير المذكور الا دبارا فاستولى الغوريون على مور ثم واجه اليهم
الزيدية من عرب تهامة فامدهم الامير الحسين بما تيسر من اهل البنادق وانهزم الجحريا عامل
السلطان وقصبت الفتح ودخلها الزيديون والعساكر المصرية فاحرقوها ودخل بقية جند السلطان
عامر قرية القنيمة فلما بلغ السلطان عامر ما جرى من الزيديين في الفتح ارسل اخاه عبد الملك بجند
كثير لسد الخلل في تهامة فوصل الى زبيد في جند عظيم فدخلها يوم الاحد الحادي عشر من شهر ربيع الاخر
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فلما علم الامير الحسين بوصوله نزل من كمران في الف مقاتل كلها ببنادق
ولم يكن مع عبد الملك البندق الواحد وانما خرجت هذه البنادق مع الاجناد المصرية وما كان تعرف
من قبل بالديار اليمنية الا بوصف السماع وكان لها هيبة في القلوب ثم نقل الفاحش على المطلوب
وقد انضم الى العساكر المصرية الامير عز الدين بن احمد بن [illegible] امير جازان والزيلعي الذي ذكرنا
سابقا ثم تقدمت الاجناد الغورية بمن معهم من الاشراف والعرب ثم التقاهم عبد الملك بن عبد الوهاب
بالمرجف ووقعت بينهم وقعة عظيمة قاتل فيها عبد الملك قتالا عظيما وابان عن حماسة وباس وقوة
جنان في المراس وهلك تحتهم ثلاثة افراس وقتل من اعيان امراء السلطان عامر الامير معوضة
بن حسان وقتل من عسكر الغورية اربعة عشر نفرا ثم افترقوا ودخل عبد الملك زبيد ومعه رؤس

عقد الامام [illegible]

تقدم [illegible]

[illegible] اصحابه [illegible]

خروج الغز [illegible] في سنة [illegible]

القتلا ثم ان بعضا العرب المذكورين للامير الحسين اشار عليه بالخروج بعد [illegible] الى زبيد فسار اليها في عسكر هائل
من العرب والمغربين وكان خروجه بخيل [illegible] زبيد واقام [illegible] عسكره ثلاثة ايام ينتظرون بني عسكر يخرج اليهم
بقدر العصمة فلما [illegible] وعلمهم [illegible] على مدينة زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة ثم توصلوا اليها [illegible] اليوم والمدينة مغلقة نزلوا باب النخل [illegible] جيش الافرنج
[illegible] اليهم جميع العربي [illegible] فخرج اليهم عبد الملك بن عبد الوهاب وعبد الوهاب بن عامر [illegible] ووقعت عليهم قائل
عبد الوهاب [illegible] ثم انهزما ودخلا المدينة وقد اصيب عبد الوهاب بن عامر برمح [illegible] ودخل المدينة
[illegible] الى الدار الكبيرة [illegible] الى باب الدار وصاح [illegible] وجعله بين يديه وسار الى باب الشباريق [illegible]
له العساكر [illegible] وخلص بابن اخيه [illegible] عليهم [illegible] الاسيرة فقتل منهم عدة
[illegible] عبد الوهاب من [illegible] الذي ذكرنا وبعد خروج عبد
الملك من زبيد [illegible] الامير الحسين [illegible] الدولة العامرية بزوال الظل من الشموس [illegible]
[illegible] دخل الامير الحسين مدينة زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى من السنة المذكورة
وفعلوا فيها العظائم وانتهكوا المحارم وانتهبوا البيوت وسبيت الذراري والنساء [illegible]
[illegible] ان يرحل من زبيد [illegible] الشرقي [illegible] ثم توجه الامير الحسين
[illegible] واستولى على زبيد رجلا يقال له [illegible] صاحب جازان [illegible] عاملا للسلطان
الى بندر [illegible] المراكب [illegible] الى بندر عدن وفيها [illegible]
عامر وكان قد [illegible] شهر رجب من السنة المذكورة في جند كثير ثم [illegible] بينهم [illegible] حرب [illegible]
[illegible] اهل عدن [illegible] ثم راجع العسكر المصري وحملوا على البندر [illegible]
عسكر السلطان عامر الى [illegible] بين العساكر المصرية والاجناد والغورية ملاحم عظيمة في بندر عدن [illegible]
الكلام [illegible] عبد الملك بن عبد الوهاب من تعز فلما [illegible] المغربيون وصوله [illegible]
يوم السبت [illegible] وقد خاب [illegible] واما الشراكسة الذين بزبيد [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] العساكر [illegible] شعبان الى [illegible] المدافع [illegible] فلم يتمكن من
[illegible] الى زبيد [illegible] ثم رجع الى زبيد واما السلطان عامر فانه لما بلغه اخذ
الشراكسة زبيد واخذ اخيه وقتل ولده [illegible] الى مدينة اب ثم توجه الى [illegible] عن دخوله [illegible]
فلما تحقق الجند المغربي [illegible] الفقيه [illegible] فلما اجتمعوا به [illegible]
[illegible] ان طلب الصلح منهم [illegible] السلطان
عن ذلك [illegible] السلطان الى قرية [illegible] الجند [illegible] يوم الاربعاء التاسع من شوال
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة [illegible] ثم رجعوا الى زبيد [illegible]
الخميس العاشر من الشهر [illegible] الشراكسة [illegible] من الاولى وقاتل السلطان بنفسه [illegible]
[illegible] السلطان في آخر النهار [illegible] الشراكسة [illegible] على [illegible]
حال الحرب واخذوا ما فيها من الاموال والاثاث [illegible] عسكره [illegible] ولم [illegible] احد من [illegible]
المغربية لاشتغالهم بالنهب [illegible] الى مدينة تعز [illegible] عشر شوال [illegible]
[illegible] على الملك [illegible] فتوجهت اليه الاجناد المصرية والعساكر الغورية في آخر المحرم
[illegible] تعز [illegible] الى مدينة تعز [illegible] من شهر صفر [illegible] انهزم السلطان من غير قتال
الى [illegible] العساكر المصرية مدينة تعز وانتهبوها وانتهبوا دار السلطان [illegible]
وفعلوا فيها [illegible] زبيد [illegible] السلطان [illegible] الامير
[illegible] الجند [illegible] السلطان عامر [illegible] من اموال
[illegible] العسكر المصري [illegible] فانتهبوها واخذوا ما بقي من الخزائن والاموال
وكانت جملة [illegible] للسلطان [illegible]
[illegible] على [illegible] من عسكرهم [illegible]
الشراكسة [illegible] رجلا منهم [illegible] الاسكندر [illegible] الفقيه [illegible] وكان جليس عامر
[illegible] الغضب المذكور ثم توجه الاسكندر
الى [illegible] بين عامر [illegible] العشوة [illegible] الشراكسة [illegible] السلطان
[illegible] المغرب الى [illegible] الحالة [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر
من السنة المذكورة ثم ان عبد الملك [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] على [illegible] في الاكام [illegible] عرفه
[illegible] بعض العسكر [illegible] عنقه [illegible] الاسرة [illegible]

ولا فضيحة

ولا جمعت له الاكابر ولا اشرقت باسمه المنابر [illegible] الذي لا [illegible] ملكه المنقض [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] وكان قتله صبح الجمعة الثالث والعشرين من الشهر [illegible] دخل الجند المغربي صنعا [illegible]
[illegible] من [illegible] الالف [illegible] اموال [illegible]
[illegible] الشراكسة صنعا [illegible] المتوكل على الله
شرف الدين [illegible] من السنة المذكورة [illegible] يوم الثلاثاء والعشرين
من الشهر [illegible] الدودحي [illegible] الى الامام [illegible] على الطلوع [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الامام شرف الدين [illegible]
على الملك [illegible] الشراكسة الذين [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الملك والسلطان [illegible] الحصن [illegible]
[illegible] الامام [illegible] على ان الامام [illegible] الاتفاق بالامام [illegible]
[illegible] الامام الخروج اليهم [illegible] الدودحي الذي [illegible]
[illegible] النصيحة وقال [illegible] نقض العهود [illegible]
المعهود وقد علمت ما تقدم من افعالهم [illegible] الامام [illegible]
والعزم على [illegible] على الناس [illegible] ان مولانا الامام [illegible] الشراكسة [illegible]
[illegible] الامام [illegible] هذا المقام فدخل الى الامام من دخل [illegible]
[illegible] الامام الى [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الحصن [illegible]
[illegible] سلطان الاسلام [illegible] صاحب النصر والفتوح الذي [illegible] واستولى
[illegible] سليم [illegible] استولى على الديار المصرية والشامية واخذها عنوة [illegible] الخليفة
الذي [illegible] مصر [illegible] الشراكسة
[illegible] فلما بلغهم خبر مصر [illegible] الامام
على ان الامير [illegible] بالامام [illegible]
[illegible] الامير اسكندر
[illegible] سلطان الاسلام على [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] الناس الى الجامع الكبير واعلمهم
باستيلاء السلطان سليم خان على مصر [illegible] للسلطان سليم خان [illegible]
ثم خرج الامير اسكندر من صنعا [illegible] على صنعا عبد الملك بن [illegible]
[illegible] اليمن [illegible] عليهم [illegible]
وانتهبوا ما قد احتووا من [illegible] من الجواهر [illegible] والذهب [illegible] الخيل
والبغال وغيرها من الاحمال وكانت جملة [illegible] قبل خروج الشراكسة من
صنعا [illegible] الامير [illegible] المقالات [illegible]
والاهبة [illegible] ملكه ولا [illegible] الايام بالسيف [illegible]
ودخل الامير اسكندر زبيد [illegible] التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة
[illegible] صنعا [illegible] الامير [illegible]
[illegible] الشراكسة [illegible]
[illegible] الامير [illegible] الشراكسة
[illegible] المرافقة [illegible] عليهم [illegible] رجل واحد
[illegible] منهم الا اليسير [illegible] عليهم [illegible]
وكانت الوقعة بهم يوم الاربعاء الخامس [illegible] شوال سنة [illegible] وعشرين وتسعمائة ثم بعث اهل صنعا الى
الامام شرف الدين [illegible] للوصول اليهم فتوجه [illegible] اهل [illegible]
اليهم اهل صنعا [illegible] على النصرة [illegible] والطاعة [illegible] قبيل [illegible]
[illegible] الى جامعها المقدس [illegible] وطلع الى دار [illegible]
[illegible] الشراكسة [illegible] محمد [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
فلما [illegible] طلب الاتفاق بالامام [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] الشراكسة [illegible] عليهم [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الآن [illegible]
[illegible] الامير [illegible] من اهل [illegible]

فلم يكن ما امل فعاد الى مكة والتشويع منتظر له في بلاد همدان فاجتمع بجميعه وعاد الى صنعا في ثامن وثلاثين
فلم يساعده من الرجال وعضده الداعي ابن الاثفج بجم كثير من همدان فنقموا على مصلي سبا المعروف الآن بالمشهد
فاتفقا على حديث لم يتم وبلغ يعسد الامام اليه فاك الخبر بين الامام واشراف الجوف على خروج الشراكسة الى بلد
الامام وعلى حكمه وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال من هذه السنة وهما فاله الفقيه البليغ
موسى بن يحيى بهران رهب الامام بهذا الفتح فجعل اولها عن لا" رجيعا لابا مس يا يراده ليبلغه اوله

، بات سميري والبدر ما هجود ، بدر تجلى في ليالي السعود ،
، ما ان احلى سمر يا عنده ، حتى كاني في حنات الخلود ،
، لمعلق من حدة جنته ، كفوفه بالنار ذات الوقود ،
، يا موقد النار بقلبي عتى ، تطفي لظاها مرهما برود ،
، ويلي من المسواك ما بالـه ، الى ثنايا كنير الورود ،
، وقد كنت اولا من ارى الجما ، بالرشق لوان بجيلا يجود ،
، يا ساحر الاجفان والحظ لو ، قابلت موسى يوم حسر الجنود ،
، علمت يا لحظ عصاه حية ، تخر اهل الكفر منها سجود ،

، حاربت من لحرب امام الهدى ، افضل من رفت عليه البنود ،

ولما بدأ في هذا الغزل الرقيق والصوت الرخيم الى ان خرج الى المدح نفاثا

، خليفة الرحمن في رحمته ، مبارك الوجه كريم الجدود ،
، برة تقي من بني المصطفى ، امام حق ساعدته الجدود ،
، جالت له الايام هذا تبلت ، ما احسن الوصل عقيب الصدود ،
، وليست الدنيا له بغية ، ولو بدت في زي حور خرد ،
، وانما قام بنصر الهدى ، بهمة ما برحت في صعود ،

وهي طويلة جيدة وقصدنا الاختصار وقد قيلت في الامام شرف الدين في هذا الفتح قصائد جمة لو ذكرناها لطال الشرح والغرض الايجاز ولما خرج الشراكسة من القصر طلبوا من يجيبهم وبعض اهل صنعا منهم لشدة ما كانوا يعانون اهل صنعا من العسف والعنف وشدة الوطاة فخرجوا صحبة المظهر ابن الامام الى المشهد المقدس الذي بسبا مشهد فروة بن مسيك رضي الله عنه فلما قربوا من المشهد فروا على ظهور خيولهم ثم انهم قصدوا الداعي بن الاثفج فنهبوه من دخول بلاده الا باذن الامام ودخلت سنة اربع وعشر

وقعت في المخلاف السليماني فتنة بين امراء جازان واما آكلي وسببها ان الامير محسن بن الحسن خاف من ابن عمه ابن دريب سبب واديه جازان لان نفوذ امره بينهم وصل من الامراء آل قطب الدين واهل صبيا علم كثير ولهان رئيس جازان في ذلك الوقت الامير المهدي بن احمد بن دريدي من خالد بن قطب الدين وكانت الوقعة بالغور فانهزم امراء جازان الى العالية من وادي خلي وفيها اجتمع الامام الحسن بن عز الدين المقدم ذكره واشراف الجوف والشراكسة وتعاقدوا على حرب الامام شرف الدين ثم قصدوا بلاد ثلا وفيها عدة من الاجناد والامامية فانهزموا امامهم فدخلوا المدينة وحرقوا من بلدكبير ومن الشراكسة محسن وعشرون وجرت رؤوس القتلى وغنموا من ضبلهم وسلاحهم ولحقهم الفارون الامام الحسن بعض الشراكسة ورجعوا الى بلادهم وفيها قبض الامام حصن العصر الصغير من اهله وقبض الامام حصن كوكبان وفي سنة خمس وعشرين

من عنده لما عاند ذلك الشراكسة فتوفاه الله وهو وليه الجند على احد الامراء من اهنيه ورجع الى جازان وقبض على اهنيه وعلى اعوانه وسجنهم ثم صالحهم واستعمل بالامارة وثبتت له الايبيه وفيها توجه الامام شرف الدين لهجا رصدع وهو بيت الامام الحسن ثم توجه واخذ قارن ثم اخذ بلاد الظرف وكحلان تاج الدين وفيها نقض العهد الشيخ محمد بن احمد الطاهر الذي كان برداع وطلبه الى ذمار وعلى ان الامام قد استغفل عنه بالجهة التي منها عاد الى صنعا وجه عليه الجند وضرب الطاهر بها وبخا الى شيخ بني مسلم وهو من انصار الامام فاخذ امان من الامام وفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة توفي سلطان الاسلام

مسلم خان بن مبارك وولي السلطنة بعده الملك الاعظم ايمان بن مسلم وكان ان شاء الله من ملوك بني عثمان في فصل مستقل بعد استيفاء احوال الامام شرف الدين وفي سنة ثمان وعشرين وصل امير علي بن يعقوب الامير قيس الى جازان ان صلحاء الامير عز الدين بن احمد القطبي الى موضع يسمى حصن قريب من وادي ضمد على ثلاثة اميال منه فوقعت بينهم وقعة تكسر انكسارا وجازان من حصن الى جازان وقتل منهم الامير يحيى بن احمد بن احمد بن دريب ومن اكراف صبيا عالم كثير وفيها توفي الفقيه العالم العامل الولي سعيد بن يحيى بن احمد بن زكريا صاحب القصيدة يوم الاثنين ثاني عشر

شهر جمادى

شهر جمادى الاولى وله كرامات كما ذكر بعض اهل النقل وفيها مرض المظهر فاتى الامام الى حصن تبن في مقارب كوكبان فاستولى عليه وعاد مظفرا وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال تمم الامام شرف الدين حصن ذي مرمر وعمل فيه هو كب عظيم وفي سنة سبع وعشرين

وفاة الامام شرف الدين وكان في البون منه فاسرع من حميضه والشويع وعبرهم من اعمال مخرج الامام وولده المظهر صحبتهم الوجود الامير الخطير الناصر ابن احمد بن محمد بن حسين وغيره فلما بلغ الامام جعل الامام ممن معه فانهزم ان عامر فوصل من جموعهم خلق وحاصرهم الامام في عمران واحاط بهم من كل مكان فخرج منهم الاكثر على حكم الامام وخرج معهم بعض الشراكسة الذين حزبوا من معها فاخذ الامام خيلهم وقد سلموهم وسلاحهم وحبس حميضه واصحابه في حصن ثلا واما الشويع فان له فرسا من عتاق الخيل يسمى الخطاف فنجا بها من دائر عمران واوبها فوثبت الدائر وبخا على ظهرها فطلب الشويع من الامام ذمة سنة فاجابه الى ذلك ورجع الى صنعا وفي سنة ثمان وعشرين خرج المظهر ابن الامام الى عمران فشرع اهلها بالممنوعات عليه في علم ودخل عمران عنوة واسر من فيها وفي سنة ثلاثين

توفي الامام الناصر الحسن بن عز الدين في قلة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة امر الامير حسين صاحب زبيد من الشراكسة فجمع ما تيسر فارس الى موزع وكانت الى مملكة عبد الملك بن محمد الطاهري فلما بلغه وصول الشراكسة عزاهم اليها فلم يشعروا الا وقد خالطتهم عساكره وناوشتهم بوادره فقتل منهم من قتل وفر الباقون الى زبيد فلما عاين الامير الحسين ما اصابهم من الذلة والجبن ثارت به الغضبية وخالطته الحمية فخرج متجردا للقتال عبد الملك الى صفع داره ومحل قراره يطوي المراحل يبتغيه الى قفل فما استقر عبد الملك وهو في نفر الاعلا الا وقد حط الامير الحسين في عقبه ان داره الوعد فجرى لقيا لهم فولاهم الدبر وفر منهم بعد ان قتل طائفة من قومهم ودخل حصن تعز وخرج منها طائفا بشرف فانهزمت هزيمة وفر بؤساه الى مصرح ودخل الشراكسة بعد فراره مدينة تعز فاستباحوا في تعز محطة عبد الملك ولم يتعرضوا لغيرها وسلموا الحصن ثم تبعوه الى مصرح وحاصروه وتردد وافي الرجعة بجانبي المقرانة ودمت وقد طفى من حتوفهم اهل تلك البلاد واشتد الحصار على عبد الملك في مصرح فاخرج مكاتبه من جانب الحصن من محل لا يعرف سواه وبعث له النجاء ثم انه التفت الى خزائنه وذخائره فاحرقها وفرقها وقصد حصون الشيخ الغيلاني وكان والياً له في بعض الحصون فقبض عليه الغيلاني في حال وصوله واسرع الى الامير الشراكسي بخبرهم بقبضه فيما وردوه الوصول واودعوا عبد الملك السجون وحملوه وطائفة معه الى جهة حبان وامر عبد الملك فقتل ونال مكانا من الفقر والبلاء ما يقصر عنه المقال ثم ان الشيخ الطي من اهل شرعب اخا نه الحميد والنحوي العربية ولقن تسليم المدد وجلا كرهم الاسود وساربهم الى العقرة المشارف من سرحه ولما وصل الشراكسة المقرانة ونقلوا ما نقلوا حصل مع اهل صنعا ما حصل من الرعب والوجل وخرج بعضهم الى البوادي وكذلك اهل ذمار ساروا بما وقع من اهل صنعا وكان الامام شرف الدين وولده المظهر في غاية الطلب لهم ما وقع من اهل صنعا وذمار توجه الى صنعا ودخلها صبيحة يوم الجمعة في شهر رجب فطلب من بقي من اهل صنعا والزمهم على سوء فعلهم فان ذلك جرى عليهم الخطم فلما توا انعم واعترفوا بخطاياهم وفي اول شعبان وقع الطاعون في صنعا وغيرها وعم البلاد وحلة فيه الجم الغفير وكان يخرج في صنعا على يوم فوق المائة وكان في آخر يوم من رمضان خرج من صنعا سبع عشرة ومنها يوم العيد وثاني العيد ولم يبق في المدينة الا اليسير وفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة وصل مرسوم السلطان الاعظم سليمان بن سليم بن بايزيد الى والي زبيد الاسكندر يتوعده فدخل في طاعة السلطان وانهى اليه وقائع بلاده بالاكرام والاحسان العام فالسلطان في ارجوزته المشهورة له بهم

ومن هنا سكندر تر وما ، وصار في دولته مخضرما ،،،

ولما تمكن دولة الاسكندر تمكن له عساكره من الشراكسة وتألبوا عليه فاظهر لهم الانحراف عن السلطنة العثمانية وقام في اليمن مدة مظهرا لطاعة السلطنة ومدار يا للمولد وفيها كان الصباح بالي عثمان المعروف بالصباح اسكندر وكان اسكندر ارسل عوامر الى جازان

وفاة الامير عز الدين قتل اخاه المهدي فلما بلغهم وصول سكرة الموت عظموا البلاد وهرب الامير عز الدين ولم يعاقل عن دمائهم ذبة عن نفسه فوصلت الاجناد واحتل بوادي جازان الى الجرو جمعوا الى مدينة فرجع اهل جازان ويقي الامير عز الدين على مملكته نحو سنة وعشرين وسبعمائة كبر الاسكندر وطغى وتجبر على اصحابه اللوند فحالفوا الجمالي الرومي وهو لوه امرهم وناوشوا على اسكندر نهجوه وقتلوه وتولى قتله الجمالي الرومي الذي ولوه الامارة وصفي الامر للجمالي الرومي وتشوا لهدر بزعمه وهو الذي بنى المدرسة الجمالية بزبيد ومدة ولايته سنتين ونصف وفيها توفي بالمخلاف السليماني الشيخ الجليل الفقيه منقذ النبيل الهادي

ابن ابى القاسم بن على بن ابى بكر الحكمى بجهة اسكى وفى سنة ٩٠٠ ولاه الامام عماد الاسلام شرف الدين الى صنعا وفيها
فتح الامام بلاد اليمانية واستمر جميع سنة ثمان واكثر سنة تسع وفتح عامة بلادها اعطاها عقيب الطاعون ثم بنى جهران وبلاد دانس
اليمان وهمدان واخذ حصونها واد عن اعطاها بالطاعة وكاتبته الشراكسة الذين كانوا فى المقرانة انهم داخلون فى
طاعته فارسل اليهم لتسلم المقرانة منهم فبنيها بقالة له حوحسار والشيخ هادى بن احمد المرهبى فوصلها
وقد سبق اليها عمر بن عامر بن طاهر وهو فى دلة الوقت فى رداع فلما وصل الفقيه والشيخ من لدن الامام قبض
عليها الظاهر بن وسلبها وحبسها فلما علم بذلك الشراكسة فبعثوا على عبد الغنى عامل عمر بن عامر واطلقوا صحاب
الامام فلما وصل العلم الى الامام عقد ولده الاسد المنصور والمؤيد المظفر المطهر بن الامام فى جيش الهمام
فتوجه ففتح ما بقى من البلاد العاصية والاماكن القاصية من حد وصعبر حتى وصل دمت ففتح حصنها وواجه
اهلها ثم نازل حصن المقرانة وواجهه الشراكسة الذين كانوا نوافيها وهم فى طاعته جميع القابل ودخل المقرانة
يوم الجمعة ثالث عشر شهر صفر وصلى الجمعة فى جامعها ووجد فيها المدافع الكبار التى تركتها الدولة الطاهرية
والاثاثات العظيمة ثم انتقل الى انا عد وقد اجلى عنه اهله خوفا من العطوات المطهرية فوجد فيه من الات
النحاس ومن مصاغ الذهب والفضة والنقد واللؤلؤ وشئ من البلور شيئا كثيرا لان بن ظاهر لما دخلوا
الجيوش الغورية نقلوا ذخائرهم الى هذه الحصون ثم توجه على آل عبد الله فقتل منهم جماعة ووجد عندهم
من الذخائر مثل ما وجد فى انا عد ثم عقدم المجن وواجهه اهل صبل حرز وجميع اهل تلك الجهة ووجد
من الكتب النفيسة فى كل فن وكان عامر اخذ هامن الاوقاف واستنسخ منها ما لم يوجد فيها كانت فى قصر
عدان من الكتب ما لا يحيط به الحد ولا يجمع العدد فاخذها عامر فوجهها الى بلاده فجاء الله بملك ذلك
ولكن الدنيا تكون دار جزاء فسبحان المنان الذى لا يغيره الزمان ثم اخذ قلعة رداع ومعه جماعة
من الشراكسة ثم انشا المطهر الى حصن والده منصور الالوية حصور الايدية ولبعض بلغاء عصره لما وصل

اطاعة اوعانا لهيبة الدهر ... وفاية الاحسان والفتح والنصر
ولست تبنى بالذى انت نازل ... لانا لمدنيا وساكنها تحتقر
اذا مارداع ملكت بن عاملها ... فدون علاك الشمس والاخ الزهر

وهى طويلة والقصد الاختصار وعلى الجملة ان المطهر ما رجع من هذه السفرة الا وقد فتح من باب صنعا
الى صبر جلسه واضاع ابواب المزانة كما اخذه هاعامر من صنعا وظفار والتى اطاعه المطهر فوق ما تقدم حمل
وما استقر بهنعا ظهر من خولان صنعا الحلاق وطلبت النزال والعطاف واجتمعت القبائل على
حرب الطلال والسلوكى فى مسالة لهال فكانت الايام المطهرية تارة يقول فيها ان رهائنكم الذى فى القصر على شهر الذاق فى حصر ودون بقاء له
الحلاف فيها يظهر لهم ان جميع خولان وجميع من اجتمعه معهم وكان قبل قطعها عليهم قد بدرت بعض شياطينهم الى باب اليمن وقد اظلم
على ابرامهم فاجتمع خولان وجميع من اجتمعه معهم وكان قبل قطعها عليهم قد بدرت بعض شياطينهم الى باب اليمن وقد اظلم
الليل واجتمعوا فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه
الى عمر بهم وانحلال عن بيتهم فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه فاصبحوا فيه
عنهم ولا دافعا فاعتوا واطاعوا وعلوا فى حكم بعض من شياطينهم او يزيدون واوعدتهم السجون ثم امر بهم
فقطعت ايديهم من خلاف فقد عزمن بين وحاق بهم ان الحليم حيرى فى حكيمى وجيد ان لا امان لهم حتى ياتوا بمحرف الباب
ولو كان فى السحاب تطير اذلك المريب حتى وجدوه فى بركة فى وديد فعادوا الى المطهر فامرهان يحملوا الى صنعا وان تصلب هناك
الى الباب ففعلوا ذلك وكانت الوفاة عند ذلك بعد ذلك حولان وهكذا عاقبة من بغى وعاث فحقوا ان قبل ذلك لا يغير
لهم حال ولا يكون لهم مآل وفى سنة ثلاثين وسبعمائة صلح الامير عز الدين بن احمد بن وهاب الفطيمى وسبب ظلم ان اللورند
لما استولى على اليمن كان امير هرمز اسكندر الرومى فوصله سليمان الرومى بغزال من مصر من سلطان الاسلام سليمان بن
سليم وكان سليمان قد استخلص الفقيه سليمان حسن الرومى فلما وصل بندر الفقيه خرج اليه اسكندر واستقبل الامر
وصيره على حرب تغلب اللورند على زبيد وبنده واطاعة السلطان فعاد سليمان الى المراوعة وارسل للعرب من شاهم
نهاضه والاشراف فوصله الامير عز الدين من حاران ونضم اليه عسكر اسكندر القرمانى فقصد نوا اللورند الى ان بيد فحصل
القتال وانهزم اللورند الى زبيد واغلقوا ابوابها وطلبوا من سليمان الامان فاعطاهم ودخل زبيد وخرج الامير عز الدين
فى محطته خارج زبيد فحصل بين عسكر اسكندر واهل حاران خطا وفتنه فغضب الامير عز الدين ونهض الى بلاده
فتبعه الاسكندر فسرح اليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم فوق المائتين كما كوكر ثم كرت عليه وقتلوه فانى الحين وقام
اخوه من عسكر اسكندر من الحين والساعة وعادوا الى حاران ظافرين فلم يتعقبوا الا القليل الامير ذكره الواسطى
فى تاريخه وبعد قتله ما تاخ على الامارة فى حاران الامير احمد بن المسيب ابن عمه والامير الظاهر طاغيهم كما فى تغلب
الامير محمد ناجى وظهر جلهم واستولى على البلاد فى اليوم الذى دخل فيه الامير عز الدين توفى شيخ الاسلام عز الدين القضاعى
فى النهايم احمد بن عمر بن محمد بن القاضى ابو الحسن يوسف بن محمد المرحة بفتح النون والجيم المشددة وهو صاحب
كتاب العباب فى فقه الشافعية المحيط بنصوص الامام الشافعى والاصحاب اجمع على انه اشافعية فى عصره فى الشام واليمن
انه لم يصنف فى مذهبهم مثله فى حسن ترتيبه وتهذيبه وجمعه ولما ملك سليمان حاران على اللورند فعل منهم كثيرا وعاد
آخرين بالاموال فغضب له اسكندر حبا لملك المكرم واعتضد على سليمان بالعرب وبقية اللورند فلما طاخا خاف سليمان

الغلبة فتح الى القائم فلما اطاع الفقيه حسين الروضى على قتل سليمان ووصل الى مدينه وقام بالامر وفى رعب من السند وصلت
ملايم سلطانيه بتقرير الفقيه حسين فى اليمن وبعد وصولها اليه جمع يتفقد البلاد وما شيا على العدل والانصاف حتى وصل الى
وفى هذه السنة [illegible] الفقيه حسين الروضى وقد كان فى سنة ثمان مقاعد من مدينه رجلا يقال له معيطى بن سنور
رجلا سمى محمود فيها عالما اعلم من الفقيهين فقيها ليلا ونهارا والحق انه اعلم منهما وفى سنة ثلاث وسبعمائة
وصل سليمان من الشام الى اليمن وسعه اوامر سلطانيه بقبض ولاية اليمن وفى سنة اربع وسبعمائة فتح الامام الجوف
وصعده ولما استولى الامام على الجهة اليمنية من صنعا الى الدار حدث سبب كان سببا لحركة الامام على الجهة اليمنية
وصعده وهو ان الاجواد الناصر بن احمد بن عبد الله بن حمزة وهم اتباع الامام فلما علم الامام بذلك لم يعجل له قرارا فحشد الاجناد
وعزم نحوه فى يوم الخميس ثامن عشر شهر الحجة من سنة اربعين وثلثمائة وقد كان طرقه بلاد وهم وصعبة ولده الحسين المنتصر
المسلول فى يد الغضا المطهر بن الامام وافتض رتاج الامام ان ولده المنصور وسيفه المشهور بتقدم لقتال الاشراف اليمن
الامام المهدى سالم بعضهم وبدد شملهم وبعد ذلك بعد ذلك اليوم تقدم المطهر فى يوم الاثنين
رابع صفر فلما تراءت الجمعان فى محل يقال له السواد وعاينت الاشراف تلك الجنود جعلوا اهلهم وجوههم وانهزمت بنو سليمان
المطهر وثبت المطهر فى القلب وجعل الامير صالح بن داود فى الميمنة والامير احمد بن الحسين بن القاسم فى الميسرة
عليهم تعلهم الدقب ارجاء الكرة وعزيزها المرصوص واختلطت الخيل بالخيل وثار النقع حتى ضاء ما بينها كالليل
فانجلى الله وعده للمطهر وهزمت البنادق الفى فى صف المطهر فى عيث الاشراف الجبناء كؤوس الكرام فقتل الامير صالح بن
احمد والامير حاجب بن قاسم والامير قاسم بن احمد بن محمد الحتى وابو شعيبه من اشراف الحيمتين وقال امير الجهة عبد الله
من اعيان آل سليمان وعدة من الاشراف الكبار وانهزموا فيها هزيمة هاوى فيها الخرب والعاصى فتبعهم المطهر يقتل
القاهر ودخل بعوبه بلدة الشرجة كرة لثة فى يوم الخميس سابع شهر صفر ونوجه الامام بولده الهمام الى حجة فصعده
فخاس الاشراف والامام محمد الدين الشامة وبنوا على الحب والنجد وولى قتله من الامام من قصده ارسل المطهر طائفة
من العسكر فقطعوا ابطائه من قبائل بلاد الجهة فامر المطهر بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فلما شارف الامام وطوى
صعده فر عنه اهل دولتها وتلقاه اهل المدينة عليها وعامتها له فدخلها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر صفر
وجعل طريقه الجماجم اليها وبنى حمى ان فى ثانيا الامام اسرى بجبال لما سار بقبته جده الهاوب واعلن بها فى

ان الزمان فى برده الحديد وفى القنا ... والمشرفيه والبيا والشرب
وهاهل مكن البحار تلاطمت ... امواجهن بكل اصبهيه اغلب
من كل ابلج من نوابة هاشم ... وبكل ابرج من سلالة يعرب
واعاجم سود وروم قامه ... واحابش مثل الاسود الوثب
من بعد ان حال القرابة بيننا ... وغربوا بغيا انه محرب
وكذا عدت الدست اقبله ... ولوانه ابنى واصدق اوأب

وهى اكثر من هذا القدر اختصرناها ولما استقر الامام شرف الدين بصعده خضعت له رقاب اهلها واخذ نسلها ورسلها
وشرفها عدلا واستانوا فضله ودخلوا فى طاعته الساده الاعلام الى المؤيد وكانوا عيونا فى تلك البقاع ووجوها فى
نواحيها والاصقاع علما وعملا وادبا وفضلا وكانوا موقنين بالامام مجد الدين من الحسن الى ناصر بن الهادى بن مجد الدين بن
الحسن بن الهادى على بن المؤيد بن حمزل وقد قدمنا ذكر عند النسب فى ترجمة الامام الهادى على بن المؤيد والامام
مجد الدين رجل الى بلاد آل ابى الخطاب وعند استقرار الامام شرف الدين وقرار الاشراف الحرات استقوا قبائل بنى الشام
وحصنوهم على حرب الامام وجمعوا جميع قبائل تلك النواحى من صعار وعمار وسحان وبام وودا عه وعبيده واقبلوا فى
تلك الالوف والرماح والسيوف فقصدهم المطهر ابن الامام بذلك العين الاسلم الى موضع سمى المسنبات فثار الكفاح
وعلقت الحرب اللقاح وانتهت الارواح ثم كرت عليهم المطهر وحمل حملة الغضنفر وحمل معه العساكر فانكشف الاشراف
وهزمت منهم وهن اقوامهم الرماح والسيوف فقتل منهم الف قتيل واسر ثمانية اسير ثم ان المطهر بالاسارى فضرب رقابهم
عن آخرهم وتعرف هذه المقتلة بمقتلة المخلاف وهى مشارة مارجا فى الزمان وضربا فى كل آوان وكان قائد المخالفين
الامير الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين الحوثى والامير احمد بن داود وفى ذلك يقول بعض الشعراء

يام وسحان والعاقون واد عنا ... ودهمة اقبلوا نحو الردا رسلا
سارو اجميعا الى المخلاف قائدهم ... ابليس ضوجا قد طاوعوه جرى
كمثله بقريش حين اذ رد هم ... بدر فما راى ما نالهم حدرا
وقال انى برئ منكم فلقد ... رايت ما لم ترو ابصارهم نظرا
فصح ناج بن الزهر قاطبة ... سرى صعلا الا عناق نضلل خبرا
فى كف ارسع لما هز معتملة ... على اعاديه ما ابقى ولا ذر
داعى المطهر ابن الله مهجته ... ولا ارانا له بوسا ولا ضررا

وهى طويلة وفى هذا القدر كفاية فيما ذكرت فى هذه الوقعة الاشعار وضاقت عنها الاسفار واما الاخبار
التهايم فانها فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وصل سليمان حبها قد سبقت الاشارة اليه الى اليمن وعمار السلطان

Copyright © Yemen Digital Archive Project
www.مكتبة-المصطفى.com

الاعظم سليمان بولاية على النهايم نعين مصطفى الاوسط السلطنة [illegible] فاستولى على مصطفى الى والده
يسير الحبر الب كان فى التربيه فوصل اليه وجعله سردار [illegible] وجعلهم يرحلون عنهم من تعلقه
بسليمان بمال سلمه اليهم فجرى اليه سليمان بمن معه فهزمهم الى ان دخلوا تربيه فرقه مصطفى الى عزرا [illegible]
يونس فوصل سليمان الى تربيه فخرج اليه يونس ثم انهزم يونس واخوانه وتبعهم قزلباش تربيه واخذوه الاسارى من
سليمان فاسلموهم وحملوا تربيه بحملة على سرير ملا [illegible] من وصول اليهم من اعيان العسكر [illegible]
وثلاثين سنة وسار مصطفى لقتال سليمان فخرج اليه سليمان الى النويشه فانكسر مصطفى فقتل منهم سليمان من قتل واسر من اسر
وفتك مصطفى وسردار عسكره ان احمد فلحقهما سليمان وقتلهما وعاد ظافرا الى تربيه فاظهر العدل واصلح البلاد [illegible]
وصلت الى سليمان اجناد [illegible] على الامير محمد بن يحيى القطيفى صاحب جازان بطاعته وكان قد جعل عليه فى السنه فاز وخطيه
وكان المشيع لحلاقة الامير احمد بن المهدى لعداوة بينهما فوصل الى سليمان وغرر له بذلك السلطان فلما علم الامير محمد بن يحيى [illegible] الى
سليمان المال والخيل على عادته فخاف الامير احمد بن المهدى يحرمه منه على محمد بن يحيى وهو بعده النصره ظاهرا وافتقى له به
مع به بن يحيى يطلب منه حينا بطرق الشر واوصل بها اليه وكذلا وقيض اثاثها وقصد سليمان بذلك معرفة طاعة محمد بن يحيى
فاعتذر محمد بن يحيى عن ارسال الخيل بعد مهاجمه [illegible] فاعاد عليه مع [illegible] واوصل بالمال اثاث الخيل فاسر محمد بن يحيى الرسول
بالمقاصن كحصل مطلوبه واطمان اليه سول فلم يحتفل به فاستاذنه الرسول بالعزم الى حضرة سليمان فتلطف به [illegible] كله
وقال له ابلغ مولانا السلام وعرفه ان ليس له عندنا ظاهر ولا معصيه ولا اظاهر عليه عدوا وان قصدنا فاحنين وهو على الله
فلما بلغه مقالته حشد العساكر [illegible] بيده وجهز [illegible] فلما قارب جازان خرج اليه محمد بن يحيى فحصل القتال بموضع يسمى
العزان فزيف المدد [illegible] فضل الامير محمد بن يحيى وتفرقت جنوده ودخل سليمان جازان وولى الامير احمد بن المهدى
وفى احد السنه ضل الامير احمد بن المهدى والسبب انه اشتبه عن سليم هاتف [illegible] عليه سليمان فقراه وقتله وولى
فى جازان ابن اخيه مصطفى واخرجها عن الامراء القطيفيين وفى سنه خمس وثلاثين وتسعمائه توفى بشهر محرم حج سليمان
الى خلافته فى طاعته يسيره فاجتمع اعيان اللوند عليه وقتلوه فى شهر شعبان وولوا عليهم هزبر الدين
فدخل بالعسكر الى تربيه واسر من كان فيها من اصحاب سليمان فلما بلغ قتل سليمان الى ابن اخيه مصطفى وكان
فى جازان انتهب جازان واجاعريش واخرج اهلها وفرقهم ايدى سبا وعزم الى تربيه بعد قتل خاله بنحو
شهر وارسل الى اخواها صغير نائب خاله فى عدن فوصل اليه فى البحر معه عساكر كثيره فدخلوا جميعا تربيه
ثم تتبع المدن فوصلوا خاله سليمان بقتل خير الدين وكرم سليمان وسنان القنبطان ثم تالق العسكر واستلم
الى طاعته واعطاهم مالا وصلاح بالامان وسار سيره سليمان وفيها ولى الامير عامر العرجى اقليم
جازان والمخلاف باجماع الاشراف فمن موالده ولوله واطاعته البلاد واشتغل عنه مصطفى بالفتن
التى وقعت فى جهته ثم انه اكثر من شراء العبيد السودان فلما كثروا لم ينضبطوا تعالوا فى البلاد وكثرت
فيها الفتن والمتغلبين من جهة امير حلى القيسى والشريف ابن عمر ابن بركات شريف مكه المشرفه
وفى سنه ست وثلاثين وتسعمائه بلغ مصطفى وهوى كراب ان اسكندر يستولى العامل من جهته فى مور وسهام
ودوان خلع طاعته فبعث اليه فوجده قد قوى امره وجمع العساكر وجعلن عليهم سردارا الامير احمد الماخوذه
فلما راى مصطفى قوة اسكندر وان لا طاقة له به رجع الى كمران وجمع اموالها وذهب الى الهند واستخلى على تربيه
الامير الرومى فلم يلبث الرومى الا قليلا حتى وجه اليها اسكندر العسكر فسلم اليه مدينة تربيه طوعا وفى
سنه سبع وثلاثين وتسعمائه سار اسكندر بقوى الى تعز فاستولى عليها ووصلت تقادير من السلطان
سليم وقوى امره ثم اصابه الكبر وتغير عقله وكان بعض العرب قد جمعتنا عن ملكه الجبال من تعز الى صنعا
كما سبق فى وجهان اليوم السابع من ذى الحجه توفى الشيخ الولى الهادى بن ابى القاسم الحكمى وكان لاهل تهامه
فيه اعتقاد عظيم وتحترمه ملوك اللوند ويقبلون شفاعته وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لا يخاف
فى الله لومة لائم وفى سنه احدى واربعين وتسعمائه توفى الحجم [illegible] دخل هرة وسار بلاده [illegible] همه
فى طاعة الامام شرف الدين ببركات العرامات المطهر به وفى اليوم الثانى من جمادى السنه استولى المطهر
ابن الامام على نجران وفى هذا المطهر حتى دوخ اقطارها واذاقها واسر اهلها واستراحت منه
الى الامام شرف الدين اخر امه علم ان لا طاقة لهم بقتاله ولا مدفع على الخلاف عليه فاذعنوا ودخلوا فى
طاعته وبعث الامام الى صعده ملرض حصل فى عينه اصابه وقدم له طاعة نجران سهله ووعره فلما فتح نجران
ولم يبق فى الجهة الشامية شيخ من الاشياخ خرج من صعده سنه اربع وتسعمائه واصل الخراف يوم
الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر من السنه الى كوكبان وبقى المطر فى بلاد الجهه [illegible] ثلاثة ايام ولا يجاوزها وكان قلما حرصا
على ارهاب اسكر جاندوعا فى البلاد اليمنيه والجهات القطبيه شرد عامر بن داود بن طاهر وكان
عنده وزيرسوء يقال له السيف بن الراعى محسن له القبيح من الشر كما طالعت اقدمه الامام وولده
المطهر بجهة الشام فقصده بلاد الامام حتى وصل مدينة رداع وقد استولى على الحصون الامامية فلما
وصل الامام الخبر ارسل الرسل الى المطهر فجمع المطهر الفاقه اركبه عليها عساكره وسار بهم سيرا
حثيثا حتى جمع القوم بموكل وقد اناخ بهالتربيق الراعى من جمع العسكر وذلك بكره يوم الاحد
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر فاشعروا الا والسيوف عليهم مصلته وعدهم كان عندهم استبعاد

وصول المطهر فاخذهم المطهر فى ذلك الحين وسار صباح المندرين وقاتلهم وصلوا اليه بالسريف
الراجى امر بضرب عنقه واسر الجيش جميعه وقتل منهم ثلثمائه وثلثين الاسرا الفان وثلثمائه وثلاثين
فامر المطهر بقتل الف من الاسراء وحمل كل اسير راس فكانت الرؤس الف وثلثمائه وثلاثين
منها وارسلهم على تلك الهيئه الى والده الى صنعا فكان لوصولهم موقع عظيم وباس جيم ثم وجه
الرؤس الى صعده ذلت النفوس وانقاد الناظر الشموس وقيلت فى هذا العام اشعار كثيره ومدائح
اختصارا فلما بلغ مقدم عامر الشراعى وكان قد دخل المقرانه وعامر بن على فى تغلبه فوصلهم خبر هذه الوقعه
الكبرى فحضت عليهم الارض فلم يجدوا ملجا الا الفرار فهرب عامر بن داود الى الاخدود وهرب الشراعى الى
الحجيب وتقدم المطهر الى العرقان فالم به الم اقتضى طلوعه الى جبل صباح فلما بلغهم جموع المطهر عادوا كلهم
منهزمين الى موضعه وبلغ رجوعه الشراعى وكان فى راس جبل السروات بالقرب من الدار فقصدهم المطهر
الى ذلك الجبل فقاتلوه وحاربوه فتشاورت عليهم العساكر المطهريه من كل مكان و قوائل الشراريح
كانهم الجان فلم يكن باسرع من هزيمتهم واخذتهم السيوف فاخذ منهم خلقا كثيرا وارسل منهم جماعه
وجيء به الى المطهر فقتله المطهر وبعث براسه الى ابنه وبعد فصل الشراعى هرب عامر الى المخادر واستولى
المطهر على ملك الجاشب فاصبها وداناهم سار المطهر الى جهة المخادر فاستولى عليها وهرب عامر الى
حصن تعز فاستولى المطهر على الشوافى وحبيش ومخلاف جعفر الى حد الحديدى وفر عامر بن داود
الى عدن حاصين بها وجميع حصون اليمن ثم توجه المطهر فى هذا الشهر فتح بعان وجبل رمح وعرات واكل
وبلادها عامل من آل طاهر يقال له احمد بن محمد وكان معه جند عبيد وهرب وكان من بعض العبيد
اساءة ادب الى العامل المذكور فلما دخلته فاجعه العبيد فلم يقبل منهم فارسلوا الى المطهر انهم يريدون
الوقوع فى بلده فتحيل المطهر فى بلده الى المحسن فاشعر ابن طاهر الا بجيش الهواشر فقتلهم المطهر
وارسل به مجوس صنعا ووجد المطهر فى القاهره من الآلات المكيه والذخائر الهبيه والقوسنه
والذهب ما يبهر العقول ويحير النقول ثم ان المطهر ارسل للفقيه على بن ابرهيم النصرى الذى كان
عاملا فى صعده وبلاده تعز واعمالها وارسل الامام ولده عز الدين اسن الامام واليا على صعده ونجران
واعمالها وعاد المطهر الى صنعا ظافرا منصورا ودخل صنعا يوم الخميس اول ليلة من ذى الحجه دخولا
معظما وفى سنه ثلاث واربعين وتسعمائه اول ربيع الاول توفى عز الدين بن الامام طهران
نجران وقتل صاحبها ابن المهدى وفيها جمع الامام الجموع وتوجه نحو اليمن فاستولى على اكثر اليمن
فى اليمن الاسفل فوصلوا هضبة المطهر وعزم المطهر والخوه شمس الدين على قصد [illegible] الى ان بعيد
وذلك ان مات اسكندر فى مور فى سنه احد واربعين فولى الشراكه رجلا يقال له احمد الماخوذه
فسار المطهر واخوه شمس الدين فى جيش فحجم لا يخاف قتالا وصلوا الى قرب مدينة زبيد يوم الاربعا
من شهر جمادى الاولى وكان شمس الدين فى الميمنه والفقيه على فى الميسره والمطهر فى
القلب فلما بلغ الشراكه قدوم الامام اجروا الفيل الكبير فى الارض التى سيكون فيها القتال وذلك
فى التربيه وكان هنا لك ملحمه عظيمه انكسرت فيها جنود الامام وتحاسشهد فى ذلك اليوم السيد الاعلم
على بن يحيى بن الامام المطهر بن يحيى بن سليمان والسيد ابرهيم بن محمد بن الهادى الوزير وولى بلغه عامر بن داود
انهزام ولدى الامام من زبيد ايقن بالظفر فقصد المطهر بن الامام من عدن فلما بلغ المطهر خروجه من
عدن قصده الى ام قسيش فوجد عامر قد خرج منها فسار لاحقا له عاشر شهر رجب فلما اوشكه العساكر
المطهريه تلاحم الحرب فانهزم عامر واصحابه واستولى المطهر على محطته وخزانته ووصل من بعده فوق
اربعمائه عبد وفر عامر لا يلوى على شىء فلحقه فى اثناء الرمث عبد من عبيده لم يحضر الوقعه وهو
والعبد على فرس جواد فترجل له واركبه على فرسه وادركت العبد العساكر التى كانت فى طلبت عامر
فاخبروه الى المطهر فضاله عن عامر واخبره انه اركبه على فرسه فشكر له المطهر حسن معاملته لمولاه
ولم يبق بيد عامر بعد هذه الهزيمه الا سنحان وفى سنه تسع وثلاثين وتسعمائه توجه المطهر
اسكفر موسار واكثر من شراء العبيد والترك وعاد العرب وخاض واهاج عليهم العبيد فقاتلوه واسر
حتى قتل بيفيهم وفى هذا توفى القاضى [illegible] بن محمد بن عبد الله بن علوان وكان عالما فاضلا
فى ابى عريش وفى سنه اربعين [illegible] وصل الامير قيس الحراص الى جازان [illegible] عيونه عطمه فلم يجتمع
الامير عامر فسيره الى ابى عريش فسار الامير عامر الى جازان فهزم العقال وانهزم قيس وولى هاربا
ولم يعد الى محطته التى بابى عريش فضبعه الامير عامر الى بيش يقتل ويهب من وجده من اعوان قيس
فاستقوى الامير عامر بالغنائم وفى سنه اثنين واربعين وتسعمائه توفى الفقيه العلامه صديق

ابن موسى بن احمد بن يوسف الدباجي بابي عريش وفيها توفي الفقيه المعدن بن الهادي بن ابي القاسم الحكمي
وفيها توفي القاضي العالم عمر بن منصور وكان من حكام المخلاف السليماني وكان عمر بن الحكم على المصالحة بن الحصوم
وفيها سار الامير فيس الطرامي الى جازان بعساكر كثيرة امده بها الشريف ابو نمي محمد بن بركات كونه استنصره
بدليا خذ بثار الوقعه الاولى التي قدمناها فيما قايده بجنده عظيم عليهم الشريف عجل وتبعهم عامر بقتال وبهذب
في سنه ست وسبعين وستمايه قدم الشريف الكريم ابو نمي محمد بن بركات الى جازان باستدعاء
الامير فيس وطلب علماء المخلاف وارسلهم الى عامر يخوفون في نزع الفتنه والدخول في الطاعه وان
تقدم مكتوبا من المال لمعونة طاعته فلم يساعد الامير عامر لتحصيل القتال اما تغلب الامير عامر وانهزام
ودخل الشريف ابو نمي جازان واخرب الدور وسائر البيوت ورجع الى ابي عريش ظافرا واقام بها
بقية السنه والعام الذي بعدها واقام الامير عامر بالجبال مقهورا ثم قصد احمد الناخوذه الى سنبيه
واستصحبه فلم يلتفت اليه فاقام عنده الى اواخر السنه وفي سنه سبع وسبعين توجه شمس الدين
بن الامام عن ولده فتح بلاد حراز وطى مرتفعات في قدمن الاسماعيليه من همدان وفرضه شافعيه
وبعضهم زيديه ففتح شمس الدين تلك البلاد عنوه وانجاد وفتح معاقلها الشامخه وحصانها
مثل حصن شار وشهام البعدا بر ثم افتتح عصفان وحصونها ثم حبل بن عراف وفي ذلك يقول
بعض الشعراء في قصيده له

ولما بقيت في شبام بقيه ... وقد جمعوا فيها الجموع وعدده
توجه شمس الدين نحو ديارهم ... فافناهم بالحق والله اقتدر
فزلزل شمس الدين داجي ظلامهم ... ودمرهم وهو الهمام المشمر

وفي هذه السنه توجه الامير عامر القطبي الى الامام شرف الدين بعد ان ايس من الناخوذه احمد
صاحب سنبيه فقابله الامام بالاكرام وارسله الى ولده عز الدين الى صعده فاقبل معه حيثما الى
المخلاف السليماني وفي الامير عامر هنا له مقدار اربعه اشهر ثم قتل وهو آخر الامراء القطبيه
الدين وظهرت ولاية هؤلاء الاشراف القطبيين ماطر واربعون سنه واولهم الامير ضالد بن
قطب الدين ثم ابنه دريب ابن خالد ثم ابنه يوسف العريز ثم اخوه المهدي ثم اخوهما عز الدين ثم محمد
بن ابي ثم احمد بن المهدي ثم عامر بن يوسف العزيز وكرنا هذا الاندعرض لسالي لنا في هذا المختصر
وكان جازان قبل الامراء القطبيه للامراء الطوط وهم ذريه الامير غانم بن يحيى بن وهاس كانوا
ولاه جازان والمخلاف السليماني من اول المائه السادسه الى آخر السابعه

وفي هذه سنه اربع واربعين وستمايه وصل سليمان
باشا موجها من حضره سلطان الاسلام فاتح الاقطار سليمان بن سليم الى الجهه اليمنيه واخبار البلاد
اليمنيه لقتال الاشراف الذين صاروا يعوجون في البلاد ويأخذون من قبلها من التجار فلما القى الى تمرات بعض
مراجيله وصافيها كما هو علم عامر بن داود في نفوسهم على الامام شرف الدين وجه الفقيه يحيى بن ابرهيم النميري
له وجهان فاظهر له الباشا سلطان الاسعاد الى ملوده والا نقيادا لى عرضه فتوجه اليه الباشا بمراكبه فلما بلغ
بندر عدن طلب الاذن من عامر في دخول العساكر السلطانيه والاجناد الشاهانيه الى البندر فاضطراب
حوا بجهم فلما دخل جرحان بتلك الجموع التي نزلت عن المقله ابتدع قبض على عامر بن داود وعلى جماعه
من اصحابه ووزراه واحبابه وارسلهم الى الباشا سليمان الى البندر فلما وصلوا عليه امر بشنق عامر
وستة انفار من اصحابه ثم توجه الى البنده ولم يحصل له غرض هناك فرجع الى بنا در البعن فلما وصل بندر
المقعه ارسل جماعه من دهاة اصحابه للواسطه بينه وبين احمد الناخوذه وفي خلال الوقت طرد
سعون في افساد اصحاب الناخوذه بالترغيب والترهيب الى ان اخرج منهم اليه طائفه منهم امير يقال له
سنان في عدة من اتباع الناخوذه ووصل منهم من وصل الى حضره الباشا سليمان فلما تيقن الناخوذه
مواجهة اصحابه خرج الى الباشا سليمان مواجها بعد عهود ومواثيق وعقود فامر الباشا سليمان من لقيه الى بعض
الطريق وقتله واستولى على بنديه وسائر حدن تهامه وبلاده وقيل له ان لن تنشق يا لتهامي الا اذا
كان تغر وتحاصرها فحضر اليها كاتب الى الامام اخبره بوصوله واخذه لبندره وان سبب
قصد الباشا ليس الا لقلع هذا الرئيس عن اليمن فلم يجبه الامام بشيء وكان ان سبب
ذلك ان الباشا سليمان لما وصل الى بندر المخا ارسل الى الامام شرف الدين يطلب منه ان يرسل اليه
الفقيه يحيى بن ابرهيم النميري ليكون بينه وبين الامام شرف الدين فلم يجبه الامام بشيء
فلما وصل الى بندر المقعه ارسل الى الامام شرف الدين يطلب منه ان يرسل اليه الفقيه يحيى بن ابرهيم
النميري ليكون بينه وبين الامام شرف الدين فلم يجبه الامام بشيء فلما وصل الى بندر المقعه
ارسل الى الامام شرف الدين يطلب منه ان يرسل اليه الفقيه يحيى بن ابرهيم النميري ليكون بينه وبين الامام شرف الدين

السلطان اعطوا بها وبنائها من اصحاب الامام شرف الدين السيد صلاح بن فخر الدين والامير حسين بن الصباح
محمد العسكر السلطاني في حرب المدينه وجاده فتحها وغلبا كان في بعض الايام عزم الفقيه يحيى النميري
والسيد الحسن بن عز الدين المؤيدي بقطعه من عسكر الامام الى موضع قريب من محطة عسكر السلطان وكان
قد خرج قطعه من عسكر السلطان عن المحطه للاحتطاب من ملك البلاد وطلب العلق والاقوات فالتقاهم
اصحاب الامام ووقع بينهم قتال انهزم فيه عسكر السلطان وصل منهم طائفه فلما انعطبوا الى المحطه هبن وجب
انتقلت المحطه ليلا فبلغ الفقيه ذلك فحملهم فلم يظفر بهم وكانوا قد حرقوا الخنادق والاتقال
في محلتهم فظفر بها عسكر الامام فانقلبت العساكر السلطانيه الى بنديه في سنه سبع وسبعين وستمايه
احتز عز الدين بن الامام جازان وابا عريش وسائر بلادها هامه الشام وفي سنه خمس وثمانمايه رجعت
العساكر السلطانيه على بلادها هامه الشام فاستولى على جازان وابي عريش وفي سنه اثنين وخمسين وسبعمايه
كان ابتداء زوال دولة الامام شرف الدين بسبب الاختلاف بين اولاده الذين هم المطهر وشمس الدين
وكان جبل الامام مع شمس الدين حتى احوج امور الحاجة الى التطويل بذكرها وعلى الجمله على ان عساكر السلطنه
استولت على تعز وتحاليفها بعد سبعة اشهر ونصف بعد عن البلاد وتوجه نظرها الى خلص صنوه
شمس الدين وعند ذلك اضطر الامام واولاده الى ارجاع البلاد بنظر المطهر وقدم الامير وفي سنه ثلاث
وخمسين وسبعمايه استولى المطهر على الامر واستقل بالبلاد وضربت السكه باسمه وفي هذه السنه
العساكر السلطانيه على عدن بعد ان استولى عليها علي بن سليمان البدوي وما برحت الاخبار السلطانيه
ترد الى عدن ثم جاءهم غارة من حضرة داود باشا من مصر ودخل بهم القبطان عدن قهرا بالسيف
وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي وفي سنه اربع وخمسين وسبعمايه وصل الى مكه السلطان
ومعه ركاب وبني شرجه من نزل بجدتها الى البلاد العليا جهات الجبال لم يحصل بها درهم من المطهر فاضطر من
يحتاج الى منظره لاستغنائهم بما يحصل من الاختلاف في ذات الدين بين اولاد الامام فظلمت الدوله من عساكر السلطنه طائفه
من دمر من قبل باشو بتيه وجماعه من معه اربعة من امراء مصر وطائفه من عساكر السلطنه وصل ازده من صنعا
الى ذمار ووصل المطهر الى صنعا هو وصنوه شمس الدين وقد تغيرت القلوب وكان كلما هزم المطهر من الامراء والعساكر
ان دهمهم ثم وتغيرهم ما يجيء للمصري من الامداد من قبل الدوله التي السلطنه العليا بمصر ثم ان البلاد اخذ امرها في التغير
على الدوام بعد ان كان اليمن بعد مصطفى باشا وهو اوسن بن سليم بن ياسين بن صوفي سلطان سليمان وهو الذي اخذ ثغر عدن من الظاهر
واخرج به لبعد ذلك حتى مرت به كما ذكرنا بما توجه لطلوع الجبال في البلاد العليا وكان كثير شرب المسكر لا ينفك عنه
لم توجه بدافعه وخاصه قاصدا مدينه صنعا فامتلأت قلوب الناس هيبه وبعدا فلما وصل الى راس الشداله من بلاد
حبان وقد كان ادخر عدد والاذراك واختلف عليهم في اشيا وهنيالهم فلما طلبوه الرجا بعد لك امر بهذب اعيان بعض رؤساء
فضاقه دام والامير ازده على ان الباشا اذا وصل وقتل احدهم فانهم يقتلون الباشا ويفيحون امره ومكانه وكان السامي
في ذلك حسن بهلوان فارد القتل بعض الامراء في رسل ازده مع جماعه فطلبوا الباشا اويس وارد حسن بهلوان الاستيلاء على
الامر بعده وكان قد استمال بعض العسكر فرفع الى ازده بذلك من ذمار من الاردام ثم انهم اظهروا له الاجابه الى ما طلبه
فوصل الى ذمار وطوب عليه ان دمس واجتمع عليه العسكر نفر معهم بهلوان بضعه عشر فارسا وجاءت طريقه
بلاد آنس فلما وصل تلك البلاد وعلم بطاعة المطهر فقتلوه ومن معه واخذوا سيوفهم الى معرفة المطهر من الامام فاتى السيد
عيسى بن لطف الله في تاريخه وكان له يد قوية في علم النجوم وتقويمه الكلي وهو والرسوم الجبري في سنه احد وخمسين
وسبعمايه قران الكواكب في الملفه الثانيه في برج القوس وذلك على ملة الدوله العثمانيه لصنعا وبلادها فمال السيد صلاح
من شمس الدين بن الامام شرف الدين عن دله الفقيه صلاح بن محمد العفوس عن محمد القرن وبايعته في الزمان فاجاب عليه
ان لا يدان ملة الدوله العثمانيه البلاد اليمنيه بالبغي والغره وتوجه صنعا بنوه فلما قتل الباشا وتحالفت
قرد الجواب في غره الكتاب وقال له يا سيد صلاح الدين اذا بلغك انه يجي في قطر الاردام امراء واحده لم تصل الى اليمن
تاخذ صنعا بالسيف وتقابل اهلها بالحسنى وتخبر بعد ذلك ازده مرا الى صنعا في اجادن الاخره فرجع المطهر خوفه
من صنعا وترك فيها ابن اخيه صلاح بن شمس الدين وجماعه من الاعيان في طائفه من الجند وعزم الى طيبه بني قيها
لبلد واحده ووصل ازده الى قريب صنعا فرجع عليهم المطهر وحصلت بينهم وقعه بباب المخيل قتل فيها عدد من
عسكر السلطنه وتفانت الامور فيها ثم ان ازده ارسل الى الامام شرف الدين وفعه ما بينهم فكاتب على الامام شرف الدين
ان دمر وجعل له اليمن وعرضه على صنعا وحال عن ظاهر بلاد حاشد وبلاد بني مطر وحسين الدين فاجابه على ذلك
والاشراف المحررت فزاد اعانه وقد قالوا الباشا ازده من اجله وانه سيتغلبون عن الدين في بعده وبهذا دخل
عليه الفقيه كونه قد كان راجع على جازان وما يحدث الى سليمان وما ينتهي واما ما ينتهي
فان الجماعه صنعا نفسها وانكر عاقبتها ولما ايس ان دمس من معها اراد القدوم على نائبه المطهر فاستحال
على صنعا فتحت له معاملة بيع رجل من الرجه يقال له سعاد الفقيه كان نقيبا على المرتبين في الخنادق العثمانيه
توقعت منه المساعده على فتح الخنادق بعسكر السلطان فاشعر صلاح بن شمس الدين وبن معه الامر فاجابوا عسكر

هذه الترجمة من الجزء الثاني من هذا الكتاب

السلطان تحفن فى رؤس الدوائر والنوب فدخلوا صنعا شروق ذلك اليوم فخرج صلاح بن شمس الدين من معه وهم
يلحقه احد من العسكر لاشتغالهم بالنهب فصل من اهل صنعا قدر اثنى عشر مئة ونهبت البيوت واخذت الغلال
فى البيت واشتد الخطب وصعد على صنعا من البور حاجى كاى بغداد من طائفة التتار الى آخر ذلك اليوم ثم امر الباشا
ان دمر مصالح الاعمال وقرر السوق والسنان والمافيح لعز الدين بن الامام احمد صنعا وما اصابها خرج باهل الشام
وحمى الجيش اللهام فلما وصل محمد حمل صيحة تلقيه الاضداد السلطانية واشراف الجوف وكان معه الغالب من القبائل لم
يكن حتهم طائل وقد راسلهم الامير ناصر بن احمد بن الحسن بن وجدهم ومعاهم فما تقابلت نيابهم ودهن نيابهم فلما التقى عز الدين
عساكر السلطنة مال القبائل على محطته فاخذ واما فيها فلم يلتفت الا وما لها ساعاتها فانهزم السيد عز الدين الى حجر
ظفار وبالغ امير دمر انحياره فى حجر ظفار خرج من صنعا بنفسه فلما وصل ذمار الى ان فت ظفار من اراد ان
يخرج عز الدين مستكرا فى ذمار امرأة فلما سار فى الخروج من بعض الشوارع ادعى بها رجل من القفلة يقول لمن فى
محطة الباشا باداة ان عز الدين خارج من الحصن فى صورة امرأة فجرى الخطاب بينه وبينها ان دمر على المواجهة
والخروج الى بدة بوسلطة اشراف الجوف فلما وصل الى ان دمر احاطة "امير" وعاد به الى مدينة صنعا فجاء من له
بصيرة الغير ولا يغتر ولما اسر السيد عز الدين دار الخطاب بين الباشا ان دمر والمطهر على بقاءة المطهر فى معاقله وسلم
خمس القاع من القفلة لجانب السلطنة فاجابهم المطهر الى تسليم القفلة فطلبوا ان قد عجز عن مدافعتهم فاضربوا عن
ذلك وقصدوه بنفسه بالجنود وجموع المدافع الهائلة الى ان لاذ وكان قد تفرق عن المطهر اكثر الناس ولم يبق الا فى عسكره
الخاص وحين وصلوا الى قصبة الناصرة وجهوا المدافع اليها فلما هم المطهر فاخذت دورها وحطت عامرها
ولم يبق فيها الا الرجال له الماء فجعل عليها عسكر السلطان فاخذ منهم الباشا دفن من اصحاب المطهر وهلك بالسيف من
عسكر السلطنة فوق مائتين من شجعانهم واخذ واين الجبل والعلاج عدة وحاشت فى عسكر السلطنة الهزيمة وضيق
الخطب القتال بينهم وبين المطهر ارجين بوما فلما حصلت هذه الوقائع وعلم الناس بثبات المطهر انثال عليه الناس
من كل فج ثم طلب عسكر السلطنة الصلح من المطهر فرجعوا الى صنعا وقد ندم الباشا ان دمر على عدم قبول الصلح
الاول وفى سنة ١٠٠٠ وصل الباشا فرخات الى جازان فى شوال وسبب وصولها ان الامير ان دمر لما قام
بالامر بعد الباشا ارسل رجلا من قواده يقال له شفل احمد الى حضرة السلطان يخبره بما انتهى اليه الحال
فجهز الباشا فرخات وقبرا مران دمر وكان وصولها فرخات فى بندر القنفذه وارسل شفل احمد المذكور الى
الباشا ان دمر يتقرب بما خونته على الجبال على الحال السابق وبقى فرخات فى بنيه وفى سنة ١٠٠١ حسن وكان وصل
فى ثانى عشر شهر ربيع الاخر ارسل الباشا فرخات واليا الى ابى عريش يقال له السكسبان فوصل الى الخلاف فى السنة
كثير من الهنادف وكان رجل قبله على ولايتها يقال له اللاشق يدرى بها سبب السكران ونفذ الى اليمن
معزولا فدمر هذا السكران الغدر والنهب على اشراف صبيا واخذ رعاياهم ومواشيهم فكان بينه وبينهم
وقعة فى واد يقال له الختم بضم الخاء المهملة على ورزان بليل قريب من قرية الحبين من وادى صبيا
وكانت هذه الاتراك ماتين وبناديهم كلا ثمانية ورئيس الاشراف يومئذ الشريف دبيب بن مهنا وقتل
من حبين بن عبيد الحوابى فى انهزامهم الى هذا الموضع وحصلت الحرب فوقعت الهزيمة فى الاتراك وانتهب
الاشراف من سلاح الاتراك كثيرا ووصل منهم كثير واستغنى القليل من اعوان الاشراف ثم بعد هذه الوقعة
عاد السكران الى ابى عريش وجمع الامر اليه الباشا فرخات وطلب الاعداد والعصبة ان اهل صبيا قد استعدوا
بقوتهم وقالوا ما انتهبوه وقد اقاموا عليهم اميرا مستقلا غير مغرم الى السلطنة ونصر الامير عبد الوهاب
بن المهدى وابنهم عامر ون هم واميرهم على دهنوز ابى عريش واخراج عساكر السلطنة من البلاد فرجع الباشا
فرخات مكاتبة الاشراف وملا طفهم وبخاطبهم من محالفة السلطنة وان بعده الدولة العثمانية لا يقاومها
احد الاغلب فما وجواب الاشراف فتمام الخلاف ليقضى الله امرا كان مفعولا فلما وصل جوابهم الى فرخات
جهز جيشا عظيما الى السكران وجعل سرداره اغا الكيالات فوصلوا الى ابى عريش ثامن شهر جمادى الاخرة
وفى اليوم الخامس ارتحلوا الى الربان ثم اصبحوا فى الجبل من اعالى صبيا فالتقى الرفقة عنالك وكانت
عساكر الاشراف نحو خمسة الاف فانهزم الاتراك ومثل منهم غالب المبلد قد نهبهم الاشراف يقتلون ويأسرون
ويأسرون الى ابى عريش واما الامير فرخات اغا الحليبه فانه وصل الى ابى عريش منهزما وما حمل انقاله وخرج
ما صحابه الى قلعة جازان وتحصن فيها وحط الاشراف على ابى عريش وتحصن السكران بالقلعة وكر الاشراف
الغرافى الى ابى عريش مرارا وحملوا السكران الذى كان فى القلعة وفى يوم الاربعاء او يوم الخميس
السابع عشر من صفر وصل الباشا فرخات مستخيرا به على الاشراف وكان من اعوان عسكر السلطنة فلما سمع الباشا
استيلاء الاشراف على ابى عريش وصل السكران جهز عليهم رجاء جمعيها ثم فارس رسلها بنا دق وجعل
عليهم سردارا رجل يقال له امير سنابه فوصلوا تاسع شعبان الى القلعة وكان الامير عبد الوهاب والاشراف
فى ابى عريش فلما بلغهم وصول الاتراك وانهم عازمون على قصد صبيا خرجوا من ابى عريش لخط بيوتهم وخرجهم
واستعد الامير عبد الوهاب للحرب فوصلت الاتراك وقد رتبوا اجنادهم فى ثلاث جهات فحصل القتال

فانهزمت

الحليبه

فاحتطوا الطريق

فانهزمت الاشراف والامير عبد الوهاب وخلوا الدائرة فقتل منهم ومن اعوانهم الف وثمانمائة كما ذكر صاحب
التاريخ والعهدة عليه وقتل الامير عبد الوهاب فى المعركة ثم اصطلح امير سنابه واهل صبيا وبنى ابى عريش
وبينها عزم الباشا فرخات الى الابواب السلطانية واستخلف الباشا ان دمر على جميع اليمن فقام بالامر
للمد الباشا ان دمر وجهز مع الباشا شفل احمد خطايبنا يا ده فى العسكر وفى سنة ١٠٠٢ وجه السنه حسن وجه
ان ينتقض الصلح بين المطهر ان الامام والباشا ان دمر بعض الباشا ان دمر وجمع الباشا جموعه فيها اشراف الجوف
فلقيهم المطهر الى الجوف وقع البون وقع القتال الشديد الذى الان الحديد والى الى انكشاف عساكر الامام واشراف
الجوف واستكفح المطهر المحطه وما فيها وعاد المطهر الى ثلا موبدا منصورا وأما عز الدين بن الامام فارسله الباشا
ان دمر الى الابواب السلطانية صحبة شفل احمد وكان عنده هذا شفل احمد سعد الروم حين عزم الى غزو اليمن
عليه فلما وصل الى ينبع مرض عز الدين وحانت ثم ان شفل احمد توجه على رسله بعد وفاة عز الدين فى ينبع فلما
وصل الى سلطان الاسلام سليمان خان شفل احمد المذكور جهز السلطان مصطفى باشا الذى كان فى زبيد
قبل الباشا اويس فلما وصل الى تهامه بالجنادبه لبس للمطهر ثوب الخلاف وطلب الصلح والموادعة وان
سلطان الاسلام امره بذلك وامره برفع جميع من فى اليمن من الاجناد الى بلاد الحبشه لقتال الافرنج المتغلبين
ووجه السلطان مع الباشا رسالة يطلب منه الطاعة والدخول فى الجماعة فلم المطهر ان ذلك الامور على خلاف
وان السلطان اصحبه سبخا وخلعا وامره من فى محطة ان دمر بالتوقف عن الحرب فلم المطهر ان ذلك الامور
مخادعة فاجاب جوابا صحبة رسول مصطفى الواصل بذلك الكتب ثم طلع مصطفى الى مدينة
تعز وارسل رسلا فلم مرسوم السلطان الذى الى المطهر وانه يرسل اليه من اصب من اعيان حضرته
فوجه المطهر الفقيه صلاح بن داغر والامير الحسن بن محمد بن على الهادى واصحبها كتابا الى مصطفى باشا
وجواب مرسوم السلطان فلما وصلا الى مصطفى قابلهما بالاكرام واظهر المسره وخلع عليهما خلعا لفقيه
وحقق لهما ما فى نفسه من ارادة الصلاح للمطهر وارتفاع رتبته بانهما رطاعة السلطان وارسل رسولا
من اعيان اصحابه وصحبته رجل من اعيان علماء الشافعيه يقال له الشيخ احمد بن عثمان العمودى
يسمع كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار طاعة السلطان او عدمها فلما عنده ان دمر وقد استطلع
على حقيقة الامر ثم خرج مصطفى من تعز قاصدا صنعا وكتب الى المطهر ابن الامام كتابا يشعره
فيه بوصوله وان المطهر يرسل بعض اولاده للقاءه الى ذمار فلم يحسن المطهر ارسال احد حتى
يتحقق ما وصل به مصطفى من حضرة السلطان وكتب الى الباشا ين كتابا مضمونه لا يكون الاتفاق
الا بعد تقرير قواعد الصلح وتسليم ما وصل به مصطفى من المال والتسريفات فلما وقف الباشا مصطفى
على الجواب علم ان الحيلة لا تفيد فى المطهر فارسل للحد مع الكبير الذيانى تمن وفى سنة ١٠٠٣ وجه السنه
فى عزاء المحروم منها نهض مصطفى باشا بالعساكر واستقل فى محل يقال له راس المعين فلما علم الباشا
ان دمر بصعوده وانه لم يجر فى جنابه مكروه لحق فى انزه بجموعه فوجه المطهر لقتالهم ولده اخاه صلاح
بن شمس الدين الى المشهد القريب من مدينة ثلا وثبت جنده المطهر بانا لم يعهد منله مع كثرة اجناد
السلطنة وكثرة المدافع معهم والذين رطات ولما اشتد الجلاد وثبت الاجناد وقع فى خلال ذلك موت
الفقيه محمد بن ابرهيم النصيرى وعنده جماعة من قبايل الظاهر فلما عاينوا اصابه واخلهم القتال
ورجعوا عن القتال فما شعر عسكر المطهر الا والسيف عاملا فيهم فانهزموا فلما عاين المطهر هزيمة اصحابه
وقد تبعهم عسكر السلطان ودخلوا المدينة عنوة طلع من حينه الى الحصن فوجد ابواب الحصن كوقد
غصت بالنساء والاطفال فرقا على الانفس الى الحصن واما اهل المدينة بالتعرض فى البلاد وبقى
فى الحصن فى رجال الحرب وبينا طير الطبل الضرب وحصلت بين الباشتين والمطهر حروب وقتال
وخطوب جسيمة ودبروا فى الحصن بكل حيلة من ذلك انهم نقبوا سردابا له فى محل نازح يقرب فانفذوه
حتى انتهوا الى قرب وسط الدائرة فخطفوا بهم بعض الحرس وسمع فى الليل وقع الفاس فى الجرف فرفع الخبر
الى المطهر فامر ان يحفر امام ذلك النقب حتى ينظر ما حفروه فعملوا فلما علموا بما حفروه الا رام انكفى
المطهر رجال من اعيان عسكره فى ذلك السرداب فطلعت الجماعة الذين على العادة فى الليل فما شعروا
الا والسيف يلمع عليهم فى ظلمة ذلك النفق المظلم فجبى منهم من جبى وهلك من هلك واستولى
اصحاب المطهر على جميع ما اودعوه فى ذلك السرداب فلما طال المدة وزاد تعظيم الشدة عرض ان دمر
الصلح وكان من الدوائر الغريبة انه كان فى مقام ان دمر الشيخ العالم الحكيم الطبيب ابرهيم التبريزى
وكان ملازما له سفرا وحضرا فقال له الباشا فى خلوه هل نظن المطهر فقال لا يحتمل هل عليه
اليمن مرة اخرى فقال له امهلنى حتى اخذ الطالع وانظر فى المطالع والارد الجواب حتى اخذ الارتفاع
بالاسطرلاب فلما اخذ الارتفاع وجد الطالع برج العقرب والشمس فى ذلك اليوم ثمانية وعشرون

درجه من برج الاسد فى بيتها وقوتها وعبرتها وهى فى العاشر من الطالع ذكر ذلك السيد محسن بن لطف الله فى تاريخه وهو من اتقن
هذا الفن فليراجعه اصاب بعون الله فى هذه الاحكام وبالله عالقة الامور قال فرجع اليه فى اليوم الثانى فقال له ثم عبلة الظهر اليمن ستتهم
وبعض يقال من اى احد قال فقال الشمس فى العاشر من بيتها وقوتها فواذا كما قلت له قال فعلى اى شئ استدللت على ذلك فقال
القدس وتكوينها فى بيتها وقوتها دل على انه بلغ اكبر العظم اليمن فقال له الباشا من اى علت ذلك فقال لانى للشمس فى برج الاسد
درجتين ونصف والبرج ثلثون درجة فاسقط الدرجتين ونصف من الثلثين درجة بقيت ثمان وعشرون درجة فهذه هى درجة الشمس
الان عبلة اليمن الى عدن هذه المدة سكنت ازيد من ثمانية اقوال ان الله سبحانه وتعالى غيب السموات والارض وانما هذا شيئا
وحده سبحانه وتعالى وتصب والله يدبر والتدبير للصانع الحكيم والعالم بكل الغرائب فقال وطال عليهم من غير طائل فرجع ازيد من
نظر الى الصيلم وامر على ابى الامير ناصر بن احمد الحرازى يطلب منه التوسط بينه وبين الظهر فوقع تمام ولاية على ان للظهر بلاده
وسلم للسلطنة الطويله وحصنها بان ازيد من عبد الظهر ليوا شريفا وطلع به بنفسه الى عارضة الصلح وبحضرة شمس
الدين ولما اتفق الظهر اعتنقا فقال شمس الدين حين شاهد ذلك بالله من جبلهما صعقه ما وجد من التظاوعجب لهم
الظهر صنائعه عظيمه حيث فيها انواع المأكولات تعجب ازيد من ذلك مع طول الحصار وحلف كل واحد منهما للآخر
وطلع بعد ذلك مصطفى وتحصل بينه وبين الظهر من الانس مثلما حصل مع ازيد من وخرجا الى صنعا وارسل مصطفى الى
الابواب السلطانيه توجه ازيد من على اليمن فاستقبلها حتى بلغ جاران وفى سنة ست وخمسين توفى الشيخ احمد بن
حميد بن فخار فى اليمان وفى سنة سبع وخمسين وتسعمائة توفى الشيخ العلامه اليمان والمبرز العملا فى مجتهد
عصره وجهبذ ظفره مخ الزيدية ومفيد اهل اليمن محمد بن احمد بن موسى بن احمد بهران الصعيدى اليمنى المقرائى
وشهرته تغنى عن صفاته وهو لغاية الغايه المقصور والنهايه فى التحقيق والبصيره فى التدقيق فى جميع الفنون العليه
والمدارك الشرعيه فانها شرح الامام شرف الدين من الاحكام الذى اختصره الامام شرف الدين احمد بن هاشم فى الفروع وشرحه العلامه
ابن بهران لثلاثه مجلدات كبار ذكر ادلة الاحكام مخرجه من الامهات وكتاب تكميل الكشاف جمع فيه بين الروايه
والدرايه واستوعب الكشاف وتفسير ابن كثير والدر المنثور للسيوطى وكتاب البغوى فكان حافلا للتفسير وجامعا
لمعانى القرآن على كل تقدير وهو الذى اعتمد عنده وصوله الامام شمس الدين ورتبه الطلبه على درسهم بالظل) سنه *
والجنود والالويه والبنود وكان فى تلك العصور وعنه اوائل البدور من تعظيم العلم والعلماء ما لم يحط به الوصف
ومن مؤلفاته العلامه بهران كتاب المعتمد فى علم الحديث اختصره من جامع الاصول لابن الاثير ورتبه على ابواب
الفقه ومنها تخرج احاديث الفتح الخاص للامام المهدى عليه السلام وله التحفه فى النحو والمنحه فى الصرف
والكافل فى اصول الفقه وقوة الارواح فى المعانى والبيان وكتاب فى العروض وكتاب مختصر فى علم العروض والقوافى
سماه المختصر الثانى وغير ذلك وكانت وفاته فى اليوم الخامس عشر من شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وتسعمائة
وفى سنة سبع وخمسين وسبعمائة غزى الامير عيسى بن المهدى الى بندر جاران وطفر فيه وذهب وسلب
وعاد بغاجه الى قاع صبيا وبنى خمسة عشر يوما وارتحل ووصل الى ظربه الحجرين وعيون الماشين
طاحت فى المنزل من جهة الباشا ازيد من مرسوم على الامير المذكور فلما بلغه اعجله عن الى محل يقال له محدث
والامير فى الغفلة هو واصحابه تفرقون فى الطرقات فوقع بينهم قتال كانت الدائرة على الاشراف واسترجع منهم ما نهبوه
من بندر جاران وعاد الشيخ الى عرسين ومعه عدة من رؤس القبائل ثم ان الباشا ازيد من كاتب الامير عيسى
يحثه على الطاعه ووصل ايضا كتاب من المظهر بن الامام يحض له فى دخوله فى طاعة السلطان على بقاء بلاده تحت يده
وان ليس عليه الا الخطبه والطاعه للسلطان فقطع الامير عيسى فى مثل ذلك واجاب على الباشا ازيد من انه طالب بهذا
جاران فكتب يده كما فعل المظهر والامير ناصر بن احمد فاجاب عليه ان جاران لم ياخذه منه ولا كان امير هما من قبيل
فقطع الامير عيسى وطلب جاتقيه فقام بما وده فاجابها الباشا وسكن فى اجى عرسين حين توفى صنوه الامير موسى
بن المهدى فانتقل الى البلاد الى ان وقع بينه وبين الامراء ما سياتى وفى سنة ست وسبعين وسبعمائة فتح ازيد من عرسين بعد
حروب وسعى بين البوادى وطاف البلاد جميعها حتى انتهى الى جاران وكان وصوله الى عرسين ثانى وعشرين
شهر صفر وبلغ الى صنعا فى الحرب على الاشراف الحرات واسترجع الطواهر منهم ثم عزم بعده فتحها سلما بغير
حرب بطاعة اهلها فحلت من الذهب والدر وكان فى يد الامير ناصر احمد وفيها ثم فتح المظهر لبلاده وضبط
ما عرفت من القبائل الخلاف عليه حال الفتنه وفى [illegible] احمد [illegible] عزل ازيد من عن اليمن بمصطفى باشا
الذى تقدم ذكره فكتم ازيد من سر العزل وعزم الى سواحل الجيشه وبلاده فعل مصطفى باشا الى تعز فاستولى عليها
وتوجه الى صنعا وبلغ ذلك الامير ناصر احمد فاستعد لحربه وسافر الى بلاد الشرف وفى شهر رجب سنة احدى وستين وسبعمائة
وسافر وسعى ابو على شمس الدين بن الامام شرف الدين يحيى بن الامام المتوكل على الله شرف الدين يحيى
وكتم موته عن والده الامام شرف الدين ولم يشعر به الى الحماسى وقد كان اتحد الحاسى بينه وبين صنوه المظهر
واصطلحا على يد محمد بن شمس الدين وصارا معا واحدا وفى هذا خرج مصطفى باشا والبلاد بين بلوغ
خبر وفاة مصطفى ببشار وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة توفى الامام الاعظم المتوكل على الله شرف الدين يحيى

بن شمس الدين عادت به وفاته فى محروس الطيبة وحمل هو وولده المطهر وولده عبد الله وولده ابراهيم
الى تربة فى قبة التاعر هالنفسه رتب فيها نجله الامام المهدى احمد بن يحيى وفى سنة سبع وستين
وتسعمائة عزل مصطفى عن صنعا وتوجه الى الابواب العالية وفى سنة ثمان وستين
دخل محمود باشا صنعا فى المحرم جاء ذى الاولى وارسل الى المظهر باستمرار الصلح فاجابه الى ذلك ثم ان
الباشا اجهز العسكر لاخذ حصن جبل وكان الفقيه على بن عبد الرحمن الظاهرى تجهز اليه احمد بن حاتم الكبير بدعوى
سنة سبع وستين حراج الباشا محمود فقيه لقبال الظاهرى واخذ حصن جبله وطلب الظاهرى الامان من
الباشا محمد دفع عجز عن الحماسى وكان الموادعه على يد الامير محمد بن عبد الله بن جعفر القاضى الاسماعيلى فلما
حضر الظاهرى وولده وحضر ولده امر الباشا محمود بقتل جميعهم الجميع وقام بالامان وتاكيد الايمان من
وكان قتل الظاهرى فى رجب من السنه المذكوره وفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة عزم الباشا محمود الى الابواب
العالية وفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة توفى السيد العلامه الفطن الفهامه المقول صاحب القضائين
وراجع قواعد العلم الشريف عبد الله بن الامام شرف الدين محروس مدينة ثلا وبها وصل رضوان باشا من مصطفى
باشا تهامه فدخلها فى ربيع الآخر من السنه فاقى ناموس عظيم وريب جسيم فسولت له نفسه احقاد بلاد الظهر بن الامام
ونقض الاصلاح والذمام وارسل بعد وصوله الى المظهر القاضى صالح الكوكبانى وكان اخص خواصه فلما ابرم اقرار
القاضى المذكور عرض الى المظهر فاجابه المظهر انه يقدم القاضى صالح الى ذى مرمه الى اخيه على بن الامام ثم يصل الى
فلما وصل ذى مرمه عظم على بن الامام واعتزه وقدره وجرت بينهما مباحث عظيمه وكان على بن الامام وحيد عصره وفريد
دهره متطلعا من العلوم عقلا ونقلا وفى عا واصلا والقاضى المذكور كذلك فلما لام القاضى المظهر
قال له على بن الامام ايها القاضى انه عادتهم الى هذا الاوان المظهم وحاله مخالفى قال من تعرفهم فاما ان تقابله
بالاذلال بل لا تجز معه الاعلى عين الادب والاحتشام وليست حاله كما تراه منا وشهرته ضيا فاما
نحن فقد رفعنا شروط الادب بيننا وبينه بواسطة العلم والعلم فظهر على تلك النصيبى المحبى وما وصل القاضى
صالح الى مقام المظهر وقد حل الجنود وعمهم بالاقاف والنجود فاوصل ما وصل به من الخلع وخلع عليه المظهر من القفاطين
العالية وعلى من معه وتابع عليه موريدا احسانه وبعد ثلاث ايام طلب القاضى رساله عن موجبه قد وجه فقال
لان كان غرض الباشا استمرار الصلح على ما سبق بيننا وبين الباشوات الاولين فهو المطلوب وان كان له غرض
آخر ابديته ولنا فيه الاقدام او الرجوع فطلب امورا خارجه عن تلك الرسوم لا يليق جانب المظهر وعرفه انه اذا لم يعاجله
البها فلا بد من تخريب البلاد والاقدام على اخوارها وخسها والنهاد فاجابه المظهر ان قد علمت بافاضى انا ما دخلنا
الا الغفته والاضرار فالمحنه تقوم الى صاحبه ان يبقى على ما قد سبق بيننا وبينه من قد مضى والا فصيفنا وبينه السيف
ولا يحسن له تقض الاصلاح التى فيها دماء كثيرة للاسباح فلما وصل الى رضوان اخبره ان المظهر مائل الى الغساسات
واغترى وطان من حسن رضوان النيه كونه وطانه على جهات الا سامعليه فغدر وابا جهم الجهنا ؟ المظهر وكان والى السر
الاعلى الى على بن الامام كوهو داخل فى صلحهم العام فوجه للبه الباشا فاشفا فجد عليه على بن الامام جاعه فقتلوه فوجه
الباشا برضوان ثلاثه من السناجق منها سبعه من الغبا لقى [illegible] الربيع و [illegible] توفى سلطان الاسلام
وملجا ذوى الملجا سليمان بن سليم وكان تاريخ موته طامه الاعيادا ؟ وهو قوله رفع الله الى الجنان اكرم من الكريم
من الكريم وانى تاريخه فى الادبا ما ت سليمان بن سلطان سليم وتوتل بعده السلطان بن السلطان سليم بن سلطان
من سليم خان فلما بلغ المظهر توجه العساكر الى بلاد اخيه شهر الحجه فى جنازه وثلاثين وشن الغارات وزحف بعسكره
الى معسكره ووجه ابن اخيه الحسين بن شمس الدين الى بلاد الطاهر فى بلاد شارضوان على صعده فاستر جع
العسكر الذى وجهه الى ذى مرمه وعسكرهم بجلاصة هنده ووجههم لقتال الحسين بن شمس الدين وقد استعد الحسين
للشبا وه والطرق السعاده فاصدقت فى الارقام الحمر ؟ منهم والغلبه لهم وصلوا الى بلاد الباشا فهزمهم اقبح هزيمه
عمران ثم ان المظهر كتب الى السيد احمد بن الحسين المؤيدى والامير محمد بن ناصر الحرازى وامرهم بقصد صعده واجراج
من فيها من اجناد السلطان وكان فيها امير يقال له سنبل فخرج منها بجنوده ومواليه وتوجه الى اجوف
ووصل الى صنعا بتوابعه وتعقبه ذلك خروج عسكرها الى حبل بيت خولان فامر المظهر محمد بن شمس الدين
ان يقصدهم الى ذلك المحل فنا شزهم بالحرب العوان فانكشفوا عن آخرهم واسروا منا عدهم وبعد هذه
الوقعه انتقل المظهر الى السحنه واعتدى البلاد الفتنه وعزم محمد بن شمس الدين على امر عمه المظهر الى الحرار فقتلهما

Copy
University

ورفق من فيها من عند السلطان فلما بلغت البلاد على الباشا رضوان علم ان لا ي القاضي صايم الكوراني غير
حميد وكان من اعيان صنعا المذكور مذ توسم ما سيكون طلب الاذن من محمد ومن الاستعمال فعارضه فطلب
الباشا من المطهر الموادعة والرجوع الى الصلح فاجابه المطهر الى ذلك على شرط تسليم كل ما من البلاد وتكفل عاقد
استولى عليه المطهر فتم الصلح على ذلك بلاد ذولان واهلها وفاقهم وجميع بلاد بني مرهب والحشب والظاهر
وحراز وحفاش وعلحان وعمران وحاوز وخروجها يهم من قصر عمدان وهم الصلح في رجب ومدته الى عشرة اشهر
رضوان من صنعا الى الغفرة وقد صدع عن الباشا رضوان بالباشا مراد وخرج رضوان من صنعا خائفا من مشهد
القصره وفيها انتقل المطهر الامام الى ريعان الى يام وواجهت اليه الجهتين والجلان وبني هلي وانتقل المطهر
الى عصر وحصلت الفتوحا الكبيره وكان في صنعا سنة عشر الف مرا واحدا وعليهم تركيا الباشا رضوان
فاحاطهم المطهر ووجه لقاءه عليا الى سمنة حميد ووجه الامير احمد البعداني الى جهة خبان فجاءه من عسكره الاعيان
وبلغ الباشا حصار صنعا ومن فيها فسير اليه عن يمنه في ثلاثة باشا وصل الى دماء في عسكر جرار وخدام امامه
امير يقال له احمد محبوب في اثنا عشر الف وعدد وجوه المطهر للقائه ابن عم احمد الحسين بن محمد الدين في عسكر
مشايع مكتب فالتقى الجمعان في وقت الضحى من يوم الاثنين محل عليهم الحسين جملة اورد هم الحمى فقتل الامير احمد
محبوب واحتز راسه واخذت اثقاله ونهبت باسه ولما بلغ اهل اليمن قتل الامير احمد في الذراع وشاع الخبر
وخرج اعلنوا بالخطبة للمطهر وعولوا على من في اب وحمل فبلغ الامير محمد على شيخ حاكم بيده ذلك الفضل المبيد
فجمع جموعه ووصل الى الجبه فثارت عليه قبائلها وحصرته وانقطع الباشا مراد في دماء ينتظر اثقاله ولم يكن معه
معه الا ماخي من الخبز وما سافي الليل فبعث الامير احمد البعداني مقدم المطهر الى الشاذلة واجره في طريق
الباشا مراد بالطيب واستصحاح الغبا على فاثاروا الليل وعند على جبل الباشا القفان في ذلك البقعه الذي
الذي هي للماء شاربة فحمل الباشا مراد ومن معه جميعا واستولى الامير احمد البعداني على خزانته وسلاح عسكره
وكان المحرم من سنة خمس وسبعين وسبعمائة وصل رسول الامير احمد الى المطهر براس الباشا مراد فارسل المطهر
براس الى المحصورين بصنعا عرف ذلك اليوم فلما عرفوه فزعوا الى المطهر في طلب الامان فاجابهم المطهر
واشد هوف لهم بالرعايه هالم يظهر منهم مكيده وضايقه فخرجوا البه في عسكر تملا الفضا فخلع عليهم المطهر الخلع
النفيسه واخرج الخزائن من القصر وكان حمله الجمل يستمائه فارس والجمل في صنعا من البردم والعبر نها القفان
خارج عن نواحي الامل والاغوات وكان خروجهم الى المطهر الى جبل عصر في العشر الاولى من شهر صفر من السنه المذكوره
وجلست على راسها المطهر جميع الشاجن وهنئت عليه البلاد وتوجه الى الجامع المقدس وتوجهت بلاد الجوع
مسجمها واولاده الى القصر وتوجه المطهر الاقطار اليمنيه يعقدم الامير علي بن الشويع واليا على تعز وبلادها ووجه
الامير عيسى بن المهدي القطر على التهايم فواجهته جميعا ماخلا مدينه زبيد وبيت زبيه ووصاب ومخلافة جعفر
وعمته بن النواس ثم فتح عدن ودخلها الامير قاسم بن الشويع واطاعته مخاليفها وفي سنة حرج الباشا
حسن باريس بولاية اليمن فتحير في زبيد ظاهر الحره لا يطيع في الخروج من زبيه ثم يقدم الامير علي بن الشويع واخذ
السلطانيه واستصفاه وهذا جمع العساكر الذي من في التهايم الى زبيد ثم يقدم الامير علي بن الشويع واخذ
جيش قهرا واستولى على من فيها عملوا سلما ثم يقدم الامير على زبيه وقد اجتمعت فيها العساكر السلطانيه
من كل اوب وتالجوا من كل صوب فحملت بهم وبين الامير علي بن الشويع وقعتان كانت الاولى له والاخرى
عليه انهزم فيها وقتل من اصحابه نحو هاتلما تم واتيت عساكر السلطنه خيامه وخزائنه وجنباته ودخل
حبا وناره قها من حبشه ورجع الى تعز ورجع حسن باشا الى زبيد وكتب الى الدوله انه قاتله فستنهض الغاره
في عانه السلطان سليم بن سليمان باباشا عثمان ان ارد مد باشا بالوزن مؤلفه والات قويه فدخل عثمان باشا بيد
في العشر الوسط من جمادى الاخره من سنة ست وسبعين وسبعمائه وفيها سمي الى المطهر تجهيز العساكر السلطانيه
من مصر الى اليمن وعلم ان سلطان الاسلام لا يتركه لانا ره الفتن فاحضر سره ومدى امره فشحن الحصون
واودعها كل ميمون ودملت في هذه الحاله الى ان كتب الامير علي بن الشويع يستصرخ الغاره ويخبرهم عثمان قد قصده
بالغاره العساكر السلطانيه ثم ان المطهر جمع الالوف وحشد الاجناد وجعل عليها مقدما محمد بن شمس الدين من الامام شرف
الدين فتراجعا محمد شمس الدين في الامر فوصل عثمان باشا الى تعز وقتلها عنوه واختار اعيان عسكر المطهر فاغاره
على بلاد المطهر فجرا العسكر وارد الى الاسافل والبكر وجنهم الى محمد شمس الدين فكان في البلاد
الظاهر ما جاءت عليه في كل وقت حلال ذلك ورجع عثمان باشا الى زبيد وقتل الباشا حسن باريس
الجنود المحاربه والعساكر الكراد والجراكسه الذين قاتلوه ونبه السلطانيه وخرج وجه الى اليمن في جمع لم يجمعه
مثله في الاسلام ولا عهد مثله في الدوله المامنيه من الامويه والعباسيه فان حمله التي تحمل اثقاله فوق
ستين الف حمل وانضم اليه حسن باشا وتحت رايته جنودهم وقصد الوزير سنان الى تعز وجه عثمان باشا

القفان

الباشا ٩

على الباشا مراد في الشاذلة

الى عمال محمد بن شمس الدين فلما التقى الجمعان انهزم محمد شمس الدين واصحابه ثم ان الوزير طلبت من اهل القاهره
الوزير بالامان واكد لهم الايمان فنزلوا على حكمه ذلك الامان فتوفى لهم الوزير وكساهم واعطاهم فحاوف
عثمان باشا فعلم لما قد فاساهم من الحروب وفعلهم اجمعا وعسكره فلم يساعده الوزير سنان الى العدر
بعد الامان والعهد الاكيد فغادر عثمان محطه الوزير سنان مغاضبا ولم يتبعه احد من العساكر السلطانيه
وفي سنة سبع وسبعين وسبعمائه وجه المطهر الامام اخاه عليا الى حصن حب ثم ان الوزير جهز
على محمد شمس الدين الى الشاحي فانهزم محمد بن شمس الدين وصعد الى عنه المطهر الى صنعا فاقام المطهر هنه فلما
بجه المدافع الى الحصون واصعب معها على صنعا وحرج من صنعا بعزه شهر صفر من السنه المذكوره ولم يقع
اهل صنعا من مواجهة الوزير كما فعل ازد مر وكان المطهر يقول لي في الزمان ثلاث عضوات فتقن له
ما عجز عن فقال الاولى خلافي على والدي رحمه الله والثانيه عاصي لطبيبه والثالثه فراقي فيها نفاس الاموال
والثالثه منعي للاهل صنعا من مواجهة ازد مر باشا فهذه لا اعرف لتقي عضوات سوءا حاسال الله
ان يهون جراحاه ووصل الوزير الاعظم الى ذمار فلما خرج المطهر من صنعا ووصل الى اهلها مرسوم الوزير
بالامان لاهل المدينه فسكنت نفوسهم واختاروا المعاء الوزير مشه رجل منهم فاكرمهم واجلهم وارسل
معهم شاه شا يمنع العسكر من دخول البيوت وكان المطهر قد عقه لولده لطف الله ولايته على ذي مرمر
وبلاده فلما وصل الوزير الى صنعا وجه الباشا حسن في طايفه من العسكر الى وادعا السر فلما سمع بنو يزيد
قدخل العسكر السلطاني عليهم البلاد عنوه ولم يقتلوهم واسروا من بقي وتقدم الوزير على حرب فلم يزلها
وكوكبان في سادس عشر شهر صفر وليلا وصل الوزير الى حوشان حمل بعسكره على شيام فاخذها عنوه
وكانت تاريخ دخول عسكر الوزير هذه اللفظه دخل شيام ثم ان الحرب دامت بين المطهر
والوزير وحصلت وقعات لو فصلناها لطالت مجلدا كاملا ثاره للمطهر وثاره للوزير وكانت
محطه الباشا حسن على كوكبان في الضلع ومحطه الوزير على تلا وجرت بينهم تلاث وخمانون وقعه ثم ان
المطهر كتب الى فاتحه والحداد الشيخ قطران السحامي والشيخ علي بشير يشق الغارات وخطف المارة
وقطع الطرقات على الاسوام فانقطعت المواد في محطه الوزير وغلت بها الاسعار وعدم العلف
على الخيل والجمال التي ملات السهل والجبال وكتب المطهر الى اخيه علي بن الامام الى حصن حب ان نهات
فيا بل اليمن وجنبهم على اثارة الحراب من جهتهم كون الاسوام قد شغلوا جيشه فتفعل على بن الامام
ما اشا راليه صنوه المطهر فاجتمع اهل الخلاف على الخلاف وقصد القنبطان وقان محاصرا حصن حب
وحثه على بن الامام وبذل على ان الامام من الحصن بنفسه لمباشرة الحرب واقامة سوق اللحن والضرب
ومال معه اهل اليمن جمله واحده فقتل القنبطان والجند الذي معه زها تلما تم فلما بلغ الوزير الامر عظم
هذه الامور حتى تفاقم الخطب جمع قواده استعنا ذكره من انقطاع الغرب وما وقع فتل الامير قراجوز
المذكور واحتز راسه وارسل به لقطلبه والده المطهر فتزح المطهر الى عنه الى ريعان فحاصر محمد بن شمس الدين فلما
تم الصلح بينهما وبلغ المطهر ذلك خرج من ذمار ودخل كوكبان فلم يجمع محمد شمس الدين الا تلقه واعلان
التقهير باسمه فجمع الوزير اصوات المدافع والزمارك التي ضربت لدخول المطهر كوكبان فسال عن ذلك
الشان وكان ظن ان محمد شمس الدين مستقل بنفسه فلما اخبر الوزير بذلك قاله قد علمت ان الظفر في قبضه
المطهر فعرف الى محمد شمس الدين بان يسعى في الصلح بينه وبين المطهر وجرت المكاتبه بين الوزير والمطهر
وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائه انعقد الصلح وتم الذي ونزل من حصن المطهر المجد شمس الدين
جحاف وكان الصلح على ان بلاد الطواهر وصعده وبلادها والجوف وحولان وذي مرمر بلاد بني
وجميع بلاد المطهر اليه وكان ذلك بحضره الباشا بهرام وقد كان وصل متوليا لليمن وحضرها الوزير
والباشا حسن باريس وحملة الامر وفرح الوزير بذلك وكانا شط من عقال وذكر في بعض
التواريخ ان في مدة بقاء الوزير باليمن في حوشان وقعه كان يظن ان المطهر مضايق الحياة منهم المدافع
في تلا وكوكبان والعرويس وحملة حصون المطهر فسال الوزير عن ذلك ما شانه فاخبره ان المطهر
يجمع من الجوف وانه جرى عليه حلاف صنائع نهض اليه واسر بياضه وقبض مشايخه ورجع الى ذمار
طاهرا فقال الوزير عند ذلك واذا انتم اخاصرون والمطهر الحاصر لفائدة هاه ذلك في معناه المطهر
وعزم الى الابواب العاليه ودخل مكه المشرفه في شوال ورجع وزار قبر سيد المرسلين وختام النبيين
صلى الله عليه واله وسلم وفيها حصل الخصب العظيم واتخيل الخير المتتابع في الخلاف السليماني بعد القحط

Copyright

والحرب الذى كان ابتداء فى سنة ثلاث وسبعين وانتهاء فى سنة سبع وسبعين ولها خبر اعظمها
نتابعت فيه الخبرات وزلزلت البركات وشهر عبد الحق بن فى وادى ضمد بحر من الجمعة لان المطر جرت
فى ليلة الجمعة ثالث يوم من الزهرة فى شهر ربيع فقال فى تولك السادات بن على المعافا ولعله من مجدوده
الشاعل لهذا المحتفى ، هذه الليلة لنا عشرا ، فى ربيع جادت لنا الانوا ،
، ليلة الجمعة التى مع ، بعد علم منه حساب سوا ،
، ثالث الزهرة الذى طلعت ، فيها علينا من ربنا النعما ،
، سمط الحيا جارا سها ، فاحفظ ان كان لديك دوا ،
، فهى تتم من بعد سبعين من بعد ثلثين تسع وزال الجفا ،

وفيها وصل الباشا بهرام من الباشا مصطفى شاهبندر الذى توفى اليمن قتل مصطفى بشار متوليا
اليمن من قبل سلطان الاسلام سليم بن سليمان وقد صفى قطر اليمن بما فعله الواقع بهن الوزير والسيد المطهر
فسار هذا بهرام سيره حسنه وسريع المظالم وخفق على الرعيه ثلث المظالم ولم يفعل ذلك احد قبله
واستمر الحال فى الخلاف اليمانى على ذلك وفى سنة سبع وسبعين وسعمائه توفى الفقيه مهدى بن الزين
وكان من عباد الله الصالحين وفيها توفى الفقيه العلامه يعقوب بن على الغارى صفة تحلى بين الكتب
فى فنون عده وبقعه على جماعه من بنى جمان ثم رحل الى صنعا فى دوله الامام شرف الدين واستوطنها
وقرأ على جماعه من علمائها منهم زين الفقيه الصالح الفارسى وبعد اسكال الطالب عاد الى صبيا آمل
بالمعروف ناهيا عن المنكر مقبول الشفاعه نافذ الكلمه وفى شوال منها توفى امير هدان
والمشار اليه بالبنان محمد بن اسمعيل الدرعى فى سجن المطهر فى الامام والمشيخ الاديب المعلق حسن
بن ادريس بن الاتف يرثى بعد الامير من قصيده عاوبكه قوله ،،،

، حالنا تشجى فتبعث الاجل ، وحالنا فيه غير الهم والنكد
، فى كل يوم نرى جنفا يجول على ، حد ونا حه تبكى لمفتقد
ومنها ، وانى كنت اسلو فى الظهر لما ، عرف من طبع دهر غير منشد
، حتى سمعت انينا من معتقه ، تبكى على الملك المفقود فى صفد
، اغتاله يوم نحس كى مقتدر ، مسلطا فى جميع الخلق معتمد
، لو كان قاتل عمر غير قاتله ، بكيته ما اقام الروح فى الجسد
، لكن قاتله من لا يحا سبه ، وكان يدعى قديما بعضه البلد
، لو كان كفوا لكان العفو شيمته ، او كان يسطو لغير الواحد الاحد
، ماذا تظن بمن الوى بوالده ، حتى اخذ له بالطوع والقود
، وجار اضونة قهرا فاورده ، بسطه مورد الاحزان والنكد
، نعم وأولادهم فى السجن ظلهم ، لما انطوى قلبه القاسى على الحقد
، وكل ملاك هذا العظم مرتهن ، وصال فى الكل منهم صولة الاسد

وفى سنة ثمانين وسبعمائه حصل الخلاف على المطهر من الامام من السيد على بن ابرهيم بن المهدى الحجافى
كان متوليا لتلك البلاد من جهة المطهر فسولت له نفسه الاستقلال بالحصون والجبال وكان عنده شرعه
من عساكر الاروام جطهم المطهر بتبه لبعض الاقلام وانتمى هذا السيد الى سلطان حدا الاسلام وذكر ان المعين
له الباشا بهرام فلما بلغ الباشا تنازل من فعله وعرف الى المطهر بتوبته ونفسه وحلق على ذلك وكرانها اذا
دعت حاجه المطهر الى شرذمه من العسكر استلم بما يقوم بهم فشكره المطهر وعذره وحمد على السعد ا
الجهود وجعل سوطا على ذلك المنجوع الحجى الامير على ان المشروع وما ما ربعه امام من حضره جهم من كلا الا
والاقوم ترجيل ملك الجموع طلب الامير الامان عاكم المطهر فاضه الامير على وانطلب به الى المطهر
وباحر عوته الدين من المطهر فى الاقوم حتى وصل من والده الوزير وفى اوس اشرعت
فى المطهر العلم الذى كانت سبب وفاته وهى بول الدكم مع حرارة او رشد العطش وشرب الماء البارد وقيل
انه سمه بعض اقاربه والله اعلم فمات المطهر فى الليله السبعه عشر صبح الاحد الثالث من شهر رجب
وحرجت فى جنازته الجنود فى السلاح والخيل والدروع وكان يوم موته يوم عظيم الخطب شديد الكرب

وكان

وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن وقيامه الليل ، قريب نصف الليل الى ان طلع الفجر فيصلى الصبح ويتعقب الى
ان يعلو الضحى وفى وقائعه للصلاة ، وقيامه الليل ما جرى منه الى والده ورضى عنه ابوه وحفظ وفاته فى
العلم فكانت ما هذه ، وهكذا شان بيت النبوة ، فلما كانت وفاته تفرقت بلاده بين اولاده ،
، ونفرقوا فرقا فكل قبيله ، فيها امير المؤمنين وشيخ ،

فاستقل فى تلك الاكناف المطهر بن على بن المطهر وغلب لطف الله على دمر والمشارف وغزا
الدين على عطاف وحاز والاها من تلك الديار وعبد الرحمن على حجه وبلادها والداهر من الحصون المذكورين
على صعده وبلادها وفيها وصل الامير جعفر من الحرقاش بلاد ران فاقام شهرين ثم رحل الى عاصمه
ملوك هذه البلاد فى ربيع الاول وفيها نزل الشريف عز الدين عن ولايته بيش ووضاع ولاها ولده
الناصبه وفيها اخذ الاغا صفر مواشى اهل صبيا واغارا الشريف زيد بن عجلان الى مدينة ابى
عريش فاخلى ابوابها الاغا وتمر فيها وركض صفوه ابو بكر الى الابواب فمن بينه فى ازهقت روحه
فرجع وزيد خائفا وفى سنة اثنين وثمانين وسعمائه جهز على بن يحيى المطهر وزير ابيه السيد العلامه
جمال الدين على بن احمد بن صلاح الغيثى بلاد الاهنوم وقد كان على بن يحيى اطاع المشايخ الذين فى سجن والده
فلما وصلوا الى جهنم اعملوا الخلاف بمفقد اليه على بن احمد باعيان عسكر المطهر طبقهم بما على الاهنوم فانهزم
اصحاب على بن يحيى ورجعوا خائبين وفيها جرى الخلاف بين على بن يحيى وصنوه عبد الله بن المطهر فرحل
فيها ناصر بن المطهر ورجع عبد الله بن المطهر الى حصن حطل وفى هذه السنه توفى سلطان الاسلام مراد
والد سليم وفى سليمان وتولى بعده السلطنه السلطان الاعظم ملك ملوك العرب والعجم السلطان
مراد بن سليم وفى ذى الحجه من هذه السنه وكمت العساكر السلطانيه على اليا شا بهرام وعاثوا فى
البلاد وفعلوا سوق محطا بالغرب من دمار والخضر الباشا فى القصر هو وحواصه وفى سنه ثلاث وثمانين
كان وصول اليا شا مصطفى الى دار اليمن لولايتها من سلطان الاسلام وفيها بهرام للعزم من مدينة
محيط الى تعز فلما وصل مصطفى الى النقعه دعاه الاجل المحتوم الى دار البقا ثم ان بهرام باشا عرفت الجنود
وشردهم فى الحدود وحصل كثيرا ممن اتبه عليه وقتل النا صر الذى دفر دامر الذى حزب عليه الاحصاد ثم بلغه
حن وج مراد باشا الى اليمن فعزم من تعز فى ذى القعده وفى سنه اربع وثمانين وصل مراد باشا صنعا
وكان فتا كا قتل جماعه من اعيان جند السلطنه وكان ايضا عادلا فى الرعيه وفى سنه خمس وثمانين وسعمائه
ابتدا الباشا مراد عمارة المدرسه المسماة بالمراديه فى القصر بصنعا وقد عمر وضه بانيه الى تحت هذه الاحرف
وفى سنه ست وثمانين وسعمائه فى المحرم منها توجه الباشا مراد الى تعز فلما وصل الى ذمار قبض على وزيره
الفقيه ناصر احمد عبد الرحيم القبر يزى وارسل به الى الدار المحمية وفى النصف من شهر رمضان اجتمعت الشيعه
فى بلاد صعده وباعوا الامام الناصر لدين الله الحسن بن على بن داود بن الحسن بن على بن المؤيد بن جبريل
بن الناصر احمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
على بن ابى طالب سلام الله عليهم وكانت دعوته فى اوائل سابع الموما اليه فى اليمن بلاد الاهنوم وكانت
لرئى امره محمد عليه عاليه وفطنه قويه فى اقتباس العلوم وتحصيل منطوقها والمفهوم فانه تغلب المحتفلا
واحاط بشروحها وكان يدرس المختصرات فى اكثر الاوقات غيبا حتى فى ايام الاشتغال بالجهاد فتبت دعوته
فى اقطار اليمن وعملت عدة حصون وكان قتال الاهنوم وعذر فى وقته اهل فوه وكثره وعده وسلاح
من البنادق وعبرها وكانوا مخالفين على اولاد المطهر فاطاعوه طاعه صادقه واحتكم على دولته فاضبهم القاضى
العلامه العبر يكى وغيره من علماء وقته فاضات الاوطار بدعوته وفيه بكتبه فزاد وبايع وارسل رسله
بالرسائل الى كل عالم فاضل وكتب الى طفل الله بن المطهر وهو فى ذى مرمر فاجاب بغير المراد فاضطربت
على اولاد المطهر البلاد واهتز لدعوته الجبال والوهاد وكتب الى محمد بن شمس الدين مثل ما كتب
الى اولاد المطهر فلم يجب عليه بالمقصود وجمع الوبيه والبنود وكتب الى على بن يحيى فاجابه واظهر
فى الوقايع طاعته وسلم اليه عده من الحصون وجعلهم من المحصون واستقلت بعد مواجهة على بن يحيى البلاد ووجهه
لطف الله ابن اخيه الى عبد الله بن احمد بن شمس الدين والخطب رجال وحش فجاء الى من قد خالف فى
بلاده وخرج له اعظم الامير كنان الذى كان فى صنعا وابيا للبا شا مراد وخالفه على نفسه الله شرف
جميعه ميقوجه الامير محمد وخالفه على عفوت الدين بلاد دعفا وحصنه وبنيه وخالفه على نفسه الله شرف
حجه وفتحها الامام جميعها وتوجه الامير محمد ابن الناصر الحسن بن على الى السيد احمد بن الحسين المؤيدى من
عند الامام الحسن فاخرجه منها وملكها الى عام وانضم الى الامام رضى الدين بن المطهر وناصر فى سنه
سبع وثمانين وسعمائه توجه الامام بجنوده فبعض الانام على الامير عبد الله بن المطهر وسجنه فيها

top
ursit

عاث الامير محمد قريب باش الذين سوكان سردار سانيا جق يوم بيه المظهر فلعا و في سنه ثمان و سبعين
وجه الامام بخنوه لقتيم بلاد محمات و زيد بعد مواجهة على من يحي له و منا مرتبه و رحلوا الى صعده و هو واجه الامام اكثر
بلاد همدان في ج من صفعا الامير سنان و توجه من جهة لطف الله ابن المظهر فرجان شاوش و من جهة محمد بن سيف
الدين بن عمر طمال فاها طوا حتى في رمدى خرج رضي الدين بن المظهر و مطيع الدين اخر لعلما و بقي من دخل عليهم العسكر
السلطاني و صلوا منهم صلحا كثيرا رسم الامير سنان بالرحيل و صل صلحا فقصدها و لما وصل الجيش
و في جمادى الاولى من هذه السنة كسر حسن باشا بولاية اليمن و الملقب مرادبا شا قرب حسن باشا خرج من تعز بعد تغلب
و توجه مرادبا شا اليمني على ذي المنقه من السنة المذكورة و كانت طريقه بيت الفقيه و لم يحصل اتفاق باحسن باشا
و امر صل له هدية و خلعة فاخرة و كان مراد باشا عاقلا عادلا و قورا عالما مشكورا على
ذي السعة و الاخلاق و اما على امراء العسكر فان منهم كثيرا و كان بعضهم الاشرار غاية الاوصاف
و قد كان حسن له بعض بلاد اولاد المظهر فتح الله عليهم و افاء البلاد منهم و هم لا يعلمون فلما وصل مراد باشا و
و صله بريد من الله صلى الله عليه و آله و سلم و توان بلاد و هم نحلم الدين و اليا توت و ما كون عذري يوم تقوم الحساب و صدهم
المعوض في ذلك الجناب و صل حسن باشا على سند سبع و ثمانين و سبعمائة هو صل الى تعز و دخلها في
السابع و العشرين من جمادى الاولى و عند وصوله قتل الامير سنان الذي كان واليا لها من صل مراد باشا و واجه الامير
المظهر من الطويخ تكاه و عظمه و اعطاه سنجقا و جعله امير الاسكر في اليمن الذي يجب منها تقدم سيف السلطنه
المظهر الامير سنان كيخيا حسن باشا الى بريم و وصاب تغلبا و نطف بلادهن اهلها و ابا بهم في سنه تسع و ثمانين
فبض الوزير حسن على الامير محمد بن الناصر الجزري و اودعه الدار الجراية و فيها توجه الامير سنان لقتاله قبلي من يحي بن المظهر
قال الامير كما في الهزام عسكر يحيى على من يحي و تحول الامير سنان بلاده و جاء حصن حدع و كان بين علي من يحي و احمد لطف
الله بن المظهر معاقده على من قصد منهم الى بلاده عنصده الآخر فلما وقع ما ذكرنا ان الفتنه لطف الله من حصن
ذي مرمر فلم يجده احمد على من يحي لا ستقباله بين في بلاده قال الخوص الى الحصار لطف الله في ذي مرمر و اخذ بلاده
و اشتد على لطف الله و حصاره و عدم الاحداث و سيما كره دخول الامير عبد الله بن المظاهر
الى حصن الوزير حسن فاعظمه و اجله و رفع محله و عقد له سنجقا و عاد الى من يحي ما كثرى بلاده القنان سيما المصاعب
و النزال و عوله على كمه من شمس الدين في السعي بينه و بين الوزير حسن و سلم اليه حصن مدع و بعض البلاد و الثلث
كانت تحت يده و في شوال سجعت الخاطبه بين لطف الله بن المظهر و الوزير حسن على تسليم ذي مرمر للسلطنه بواسطة
يحيى بن شمس الدين و خرج الوزير من صنعا لاجل خروج لطف الله من ذي مرمر و هي في الرقيه قرب من الحصن فخرج
اليه لطف الله فاستقبله و عظمه و عقد له لواء و عزم لطف الله عقيب عقد السنجق الى كوكبان و توجه الامير سنان
على السيد احمد بن الحسين المؤيدي الى صعده فلما قارب سنان وبا بها خرج من صعده جنوده و من معه من الامراء الجيشيين
و الى محل يقال له الغيله فما وصل الا و قد ملكوها و تكنوا منها بحربها بينه و بينهم قتال فانهزم عند بعض اصحابه و بقي
بعض و اصابه رماحه فمر عنه و قتل صور ابن عمه و جماعة من اصحابه و ذلك في محل يقال له ذي الغفره و استولت عساكر
السلطنه على الحطه و ما فيها و في دلته صلاح و بهمه المهدي الى حصن ام ليلا و توجه الامير سنان الى صعده و دخلها
و ارسل راسه السيد احمد بن الحسين الى صنعا الى حضرة محمد و صله الوزير حسن لحصل بذلك الفائدتين و السلام على الدين
و في سنه سبع و ثمانين و سبعمائة عقد الامير راسه كما شق لجاز ان من قبل ان شاء الله و فيها توفي الامير عبد الله بن
المهدي بن احمد بن داعب ابن خالد من قطب الدين بن محمد بن هاشم بن غانم بن علي بن حمزة بن ابي الطيب بن سليم بن احمد
بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنه
و كان هذا الامير عين بقيه بيت به المثل في الله و هو المراس و معادن الاطعان في مواقف الفرسان نهضت همته
الى عمر شيء مازل و هيبا اجناد الاتراك و اسود العرك و كبت هيبته في قلوبهم و كانوا يفرون عن عنده ذكره و لا ينضه دون
القتال و فيها توفي الامير الزاهد الراغب الاواه احمد بن عز الدين بن الحسن بن عز الدين بن الحسن و قد تقدم سبب سنه
و فيها توفي شيخ القراء السيد بالمكان السليماني بوحفص عمر بن علي الشوافي المكي الاصل انتهى اليه علم القراءات
و اخذ على مشايخ باليمن و فيها توفي الفقيه العلامه سيخ الشروح جمال الدين محمد بن علي بن عمر الضديري رحمه الله
رحل لطلب العلم الشريف الى صعده و اخذ عن علمائها و مجتهدها الامام العلامه محمد بن ابراهيم بهران الذماري ذكره
و لازم محمدا على بن الامام شرف الدين و كان من اعيان حضرته و كان فيه من مكارم الاخلاق ما يبهر العقول و من
حاسنه ما فيه على ما يحكى رحمه الله و ما زال على طريقه الى ان توفي رحمه الله و فيها توفي السلطان الملك الاشرف
الله ثلثة و ذكي نور على من الملك سوسلجا في حالة اهل و اذى فيه و رفع الخطايات عنهم
و استوفى الرعايه الى ان من الله الدوله العثمانيه و في سنه اثنين و تسعين و سبعمائة و احبت بلاد صعده الى الامير
سنان و تقدم الحصار حصن ام ليلا و مضايقتها تبارا و ليلا و في غره شهر رمضان تسلم الامير سنان قلعة
ام ليلا و خرج السيد صلاح بن احمد بن الحسن و عمه المهدي الى يد سنان و في السادس من رمضان توفي الامير محمد بن

شمس الدين بن الامام شرف الدين و استقل بالامر بعده ولده الامير احمد بن محمد بن شمس الدين و فيها تنفس الباشا
حسن الاصلاح بينه و بين علي بن يحيى بن المظهر من غير سبب و امر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين الغارات على بلاده
و كان علي بن يحيى في البرعيل فامر الباشا حسن باسر السلطان مصطفى و نشر داس بالحطا فاطاعوا و وجه على همدان صنعا
طائفه من العسكر بامر ان الوزير حسن كاتب محمد بن الهادي بن المظهر و عامل عنه علي بن يحيى على همدان صنعا
اخذ صعده و استغلال بيوتها و الغنيمه على ما عاهدوه و وعده على ذلك و دعاه فاخذ محمد بن الهادي و طلبه جثه
السلطنه الى جبل صعده فاستعفى على ما يجي الا و الاعلام السلطنه بينخافته في جبل صعده و اهله و اولاده كما توانى ذلك
المحل فوثى من حينه الى الظفير و عدم العون و النصير و تبعه اهله و اولاده و سلموا من ذلك المعرة و كان احد
صعده في ذي الحجه الحرام و توجه الكيخيا سنان الى بلاد الامام الحسن بن علي و في هذا الشهر
تسلم الباشا حسن حصن حضور الشيخ و فيها استولى الامير سنان على اكثر بلاد الامام الحسن بن علي و في هذا
هذا الشهر وجه حسن باشا عدة من ارکان الدوله لحرب شرف الدين بن المظهر الى عفار و كان في جملتهم محمد بن الهادي
الذي عامل على اخذ صعده للسلطنه و واجهه بلاد عفار اي السلطنه و في جمادى الاولى وجه علي بن يحيى بن المظهر
الى الوزير حسن و وصل حضرة الكيخيا سنان من الطفير الى تخت الحصن عفار سا فعاله الكيخيا باشكوه و في شوال
قدم علي يحيى صحبة الامير سنان الى الوزير حسن فاكله و اعظمه و في اثناء حصار حصن عفار سرقت لمحمد بن الهادي
نفسه اخذ جبل صعده لنفسه هيئ لم يحصل له الوزير من الولايه غير القشر فلما سمعه اطلاع العسكر السلطنه على عفار
على يحيى فارقت اهل صعده و جبلهم على القيام معه و كان الوزير حسن وهب جبل صعده الامير احمد بن محمد بن حسن الديث
فلما عزم محمد بن الهادي على اولاد المظهر و ان اخبهم محمد بن الهادي و عاملها على عفار و بلاد محمد بن الهادي فبعث عليه
من خدمه اثنان مزينان سرقا لوح سنجقه و دخلا على الامير سنان و اعلماه بما عزم عليه محمد بن الهادي فبعث عليه
عسكر عليهم الناصب عنبر بباك فلما وصل محمد بن الهادي الى ذي حصن صعده ظن ان من عاهده من العربان على قيد
حضر فلم يجدهم فاخذ على الحصن و هو حاصل بنه فدنا على الباب فلم يدخل معه اصحابه فمن جوابه
الشعوب نهب على محمد بن الهادي الاعتقال و حمله اسيرا و اقبل العسكر من كل وجه فاسروه و هذا مروايته الى كوكبان
و حمله الى صنعا فاودعه حسن باشا السجن بالدار الحمراء و في سنه تسع و ثمانين و تسعمائة تسلم الوزير حسن حصن ثلا من ابراهيم بن المظهر
و احد من علي بن يحيى و في سنه تسعين و تسعمائة اسر الامام الحسن بن علي بن داود اعناد السلطنه في بلاد الاهنوم في محل يقال له الصاب من الليله السادسه عشر من رمضان المكرم سنه ثلاث و تسعين و تسعمائة و كانت مدة خلافته
من ايام دعوته الى اسره سبع سنين كما سبق ذلك و في سنه اربع و تسعين و تسعمائة توجه حسن باشا الى لطف الله
من المظهر يستدعيه الى الوصول اليه الى محروس صنعا لما و منه في امور لا يسعها الكتب فوصل اليه في جموعه
و حفدته و بعد ايام من وصوله وصل اخوه علي من يحيى و كان لطف الله قد استعطف اخاه حفظ الله و الحق تلك
الايام قائم على عفار و المدافع تدك سورها فكتب شوف الدين الى اخيه لطف الله رساله التوسط بينه و بين حسن باشا
على تسليم حصن عفار و يجعل له سنجقا و يقيل باولاده الى بلاد الشرف و قد كان حسن باشا اشار سالى الامراء الذين
على حصار عفار انه متى تسلم الحصن عوتب الذين معضوا عليه فلما ظهر لهم ان حسن باشا ظهر انه عازم الى صعده و انه مستطرق
بلاد الشرف لاضيافه لدين لطف الله بن المظهر و خرج من صنعا قاصد الاصل و الحاجين و حمله اولا دالمظهر لطف الله
و علي بن يحيى و حفظ الله و عبد الله و ابراهيم فلما استقر في الجيشي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول طلب
الكيخيا سنان و اولاد المظهر و كافة الامراء الى خيمته و ابرز عليهم سلطانيا سوبا لقبض على اولاد المظهر على يحيى
و لطف الله و حفظ الله و عبد الله و ابراهيم فلما استقر في الجيشي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول طلب
الكيخيا سنان و اولاد المظهر و كافة الامراء الى خيمته و ابرز عليهم سلطانيا سوبا لقبض على اولاد المظهر على يحيى
و لطف الله و حفظ الله و عبد الله و ابراهيم فلما استقر في الجيشي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول طلب
و توجه الامير سنان قبض بلاد هم جميعها و استولى على خزائنهم و في ليلة الاثنين من الحادي عشر من شوال
وجه الوزير حسن اولاد المظهر و امن اخيهم محمد بن الهادي و الامام حسن صحبة الكيخيا سنان الى بلاد الحجلي و عاد بعد
ارسالهم في السفينه و عاد الكيخيا سنان الى بلاد الحجلي به فورد اقطارها و قبض اوطارها و في سنه تسع و تسعين
توجه الكيخيا سنان باحناه على بلاد يافع و في سنه سبع و تسعين وجه الوزير حسن على باشا الطراسكي على بلاد
صعده و جعل له ما شوبه عليها فعزم الى تلك الجهات في احسن السمات و فيها كانت وفاة الشيخ الطريف من احمد
بن محمد القراء بن عبد الحاشر بن عبد الرحمن الحماسي الاسدي كان اليه النهاية في تلاوة القرآن الكريم و تجويده بالقراءات
السبع و كان يبتدئ من تلاوة القرآن سبعا على مصحف المسلمين كثيرا حتى لله در و من اخذ عنه و كانت وفاته
و كان باليه الفتوح من الالفاظ رفيعتها على الفضل و ما يحصل الا في يومه و ما لا يحصل البتة في بعض الايام
يتفرض حتى انه لله در و يتفق و يتفق و اذا احاله الامور الثلاثة لبقي بالفضل ابتدا بها و باهرها و ضيف الى نهاية في
الفضل و كان يتفقد الايتام و الارامل و الحجاج بين الى ضائقهم رحمه الله عن بذله خيرا و
قرئ على باشا على حاسنان و اعماله الا مير رضوان لم يعصه ايام طلبه الى صعده و حاسبه فاستعفى الامير رضوان عن
الولايه فلم يعفه فكره ذلك اشد الكراهه و شكا الى الوزير حسن فلم يشكه بل امر برجوعه حوضه الى الباشا على تحصل

Copyright Digitized by Sakhrit

سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان علم شاه وكان انجبهم السلطان سليم شاه وكان
يترعرعوا اخوتهم والدهم انما خلق وانهم عليهم بالولايات وجعلهم الامور الجسام فجعل لاكبرا ولاده احمد مملكة
اماسيه وما والاها وجعل للسلطان جهانگير شاه مملكة قرمان وما والاها وولى السلطان خورشيد
سنينشاه واعمالها وجعل للسلطان سليم مملكة طوارس واعطى السلطان محمود بعدها وعين السلطان
محمد مملكة الكفار وما يليه من بلاد النصارى فاقامت منهم جهانگير شاه ومحمد واجهدتا حياة ابيهم وكفاهم
الله الفضل والقتال وصار حال من عاند السلطان سليم الى ما وقع فحصل من الفضل منافسه على الملك
وليم يبق الا السلطان سليم وولده وكان السلطان بايزيد استولى عليه علم النجوم ففضفض عن الحركة
وترك السفر بعد ما سعد وكان العسكر لبطرهم وكثرة راحتهم يتطلبون ملكا شابا وسلطانا مجاهدا
وكان السلطان سليم اصيهم اخوته واجلدهم فمال اليه العسكر ومال اليهم فخرج على والده محاربا وسار اليه
مقاتلا ومعاضا فحاربه ابوه وهزمه اولا ثم عطف عليه ثانيا فلما رأى ميل العسكر اليه واختيارهم
له ورأى السلطان بايزيد غروب ارکان الدوله والعسكر الى سليم خان واشار عليه وزراؤه ان يترع
من آل السلطنه السلطان سليم فغلب سليم وختارا لمقصود ان اردنه في عز وتعظيم وابر موا عليه في ذلك
فما وجد بدا من اجابتهم ينما سالوا وموافقتهم على ما طلبوا فطلبه الى حضرته وخلع عليه السلطنه وسلم اليه
الخيل وتوجه هو صوا حدمه الى اردنه فلما وصل اليها حصل له مرض مات منه وكان ذلك في سنه
ثمان وسبعمائه وولي عوضه السلطان الاعظم سليم بن بايزيد خان وهو الثامن من سلاطين العجم والاخذ
كثيرا ممن مملكة والفاتح اقليم مصر والحجاز وسائر ممالك والعرب والشام والعراق وجلس على تخت
السلطنه وعمره سنه واربعون سنه وكانت مده سلطنته سع سنين وثمانية اشهر وكان جبارا
سفاكا قهارا ملوكا وفتاكا هو ان البطش فاك النهر والي اخبرني بقيه كتبة الديوان الشريف
ان السلطان بايزيد حذره منجم من اهل عصره ان هلاكه يكون على يد ولد يولد له بعد ان ولد اولادا
عده وكان حذره قبل ان يولد السلطان سليم فطلب امراه كانت معتمده عنده بيدها اسلم
جواريه الموطوآت وهي القابله لمن وضع منهن حمل لها اذا وضعت احد الجواري صبيا وكبر
فاقتليه وان وضعت انثا فاتركيها فلما ولد السلطان سليم تبناه ولسنه العابله لبخته فرقت له ولم
تقتله ولما كبر وعلم به ابوه فكر وتفكر مالا بد منه فهو ماش فتركه فلما فرغ السلطان سليم من دفن
والده حرج الى سان اخيه السلطان احمد فغر لهيبة السلطان سليم عسكر احمد وبقي في نفر قليل فاخذ
اسيرا واتي به الى السلطان سليم فامر بخنقه ثم ندم السلطان خورشيد قد اتى كهف في جبل وامر ان يرحل
منه الى محل سحيق فعرف مكانه وجيء به الى السلطان فخنق ايضا وكذلك فعل السلطان محمد بن السلطان
شهشاه وكذلك السلطان عثمان علم شاه وات اطان مصطفى والسلطان اورخان والسلطان سليمان
اولاد السلطان محمود وجعه من الاولاد كل منهم رضيع في المهد ثم شرع السلطان سليم في قهر الملوك
فبدا بقتل شاه اسمعيل ان الشيخ حيدر العوني وهو شاه ابن اسمعيل بن الشيخ حيدر بن الشيخ
جنيد بن الشيخ ابرهيم بن سلطان خواجه علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين
صاحب اصحق الاردبيلي واليه ينسب اولاده تنقال لهم الصفويون وكان الشيخ صفي الدين صاحب
زاويه في اردبيل وله سلسله في مشايخه اخذ عن الشيخ زاهد الكيلاني وينتهي بوساطة الى الامام
العزالي الى ان خرج الشيخ صفي الدين وجماعه من المريدين الى اردبيل ثم الى دياربكر وكان قد عظم
شان الشاه اسمعيل واستولى على ممالك العجم وتسلطن وانتحل مذاهب الامامية الاثني عشريه
وبه قوي مذهبهم في تلك البلاد الى الآن فلما وصل اخباره الى السلطان سليم خان بنهاء السلطانه
سليم خان لقتاله بجيله وجلبه وسار اليه الى ان التقى العسكران حرب من تبريز وتجاله الفريقان
حلادا شديدا لم يسمع بمثله فانهزم الشاه اسمعيل وفر وقتل اكبر جنده وامرائه وساقت العسكر
الظفريه من وراءه وكاد ان يقبض عليه فخرج من بين ايديهم وهو يلطم ويتحسر في تحيته القتاله
فغنمها جند السلطان سليم ووطئت حوافر خيله ارض تبريز فنهى عنها وامر بقتل اسراه جنده
من الرجال من اهل الحياكة والشعراء وسائرهم الى اصطبولي واراد ان يقيم في تبريز للاستيلاء
على ممالك العجم فلم يمكنه من الضبط وشدة الحلاء بحيث اشاعت العليفه عنه في دولتهم فريع الريف
الخبيثة ورحلهم وسبب ذلك ان اسمعيل شاه عند انهزامه امر بتخريب اخربان الطعام
جميعها والقوافل بعد السلطان تحيرت في خلف السلطان سليم الى العود الى ارض الروم وتبريز
تبريز خاويه ثم قحص عن سبب انقطاع القوافل فاخبران سبب ذلك سلطان مصر قانصوه الغوري

وكان بينه وبين اسمعيل شاه موده وصل سلفه فظاهر السلطان سليم ذلك وان الغوري هو الذي
طمع عليه المولد والقوافل فمنعهم على ماله اولا وبعد يعود لعنان اسمعيل شاه فتوجه بجنوده وعساكره
وبلاد فه ويوازره الى جهة حلب في سنه ثلثين وعشرين وثمانيه وحرجه الى قتاله قانصوه الغوري
بجميع عساكره من الشراكسه وغيرهم والتقى العسكران بالقرب من حلب بمرج دابق وكان
الغوري خاف على نفسه من بعض امرايه وهما الامير حرتك ومرجان بردبك وكانا بكرهانه
وهو ايضا يكرههما فامرهما ان ينفذا لقتال السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما حجابا امامه فارسلا
الى السلطان سليم يطلبان الامان منه فاجابهما ووثق امنهما ان يكرههما فارسل السلطان لهما باللعنات
وتعهد لهما بما يطيب خواطرهما وان يوليهما مملكة مصر والشام فقبلا منه ووافقا على ذلك فقتل
السلطان تلي تلك العسكران وضربت نيران الحرب بالبنادق في مرج دابق هرب جنزلة ومن معه
من الميمنه وفر الغوري ومن معه من حواصه وجلس بنفسه في القلب واطاعت البنادق والزبرطانات
والمدافع فهلك من هلك وهرب من هرب لا يدري اين سلك فعار الغوري بخاتم سائغ الخيل
وطلب اهل حلب الامان والتسليم فاجابهم السلطان وحرجوا الى لقائه بالمصاحف وهم بجهر فلما
بالتسبيح والتكبير وقام السلطان سليم في حلب اياما سيره ثم توجه الى الشام فخرج اهل الشام
الى لقائه وطلبوا الامان فاجابهم الى ما سالوه وقبلوا الارض بين يديه وخطب لهم الخطبا فخلع
عليهم واكرمهم وسار السلطان سليم بارض الشام الى ان ورد حورها وضبط حصونها ثم توجه الى
مصر فلما وصل الى خان يونس بعث له الوزير الاعظم حسام باشا واستدعى السلطان ليتوجه الى مصر
فتوجه الى بلاد غزه ثم عدل نحوها متعذر الزيارة القدس الشريف والخليل في نفر قليل وعاد الى عسكره
وقد بقيه الشراكسه الى مصر وولوا على المدن والدار معظم القطويان نظومان الى ولعنوه بالملك
الاشرف واجتمعوا عليه وساروا بجمعهم بيرابديه ومعهم والي البهيه خان مع مصر ونصبوا الطارقه
الكبار وملاوها بالبارود والاحجار وهيبوها ليطلقوها اذا قربت العساكر العثمانيه فلما
وصلت السلطان سليم اخبارهم بذلك عدلوا عن تلك الطريق الى ميراث الشراكسه وحلوا من
حلوجيه المقطم من وراء عسكر الشراكسه وبرزوا بالمدافع والزبرطانات التي على العجل في
واستمرت مدافع الشراكسه مسكوره لمن ياتي من قبل الريدانيه بلا نفع ولا دفع وقاتل السلطان طومان
باي ومن ثبت معه من الشراكسه قتالا عزيزا واظهر طومان باي شجاعه نوبه عرف بها وقتل من
امراء السلطان في ذلك اليوم سنان باشا فاسف السلطان على سنان هذا اسفا عظيما حتى قال لاخير
في مصر بلا يوسف وهو يعني سنان باشا المقتول لان اسمه العلم يوسف وسنان لقب له وبعد ان ثبتت الشراكسه
ساعة انكسروا وتمزقوا وانهزم طومان باي الى البر وترل على سيح عربان بن حرام وقد خل السلطان سليم
الى مصر واستقر بقلعتها في الجزيره الوسطانيه وطاف عسكره البلاد من ظفرها به من الشراكسه فبضوا عليه
وحملوه الى السلطان سليم فيضرب اعناقهم ويلقي جثتهم في جو النيل وجمع رؤوسهم اكواما بعد الزوال فاقتت
الجزيره من رواح القتلى فامتثل السلطان سليم الى الطعام وامر ان يحمل له على سيح عالية يكشف
منه مقامه بصره لعلمهم ان سيح العرب الذي نفر اليه طومان باي تقرب الى السلطان سليم وسلم اليه طومان باي
اسيرا فحبه السلطان واراد ان يكمله ويجعل له نائبا عنه واعاد الى الروم فاجفل اهل مصر ان
طومان باي لم يوسر وانه مجتمع بالعرب وبجمع العسكر وتصعيد مملكة مصر فامر به السلطان ان يصلب
وعلق على باب زويله ليراه الناس باجمعهم وذلك لعشر ليله خلت من ربيع الاول سنه ثلاث
وعشرين وتسعمائه واخذ معه كثيرا من اعيان مصر شركسيا الى اسرالي الروم كما هو قاعده قد
كان اراد السفر ناظرا الى بلاد العجم لقطع طائفه العرباب فوجد خزانه لم تتم بذلك فاراد ان يجمع الاموال
وستاتي الغوري فاعاقه الحمام مات سنه ست وعشرين وتسعمائه فولي السلطنه بعد السلطان سليم ولده السلطان
سليمان بن سليم في شوال سنه ست وعشرين وتسعمائه وهو ابن ست وعشرين سنه واستمر في السلطنه سبع واربعين سنه
ذلك واولاد اجداده من السلطان سليم الذين ولوا السلطنه بعده وهم السلطان مصطفى وهو الذي اراد قتله
النهرواني وقتل والده بتوهم خروجه عليه ثامن ملوك الشراكسه بمصر وسنه ثلاث وثلاثين وتسعمائه
السلطان سليمان بن سليم الباشا سليمان الخادم وهو من الارنود - مماليكه يعني مماليك السلطان سليم شاه وكان
قد ولي وزارة مصر قبلها من عشرة اعوام ثم عزل عنها ثم اعيد اليها وجعل سردار العساكر المتوجهه الى الهند لقتال
البرتغال المغيره في البحر على حرف تجار المسلمين وقد تقدم الخبر في اخبار الامام شرف الدين وان هؤلاء الكفره
من البرتقال عاثوا في البحر وضعفوا الوارد من الهند والعراق واخذ واكل سفينه عصبا ووصلوا الى بناء اليمن

وحاولوا اخذ مندر عدت ثم وصلت مراكبهم الى جدة وحينئذ امر السلطان الاعظم سليمان بن سليم بوجوه
الباشا سليمان الى مصر وكان الفعل مقابلا لقوله وبعباكره الجزاير الى اوض الهند فيمن معه من عساكر يا وسفائن
كما سبق فتحمل الاغا المصور بالعساكر ثم توجه الى الهند وطلب صاحب عدن منه الامان فاجابه الى ظاهر ذلك
وجعل يسخفا الى عدن ثم توجه الى الهند وعاد الى اليمن ولم يتم له ذلك على ما ذكرنا في الفتوح كما ذكر في النبوية ثم
مندر الفقيه فخرج اليه الامير حاتم فاخذه الامير على بقيه الجند وفي رتبه فقتله ثم قتل ما كان معه وولي على رتبه
سرجلا من اصابه الذين معه يقال له مصطفى وقد ذكرنا ولايته بما مضى من عهد المختصر ورجع الباشا سليمان
الى مكه ثم الى مصر ثم الى جدة السلطان سليمان قال النهروالي وكان ظالما غشوما وانما سمي له السلطان خدمته
لوالده السلطان سليم كان ثم لم يستمر في الوزارة معه الا اياما يسيره ثم عزله وولى مكانه الوزير سنان باشا في
سنة احدى وخمسين وتسعمائة واستمر في الوزارة اياما ثم عزل وولى مكانه في الوزارة احمد باشا وكانت وزارته
بحلب العيم بعشرة روزه من عرض الامور عليه وانصرف فدمن بين يديه امر بقتله عند الباب الداخل من البراده
فحقق حنالك واخرج ملفوفا في ساط كان كذا ذكر النهروالي وكان عهده عوضه في الوزارة ستة باشا واستمر حتى مات ثم ولي
بعده في الوزارة محمد باشا وكان اهل عهده رئيسا في الوزارة حتى مات السلطان سليمان في بعض الغزواته
وعوهه ضبط العساكر وجمع الجمهور وكتم موت السلطان سليمان واوصل الى ولده السلطان سليم من معه قد
ستين يوما واقعده على تخت السلطنة في العساكر ولما وصل السلطان سليم اذن للعساكر بالرجوع الى اصطبول
وحمل السلطان على الاعناق الى القسطنطينية وقام في مقامه ولده السلطان سليم في سنة اربع وسبعين وتسعمائة
وعدت سلطنة السلطان سليم تسع سنين ثم ولي بعده ولده السلطان مراد في سلخ الفين وثمان وتسعين
وتوفي في سنة الف وكانت مدة سلطنته اثنين وعشرين سنة وهو الذي ارسل الوزير سنان الى اليمن
ووزيره سنان وملكا قطر اليمن واستولى على اولاد الطاهر من شرف الدين واجلاء من الهجر المنوبه على صاحبها افضل الصلاه والسلام
بعده ولده السلطان محمد خان مراد واولاد سنة اربع والف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام
وتوفي في شهر رجب سنة اثنى عشر والف وكانت سلطنته تسع سنين وخلفه في التخت ولده الاكبر السلطان احمد خان
ابن مراد وبقي في السلطنه الى سنه سبع وعشرين والف وتوفي فيها وخلفه في تخت السلطنه اخوه السلطان
الزاهد مصطفى بن محمد بن مراد وبقي فيها الى شهر ربيع الاول من سنه ثمان وعشرين وبقي بعده عنها اخيه السلطان بن السلطان عثمان بن احمد بن محمد خان مراد ولعله الشهيد ارتحل الى بيت الله الحرام فشار عليه
الجند وقتلوه وشهيد اوام بالملة اخوه السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد وقد كان الباشا استولى على بغداد
وتكرمت الحرب بينه وبين السلطنه فنهض اليه بنفسه في احدى وعشرين من ذي القعده سنه اربعين والف
عشرك ومنع بغداد وطرد الشاه عنها واراد الخروج الى اليمن بعد ان استولى عليه الامام المؤيد بن محمد بن القاسم
وخرج اعنه الباشا فاصوه فلما توجه للسير الى اليمن بلغه ان اخاه السلطان ابراهيم بن احمد قعد على تخت السلطنه
في اصطبول فانصرف عن ذلك القصد الاول ورجع يريد نظام في مملكته فمات في الطريق وتمت السلطنه للسلطان
ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد على ما تمت السلطنه له ثم الصلح بينه وبين الشاه عباس ملك العجم ووقف كل منهما على
حد بلاده ودخلت بغداد واعمالها وسائر من العراق في مملكة السلطان ابراهيم واضرب عن مملكة اليمن وقع
هذه الى الجهاد وفتح قلاع النصارى العرب ففتح كثيرا من ممالك الافرنج وفتوح بلاده ولذلك الممالك الساحله
وسيأتي من بدايته لك ثم بعد فتوته قام بالسلطنه ولده السلطان الاعظم محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم
بن سليمان وقضى على اسه ابوه من جهاد الكفره اعداء الاسلام وتوجه بنفسه عليهم وحصل حروب تذهل
العقول وتحير المعقول واستولى على قلعة عالطه وجزيرة الاندلس وخرج عنها ملوك الافرنج وخطلها دار الاسلام
وعمر المساجد والمدارس واوالى هنا انتهى ما وجدته في التواريخ وقد ذكر المؤرخ الخارجي الى اليمن من تلك
السلاطين ان عمان على سبيل الجمله وقد تقدم تفصيل ذلك في هذا التوقيع حتى انتهينا الى ذكر الوزير رضي باشا
ووزيره سنان وسنذكر في ترجمة الامام المنصور بالله القاسم من محمد وولده المؤيد بالله محمد بن القاسم تفصيله
البواشي التي انقرضت دولة آل عثمان من اليمن وقد عادت في زماننا بعد انقراض الدوله القاسميه فاقول
من ولي جهته سليمان باشا الخارج الى الهند مصطفى عزم ثم عزل مصطفى بشاشه وولي مكانه حسين باشا
اعواما ثم عزل باليا شا ثم اوسين باشا ثم عزل باوسين بالشلاله كما قدمنا وولي ابشا دم باشا الديناج منعا
وحاصر المطهر الامام شرف الدين وفعل الافعال القبيحه التي قدمنا الاشاره اليها ثم عزل مصطفى بشا الذي
خرج لولايه يمنه واخرج مدة ثم خرج الثالثه وعزل الباشا ثم دخل وقام اجيل الى مصطفى بشا ثم عزل ماث في
نفسه وخرج بالولايه مصطفى عزم الاخير وبقي مدة مصالحا للمطهر ثم عزل بمحمود باشا فبقي مدة مصالحا المطهر
ثم عزل برضوان باشا مصطفى ثم وقع بينه الصلح منه وبين المطهر كما قدمنا ثم عزل بمراد باشا المقتول
في الشلاله في خبان ثم خرج حسن باشا فاخاري زمدة مع استيلاء المطهر على البلاد واستمر الى الابواب

السلطانيه

السلطانيه فاقام بعثمان سنان ثم عزل ثم خرج الوزير الاعظم سنان واستولى على البلاد وقد صالح المطهر آخر
الامر ورجع الى الروم وخرج بولايه اليمن الباشا بهرام فبقي مدة ثم عزل وتوجه مصطفى فسلم باشا فلما وصل
مندر الفقيه توفي هنالك ثم خرج متوليا اليمن الباشا مراد وبقي مدة ثم عزل الباشا مراد والباشا طاهر
المسمى عند اهل اليمن الوزير حسن وبقي في اليمن ثمانيه وعشر سنه ثم استغلق بمدينة سنعان ووصلت
اليها مكتوبه من السلطان وعزله الوزير حسن الى الابواب السلطانيه ثم عزل سنان باشا جعفر ثم
عزل جعفر باشا بابراهيم ووصل ابراهيم الى ذمار وتوفي فيها جعفر من الطا وبقي على الولايه الاولى وتجددت
له من الابواب ثم عزل باليا شا محمد ثم عزل الباشا محمد باليا شا فضلي ثم عزل الباشا فضلي باليا شا احمد
وهو آخرهم في صنعا ثم خرج الباشا فاضوه باحداد واسعه ولم يمكن من صعود الجبال لقوة دولة اولاد
الامام القاسم فيها ثم نزل الحين من القاسم الى التهايم واستولى عليها وحصر الباشا فاضوه في زبيد حتى
خرج اليها عليا بعد ان ذهبت حشمه واثقله واسواله الواسعه فاخذ الحسن واعطاه ما ارتاح من الخيل
والابل والخيام والنقد الواسع وكان آخر من خرج الى الديار اليمنيه ثم ترجمه مصطفى جهزه بعده بمثل ذلك
رجعت الى احسا اليمن وقد ذكرنا بعض ذلك الى سنة ثمن والف في ولايه الوزير حسن
وفي سنة ست والف كان قيام الامام الاعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد
بن احمد بن الامير الحسين بن علي بن ناجي بن محمد بن يوسف الاسفل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور
بن احمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وكان ابتداء دعوته في حدة فاقام محل من سنة عشر بلد الشرف فلما بايع الامير عبد
الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بشرف الدين دعوته وهو والد من جهة الوزير سنان لبلاد حجه والشرفين
فارسل في اثره فوجده قد قطع ذلك الجبل ودلف الى اوكر شهر حجه من سنة ست والف وانضمت اليه قبايل تلك
الجهة وبعث كتبه وبرسائله الى قطا ر اليمن فتقلت نعل اليوفي واشتغل اليمن وكان حسن باشا مقيما في الزيد
فتنكر عليه محمود باز هر الظالم في امر الوزير حسن الابرسول عبد الرحيم فهذا له النبا العظيم فعلم حسن باشا
ان الحوادث قد تحت اصحابها اللائمه فعزل عن نيابته من الزيد فاقام في صنعا وارسل الى الكبها سنان وامره
بتجهيز الامير عبد الله بن المطهر الان وان يحث السير الى السوده فوصل الامير عبد الله الى بلاد حجه وهي محلة
وموطنه وقد اضطربت الامور وخالف الجمهور ثم توجه الامير عبد الله بن المطهر الى حجه ثم اقتضى نظر الوزير
حسن توجيه الامير المطهر ابن الشريف في عساكر جراره كوشجق بقتاره وانضم اليه عساكر كوكبان بكوهم اخا حسين
الطعان قال الامير الى ارتفاع تلك المحاط ولولا ارتفاعها لاتيم بها البلاد واحاطوا فلما علم القبايل بهذه الهم
وارتفاعهم من حمر لا يرموهم بالحرب من تحتهم الى راسها فقبل نجيب واستولت القبايل على جميع الاحمالات
والجمال واستغلت الخزانه والذخيره وخرج ذلك العسكر الجرار من تحت السفين البنا
واستقرت تلك الجموع في عمران فواجهت البلاد الى الامام من بحران الى حولان وقد كان توجه قبل ذلك الامير
ابراهيم الطويل الى كحيه نعمه فتلقاها فقاتلها فقالا صادفا من صنعا فضل قطيع الامير الكبها سنان الى
حضور ووصل الى محل يقال له بيت معدن وقد اجتمع القبايل الموالين للامام وحجر بينهم وبين
الامير سنان القبايل العظيمه واغار الامير احمد بن محمد بن سحن الدين محمد اللامير سنان من كوكبان فحصل في
القبايل الفشل وانهزموا واخذت منهم رؤس عده واسرا وما نفوذ الامير سنان فاولا تفع الطبيه
تبلغه ان حصن ثلا قد دخله اصحاب الامام مع السيد العلامه الزاهد الحسن بن شرف الدين الحسني فاكمل
فاضرب الامير سنان عن حرب الحجه وذهب الى ثلا وجرت هنالك حروب وبلايا اصحاب الامام والامير
سنان ولم يشعر الامير سنان الا كتاب من الوزير حسن يحثه على الوصول بمن معه الى صنعا ويعلمه ان
قد احاطت نصفا الغشه ووصل اصحاب الامام الى جبل نقم وكان وصل الزيد الى القصر وكذلك القاضي
العلامه يوسف بن علي الحاطي توجه من الحجه الى بلاد آنس ومحمه فواجهت تلك الجهات وتوجه الى ذمار
واستولى على من فيها من عسكر السلطان وقبض سلاحهم وواجهت تلك البلاد الى الامام الى راس نقيل
صبه فارسل الوزير حسن كوجه القاضي يوسف المذكور سريعا من اصحابه حالا لاحق يوسف الواعظ
والقاضي يوسف في ذمار فلما بلغه قرب الواعظ ولم يعرف من اين اقبل وظن له ان القادم عليه
الكبها سنان خرج من ذمار الى قلعة تعاع من ذمار فقصده الواعظ الى هذا المحل واحاط بالقريه
وتقدم القاضي يوسف ولم يكن منه ما يعلم به اصحابه فسلم الى الواعظ ولم يدر ما ينتهي به
عن مرام واقدام من غير هما ثم بعد اسر القاضي قبض شيخ بني شرحه على قفيه بجه اسباني وكان من
اصحاب القاضي يوسف الحاطي وفاسته في نقيل صبه وارسل به الى الواعظ وفي مدة اسر الحاطي
توجه الامير سنان الى هزم طرف بلاد ارحب وجرت هنالك حروب عظيمه ولم يتمكن من شن وقد

وقد حشد الجنود عليه الامام الالوف وفى مقدمته الصفوف وكان فى مقدمه الامير مصطفى والى وعنده عسكر كثير
فاجتمعت عليه تلك الجموع والاشراف الى المتصرف ودنت القبائل حتى دخلوا البيوت التى برحبان فقصدهم
الامير مصطفى من عنده فهزمهم وقتل منهم كثيرا واسر الباقون وذهب اعتابهم ونهب السيد عامر الفاضل على بن محمد المهدى من بعد مصطفى بدبوس فى راسه فعوجل الامير مصطفى وهلك فى تلك الايام وكان يعرج فى مرضه كان وزير
يكنى سيدى احمد يرى فى يكفى سيدنا جديرى فى نجا عند ولك سعده وفى نهاية حتى هلك بعد عدة ايام من الوقعة
كما ذكرنا وخلف عليها الامير محمد الذى هرب منها امام الوزير جعفر ثم ان اصحاب الامام خرجوا عن هزيم
وبعض الامير سنان الى عبال ولما وصلت بلاد الشرف الى الامام وكذا له نجد ويمنا الامير عبد الرحيم بن
عبد الرحمن عامره اصحاب الاسحاب فخرج الى اليوم بامان ووصل عند الامام فاجله الامام واكرمه واحسنه
اصحاب الامام يقال له السيد محمد صبيح الغربانى فخذ راصحاب الامام واعلمهم ان عمه الرحيم بعض الغدر بهم فحذروه
فظاهين ان قد عرفوا كيده تة خرج وخاصته الى الامير سنان وكان معه من اعظم اعوانه وضع عليه الامير
سنان والوزير ولما بلغ له ذلك الى الامير سنان سرا ان يخرج من عندان وان قد انا له يجمع اصحاب الامام
وخواصه وانه سيدخل هو وله ياهم غدرا ويسلمهم الى الامير سنان يقتلهم ويستريح منهم فخطف ابنا جبن من
سنان وارسل بالبشارة الى الوزير حسن وفى [illegible] والسيد العلامه عامر بن على عم الامام القاسم
قد شن الغارات على بلاد الامير احمد بن محمد شمس الدين واستولى السيد عامر على جبل ليس وانتهى الى
محل يقال له سافون ثم الى مقور الصعان ولم يبق بينه وبين كوكبان الا بريد فلما استفحل السيد عامر بمقور الصعان
واطمأن بذلك المكان قصده الامير احمد بن محمد فى يوم الاحد سادس عشر شوال الى محل قباب من محطته يقال له مركده
واعمل ابنه من الاشراف الذين بالمرولد لقتال السيد عامر فحمل السيد عامر بأصحابه على الامير احمد بن محمد
وعسكره فانهزموا وتبعهم السيد عامر يقتلون ويجنبون ويأسرون مقتل عدة من اصحاب الامير احمد بن محمد
ورجل من اهل السيد الباشا وهو رضى الدين بن الامام شرف الدين ولطف الباشا بن محمد بن عبد الدين الامام
شرف الدين واسر على بن الحسين بن الامام شرف الدين وعاد الامير الى كوكبان كاسف البال خليف
البلبال ثم اندفعه السيد عامر مرة اخرى الى عقد هذا المكان الذى هو فيه الوقعة الاولى ودخل ملاطا
يقال له يغمان قريب من السيد عامر فقام لزم الحرب بينه وبين السيد عامر لازم تقدم بنفسه وجماعته يسيره من
اصحابه فاحاط بهم السيد عامر وقتلهم وخرج الامير احمد بن محمد بنفسه هاربا بعد ان قاتل عن نفسه وقتل من
اصحابه جماعة ولم يبق فى يده غير عصا حصن الطويله فدمحمد بن عبد النواب بن الامام شرف الدين وقتل فى
شوال وجد الوزير حسن بن احمد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ على عياش الشعابى والامير احمد بن محمد
المهدى المعروف بالادريسى الى سنان وضم اليه رتبة الجبه فاستقبله الحاج احمد بن عوض الاسدى الى
اسنان فانهزم الواعظ من حينه وترك الحطه بما فيها والزبرطات والآلات وولى مدبرا الى صنعا وقتل الامير
احمد الادريسى وولده وجميع رتبة الجبه لم يفلت منهم مخبر وهم خمسمائة وذلك فى آخر يوم من شوال السوم
الخميس وفى يوم الجمعه اخذ الامام حصن مدع وذلك السيد العلامه المحيى بن شرف الدين عنوه طلعوه
من جواليه ونقل الامام الدواوين وكافة من معه والسيد الى اخبار كوكبان بمقدم الفقيه العالم على
من يحيى المهدى بالنيابة الى المواجهه الى الامام على حصن الطويله نوقع حرب ضرير قتل فيه الفقيه على المهدى
وحاصل الامر انه لم يبق بيد الامير احمد الا كوكبان والطويله وبكر محصورات وخالفت بلاده الى الامام
وتملت اجناده وكذلك السلطنه لم يبق بيدها الا صنعا وبعده محصورات وتسلم الامام حصن السوده
وخرج السيد الامير عبد الله بن على بالعفا فا ولم يبق من الحصون غير ذى مسعد لقصر بها من صنعا وكوكبان لجماعة
من عمه وغاد الامير سنان من نعاش الى صنعا وصحبته عبد الرحيم ثم توجه الامير الكبير وصحبته عبد
الرحيم الى القبيتين للقاء العسكر الواصلين من حصن مدع وفى سنه سبع الف فى جمادى وقوف الامير سنان
بالقبيتين فقصده الحاج احمد بن عوض الاسدى من محطة الوشير الذى خرج صنعا ليتا وخالا الحطه وقتل فيهم
واخذ من الغنائم والزبرطات ووقعت فى الحطه وفى صنعا روعه عظيمه وخرج عيال حرانه الروس بالنقل
وكانوا خرسانا شجعانا فلما اهتن بهم الحاج احمد انحاز الى جبل هم وبينهم الشدة الصعبة الحرب حملى الامير
احمد بن محمد وحرض جمع حراثه وبعض دثاره وكتب الى الامير الكبير سنان يستحثه فنهض اليه الامير
سنان وصحبته عبد الرحيم الى ان وصل محل قريب من كوكبان يقال له انود ثم توجه لحرب السيد عامر
الى الطويله نوقع حرب عظيم فانهزم السيد عامر ودخله الامير سنان الطويله وسرح الحمار عن عن
فى الحصن فخرجوا اليه فكلسا هم واحسن اليهم وانتقل الكبير الحمار حصن مدع ونزله اصحاب الامام

فى هذه الايام وصلت الاخبار بخروج على باشا الجابرى بعساكره الى معاونة الوزير حسن وكان متولى الجهه
بعد ولايته فى صنعا ولما ضيق الامير سنان على من فى مدع طلبوا الامان وشرطوا شروطا نفوذهم عنه الامام
فاعطاهم ما طلبوه وسلموا الحصن للسلطنه وفى سنه ثمان والف استولى سنان على بلاد السوده وكان
الامام فى السوده فعدم الامير سنان الى محل يقال له الفوس واخذ هاعنوه فاراد الامام ان يدخل حصن
السوده فانذر ان المعافا بعد اختلال اهل البلاد وظلم وفى تمادى الزمن من سنه ثمان والف
وجه الوزير حسن العساكر الوافيين من مصر الى وادى الفرع الله من ناحية بلاد سنحان ومعهم من عسيره
فلقيهم الحاج احمد الاسيدى واوقع بهم وقعة عظيمة فعلوا عن آخرهم وهى الوقعة المشهورة
بوقعة الفرعه وذلك ان السيد عامر بن على بعد ان اختلت عليه المغارب واجتمعت عليه اجناد
الامير سنان رحل الى عند الامام فلما حصلت هذه الوقعة امر الوزير حسن رحيل الجهه الى جبل
بن جبش فلما بلغ الامير احمد بن محمد رجوع السيد عامر الى بلاده خرج من كوكبان وهو مهموم الكئيب
وذكر بعض من صحبه انه كان يقول فى طريقه ما معى والسيد عامر ما يبرح يعاطن ويناكر حتى
كانى عسيت عدم الكواس ولما انجح الامير احمد الحيله فى السيد عامر عامل حماته من اهل جبل جبش
تبس على مخادعة السيد عامر وبذل لهم ما طلبوه من المال فحملوا للسيد عامر ان ينزح لعسكر الجهه
ويبقى فى محل يقال له الكهف وتزوج عندنا فاستمال الى كلامهم فلم يبق لديه الا خواصه ارسلوا الى
الامير احمد بن محمد فوصل فى ثامن عشره فى الليل وبقى السيد عامر اسيرا واطلعه الى كوكبان وامامه
رؤوس من قتل من اصحابه وطافوا به على جمال فى كوكبان مشهورين الراس ثم ارسله الى حضرة الامير
سنان الى محطته فى حموضه فاخرج حمله ثم كتب الى حسن باشا فامر بحمله الى صنعا وهو يتلو سورة
يا سين ما وجد ناؤه ولا توجع ثم قبر اولا فى حموضه فلما فتح الامام القاسم البلاد المره الاولى نقله الى
ضريح مسجد حمر وعليه مشهد مزور بنا وله السيد عبد الله ابن عامر فى ايام المؤيد محمد بن القاسم
بعد فتح البلاد جميعها ثم بعد قتل السيد عامر قوى جنا السلطنه وفى سنه تسع والف توجه على
باشا الجابرى على حولان العالية وكتب الى الامير سنان فنهض من جهته طرق جبل اللوز وعلى باشا
من طريق وادى ضمار فاستولى على بلاد حولان ودخل الامير سنان الى وادى عشار ثم منه الى الديم
فى بلاد دين جهر واذعنت حولان بالطاعه فلما رجع على باشا وارادفتح ريمه وقف وكان معزما بها
لانها اول ولايته وبها قابل وجمع الاموال فاستاذن الوزير حسن فى رجوعه الى ولايته فاذن له
الى بيت جبش حرس فلما اراد ان يهبط بلاد الجعفريه الى جبل ظلم نزل من نقيل نقع فى بنى الطيلبى وقد
تقدمت الاخبار وهو فى آخرهم وقد كمن له الشيخ سعيد جبر واولاده كما واضونه وخواصه فى ذلك
النقيل فى بيت شجيرا هناك فلما وصل اخر العسكر وتحققوا شخصه رموه بالنار فقتلوه فلم
يشعر عسكره حتى قيل لهم قتل الباشا فتشتتوا وضعفوا وانتهبت خزائنه واخذها اهل البلاد منها
ما اخذوا وفى ما بقى وعنى القليس منها فوجان من بيده ان مدة الامور وكان قتله يوم السبت
الثالث والعشرين من شهر صفر وفى سنه عشر والف توجه الامير عبد الله بن المعافا الى الاهنوم فدخلها
واستقر فى الحجر وحاصر الامام القاسم فى حصن شهارة فلما اشتد الحصار على الامام خرج من شهارة
من بعض شرط الجبل فى الليل ورحل عن شهارة الى وادعه ثم منها الى برط وفى سنه احدى عشر والف
خرج احفاد الامام محمد واحمد ومن لديهم من اعيان علماء الزيديه الى كوكبان الى بلد الامير احمد بن محمد
وسلموا شهارة الى احفاد السلطنه فاكرمهم الامير احمد وبقوا لديه على حال جميل ودخلت سنه
اثنى عشره والف فيها عزل الوزير حسن عن اليمن ووصلت الولايه للباشا سنان فاستقل الوزير
حسن وفى سنه ثلاث عشره والف جهز جنا حد للسفر ولما استقر الباشا سنان فى تخت الباشويه
بيت بلاد نهم والجحفيين وبلاد الحداد استقر له الامور فى هذه السنه وفى سنه اربع عشره والف
توجه الامام القاسم بن محمد من برط الى بلاد وادعه الظاهر فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته وفى
خلال ذلك خالف الامير عبد الرحيم على الباشا سنان واسنده الى الامام لامورا وحشت خاطره من
الباشا سنان فلما كاتب الامام واظهر التوبه والاناب عما وقع منه المره الاولى اخذ عليه الامام
المواثيق والعهود حلفا وكاتب له القبائل وختم على نصرته وانه من جانب الامام وجاء هدى
طاعته وهو كما ذكر عنه كثير الخلافات والغدر ولكن الامام فى ملكه الى انه فى ضعف وهو فى قوة

Copyright © University

فاراد الاستظهار بقونه وكان فى ذلك قوة الامام واستر جميع اكثر البلاد القبلية والمغارب
وامتدت الفتنة بين عبد الرحيم والامير سنان وملك الامير عبد الرحيم بلاد حمه والشريف وعفار
وحصن جمرع وكفلان تاج الدين وبعد ذلك على الدولة منصه وقهره ودفعه ولما بلغ الباشا سنان
خلاف عبد الرحيم لم يزعه وكان من كلامه ان قال ما غير عبد الرحيم الا على غفله ولله الزمان الاغفته
وسوف املاها عليه خيلا ورجلا توجه الباشا سنان الجنود صحبة ذى الفقار الى مرعش جمرع
ووجه الامير درويش الى بلاد السوده وخالفت فى عدة الايام الخيمه وامتد الخلاف فى مغارب
كوكبان وواجهت الاهنوم الى الامير مظهر بن عبد الرحمن صنوه عبد الرحيم وحصروا ابراهيم لانه كان لا
يعنى اميرا "ولا رحم ضعيفا" كما اشتهر عنه واستمرت الفتنة بين عبد الرحيم واحمد بن محمد صاحب كوكبان
وغلب عبد الرحيم على اكثر بلاده بلاد كوكبان واسر جملة عسكرها وهى فى عدة نوبه وسلاح
كامل فلما وصلوا الى عبد الرحيم فرق سلاحهم واستولى عبد الرحيم على لاعه وقراصه ومسوس
ولم يبق مع احمد بن محمد الاجبل تيس وفى سنة خمس عشر والف خالف جبل تيس الى عبد الرحيم
وكان فى عدة ماله اميرا على كوكبان الامير اسمعيل بن احمد بن محمد بعد ان هلك والده وصنوه
وكان عليلا من علة طالت به فوطأ الملتف به الحوادث عضده الباشا سنان وقام باوده
وامران جعل فى الطويله صلاح بن المظهر بن صلاح بن شمس الدين فبلغ الباشا سنان ان صلاح
المذكور يريد الاستبداد بالامر لنفسه فارسل الى الامير محمد الحدار بن مظهر وجعله سردار العساكر
وامره بالقبض على صلاح بن مظهر بعد ان ظهرت مكاتبته الى اصحاب الامام واصحابه عبد الرحيم
وجند الكثير وعالوا اليه فارسل الوزير عبد الله بن المظهر فبلغه ذلك فحذر منه
وامر بقبضه فوثب من طاقة البيت الذى هو فيه وقوما ثل بعسكر كوكبان الذين قد عالوه
على الخلاف فبادر الامير عبد الله واصحابه بقتله فقتل وقد كان وصل الامير ذى الفقار بجنده
الامير سنان ممدا "للامير عبد الله فنفذ الى جبل تيس ونازحه وحصلت حروب وخطوب بين
عبد الرحيم وعساكر السلطنة وبين الامام وعساكر السلطنة الذين مع ابن المهافا وبعثت الامور منظومه
والحرب سجال حتى وقعت سنة عشر والف وفيها بلغ الباشا سنان عزله بجعفر باشا فاقبل مسلم
جعفر باشا من قرين كوكبان ولم يظهر انه مسلم بل تاوى فى حوث الوزير حسنان او باسر فعه عنه الى اعلا
رتبته فاعزه وملاه يده من العطايا والوى وجعل جعفر الى نعش وبنها الباشا سنان للسير فتوجه
الباشا سنان الى بندر المخا ولم يتفق لجعفر باشا الا بما ارسله فشرع فيه الامام حتى وصوله المخا فلما كان فى
ليلة ثالث شعبان دعاه اجله المحتوم ولما حرجت جنازته صرخ العسكر باجمعهم وقرعت الشاة لى
ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وجه عمر الكبيتا لقبض خزائنه فقبضها وطلع وفى صحبته
الامير محمد بن سنان وذا الفقار ولما توفى الامير سنان وصل من عند عبد الرحيم مطابات الى الوزير
جعفر الى الحوض الاسفل يذكره فيه الشكوى من الباشا سنان وانما اوجب خلافه ان الامور صدرت
الى جنابه من سنان باشا وانما ظهر الوزير جعفر السرور واسران يرمى بالمدافع والبنيرطات استبشارا
وفى خلال ذلك وجه عبد الرحيم احاه فطلع جبل مسور ووجه شرذمه من عسكره احمد واجبل
الامير اسمعيل ابن احمد بن محمد من بيت عدله فبلغ الوزير جعفر فظن ان مقصده الامير
عبد الرحيم الالتجاء عنده واضمر ذلك فى نفسه فلما وصل الى دى الشرف قاصدا لصنعا استدعى الامير
ذا الفقار وضرب عنقه وركب وهو ملقى على الارض ثم توجه الى صنعا فدخلها يوم الاثنين خامس
عشر شهر شوال ثم وجه الى عبد الرحيم رسولا مجابيا للامير محمد الحدار فوصل اليه الرسول فتغلظ
واظهر الفرح وخلع عليه فلما كان يوم ثانى من وصول الرسول طلبه واستقبله فاخبره ما وصل
به واعلمه انى الظلام بغضب واخرجوه الى حوره وقتله فى سجوه هنالك فلما بلغ الوزير جعفر
ذلك غضب وارسل الامام وعقد بينه وبين الامام صلحا ارسلوا الامام الى شروطه باطلاق
اولاد وواصحابه من كوكبان ووصولهم اليه الى سلما ومن ذلك احرز ما ولده محمد فى يفاع ما فى كوكبان
يفابيه الحلوه ويطلع فى منظورتها والمفهوم لانه حبس معه اعيان الامام الذين كانوا فى ظهار
حبس حصارها واخرجوهم منها فاستغلوا بالدرس والتدريس حتى بلغ محمد الموعود مبلغ الامام

وارتقا

واس نقاع وزعنة الرعامه ولما تم الصلح بين الوزير جعفر والامام وقد كانت قدمت من
عبد الرحيم امور اقتضى انه غير مهم موسلم به دخل امورا قبيحه وذكر هنا فى سيره الامام وسيره بنا فيها
منذ الميل الى الامام فانه لما قبض ولده بايده الامام وجبرا من انعاله وجاله فخشى على الوزير جعفر المذكور وجعل
سردار العسكر كيتا فلم يزل يقبح البلاد التى قد وجهت الى عبد الرحيم وفى شهر ربيع الآخر توفى الامير اسمعيل
ابن احمد بن محمد بن قاسم الدين وخلفه فى امارة كوكبان ابنه الامير على بن اسمعيل فسار الوزير جعفر
وكان موت الامير اسمعيل وقد بلغ عمره كما مات وعبد الرحيم على الحصار وجرت بين عبد الرحيم والامير على
كبيتا حروب عديده التالى اكثف اصحاب عبد الرحيم ثم ان عساكر السلطنه طلعت جبل رعبله وانتهى الحال
على عبد الرحيم من كل جانب ثم نهضت الجنود السلطانيه فدخلوا حوره ولم يبق بيد عبد الرحيم غير الذنوب وحصن
كوكبان محمد وبيت هما شعر عبد الرحيم وهو فى الذنوب الا وقد علن من كوكبان بجده باسم السلطان وسلموا
الاصالى الامير كيتا فسار الامير عبد الرحيم الى بلاد الشرف وجعل فى حصن مبيت اخاه احمد ولما وصل بلاد
الشرف وضع اخوه محمد بن عبد الرحمن فوجده قد تنكر له ولبس له جله الغدر فتوجه الى حصن كوكبان الشرف وتحصن
الامير محمد السردار المذكور فى عسكر جرار وفتح بلاد الشرف سلما واجه الامير محمد بن عبد الرحمن وحاصر الامير
محمد السردار عبد الرحيم فى كوكبان وفتح سنة الداخل والخارج وفى سنة سبع عشر والف واجه الامير الحرب
عبد الرحيم الى الامير عمر كيتا وسلم البيضيت وجميع ما فيه من الخزائن وطاعة الجهات والالات والعدد
واجتمع باخيه محمد وطلعوا جميعا الى حضرة الوزير جعفر ولما علم عبد الرحيم بوجاهتهم اخوه وطلوعها الى حضرة
الوزير جعفر جمع الى الصلح والدخول فى طاعة السلطان وطلب الامان ومرسوما من حضرة الوزير جعفر فطلع صنعا
صحبة الامير محمد السردار فلما وصل قرب صنعا اخبار الوزير للقاه الامير عبد الله بن المهافا لما بينهما من العداوه
فلما وقفت عين عبد الرحيم عليه تغير وجهه وعرف الشر فلما وصل صنعا واجه الوزير فى قاعة الامراء والاعوان
والسماجى ووقف على قبح تصرفه افعاله ومعوجات اعماله وامره الى الدار الحمل ونزله من الامير كيتا
بعض اهانه تعب لها جنانه وفى سنة تسع عشر وجه الوزير جعفر الجنود على الامير محمد امير تعز
وذلك انه توالها جد منطقى من جهة الوزير حسن وطالت فى ولايتها باسه وجمع اعوانا عظيمه ولما عزل
الوزير حسن وخلفه سنان تركه لما اشتغل بفتنه عبد الرحيم والامام القاسم وعلم ان عزله اظهر العصيان
فنفاها عنه فلما قبض الوزير جعفر على عبد الرحيم وعلم الامام اجتمع الامير محمد بالشريف فطلبه الوزير جعفر فلم
يسعد الى ذلك المرام واظهر الخلاف فسلفه امره العساكر السلطانيه عليه وقدم للقائهم الامير الحسن
بن على بن داود الى ضبوان فلما نهزم عن عساكر السلطان فلما علم الامير محمد بذلك ركب على فرس جواد وهجا عن من
عقال حزائنه معه وحمل ما امكنه من ماله وقد كان نهاها الوزير من قبل ذلك بمده ٥ وخلت عساكر السلطنه
صنعا وجعل الوزير جعفر والمان صعده الامير جعفر وفى سنة عشرين بلغ الوزير جعفر عزله عن اليمن من
جهة سلطان الاسلام احمد بن محمد بن زيد بالباشا ابرهيم فتهيا للمسير فخرج الوزير جعفر من صنعا فى الحادى
عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين ولكان هذا الوزير جعفر من احسن من دخل الى اليمن من الولاة سلما
فى بعض العلما والاشراف وبعرفة حقوقهم لانه كان له حصة وافره من العلوم الشرعيه والعقليه وكان شاعرا
مجيدا وكان اجلس اوقاته اعيان علما ذلك الوقت وكان يجتمل للعلماء ويخلطهم بنفسه ويجلهم ولهم الصلات
ويتهيبهم الهيبات فكان على طريقه مرضيه وفى خلال ذلك عزل عن صعده ووصل الى حزه وقد وضع الكيتخدا عبد الله
شلبى فى صنعا نائبا الى وصول الباشا ابرهيم فوصل من ابرهيم باشا نيابه لعبد الله شلبى المذكور فال عن الوزير
جعفر وفارق حضرته بحمل له الوزير جعفر كيتا حيدر وفى اثناء عزم الوزير جعفر انفق الجند سيد قريب
الامام القاسم بن محمد عليه السلام مبلغ ابرهيم باشا فسار فى ثالث الامر فلما وقع عزله الى صنعا فسار عزله الى
المخا الاحمر وهى الحتى وقد كان قدم قبله عبد الله شلبى وجعله سردارا وجعله لحرب الامام القاسم فدخل صنعا
وفر ضرب خيامه عند مسجد فروة فلما وصل ابرهيم ذمار حتى تمكنت منه العلل واصبحت قوته مختلة
واخرجوه فى التخوطات فمات فى منتصف فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى واخرجوه الى ذمار
وقبر عند حسن باشا فى صرح قبة داوديه وقد بعد الى اليمن الاضحيه من حضرة سلطان الاسلام ومجدد احمد
اغا فاجتمع براسها على سيد عاد الوزير جعفر لضبط احوال اليمن فلما وصله المكتوب جمع على الامر
والاعوان عاد من المخا وكتب الى عبد الله شلبى فى تقرير على باية صنعا الى وصوله فاوجب عبد الله شلبى
فى نفسه حيث بعد ميله عن الوزير جعفر وعدم اعانته له فدبر فى رفع الوزير جعفر والاستقلال واشار عليه
بعض الدهاه بان يحمل ذلك بيد العسكر فطلب امراء العسكر وعدهم ومناهم ومد باشا وجعل فيهم
معنى واستحلق الامراء والاعوان والعسكر ودخلوا تحت الشاش الذى نصبه على انهم يد واحده

على الوزير جعفر واجاب بعده لا على الوزير جعفر ان العسكر ذكر لانه قد عزل ولا يبقى لحكمه في اليمن
وان عبد الله شلبي خليفته ابرهيم باشا لا يمكن ان يجز لمن منعا الا بعد ان يجرفوا الى حضره سلطان فلا سلام
ثمن سرج اذ يبقى في اليمن بقى فاوصل الكتاب الى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف واحد فضاقت الارض
على عبد الله شلبي فكتب الى المرتب الذي في جهته بلاد الامام بالوصول اليه فاستولى عليها اصحاب الامام فاحاطوا
بعفار وواصحت بلاد بجمه وبلاد الامير على ثمس الدين جميعها لم يبق الا كوكبان والطويله وتقدم الحسن
بن الامام الى بيت علجان وعلى بن الامام الى حضور الشيخ وعدم اليه كثير من اهل عدن من الدمن المؤيد
والسيد احمد بن المهدي من حضره الامام الى بلاد صعده فاستفتحها واحرقوا عنها الامير حسن الذي
ولاه اليها شاجعفر فجهز الوزير جعفر للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبي وكذا ارسل الامير دريس والامير
احمد بن عبد الرحمن والامير رمضان وحسن سكه ومحمد قرناس وكذا ارسل الامير دريس والامير
الامام القاسم وقد كان خالف على الامام في هذه الايام حسد الاولاد حيث يراهم قد اموا بالحروب
وكملوا فيها جهزه عبد الله شلبي من حملة امراء العسكر فنهض اليهم الامير حيدر فالتقوا في البرك الكبير
مجدا حال بينهم فانهزم اصحاب عبد الله شلبي ومال العسكر باجمعهم الى الامير حيدر وصل منهم افرادا
واسر يوسف اغا كيخيا عبد الله شلبي ونزل العسكر باجمعهم الى الامير حيدر توجه بالامراء والاعوان
الى حضره الوزير جعفر الى ذمار فامر بالامير رمضان وحسن سكه ومحمد قرناس وصبح
كاشن والفقيه علي الشهاري فضربت اعناقهم صبرا وكسن الامير دريس والامير محمد بن عبد الرحمن
فقاطعا فلم يخف عبد الله شلبي الا بالحاح فقد ضربت عنه المال بعد المال الحسي الان ماجل الدمه وتلفت ابوابه
صنعا وانحصر عبد الله شلبي في القصر وخرج الامير احمد الاحرم اخذ لاهل صنعا امانا من الامير حيدر ثم
وصل اليها شاجعفر وخرج اليه كافة الامراء من صنعا تلقاهم فقابلهم وصل الوزير جعفر الى سنحان
امير عبد الله شلبي فعقل وصل من حماعته عنده ثم دخل جعفر صنعا في تجمل عظيم فلما استقر في القصر
طلب الامراء والاعوان وعاتبهم على ترك هدايتهم ما استدعا عبد الله شلبي فقالوا باجمعهم قد اخطانا واماننا
ولم يبق لنا منهج غير العفو نعني عنهم وجهز حيدر لقتال الامام احد اصحاب الامام فوصل الى عمران وبلغه
ان الحسن بن الامام في عزة الاشمور في طلب من العسكر فاغتنم الفرصه ونهض بجميع الجند الذي له فاحاط
بالحسن ولم يكن عنده قصاب لدفع هذه الجموش فخرج الى بيت حيدر بالامان وخرج معه من جماعته
فتهيب الحامه فلما وصلوا حضره الوزير جعفر اودعهم الدار الحمرا وفي سنه الف وعشرين والف اتفق
الامير حيدر البلاد التي استولى عليها الامام ولم يبق بيده الامام الا ذعه والا هنوم ثم توجه حيدر
بجميع الامراء الى البحر ولم يقابل حربا ثم جعل على حصار شهارة الامير عبد الله بن المعافا وزهران الامير حيدر
الى صعده ونفضوا واستقر بها ثم انه واجه الامير رستم بشرقه من العسكر الى بعض بلاد صعده لاصلاحها فاغاروا
عليه على من الامام القسم وباشر بالحرب الملازم صبيح الامير حيدر اصابته اصابه الامام بالامير رستم فجهز
الامير احمد الاحرم مدد افاخذ في الطريق فاخذ اصحاب الامام الامير رستم وصلوه هو وجميع من معه
واخذت رؤسهم فاغاروا الامير حيدر بجميع من معه وقد كان الامام القاسم وصل بنفسه جميع العساكر
فاقبلوا كالسيل فلما ان الامير احمد الاحرم بريد النهاب نفسه فالتقاه اصحاب الامام وقتلوه وبعثوا براسه ورؤس رستم
الى الامام الى بعض بلاد صعده ثم حصلت وقعة عظيمة فيها انهزم الامير حيدر الى صعده وقد قتل اكثر
عسكره وذكروا ان عدد القتلى سبعة عشر مئه وانحصر الامير حيدر في صعده ثم دبر الحيله في الخروج من صعده
الى اليمن فخرج في قدر عشرين فارسا فلما علم الامام بخروجه عاد الى شهارة وقد تاثرت القبايل على الذين لم
يتوجه من اجناد السلطان وحاصروهم وضيقوا عليهم وخرج عيال الامام محمد والحسين والسيد ناصر بن محمد العراقي
ونزلوا حصار ان المعافا ومن معه فوقه كان ان المعافا كاتب الامام وطلب الامان وسلم نفسه اليه
وخرج عسكر السلطان بعد تسليم سلاحهم مرافقين الى عند الامير حيدر فاشار على الامير حيدر بعض من
عليه بان يوجه الامير دريس والامير عبد القادر من الناصر وعثمان اغا واسمعيل اغا وعلي اغا
بعسكر كوكبان واعان العسكر عليه مع عشرة الاف فارس فاستصوب ذلك ووجههم فوصلوا اليهم الامير
دريس ومن معه بعد ما عظم عليهم قتالهم ان المعافا هلك وتمكن من الدقيق والطعام فما علموه انهم لم
يستصحبوا شيئا واغاروا صلوا لاحضارهم فسخط ما في ايدي ان المعافا وارادوا الخروج من البحر وتركوه فبدرت
ريشا وصلوا الى ما منهم فلما خرجوا من البحر تبعهم تلك الشرذمه وظلموهم على البحر اصحابه الامام ونشبت
عليهم الطبول وحاربت عليهم القبايل من كل فج وصال عليهم قبايل الاهنوم وعذر وظليمه وتقدم الحسين بن

الامام

الامام قطع عليهم الفج في غارب الله واتاهم محمد بن الامام من ورائهم بقلة الجموع فلما وصلوا غارب الله
استاصلهم اصحاب الامام قتلا واسرا ولم يفلت منهم احد وقتل الامير عبد الله بن المعافا والامير رزين
والامير كفلحسين والامير حسن قلعه والامير عبد القادر بن ناصر الحمزي وسنان اغا وهمان اغا واخذت
الخيل جميعها والجمال وحملت العساكر سلاحها ودخل بعض عساكر السلطنه واهل بركبان وعلي اغا وهمان
اغا واسمعيل اغا وقرت الوعر واخضرا فيه ثم خرجوا الى الاسر وسلموا سلاحهم واطلقوا الى عنه الامام الى شهارة
ورؤس القتلا ثلاثه عشر صندرا من وسعا سير وبعد هذه الوقعه استرجع الامام بلاد الين قد كانت
دخلت تحت وطاة الامير حيدر ونهض جنده من ثمر الى الصراخ حوزان من قبايل الطاهر فلما بلغ علي بن الامام
القاسم قتله غارب الله توجه على الامير صفي الدين لما تركه حيدر في صعده لما خرج منها كما قدمنا ذكره عليه
الامير صفي الدين وجرت بينهما وقعه قتل فيها علي الامام وجماعه من اصحابه وفي سنه اربع وعشر توفي الامام
الحسن بن علي بن داود بحضره السلطان وفي سنه ثمان وعشرين والف عزل جعفر باشا بالباشا محمد فلما وصل
الحوض الاشرق خارج تعز فرض الوزير جعفر حينما من صنعا وقد عقد بينه وبين الامام صلح سنه كاملة
ونهض من صنعا في اليوم الحادي عشر من رمضان وقد استخرج الامير صفر من صعده لانه من خواصه
وولي على صعده الامير صلاح بن احمد بن الحسين المؤيدي فاقام بها مدة يسيره وقاسا حظوظا عسيره
واحتجه القبايل عنها وحفظوها لعفوهم ولم يسعفهم الامام لتوليتها من لديه في مده الصيام وفي سنه ست
وعشرين والف توجه الباشا محمد الى صنعا وكان عزل الباشا محمد من اهل العفو الوافر والذهن الحاضر والتدبير الفاخر
ومشى على طريقة الوزير جعفر في تقريب العلما واستمالة اهل الفضل وكان يحالس اهل الادب ويميل اليهم ويجزل
لهم الصلات وكانت المدد التي جعلها الوزير جعفر بينه وبين الامام آخرها شهريها الاخرين من هذا العام فدخل
الوزير محمد صنعا يوم الثنين العشر من ربيع الاول فلما كملت المدة بين الامام والوزير محمد وجه الامير محمد بن
سنان الى بلاد حضور فنهبها بعد حروب حصلت عظيمه كان رئيس اصحاب الامام الشيخ عبد الله بن عبد
الطير والسيد العلامه احمد بن علي الثلايا والقاضي علي بن احمد الجحافي فضل الشيخ عبد الله الطير عدد بركه مسنه
وبعد ذلك واجهت تلك البلاد الى السلطنه وفي سنه ثمان وعشرين والف والحرب قائمه بينها والسلطنه
والامام القاسم وتقاصيلها تحتاج الى مجلدات وفي سنه ثمان وعشرين والف كان الصلح بين الامام القاسم
والوزير محمد فذارت المكاتبات في ذلك على صلح عشره اعوام واخراج الحي بشس من الجهتين وكان عند
الامام اسرى من ذوي الثلاثمائه وتمت الاصلاح وكان هذه الوزير محمد محسنا الى الاسرى وكان الحسين بن
القاسم في الاسر فاحسن اليه غايه الاحسان وفك عنه القيود وخص الفضلا والاعيان في
الدخول اليه واعطاه سريه بارعه هي ام ولده المهدي احمد بن الحسن وعشرين لها بيتا في بير العرب وكان ياذن
له بالخروج الى بير العرب مع من يحفظه وبدخل طاقه فقد الصلح اعتقد الوزير محمد عن اطلاقه انه في
حبس السلطان وان الوزير جعفر قدر فيه خبر اسره ولا يمكنه اطلاقه الا بامر من السلطان وفيها فتح الامير
محمد كحه البلاد الوصابيه وتسلم اموالهم وسلاحهم وفيها جعل الوزير محمد كحيخيا له الامير محمد بن سنان بعد ان
طهرت بلاده وكفايته بعد نزوله من حضور وقد انظم بالصيلم الجمهور وفي سنه تسع وعشرين والف
في الليله المسفره عن صبح يوم الثلاثا الخامس عشر شهر ربيع الاول توفي الامام المنصور بالله القاسم بن محمد
بن علي وقد عقد تسع سنين في اول الامر مجتمعا وكانت وفاته رحمه الله بحصن شهارة وبايع من لديه من العلما
لولده الامام المويد بالله محمد بن القاسم عليه السلام فكتب الى الوزير محمد بتجديد الاصلاح واجابه الوزير
عن مضمون التهنيه بجواب عجيب ولفظ غريب ولا باس بذكر ذلك الجواب وان طال فهو بنا دي بعجزه
اهل العقول بخفوق الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهو توفي القاسم الله الرحمن الى جنبه لقد
كان لكم في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسوه حسنه وقدوه مستحسنه طريقه مسلكها سيد البشر
ولي هذا به بمثله كما ورد في الاثر الخبر سبب العالمين على ما قضى وقدر واصبح كل نفس ذائقة الموت
وكل انسان وان طال عمره الى الفوت وانا لله وانا اليه راجعون وعلى بلائه صابرون وبعده فنفتقر في
ولدنا الامام والسيد الهمام الاكمل العلما معدن العلم الاطول منبع الفضايل عمدة الافاضل هالة الزمن
العلامه والمعارف الجمه محمد بن القاسم بن محمد الله صبرا وكتب له اجر البوالده الامام العلم الاطول
الاعلم الافضل نعشه الله برحمته واحسانه واسكنه بحبوح جنته ورضوانه وجعل منزله في عليين
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والتسليم حتى لله في امره
وحكم قضائه حصل حلوه ومره وحكمه النافذ السابق على جميع الخلائق والله يحمد المعيبة

ديار سرحاً ولا اراكم بعده يوساً ولا مكروهاً فالجد الذي جعلكم الله منه وله السادة منه
لما اضاره الله من الخير من عنده وقيامكم بالامر بعد استخارة الله سبحانه وموطأ كل العلماء الاخيار
والفقهاء الابرار فانتم ان شاء الله لذلك اهلاً ولما وقع من اختياركم موضعاً ومحلاً نتولى الله على
عونكم ويريكم الصبر وكتب لكم على قدر الله الاجر فقد نالتنا يد الله الروح بعد القرح وحصل لنا الخير
الذي اذهب الجزع وانتم بمقامه احق واليه اسبق وذكرتم ان الذي بيننا وبينه والدكم رحمه الله
من العهود والمواثيق ثابت اساسها محكمة امراسها ان اداه الله احاسها ومراسها ثباتاً واساساً
وقوة كما هي الارادة المرجوة ونحن ان شاء الله نجري على ذلك ما بيده ولعنا امر يظهر تنبه اختلالاً
ولا يكون حتى بالموضوعات بطواعتها وعقودها تحلالاً بل انا لكم كما انتم لنا وما هو الموجود
عندكم هو كذلك عندنا والوالفة الصافية الخالصة الراقية كما هي ما يغير تلك القواعد مغير ولا يكدرها
مكدر وكنتم كلكم في امر الخير ساعد ون وطريق مرضاة الله معاضدون والله يختار لنا ولكم الخير
وياضه بنوا صيب الهدى وبر شدنا وبحسن التلقا دلائلنا عليه وهي الله وكفى بتاريخه سابع شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين والف حرر محروس صفا وفي هذا صدر ولاية الوزير مرعي عن
ولاية اليمن مخرجاً من صفا لما وصل الباشا فضلي متولياً من الابواب العالية الى اليمن الخافض العالي
الباشا محمد فوفى بها وتبين الشريف ادريس ان الحسن بن ابي نمي جميع خزائنه واحواله وابقى من وجد
واجرى عليها نفقتها وكان في هذه السنة خروج مولانا الحسن بن الامام القاسم من السجن في الدار
الحمراء في قصر صفا وقد ذكرنا اسره من عرة الاشموم وليث في السجن الى سنة الثلاثا سابع شهر جمادى
الاخرة من سنة احدى وثلاثين والف من الهجرة صلاة الله على صاحبها وكان خروجه من السجن
بعد عزم الباشا محمد وقد كان بحثنا اليه هو سعا عليه في الخيرات وقضى بعد من الله ان بابي
الدويل ولا يعرفه قد كان منها الاول فخاول لنقب الدار من اسفلها حتى تم له واخرج سريته
وولدها احمد بن الحسن وانها في اليوم الاول من بير الغرب فلما كان الليل خرج الحسن من النقب وصحبه
ثلاثة من اصحابه وقد استرقدوا الحرس الذين حولهم فارسلوا صاحبا لهم في دائر المدينة ونزلوا اليهم
وقد كان امر بايس فرسه ان يقف بها بين الغيوب التي عند التل فركب على فرسه وسار هو ومن
معه وقد قرب الصبح الى ان وصل بركة الحارد ولقيه هناك جماعة ممن هو من جانب الامام
فامروا باسقاء العرج في القبائل والقاله فاجتمعت القبائل الى ريدان من بلاد ارحب وساروا
بين يديه وكلما مر بقبيلة ساروا بين يديه وكان قبائل الظاهر قد اراد وا بقاءه للضيافة فامتنع من
ذلك واستعجل الامام فوصل الى الامام في نجم لا بجصن ولما دخل الباشا القاسم من حضرة سلطان
الاسلام الى صفا وهو الباشا احمد فضلي كتب الى الامام كتاباً فلما تواضعوا واد وعرض بقاء
الفتيل والذمم والاستمرار على الصلح الاول وانه لا حرج في خروج صفوه الحسن وانه لو بقي الى وصوله
صفا لكان هو المطلق له على وجه جميل ثم امر بالغاء الذي كان متولياً على المسجونين فضرب عنقه
وجماعة من الحفظة وارسل بما بقي الحسن من الاثاث الذي تركه وارسل بثمن الدار الذي شراها الحسن
في صفا وكان هذا الباشا فضلي يوصف بالخير ويحب الصدقات ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكرات ويشفع على الضعفا والمساكين كما وجد له في بعض التواريخ وقتلت في خروج الحسن
النهائي العظيمة من بلغا ذلك العصر تركتها اختصاراً وفي هذه السنة حصلت فتنة في مدينة صعده
بين العسكر الذي فيها لسيد صفي الدين احمد بن الامام القاسم فافترق اهل الشام واهل اليمن
وقتل من عسكر الشام ارجد ومن عسكر اليمن ثلاثة ثم تم التأم الحال ووقع بعد ذلك خلاف بعض
خولان الشام وامتنعوا عن الوصول حضرة احمد بن الامام وسبب ذلك في غيرهم لان بعضهم ان امن الامام
مفضل عسكر اليمن عليهم فلما ذهبت الفتنة نقطع والسادة الجهة الشامية نظم ارسل الامام المؤيد
الى الحسن بن القاسم في عسكر كثير فلما وصل الى تلك البلاد وحاول اصلاح اولئك المخالفين
وبذل لهم الامان والعفو عن جفاهم فوصل اليه من وصل وامتنع اهل شعب حتى تم بين عوده
فناجزهم الحرب واستولى على ديارهم وديارهم ومزارعهم واخذهم اخذة رابية واصلح تلك
البلاد وانبطت فيها الامور وصلح الجمهور فارسل اليه الامام بولايته البلاد وطلب صفوه احمد الى
حضرته فاقام الحسن في الجهة الشامية ووجهها الى نجران وظهران وعزى الى بلاد العمالة من بكيل

واخذ تلك

واضه تلك البلاد وكثرت معه الموادم توجه على بلاد ضيفا وهي ارض نارحه منفسحة بلاداً ومحلاً
وفي التهايم الى المخا وادي ضمنه ولم تثبت عليها دولة ولا يعرفون الله ورسوله ولا احكام الاسلام
ولا صلاة ولا صيام وكانت تحكم على الجاهلية الجهلا والفرائض العملا اذا ثبت المراة رجلا
ن وجها من دون عقد ولا اشهاد واذا طرحها الضيف اكرموه وطلبوا له من نسائهم الجاهلات
تبيت معه في فراشه ان هم الا كالانعام بل هم اضل فتوجه عليهم الجند بالجموع وكان خروجه
من صعده يوم الثلاثا النصف من شهر شعبان الاذر سنة خمس وثلاثين والف فضاربهم الى عرعاره ثم الى ناحية برعمان ثم ارسل بالعسكر من هنالك فارسل الطبيه السيد يحيى بن لطف البارقي
بن عز الدين بن الامام شرف الدين والشريف علي بن حسن الملقب حصن في عسكر من سحار وبني
جماعة الى اعلا بني مالك من جهة نبفا وارسل الشيخ علي بن سنحان الجبري في عسكر الى آل
خالد وارسل السيد الرئيس محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي بن داود بقية العسكر وجعل امير على
الجميع وامرهم ان يقصد الى ضالة فتقدم السيد يحيى بن لطف البارقي الى العيبة ووقع حرب بين فيه جماعة
من اهل تلك الجهة ثم اجتمعت العساكر لدى السيد محمد بن احمد فتقدم بهم حبل شراحيل من بلاد
نبفا فالتقاهم اهل نبفا وفيهم شجاعة واقدام وهم كثرة اجتمعت فيهم الوف مؤلفة وكان للبنادق
صوت وانما يرمون بالسهام والاجحام في الاوصاف ولا يخطئون بها موقع قتال عظيم وانهزم اهل
نبفا وقتل منهم كثير وتبعهم عسكر ابن الامام واستولوا على البلاد وغنموا منها من الحبوب والاثاث
والانعام والحديد والنقود ثم واجهت تلك العساكر لدى كهلان كهلا ثم وقع بكثير من بعضهم فتواطرت عليهم
العساكر من كل جهة وانتهبوا اموالهم الناكثين وشردوهم في البلاد وغنى الفليس من اموالهم
وظلموا عاصيها ومللوا صبيها وهي بلاد واسعة مسيرة فوق عشرة ايام جبال ووطاء وفي
اوائل شهر صفر سنة اربع وثلاثين والف وصلت الاخبار الى الباشا فضلي بعزله من اليمن
بالباشا حيدر الذي كان مع الوزير جعفر وكان فضلي قد اطمأن في اليمن وساعده الزمن
واخصبت الارض في نوبته وهنت دولته وسكنت الفتن واضمحلت التحن وجمع الاموال
العظيمة فلما اتفاله وعزله حيدر حاله للسير وقد وصل الباشا حيدر الى المخا في اخر شهر صفر فلما
وصل الباشا فضلي الى عدن فاجاه الحكام وانتقل الى جوار الملك العلام وقد شحن بعض العالية
في البحر الزاخر والسفن المواخر فتوجه بها الامير محمد بن سنان من صنعا برا الى ان شاطئ ضليعة
الباشا فضلي تعيض الخزائن جميعها وتوجه بها الى بندر الخ الامير محمد بن سنان بتلك الاطراف
والعسكر الواصل امير بضرب عنقه وصلبه من غير جرم ولا ذنب بل حسده حيدر حيث راى
ميل الناس اليه ورغوب اكثر العسكر فيه فوجمت القلوب وتكدر المشروب وبعد ذلك نهض الباشا
حيدر الى بلاد فضل من مشايخ اليمن وبره وساهم جماعة ثم وصل الى دمار وبقي فيها شهورا وكتب
الى الامام ان الصلح باق على ما وقع بينه وبين من قبله تام لا يغيره مغير واثنى عن الباشا حيدر
الانهماك في شرب المكر ومعاضرة الدنان في جميع الاحيان حتى انهمك الناس في ذلك الشان
وبثه الخمر ظاهراً في سوقها وقام الشر على سوقها وفي هذه السنة وقع التنافس في مكة المشرفة
بين الشريف ادريس بن الحسن وابن اخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن بن علي امارة مكة المشرفة فاخذ
محسن بن حسين الولاية من سلطان الاسلام مراد بن احمد بن محمد بن مراد فخرج الشريف ادريس بانفاله الى
جبال الجاز وارادان يجي حرب الشريف محسن فعاجله الحمام فمات في جمادى الاخر من هذه السنة
وتمت لمحسن الامارة وفي سنة ست وثلاثين والف جرى منصوح محرم انتفض الصلح بين الباشا حيدر
والامام المؤيد محمد بن القاسم وسبب ذلك انه كان الفقيه حسن العلفي من قرية علفان انتقل وادي
طهر من اعمال ذمار الامام المهاجر من في شهارة وكان يتردد الى وطنه في بعض الحالات ويدخل الى
صنعا في ايام الصلح مع الامان وكان ينصل الى ابواب قصر يوسف مع استمرار الصلح فلما بلغ الباشا
حيدر انه يتخيض للامام من بعض اهل صنعا شيئاً من الزكوات على جهة التحبب ويأخذ منحب جاء
من صنعا فانفتح في نفسه من الفقيه بعض الشر فوصل الفقيه الى باب الباشا حيدر واستاذن
في الوصول اليه فامر الباشا بضرب عنقه وله في ذلك الحال كما يحال عنه من مقارفة ما سبقت
الاشارة اليه فامر الباشا بضرب عنق الفقيه المذكور في الحال فان ال الامام المؤيد بعد بلوغ الخبر

اليه راجع الباشا فى شان فصل الفقيه وكتب المراجعه كما وصف فى السيره وان مرجع الحكم الشرع الشريف
فى دم هذا الفقيه المتعلق بيوم الامام من الباشا على جواب — ولا وقع فصل لهذا الخطاب وقد كان الباشا
حيدر جهز الامير سنبل على قبائل الجدا فقتل فيهم واسر خلائق جيء منهم فوصلوا الى الامام معهم جماعه من
خولان الطيال بيكون ما صدر فيهم فقال لهم الامام انكم داخلون فى صلح الاتراك وليس لنا ان نتعرض الا
ان الباشا مثل الفقيه العلمانى قال بنصف حكم الشرع فلا طريق لنا ان نعتقف الا صلاح وان يقسم على
المقاله كانت ايديكم واحده * فلما تم الحال جهز الامام صفوه الحين الى جهة الجيه وجرا من على
جبة اكتمان وفى الظاهر انه طامع للبلاد وقد صارت الى الامام وكانت طريقه بلاد الشرف ثم توجه
مسرعا الى حجور ومحث السير فى يوميين الى بلاد مشار ثم نهض الى نباع فى الجمعه ولقيه الشيخ على بن عبد الله
الطيب فوجهه فى عسكر من صفوه تركه منه الى ذى بشان والحين تقدم الى جبل بيت خولان بعدان واصل اليه
بنى مطر وحضور الاعلا والاسفل ثم توجه الى هجر فواجهت اليه وجهز العقيه يحيا الحمالى فى الطويله لمناجزة
اهل كوكبان وتعقيبه بعد جزء من شهر * اعنى * الاكبر سلطان اليمن الحسن بن القاسم جزء من جمله بلاد صعده
فى جموع اهل الشام وكان طريقه الشرف فواجهت اليه بلاد نهم وخولان الطيال وانا رت الى الحدا القفته فى طريق
اليمن الاسفل متنحيا الى اولاد الامام فاستولى الحسن على قلعتها جبل اللوز وكان فيها اغا يقال له مراجم فى
شرذمه معهن عسكر الباشا وبعض الحسن بعد ذلك الى بلاده ابيض اعلى بلاد اليعاسه من خولان وقامت الحدا
وخولان بحدهم وجهدهم فى حرب اصحاب الطغاه قد وقع منهم فيها اشر اليه قريبا وانقطعت الطريق الى
صنعا وكانت محطه عسكر الباشا فى قلعة الذراع مع الامير سنبل الذى صار من بعد مع اولاد الامام القاسم
وذلك قبل وصوله الى الحسن من الامام واثار الحرب سجالا * مقدار اربعه اشهر * عزم الامير سنبل راجعا
الى ذمار واستولى الحسن على قلعة الذراع وكانت للاتراك محطه فى القتيبين فناجزه * الى ان رحمه الجيه ورغبه فيها
من الزيارة والمقام ثلاثا وكانت لهذه الوقعه موقع عظيم * بعض الحد * بنى ياب فاخذها وتقدم الى
حضور واستغرق فى مسيب وكتب الى صفوه الحين بوصوله الدى وكان مستقرا فى صبح فوصل الى صفوه الحسن الى
مسيب فاستغرق هذا راجعا ايام ورجعوا على قصد اهل كوكبان الى محطة الزود وهو موضع فى طلعه كوكبان
فيها الامير عبد الرب بن على بن شمس الدين فى عسكر كثير من الباشليه وقائده * الباشا حيدر مع الامير راجح
المجيبى بولاة الباشليه وهم من بقيه عسكر السلطنه والبهم فى المحطه عسكر كوكبان وكما تواصا بينهم الطعاه
فعزم ولدى الامام على قصده هذه * المحله ولم يعلم احد ما عزما عليه ورجع الحسين على صبح فى اول شهر رجب
من سنه ست وثلثين والف ورجع الحسن الى حدود صعدا كل ذلك تعبيه لا يظهر قصدهم واما احمد بن القاسم فانه
توجه نحو عنس وحط بحوشن وعمران بن يام واواجهت اليه تلك البلاد وهن وصل مدينه عمران وفيها عمر النجيا
الباشا بجهده فى جمع وافر فحط احمد على عمران وارسل السيد عبد الله بن عامر الى حضور الشيخ وثلاثوا فواجهت اليه
تلك البلاد من الامير صفكر جمع الاجناد ولو استعار مدينه ثلاثا والهزم السيد عبد الله بن عامر واحمد بن القاسم باقى
على محاصره عمران وقد وصل الامام رومه الى بلاد نجم وكان مواجهه اليها ابن الحسن بن شرف الدين
الى صعبه الامام وكان متولها من جهة الباشا وخرجت العرب من الحصون واستولى عليها اصحاب الامام
وفى اخر شهر رجب من السنه المذكوره كانت وقعه الزود وقد ذكرنا اجتماع ولدى الامام فى سبب وتفرقا على
قصد هذه المحله وبعد ستة ايام وصل الحسن بجموعه الى الاهجم ثم اجتمع هو ودى الحسن وساروا فى الليل حتى
باتوا محطة الزود شروق الشمس وهم غافلون فحمل ولدى الامام نفر * الامير عبد الرب على اعناق عبيده الى
حصن بكر وبعض الامر الى الطويله واحيط بالباقين قتلا واسرا وبعد ان فرغوا من هذه الوقعه تقدم
الامام الى بركه الحلب وربعت البلاد فى مزهنا لك فلم يلبث الحسن حتى وصله مكتوب من الامير عبد الرب
يبذل المواجهه وطلب الامان ثم خرج الى حضره الحسن والحسين وهما فى بركة الغراف ثم التقى الراى واحدث
الظلمان ان يكون الدخول الى كوكبان يدا بيد ثم دخلوا كوكبان واتى الامر بينهم وتجهز الحسين الى تلك ضفادف
ووصول احمد بن الامام فدخلا على الامير صفر واستعلم اليهما وعزم الى حضره * الامام سفرا احمد بن القاسم ثم
واجه الامير عز يحيا وخرج الى صنعا بامان ثم توجه الاخوان الى جهة صنعا صفقدم الحسين الى بلاد همدان
فيلقاه الدعاة الامير ابرهيم الدعامى والامير جعفر الى سنبله مواجهين ثم تبعه الحسن والامير محمد الرب واهل
كوكبان فخلوا صعبه ثم * سبحوا * ثرت الى حده واستقر وافيها ورد خل الروضه السيد حسين ابن
بن الامام الحسن بن على واما احمد بن القاسم فانه بعد ما استولى على عمران واخوته فى حده * بلغه خلاف
همدان وهرب الامير جعفر الى صنعا متوجه على همدان من لديه من الجيوش والحسين وتبا بن معهما
الى الجراف ليقطعوا على عسكر السلطان الطريق الى همدان لئلا يمدد لهم بعسكر وقد كانت جزءت شرذمه
من عسكر السلطان الى قريه الجاهليه فجرت حرب عظيمه بكره ذلك اليوم فاستولى احمد بن القاسم على بلاد همدان

وعادت

وعادت البلاد الى طاعة اولاد الامام وعاد الحسين الى حده وكان الامير عبد الرب باقيا فيها عن الحسين
والحسين عاد الى ارنل وعجيب رجوع الحسن الى حده وهو اول سبتمبر وعاد الامير سنبل الى اولاد الامام
مواجها بعد مكاتبه جرت بينهم وكان هناك من الباشا حيدر بعد هذا يمنه من الذراع كونه توعده
فمال الى اولاد الامام وكانت البه ولايه ذمار وبلادها وجهته وعاشه وعشته وكان لوصوله موقع
وواجه ايضا الامير حسين بن محمد الحرازى وكان من الامرا الكبار مع الباشا حيدر واراسله اموالا جزيله
فحفظه فى عيمان من بلاد دين بلوك فلما راى الناس فرقه اجتمعوا على موالات اولاد الامام كما سبق
واراسل الى الامام باشعار ومكاتبه تركيتها اختصارا ثم وصل الى حضره الحسن فارسله اليمن الاسفل
لاستغاثه حده فما استفتحه ثم حصلت منه خطاب وخطاب على اهل اليمن فجاءوا عليه واستدعوا
عسكرا من نقم فارسل الامير الحسين فلما بلغ الحسن ما وقع نهض بنفسه من حده واستخلف اخاه
الحسين فى حده واحد فى الروضه فاستفتح اليمن الاسفل جميعه حتى وصل قرب نقم وحصلت بينه
وبين عسكر السلطان فى اليمن حروب كثيره * مثل وقعه راس وهو قبل بالقرب من نقم حتى نهاية قدر جمادا
وتقدم حتى حاصر نقم ونهبها على اغا من كبا ارالامرا ودخلت سنه سبع وثلاثين وهو محاصر لها وقلب
عزه رمضان طلب الباشا حيدر هدنه واجابه الامام اليها وكتب الى اخوته برفع الحصار عن صنعا ونقم
وفى اول السنه الثامنه والثلاثين نهض الحسين الى الجهه لاستخلاص الحقوق فاعترضه القاضى يحيى الحمالى
وحربت بينه وبين الحسين حرب الت الى فرار الى بلاد خولان ثم حصل الصلح بين الباشا حيدر والامام
على حزوج الباشا حيدر من صنعا وارسل الامام ولده على المؤيد والقاضى عامر الدمارى الى صنعا
فتوجه الباشا حيدر الى تهامه وساروا بن الامام حتى وصل حد بلاد السلطان ورجع من حده وتهامه
فى سهر رجب من السنه المذكوره سنه ثمان وثلاثين والف وتوفى صنعا على ان المؤيد هن هذه التاريخ
واما اخبار السيد الحسن بن الامام فى تعز فانه وصل الباشا حيدر الى بلده الحجا متوليا لليمن فى خلال
اليه نه فلما عرف الاحوال توقف فى الحجا ووجه اعيانا من اصحابه الى تعز فى حزابا ومدايع وابوال
وكان الحسين فى دمنة خدير فلما بلغه وصوله العسكر اغار عليهم فلحقهم فى نجد قيم بالمغرب بحصن
من يعز بن فاحاط بهم خيلا واسرا واخذ ملك الجزائن حتى ملات الذى اصحابه ثم عاد الى محاصره
تعز واستولى عليها فى شوال سنه ثمان وثلاثين والف واخرج من فيها من الاخوات وارسلهم الى
الامام وبقى سيدا فى اليمن الاسفل حتى بلغه خروج الباشا فانصرفه فى اجناد واسعه قدر ثلاثين
الفا وخزائن وافره ونيف وثلاثه الاف فارس وجمال وانقال واسعه فرجعت بلوب اهل اليمن
لعظم هذا الجهيز فاستولى الباشا فانصرفه على التهايم والحسن طلع من اليمن واتفق باصنعا الحبر
واحد والباشا فانصرفه لما استولى على التهايم قتل الباشا احمد الذى وصل قبله الحجا وكان احمد
قد مضى على الباشا حيدر وارسله الى زبيد مسجونا فاتى حتى علمه الباشا فانصرفه بذلك وقتله وقد
واستعفى اموالها وقد كان حين وصوله مكه المشرفه قتل الشريف احمد بن عبد المطلب شريف
مكه واسر الشريف الحارث واخرجه معه الى اليمن ثم سرح الباشا فانصرفه الى حبس وتوجه الحسين بن
الامام الى دصاب لمعرفه مقصد الباشا فانصرفه ثم بلغه ان الباشا توجه نحو اليمن الاسفل فاسرع
الحسين السير فى يومين ثم سار فى الليل الى تعز فلاقاه فانصرفه الحسن ثم بلغه الخبر ان اجناد السلطان
متوجهه الى تعز واتهم قد بها رواى بخد الدار فبعض الحسين فلقى صفوه الحسن الى الزهار سبر ثم وصلت
اجناد السلطنه الى محل يقال له الشيخ عيس فالتقاهم عمال الامام فبلغه جند السلطان وقد كانوا
طلعوا باجمعهم وهم جموع هائله عليهم يوسف كيخيا الباشا فانصرفه فجروا فوطريق خد محبر
فلقيهم الامير سنبل بجيب عظيمه فكبروا وحنن وصل الامام ح الى الامير سنبل والحسن توجه على الذى
فى الشيخ عيس ملاقوا سوا فقد ابقوا صه الامير عايدس محطة فاستولى الحسن على الذى فى الشيخ
عيس ملاقوا سوا وصل الامير عايدس والامير مصطفى ثم توجه الحسن الى خد محبر مع اجتماع الحسين
والامير سنبل وبقى اكثر الجمعان شهر رمضان نوصلت قبيله الحجا ثانى شهر شوال وراى الحسن ان
بعض لم مطرحها فقد الوالدان الحدا بعودها هن هنا مراكزه وجمعها بقعه على سن فى النجد فلما راى الحسن
ذلك امر الامرا ان يمدوهم وان يحل من احد من جهته فانهزم الكيخيا يوسف والامير عز واخذت المحله
وحمل اكثر من فيها قتيل ان قدر القتلا ستمائه الاف قتيل واحد ت البنادق والخيل والجمال والخيام
والمدافع وهذه الوقعه هى التى كانت المزيله للدوله العثمانيه فى تلك المده فلما عاد الكيخيا يوسف

Copy
University

الى حبس ضربه الباشا فانفصوه الى الحما وارسل يطلب الهدنه فاسعده الحسن وعاد الحسن الى صنعا
فدخلها فى شوال سنة تسع وثلاثين والف وفى هذا العام توفى الحسن الى صنعا فى الهدنه
فى جموع عظيمه ثم رحل الى سهارة حضره الامام المؤيد بقصوره اخر ذى القعده وبقى فى سهارة قدر
شهرين ثم رحل الى القرابس نحت حصن ذمار ثم طلع كوكبان وتزوج هناك ببيت الامير عبد الرب
بن على بن شمس الدين وهى ام ولده حسين سرحسن وناهل اخوه يحيى بن الامام هنالك وبقى الحسن
قدر شهرين ثم توجه الحسن الى حبل صنوران فاقام بعمارة وتشييد المبانى فيه وتزوج بالحسين وعمل
بيت زام وعمر حصنها المعروف ثم وصل الى صنوه الحسن واشتركا فى عمارة الدامغ ثم توجه اولاد الامام
الحسن والحسين واسمعيل ويحيى الى بلاد سراع والمشارقة وعادوا وقد واجهت وثبت العمال فيها
وفى سنة ثلاث واربعين والف توجه الحسن الى تهامه لما بلغه ان الباشا قد نصوه جهز على عدن
وقد كان صاحبها الامير عبد القادر منتمى الى الامام وصنا ومنوطى من جهتهم وكذلك جهز الى
جازان وانجرع الوالى من الاشراف وقد صار راس جهة الامام وكل ذلك امام الصليح كما ذكر صاحب
السيره فنزل الحسن فى جمع كثير فوق عشره الاف فى رجب من السنة المذكوره فاخذ طريقه بلاد آنس
واسفان وريمه حبى ومعل بيت الفقيه الزبيدى خامس عشر شعبان وحين بلغ جموع عسكر السلطان
توجهه اليهم اسرعوا من تهامه مجيبها الى زبيد والتقا فوق الحسن تهامه وبنى دورها من غير قتال
ثم حط فى الحمى على هيطلين من زبيد ثم وجه الشيخ على سمسان الى حبس واستولى عليها واخرج
من فيها والامير سنبل استقر فى القريه وانقضت حروب عظيمه ولكانت سجالا ودولا وتقدم
الامير شمس الدين بن يحيى بن على بن شمس الدين الى محل يقال له المطفر يه ما بين الحما وموزع فخرج اليه
مصطفى من الحما يوم عيد الافطار واحاط بحطته ووصل الامير شمس الدين ومن معه جمعا ما سلم الا
الامير هادى بن مطهر النوع قاتل عن نفسه حتى نجا واخذ مصطفى اموال اهل المطفر يه وقد كانت
لهذه الوقعه موقع وارتجى بها من مع ابن الامام فاغار الحسين بعد هذه الوقعه واغار صنوه
يحيى ويوسف من عند الامام بجموع كثيره ووصلوا عند الحسن بحطه الحى وجميع اخوته من الامام جموعا
كثيره ووصل الى ذمار فعرضه صنوه الحسن بنفسه فى ذمار عمدا لما يحتاج اليه ولاجل اهل المشرف
لاحصل منهم خلاف واعتدا فى الطريق وبعد اجتماع الجيوش فى الحى بلغ الحسن ان مصطفى خرج من الحما
فى جموعه ومعه مدفعين عظيمين وقافله كبيره مدد الملن فى زبيد فخرج الحسن فى الليل فالتقفا فى
وادى القبيل فظفر الحسن بالمدفعين والحوله ووصل من معهما جميع ولم يفلت مصطفى الا بنفسه فى ثلاثه
انفار ووصلوا زبيد وجرت المدفعين بالبقر الزبيديه وفى جمادى الاولى من سنة اربع واربعين
حصلت هدنة بين الباشا واولاد الامام ثلاثة اشهر من اربع شهر رمضان وفى خلالها خرج الباشا
وجنوده على الامير سنبل الى القريه وحصلت وقعه عظيمه حصل فيها السيد الهادى بن على العشاى من
كبار الدولة واخرين وفى هذه الهدنه حصل فى محطة الحسن مرض من الحما والوبا ومرض جميع من فى
المحله وما ت كثير من اصحاب الحسن منهم يوسف بن الامام القاسم ويحيى طلع مريضا وتوفى فى صنعا
والحسن بن على بن القاسم طلع صحيحا وتوفى فى صنوران ولم يسلم من المرض الا القليل والحسن مرض
ولكن كان يخرج ويمارس الصيد ولما انقضت الهدنه فى آخر شهر رمضان عاوده والحصار على زبيد
واصحاب اولاد الامام فى غايه الركه والضعف من المرض وكان الباشا قد نصوه يحاول المهادنه ويرجع
ويخرج الشريف حسين الاهدل لطلب ذلك فيسأعده الحسن واخر الامر عند واهدنه على كره من الحسن
ولكنهم كتبوا الى الامام فاجابهم وكتب الى اخويه يصلا سند فاماطه فلم يسعهم مخالفته وفى ضاق بهم المقام
وكان ابتداء الصلح شهر محرم سنة خمس واربعين والف فلم يشعر الحسن الا الامام فى سادس شهر صفر سنة
خمس واربعين والف الا بوصول الباشا نصوه طرف المحطه فى خمسه من العسه فلقيه الحسن والتقا وزاد
فى اكرامه غايه الاكرام وذلك انه نقد ما فى يده واخ عليه العسكر واراد قتله فمنعه منهم خائفا
عليه فاغاظ الحسن بطل ما يجب وبقى لديه عدة اشهر وجهزه باجناس العظيم على ان اعطاه ثلاثه كوكب من
البرلات والفضه واعطاه خيلا وحمالا وخياما وآلات السفر ورحل فى اول شهر ربيع وزاد الشريف
ونفذ معه جنديا يوصلونه الى حاز ان وبقى الامير مصطفى على الابضا والحاشر رجب من سنة خمس واربعين
والحسن انتقل بعد خروج الباشا الى المحجة ثم طلب مصطفى الصلح وعزمه الى الديار المصريه بالاجناد

الاى معه

الذى معه وطلب من الحسن ما يحتاج اليه فاجابه واعطاه عطاء واسعا ورجع الى الحما ثم ركب معه الى ابو
ودخل الحسن زبيد فى اول شعبان من سنة خمس واربعين وبقى فيها الى آخر شهر رمضان وبعد انصراف
عزم الحسن الى الحما وقرر قواعده وجعل فيه عاملا مملوكا يعرف بريحان وجعل ولايته زبيد وبيت الفقيه
ان تحمل الى السيد العلامه هاشم بن حازم ابن ابى الرجال وصل الى المؤيد يطلب العلم ثم توجه
الى اخيه الحسن فتولى النهايم وقرر الولايه فى سائر النهايم ثم توجه للعود الى الداميه فوصل اليه آخر
شهر القعده من خمس واربعين والف وقد نفذت تجاله وغيله بعطاياه الواسعه وهداياه الجامعه
فانه كان اكرم من الجبل الراسخ وله حظات فى الجود تخرج بنا عين المقصود
كتب المؤيد باسه الى الصنا رساله تكتب من العيون بالسواد ونقدا من المهج تسويد الاكباد وتبيض
بلال امير وهاموز ان لا فارقها سفرا ولا حضرا حيث فيها على التواضع وترك المناهى من القتال وشكر
النعمه وحسن السيره فى الرعيه واعطاء ذوى الحقوق الحقوق والنهى عن الاستبداد والعقوق ولولا
طولها لذكرتها ولكن الشرط الاختصار وذكر ما حن بعده من التيسير وهى فى سنة خمس واربعين
والف اوصل الملكان الحسن والحسين من صنوران متوجهين الى صنعا اليمن فى اربعه جنديه وهى مملكة
رومیه وهيوله كالسعالى وجموع تنده فيها الشام العوالى وبلغها ان من بصنعا من طائفه العسكر
قد عاندها فى وقت مقصود وطالبها اعانة لوطن يوم مشهود فانتدب له عسكر الاسوام الذى رجعوا الى
خدمة الامام ولما فرضا رأيهم فى صنعا افضل الحسن الى روضة حاتم البهيه من معه من القواد والى تابكيه
ورجع الحسين الى صنوران واجبا معالمه بجلوسه واعلامه فصنعه من الرجال ولما استقر حال المؤيد
بالله بضبط مملكة اليمن وقوى جانبه لقوه لمهابة قوة اخويه الحسن والحسين انقطع ارسال البوسنج
السلطانيه الى اليمن لانه اضافها الى ذلك اشتغال السلطان مراد بن احمد بن محمد حاصرها بنفسه
العراق من يد سلطان العجم الشاه عباس بعد متابعة المراس واقتلاع النفاس والانفاس ولما
انتقد اخوه السلطان ابرهيم بن احمد كرسة مملكه العظيم حين الى سدة هذا البابا واطفى سعير الحرب
والطرب واشتغل ببقعة اعمال العراق وحل الشاه عنه كواستقر دخوله فى قاعده مملكة
سلطان الاسلام وقد صيحن الباشا قانصوه ما بغيم اضراب السلطان عن اليمن فانه لما قرر الى سلطان
اليمن الحسن كما قدمنا ورأى من الحسن الاحسان الذى ليس عليه مزيد صرح له بالقول وقال سما
معنا انا الذى اخترت الخروج الى اليمن وكنت ناصا فى مصر وحين رأيت كثره اموالى طمعت فى اليمن
فتجلبت موءنة العساكر الروميه من مالى واما السلطان فهو مشتغل بالعراق وما له نفسه عن التوجه
وفى هذه السنه عاد الحسن الى مستقره مملكه صنوران وطالع به الحسبان وكانت الكرة بين الغيث
الهامع والليث القوله كالسيل الطامع وبه استقر امن مسائل مملكة اليمن وكانت الى اذ انتقلنا عن ملكة الساحل
واستولت على اكثر اموالها بها وغلبنا فى هذا العام اجتمع الحسن والحسين بصنوران ما بين الحسن كان يتردد الى داوى
الناجيه وهاندة ذى بهلان ولم يكن خاطرا بوهمه نحو من الاطمئنان لعوارض بينه وبين الامام المؤيد وبينها وقد على
الحسن بن الامام ابن اخيه الحسين المؤيد يشكو تقاصر جوده وقلة عداده واعداده فاعطاه احتفاظ والده الامام فى حالة
مثله فاسر الحسن المدفعين بادخاله فى رضة الاكابر واجرى عليه الرزق مايفوت حصر الحاصر ولازم خدمة بابه
واخذ فى الجد معه برها به ولم يفارقه الى ان فارق الحسن الحياة لحاق والى والده وعليه احسن الصفات وفى سنة ثمان واربعين
والف وصل الى الحسن السيد طاهر المغربى المكى واحد السيد محضه من كتاب الجفر فقابله الحسن بالاكرام والتبجيل
الحسن وخلع عليه بها الخلع الفاخره واجرى عليه الارزاق المتواتره وجهزه بكثير من المال قبل انها قدر شمه الف ريال
خارج عن الخيل والجمال المكونه من اثنا عشر الف فارس وكان الحامه قد اخرجوه عن مملكة ابيه فرجع واستعادها
كما وجد فى بعض التواريخ والله اعلم وفى هذه السنه توفى الحسن بن الامام فى الحصن من صنوران وحضر وفاته صنوه الحسين
رحمهما الله وكان عمر الحسن احد وخمسين سنه وكان عنده ولده احمد بن الحسن بابوا بلوغ وكان ولده محمد الحسن وهو الكبير
الثانى سنه فوصل لزيارة والده ثم صنوران وكان بين ان الامام المؤيد بالله مسجعل لها فاقتضى نظر الامام من بلاد
هنالك فتوجه الى حضره عمه الحسين بن صنوران وكان بين ان الامام المؤيد بالله مسجعل لها فاقتضى نظر الامام من بلاد
ايهما حضره فاتى وجوبها واضاف اليها ما اقتضى نظر الامام ان البلاد وجميعها تصير الى نظر صنوه الحسين
واليه تدبيرها ساسها وامورها واخفيه بالتوقف على رأيه عنهما الحسين وكان الحسن بن الامام مع حداثة سنه شهمه ذهبيه
كبر همه وصفاء باطنه وسلامه الحواله فداخه من العلوم حصه تافعه وله حظ فى البلاغه حميد وله فى ايام
والده وهو فى اسره البواسق قصيده نذكر منها القصيده التى يمدح والده على الصليح اولها

Copyright

مولاي ان العلم احمد مولدا ** فاسأله لم جد داحر باحمد
ارسلن اذا الحكم لحاوي صافيه كي ** تروى ظمأ المسلمين عن الصدا
فقاعدة القوم بان محمد ** بالمسلمين وعلقمة وتوقد

وهي طويلة ولم يفتأ به اهوات تركيها ومدحه كثير من الشعراء من اليمن والشام ومكة وكان يجيز الجوائز السنية كما ذكره اهل التاريخ وفي سنة سبع واربعين والف استقر محمد بن الحسن بن القاسم بذمار باكثر اعيان دولته ولما تلمح في القضية ووجد الامام قد دفع يده عن البلاد بالكلية وكان في الغاية تدبير المملكة حزنا ما عرا لا يسدح له غوث والوقف له على طوق انبعثت همته الى الذين اعيان والده وامر كل رئيس يضبط ما تحت يده من الاتباع وبادر الى فتح الدواوين والابهاج واشخص نفسه للانعطاف بين المتظلمين وقرب من صحابته والده من السادات والاغوات ورؤساء العبيد وسائر العاونين وكان والده قد ضم من اعيان الدولة جملة يفتتح بها الاماكن القاصية ويفيض بها الرتب العاصية ولما ذاق الناس حلاوة عدله مع ما رزق من كيمياء السعادة وقد ذهب خواطر العالم اليه بما يجري في العادة وحصل من آداب البلد وما كان يقري باسرار الاضداد وتزوج حينئذ بنت الامير سنبل ومكن بدار ابيها واما صنوه احمد بن الحسن كان منه على ذي مرمر والغزا ايس عقده وتخلف عن الابطال المعهود فلم يعم النزال وعليه لوائح السعادة تلوح وطيور الاقبال تغدو عن حياضه وتروح ثم ان عز الاسلام محمد بن الحسن عنه ما كثرت الاجناد لديه وتضاعفت النفقات سنح له ان يتقدم الى عمه الحسين بضوران فوصل اليه بما هم ملوكية وسار به صحبته ولاطفه في ان يخرج بلادا تكون اعانة له في مواد الاجناد فبادر الحسين الى اسعاده وامده الى اعداده واقطعه بلاد الشوافي وريمان وبين شرعب وحرم والتعكر ثم عاد الى ذمار محبورا مجبورا واما صفي الاسلام احمد بن الحسن فانه بعد ولم يخرج من ذي مرمر عن ابيه بشيء واستقر به السفر في حصن اخيه محمد بن الحسن وكان شرف الاسلام الحسين قد عرض عليه ولاية وصاب فامتنع في البادي وفي القبول اجاب ثم سخطها لما نهاها النظر الى طبيعتهم تقدم احمد بن الحسن الى وصاب في شهر رمضان من هذا العام ورحل معه من جمع اليه من فرسان الصمام ثم انتقل منها الى بلد دعته نجدة عنها واليها من قبل الامام السيد الرئيس المطهر بن محمد الحوثي ووصل الى حضرة الحسين وهو كبيل بضوران فرفع الحسين الخبر الى الامام المؤيد واوضح لسان احمد بن الحسن قد رجع الى الجهة والرجل متبوعه وان المطالب قد انسابت اليه وقد اشال اعلامها رغبة ورهبة عليه وان على شمسان قد صار له من الاعوان وعرف اليه بخاف اليمن علي ال... وحيلة ثم تقدم الحسين لاستدراك فعلة ذلك المعوق قبل ان تطير في اليمن الشريف شرارتها وتعلو الكون غبارها فان الناس بالعود حتى انه لما رأى الحروب اولها كلام فبات ببلد يقال له ذاهب وكان الحسين اسدا من اسود الله وسيفا من سيوفه المنتقاة يجلي عن يديه المعارك السود وتحمد منه وعنه براثن الاسود وامر عند وصوله بحفظ معبر به عنهم ولما عرف احمد بن الحسن ان اصحاب عمه الحسين قد استقروا بذلك المكان حدبا فرسان الوادي واسود الطغيان وتقدم عمه الحسين الى اشعال نار الحرب واقامة سوق الطعن والضرب فلم يشعر اصحاب الحسين الا وقد طلع عليهم من لقاء احمد بن الحسن بيرق ذات وورد له الجيش الجرار عليهم النقيب المقدام عطيه واحمد بن الحسن استفحل عليه الحوادث فارسل اصحاب الحسين ما في بطون البنادق فانهلت على اصحاب الشقي بصواعق وانحرف الى عطيه رصاصة دعت اليه هلاكه وخلاصه وكثير من عسكره وانقوا ما وافقوا وشربوا ترياقه فانهزم اصحاب الشقي ثم سارع جماعة من العسكر الى اللحوق بالا... دلك على الحسين لانه كان يريد ان يحيم قبيد ان اخيه بغير قتال ولا مفاجاة تنزل شفقة عليه ومحبته في حقن الدماء وتسكين الدهماء ثم انه ركب فاعترض العسكر بأجمعه واستولوا على عسكر ابن اخيه وقتل منهم من قتل حال الهزيمة وانتهب محطة احمد بن الحسن وهو غائب الى قرية ... الحوادث المشغلة وقد فارقه عمه بالفتح المعلا ثم ان الحسين ارسل الى ابن اخيه السيد عبد الله بن امير الدين وامره بالوصول اليه فوصل وخلع عليه واشده وكانت وقعة الحوادث يوم الخميس في العشر الاخر من شعبان من سنة تسع واربعين والف ثم تخلى شرف الاسلام الى ... وصيه ابن اخيه احمد بن الحسن فوصله كتاب المؤيد بالله بتسليم احمد بن الحسن الى ... وكذلك على ... الى حضرته فقابلها بالاكرام والاعظام والتبجيل والاحترام فاما احمد بن الحسن فاستقر عند الامام اياما ثم ارسله الى القفول الى صنعاء وجعل له النظام وضاعف كفايته وكفاية من لديه من اصحابه واخدامه وبعد ذلك وصل السيد العلامة اسمعيل بن القاسم الى ضوران ... فاستعد على صنوه الحسين لينوب عنه في ذلك المكان ايام بقائه في اليمن الاسفل وفي التاريخ هذا ملخص ذكر

بعض

بعض اهل التواريخ ان السيد احمد بن الامام القاسم اصاب في دار الكتب كنزا من الذهب الاحمر والعالي من دفين مخبيه ... الذي قد عينا خلافه على الباشا جعفر وكان يستقر الى هذه الدار وهو وجميع ما رافقه فيها ايام الوزير جعفر وفي سنة خمسين والف تهيأ الحسين من الامام للطلوع من اليمن الاسفل الى ضوران ثم الى زيارة الامام المؤيد فسار في ربيع الاول من السنة وفيها وصلت الاخبار من الحضرة السلطانية والسدة الخاقانية ان السلطان مراد بن محمد احمد بن محمد بن مراد قصد مدينة بغداد وانتزاع بلاد الافلاك ... وقد كان الشاه استولى عليها وساق اليها الجنود والاموال وكانت في الاصل من قاعدة مملكة سلطان الروم واغار عليها الشاه بقوة حزامته وقد كان السلطان ارسل الهواشي والوزراء وحشر الجنود فلم يقفوا على طائل لقوة الشاه في بغداد وحين استعظم امره وعظم خطره توجه السلطان بنفسه وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند ذكر السلاطين ولكنا احببنا بسط القصة في تاريخ جهادهم وفيها قالوا فحاط بها السلطان مراد من جميع الجوانب ورتب عليها الهواشي والاغوات والمراكب وكل مقدم من امراء الاعيان يضبط تحته عدة من الرجال والفرسان ويقال انه قد وصل او لنذ الى حين مع السلطان في ذلك الحرب اربعة عشر مليون وكان جملة الحاطة اربعين يوما وعظم على السلطان الخطب واشتد سعير هذا الحرب بسبب قوة اصحاب الشاه وما قد اختبر عندهم من الترتيب والانشاء فقصد سلطان الاسلام مشهد الشيخ الاعظم والشريف المكرم عبد القادر بن صالح الجيلاني القطب الرباني واستمد منه السلطان الاغاثة وان يكون حائلا له بين الصدام والمراس ثم امر العساكر ان يصنعوا له مدفعا من الخوارق ليطلق على سور بغداد من جوفه صواعق فحصل المدفع كما امر ووجه الى السور في الاثر فلما انتهت حجرته الى الدار انعكست على اصحاب السلطان مرارا فهلكت جملة من الاعداء ثم كرهوا الرمي به من اجل ان تفتح جانب من السور وكان بسببه الفتح المشهور لانه انهار الدائر فبادرت الى الدخول العساكر وملوا في بغداد عددا لا ينضبط الحد وكان الشاه بنفسه في جانب من القصر ففر بنفسه بعد تهيئه بهذه الحيلة العظيمة في ذلك وصادف اشتغال العسكر بالقتل والسلب ولما ادرك النجا كتب الى السلطان مراد يطلب الصلح على ما عدى هذه البلد والتي دخلت تحت مملكة السلطان وان يومن كل في سربه ويشتغل بطاعته وحزبه فاجابه الى ما رام ولم يكن في مطلبه غير فتح مدينة السلام واستقرت يد الشاه على بلاد والتي هي قريبا من جبال تبريز وما اليها واتفق بعد ان عاين ذلك المهوث عليها مع انه لم يبق على الشاه حصارا مجهودا الى ان غاب عن السلطان فقد دبر الحيلة المعروفة لو كانت تنجي من الحدثان ولما فتحت بغداد دار السلطان بعمارة قبر ابي حنيفة رضي الله عنه ببغداد وقد كان الشاه اسر بخرابه لزعمه ان ابا حنيفة كان يعادي جعفر بن محمد عليه السلام في تعاديه وامر السلطان ايضا بعمارة مشهد موسى بن جعفر الكاظم فاصلح القبرين وعظم العادتين وهذا من مناقب هذا البيت العثماني قال بعض اهل التواريخ وقد كان هم السلطان مراد بعد فتح بغداد النهوض الى اليمن بعدما حضر معاربه في العراق فنافس لذلك فبلغه ان صنوه السلطان ابرهيم بن احمد خان في خالفه ونقعد على سرير مملكته واستند مملكة الروم ثم انه الدست فيما يروم فداخله من الظنون بما صده عن تلك الطريق واسرع به الى طريق الحنية وعاون عليه سلطان العز من العثمانية فما صبت روحه وخلا عن الملك سوحه تولى بيت اخوه السلطان ابرهيم على كرسي السلطنة وكيف نفسه لفتح ما لظنه وما وراءها من تلك الممالك الساخطة وناتي من بعد تمام خبره وكيفية نصره وظفره ثم لم يفتح السلطان مراد بغداد والاحصاء اتفق الاموال العديدة والذخائر العتيدة والاهوال الكثيرة قد حمل الجناب ... واول حين تجهز ضد الجهة السلطان جيش الباشا حافظ احمد ورجع بعد حروب طويلة تغلب عليهم وتبعه ارسال الوزير الاعظم والجناب المقدم مراد باشا فطال حصاره المدينة وضرب خيامه بمشهد ابن الحسين ورجع عن فتح المدينة حتى حين لكنه فتح كثيرا ما حولها وتعقبه عند المركب الكبير الذي كان به الفتح الشهير ولما استقر الصلح تراسل بين السلطان والشاه قرر ان اخوه السلطان ابرهيم على رسمه ومنشاه بجمع به من رسميه على الشاه ويحرمنها ... ومحملها الى السلطان في كل عام فيها الحرير وغيره ولم تطب نفس الشاه بعد اخراجه عن العراق واستيلاء السلطنة على تلك الافاق فتبعه ذلك حزنه عليه على دائرة الحياة وقد خولف مملكته في يد ولده صفي شاه ثم ان ابن اخيه عباس شاه ثار عليه واخذ المملكة من يديه وجرى على ما هي عليه واعقبه من تلك الابنية والسلاطين العجم ... حسبما تواتر عنهم احوال احكموا فيها الملة الذي عاقبته الى زوال مثل فرش الابنية بخالص الحرير واستعمال آنية الذهب والفضة المرصعة بالجواهر النفيسة واطلاق رؤس البطالين في مدنهم مع البغايا فتغللا بشبهة المتعة وتعطيلها بعض الانعام على بعض بالاغرائنها للتفرج والتفكه

عما يعدون منها وقد يسمون ما تركه في البطاح عن بعضون جانبه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واذا علت حالوا على من هو اولى منكم ويذكر بعض السادات عن يروي له او شاهد انهم يرتلون
اسماء مشاهير الصحابة في غنائهم ويرفعون اصواتهم بلعنهم ويجعلون ذلك نوعا من التقرب الى الله تعالى
وهذا خاصة فليس بمستنكر عندهم ومن هو على طريقتهم وانما العجب كل العجب انهما كم عن آخرهم في تلك
الاحوال التي تدل على الخلوص من العقل والحشمة والاسلام وعدم الالمام بشيء من شريعة المدينة العلا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي شهر ربيع من هذه [illegible] طلع الحسين بن القاسم من اليمن الى ذمار
واتفق بين معسكره واهل المدينة تشاجر لان عسكر الحيمة ارادوا دخول البيوت ولم يمكن فقتل ذلك من
العسكر فاحرب نفوس اهل ذمار واقبلوا عليهم بالاحجار وكان فيها يومئذ محمد بن الحسن بن الامام فكانه
كان منه الى اهل ذمار سببا لطيف ان ذهبوا الحق نفوسكم ولو بالدفع العنيف واما الحسين فانه علق به الالم
من ذلك الحجر ففارق الحياة في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الاخر من سنة خمسين والف وقد كان قام بكفاية
بلاد اخيه الحسن فدبر الامور وساس الجمهور وقد ظهر منه بعد وفاة اخيه الخلق الواسع والعطاء النافع
وحضر دفنه محمد بن الحسن وقبر حول قبة الامام المطهر محمد بن سليمان الحمزي واما علمه الذي طبق الافاق
وانعقد عليه الاتفاق وكفيه تحقيقا وتدقيقا ومن صنيفا وتنميقا كتابه المسمى غاية السول في علم الاصول
وشرحه المسمى هداية العقول فانه بلغ فيه الغاية وجاوز النهاية وما يجيب به كثير من محققي هذا العلم من
الديار [illegible] واستنقله جماعة من علماء مصر والعراق ومكة والهند وجرى اسمائه في تلك الاسماء ات
وهو موالف حقيقة وعقد في جيد [illegible] واشتغل الحسين في آخر مدته بالحديث وسمع صحيح مسلم
على الفقيه الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحيمي صاحب [illegible] على بلوغ المرام واستجاز الحسين من علي [illegible]
والحنفية في زبيد والحرمين وله رسالة في عدم اشتراط الامام الاعظم في صلاة الجمعة وللسيد العلامة
الحسن بن احمد الجلال رسالة في [illegible] وقد ابتدا القول في هذه المسألة السيد العلامة الحجة محمد بن ابراهيم الوزير
وللمهدي حسن كتاب ادب العالم والمتعلم وله رسالة في الانكار على من منع الشافعية بالجهر بالتامين في
الصلاة وله حواشي على الاساس ووالده الامام القاسم بن محمد [illegible] كان لا يمن تقدمه الباس في مواقف الحروب
بالخروج عن طور البشر ومواطنه في شجعان الروم ايام الخطاط على حد معروفه فانه قابل ستمائة فارس هو
واخوه الحسن وقد انهزمت عنهم الاجناد ولم يبق الا السيدان ثبتا في قاع صنعاء وقاتلا عامة اليوم وصلا من شجعان
الاتراك كثيرا وجرحا [illegible] وله في صعدة مواقف عظيمة ويوم [illegible] فكان هو قطب رحاها وموقد لظاها
وهو المتقدم [illegible] تلك الحروب وما جرى له من الشدائد في ايام صغره انه سبح في غدير الرحبة من جهات بطنه
[illegible] في الماء [illegible] الماهر في علم السباحة فقذفه الماء عند ارتفاعه الى جانب شديد الظلمة
منحسر عنه الماء لان الغدير بين جبلين فبقي في ذلك الجانب حائرا في امره من نهار ذلك اليوم الى صباح اليوم الثاني
فعند ذلك ظهر له شعاع الشمس عند شروقها فغاص في الماء [illegible] لمصعد النجاة فخلصه الله وخرج
من ذلك الخطر بعد ان حصل الاياس عنه ومن مآثره رحمه الله المسجد المشهور بباب اليمن المعروف
الآن بمسجد [illegible] ووقف عليه ما يكفيه وقد زاد [illegible] وحسنه ولده محمد بن الحسين وفي سنة احدى وخمسين والف
جهز السلطان ابراهيم بن احمد خان على مالطة من بلاد الافرنج باطراف جزيرة الاندلس مما يلي البحر فارسلت
سرايا تناوش تلك الديار بحروب تذهل عند لقاها العقول وافتتح كثيرا مما في ايدي الافرنج من البلدان واستمر
ولده بعد وفاته على ذلك الشان وفي شهر ربيع من هذا العام وصلت الى احمد بن الحسن كتب من الامام المؤيد
يستكشفه عن شان خزانة والده ويطلب منه [illegible] في التصرفات عنها [illegible] مقاصده ويقول
له ان كان [illegible] حال فليس لك عليه يد بحال وان كانت تركة لوالدك الحسن فانت فيها اسوة الغرماء [illegible]
في [illegible] الاستبداد الذي خفي علينا منه وجه المراد ولابد من اعداد جواب يكون الى [illegible] المودة
من اقوى الاسباب وعند ذلك جاشت نفس الصفي وتبدى في خاطره ان غير المباينة بكفاية الجواب لا تكفي
فتحرك من حصن ذي مرمر للخروج [illegible] الجواب الى [illegible] وظهور [illegible] فتوجه الى بلاد [illegible]
في جمع من الرجال وحزبه من الفرسان وقد ضم اليه [illegible] الكثير وعمر اصحابه بانواع
الاحسان ثم ارتحل الى بلاد عنس [illegible] جهة قاطنة وعند ذلك بعث [illegible] الرسائل الامامية واحدة فيها
كغطه على العمال ووصلت الى عمه اسمعيل رسالة وكان يومئذ في ضوران تتضمن ايجاب الحكم عليه الى
ولدا ابن اخيه وارسال المقام له في كل وجه والاتيان به الى الحضرة الامامية تحت [illegible] وصحبه
عبد الامام القاسم وكان متوليا لذمار وكان احمد بن الحسن قد قصده فعطيه فتبعه الى نقيل الشيم

مخرج الحرب

وفاة الحسين بن الامام القاسم [illegible]

عبدالرحيم

مخرج الحرب في تلك الجهة العظيمة واصطدم الفريقان واختلط الجندان وكان يوما مشهودا انهزم في آخره
احمد بن الحسن فاعقب العسكر الامامي اثقاله وقتلت رجالة فتوجه للعزم بوجوه اعيانه الى حضرة الامير
الحسين بن عبد القادر صاحب عدن وابين فبقي عنده زمانا ولقي منه احسانا لم ينل عنده [illegible] الى
ان وردت عليه اشارة المؤيد يقول له ارسل لنا الولد احمد بن الحسن فاحس بعده [illegible] الخوف من الامير
الحسين فخرج [illegible] دون احتياله عند الصفي [illegible] وانشد لسان حاله متمثلا

ولا تقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد

وقصد بلاد يافع فراى منهم نهاية الاعزاز وغاية الاكرام والاعظام وفي سنة اثنين وخمسين والف تحرك
خلاف الشيخ علي بن ناصر بن راجح الاسبي واختلف الجماعة وتقلبوا بان عامل ضوران عاملهم بالحيف
والامتهان فسلطوا علي بن ناصر واشرعوا الاسنة والبواتر ومنعوا عليه الدولة واشتدت منهم
الصولة فانقذ الاكوع عامل ضوران [illegible] علم ان هذه الفعلة انما ترحض بلسان السنان لا [illegible]
بجمع الجموع الموفورة من الرجال المختارة والخيل الكرارة فقدم عليهم واستولى على مملكة الحصون والاطلال
منها حصن بني راجح وفر ابن راجح طريدا ثم ذهب على غير طريقة شريدا حتى اتصل بحضرة محمد بن الحسن
واستجار به واذعن فقابله عز الاسلام بالقبول واخذ له الامان وهو الشفيع المقبول ولما [illegible]
الامام ابن اخيه احمد بن الحسن جانحا الى الفرقة [illegible] جامحا في ميدان الاعراض [illegible] وبعيد مما لبكه
حصن ذي مرمر وهو معقل باب خولان والحاكم على ما كثر من البلدان امر على محاصرته الشيخ [illegible]
من الحاج احمد بن عواض الاسدي فحاصره سنة كاملة حتى خرج من فيه على رسمه [illegible] ومن
عنده من [illegible] والاعيان ثم امر الامام باخراب مساكن الحصن وفي هذا العام وقع فساد في بحر القلزم
وتوجه اليمن من قبل الفرنج فخرج عليهم امير المخية وهو النقيب سعيد المجزبي جماعة من اهل القتال
والممارسة للحروب فقبضوا عليهم [illegible] وارسلهم الامير الى الامام وهو يومئذ في تلك الايام فعرض
عليهم الامام الاسلام [illegible] سبعين نفرا فاسعدوا الى الاسلام والايمان وفعل بهم شعار الاسلام
وهو الختان وفي هذه السنة ارسل الامام الى بلاد يافع القاضي احمد بن الحسن الحيمي للمعاتبة في استمالة
ابن اخيه احمد بن الحسن للرجوع الى دياره فاسعد احمد الى العود [illegible] وصل حضرة الامام ظهر منه
الابتهاج واستقام الاعوجاج وزوجه الامام احدى بناته [illegible] مسعود [illegible] ثم استاذن
في الحج الى بيت الله الحرام فاذن له مع جماعة من الاعيان والاعلام وقد صحت توبة احمد بن الحسن عن هذه
الخلافات على عمه المؤيد والندم والاقلاع وكان يظهر عليه الاسف والحزن على ما سلف واشتهر عنه ذلك
في مواقف عديدة وفي هذا العام وفدت الاخبار الى اليمن ان بلادا من تبريز استولى عليها خسف
عظيم شقق الارض وهدم العمران وعطل عنها السكان وهو لا شك من امارات الساعة بالنسبة الى
[illegible] وفي الترمذي وغيره ما معناه لا تقوم الساعة حتى تلعن آخر هذه الامة اولها فاذا فعلوا
ذلك فليرتقبوا ريحا حمرا ومسخا وخسفا وفي سنة ثلاث وخمسين والف اذن الامام لابن اخيه احمد
بن الحسن بالاستقرار الى مدينة صنعاء والاستقرار بها وفيها طلع العلامة اسمعيل بن الامام القاسم
من تعز الى ضوران عن راي اخيه المؤيد واستقر به لولاية البلاد والاصدار والايراد فعمل بالعدل وحكم
بالفصل وصار مسعود الحركات في الافعال والاقوال واحيا فيها معالم العلوم ونفس فيها من ماثر
الائمة قديم الرسوم ولم ينفصل عن مدينة تعز الا وقد احرز المجد الاصيل والعز بما اقتناه من [illegible] العلوم
ورحل به من [illegible] المنطوق والمفهوم سمع بمدينة تعز تيسير الديبع وسنن البيهقي الكبرى واستجاز من
الحافظ محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي في جميع كتب الحديث النبوي وفي سنة اربع وخمسين والف كانت
منها [illegible] في الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي وقد تقدم شيء من نسبه في اول ترجمة ابيه الامام القاسم
وكانت ولادته بحصن [illegible] وكان [illegible] وسيرته حسنة وطريقته مستحسنة قريب الجناب شريف الخطاب
[illegible] ملبوسه وماكوله [illegible] لو منع الاموال في مواضعها ويعطي المستحقين ويقرب الفضلاء و[illegible]
والعلماء ويحثهم على الامر بالمعروف متوخيا للسيرة المرضية والاخلاق النبوية لا يخرج عن الشرع الشريف
ولا يميل عنه ولا يحيف وكانت الاوقات في زمنه صافية والبركات بحركته نامية ومما نورده انه [illegible] تعالى
[illegible] على [illegible] اخيه احمد بن القاسم في دست الخلافة ولم يكن له [illegible] في العلوم [illegible]
اخذ بطرف نافع في ايام ابيه واخيه فلما بلغ خبر وفاة الامام المؤيد الى ضوران وما وقع من اولئك الاعيان

[illegible]

وفاة الامام المؤيد [illegible]

Copyright [illegible] University

وكان جملة العلماء حمزة المولى اسمعيل من القاسم فاجمع رايه ورايهم على انه الانهض والاجل في المعارف العلمية
التي هي شوط عنة اتباع العترة الزكية فسار الى مسجد الحسين وطلب البيعة من العلماء والرؤساء ومن
يعتد به من الناس فما تخلف منهم احد فوجاوه وسكنوا اليها فجاءهم كما توقعوه منذ ايام سيادته
من ملا حضرة جانب الشرع والمكرم الدين سميل البه الخواطر بالطبع وكان قد اظهر دعوة هذه الايام السيد
العلامة ابرهيم بن محمد المؤيد بن اليحيوي في نواحي الشام من بلاد صعدة وبنت دعوة جده المهدي لدين الله العلامة
محمد بن الحسن ثم ان الامام المتوكل على الله اسمعيل كتب الى اخيه احمد يعاتبه على المجلة بالدعوة ثم ان الحالة
التي بين المتوكل على الله اسمعيل وابن اخيه محمد بن الحسن وكان ذلك بسبب السعاية المتوجه عليه فان دولة
عز الاسلام كما تقدم حوان ند لدولة ابيه الحسن وحين اتفق امرها مطمه الامام اليمن الا شغل لمن في
حضرته من الاجناد وصيلة لصلة جهما امر الجمهور فانه مال الى المتوكل بذكرة اكثر اليمن من صنوان الى
عدن وخرج من صنعا صفي الاسلام احمد بن الحسن قاصدا الحضرة اخيه محمد بن الحسن ومحمد بن الحسين فقدم
حضرة عمها المتوكل فلما استقر كل منهما حيث يوصل انعم عليهما الامام المتوكل بولايات البلاد واستقرت
امورها ودنف السداد وكانت صنعا بيد محمد بن احمد بن القاسم وهو على راي والده احمد والخطبة فيها
لاحمد بن القاسم ووالى الامام المؤيد صفي وفاته على ما قدمه فاخذ محمد بن احمد بن القاسم كافة العسكر
الذي كان صنعا الى حضار وكان اميرهم السيد عز الدين بن زريب وشعبان اعا القارن فتقدما الى
خدار بجيش جرار فلما استقر بهم المقام طرقوا عامل الامام بجهر الامام السيد المقدام محمد بن الحسين بن
الامام وعدة سرور رشلين فوصلوا حدار ممن معهم من الجيش الجرار فلما قاربوا القرية حملوا عليها
جملة رجل واحد حتى وصلوا المسجد الذي خارج القريه ولم يخرج اصحاب السيد عز الدين وشعبان
من البيوت بل رموا اليهم من تحت دفتي ثلاثة انفار من اصحاب الامام وكان الحال الى انهزام محمد
بن الحسين الى راس نقيل بيلي واقاموا هناك ولم يتبعهم من في حدار وقالوا الكل اخوان وعسى
تصلح الحال فلما انقضت هذه الحروب بادر عز الاسلام محمد بن الحسن بارساله اخيه احمد بن الحسن
وهما يومئذ بذمار الى جهة صنعا وجمع قبائل المشرق حولان والحدا ومن يجاورهما من
سنحان وكتب الى محمد بن الحسين انا يلقى احمد بن الحسن الى الطريق وان الاجتماع على صنعا خارجها كما لا راس
ونتقدم فنحتلها بناء على اساس قوي فوصل محمد بن الحسين ومن معه من الجند ووصل اليهم الشيخ حسن بن
الحاج احمد الاسيدي فاتفق راي من في صنعا على تغليبها ومنها الامير ان محمد بن احمد وعلي بن المؤيد
فاستقر احمد بن الحسن ومحمد بن الحسين بير العرب فلما بلغ الخطاط على صنعا الى الصفي احمد بن القاسم احمد
من شهارة يريد الوصول الى صنعا فلما وصل بعض الطريق بلغهم جمعها صنعا فتوجه الى ثلا فلما
استقر بثلا وعساكره الذين كانوا في حدار في حضور طلع محمد بن الحسين الى حضور وارعد وابرق
فواجهه العسكر الذي في حضور ثم وصلت بيعة الامير الناصر بن عبد الرب امير كوكبان للامام المتوكل
بيعة الحسين بن المؤيد وكانا قد اجابا لكن رايا حركته الهمام في غير النظام فاخذ بقام الامر مجاكما
يعطيه ارباب الاحلام ثم تقدم محمد بن الحسين الى ثلا فالتقاه الامير الناصر بن عبد الرب الى قاع حوشان
ونهضوا جميعا الى ثلا فلما راى احمد بن القاسم اجتماع الناس على اخيه المتوكل وقوتهم بما هنه
خاطب في الخروج والمسير الى حضرة صنوه الامام ثم توجهت صحبة العساكر والاعمام الى حضرة
الامام المتوكل على الله بصنوريات واستراح الاسلام عن الغث والوبال وكفى الله المؤمنين شر القتال
وصحبه احمد بن القاسم قاصدا القاضي العلامة احمد بن سعد الدين المسوري والسيد العلامة ابراهيم بن
احمد بن عامر وسائر خواصه ولما علم الدين بصنعا صلاح الحال بين الاحوين في طبوا بالطاعة
فدخل احمد بن الحسن واثبت الخطبة للامام بلسان خطيب صنعا وقاضيها العلامة صارم الدين
ابرهيم بن يحيى السحولي فلما وصل احمد بن القاسم الى صنوه الامام تلقاه بانواع الاكرام وغمره في الاعمام
فاخذا بعده ولادهما وهم كانت ولايتهم من ايام والده الامام القاسم ووجه الامام بالجهة الشمالية
من عمران الى حدود بلاد صعدة لنظر ولده محمد بن احمد وشعارة وعفار والسوده والها بنظر
الحسين بن المؤيد وتوفي مات السريف الهمام هاشم بن حاتم المتولي لزبيد وما اليها فاولى بيلة
والاية لبيت المالك نظر الامام وفي شوال من هذا العام جهز الامام ابن اخيه صفي الاسلام احمد
ابن الحسن على بلاد الحسين بن عبد الغني وهي عدن ولحج وابين وكان الصفي مع وصوله الى هذا الامير

الطبع

الطبع من سيرته على ما يقتضيه من الامور وذكر انه سأل الله تعالى حين عهد التوبة عن الخلاف على
عمه المؤيد ان يجعل تبعة هذه البلاد على يده فلما وصل الى بلاد الدملوة على الامير الحسين
سعيد الشارح واحاط ببلاده وحاربها باجناده فاقتتح الامير بلدا ولم يتركه من البلاد
جهدا ثم ان الصفي شنه غارة المهور واحاطت به اجناده فاقتتح الامير بلدا ولم يتركه من البلاد
فيه وفي حرابه وخرج عما يملكه مصاحبا لكرهه واستولى الصفي على خرابه وذخائره
وهرب الى بلاد يافع ثم ان الصفي ولى الولاة على البلاد وقد قطن بضائع محل عن الحصر وعاد
الى صنعا منصور الالوية مهور الابهة فوافى حضرة الامام وقد نبطه فظاب من الصفي
عمه حمزه وحمزه في هذا العام خرج احمد بن الحسن بامر عمه الامام الى وادي ملاحا من بلاد
بني شداد بخولان الطيال فاحرب ديارهم وقطع اعنابهم وكان قد فشا فيهم الحكم بالطاغوت
وابطال الشريعة المحمدية وتغلبوا على النواحي وبنوا وباطاعة الامام وقد كان نقم سائر هؤلاء
بمثل فعلهم فلما اوقع بهم الصفي حذر الآخرون وبنوا وفي سنة ثمان وثمانين اعلن السيد ابراهيم بن
محمد المؤيد بدعوته التي كان ابتداوها وهو من العلم بمكان ومن المنصب بحيث لا يختلف
فيه اثنان من الذي يحمي شاهيه نساور في الهيجاء سبع الاسامي مثلي آرش
فلما شاع هذا الخبر وذاع وكان يوم البقاع بادر الامام بتوجيه ابن اخيه السيد العلامة المقدام
محمد بن الحسين بن الامام في جيش كثير وزين كثير وجاش مربوط وهم بالكاف الجرد منوط فلما اخذ في
بلاد خولان وادارها باجناده واستوفى عليه من اطرافها وسلطانها في اسباب نقضه كل الفرقاء فنقضه سيرا
والتفت به الى حضرة الامام وهو يومئذ بصنعا فلما قرأ مرامه وشرح خضرة الامام بدره جمع الامام الاعمام
بدار القصر الفاضل وواصله على كرسي الباساتم بقدم السبق وحسن الطالع فجمعه بالمعاد
وتحمل الحارث طلب الرحصة من الامام في العزم الى الشام والعود الى محل حشمه والارتحام فاتم علمه
بذلك الطلب وساعده فيما احب فلما وصل الصارم الى الشام اعاد عليه الخيالات والاحلام وفزع الامام
الى ان اخبه المقدم احمد بن الحسين بن الامام وعقد له البنود وحشد الجنود فلما وصل بوصاة تشرف من عنده
الصارم بصوله ذلك الصارم فلما رأى العارض لما تقدم عليه الحياض واتاه رسالة بليغة الالتقاط
بتسليم الامر للامام المتوكل والغيا المقاليد اليه تركت هذه الرسالة آخضرا راوي سمع حمزة وقد
على الامام المتوكل رسول ملة النصارى بالحبشة وكان قد ارسل اولا الى الامام المؤيد بابعد عام الثيب
وحمزة والد وجده لبنه به من الرهينة والزاد والنفال وسلاح الحبشة ومعن كتبه حميعا استدعا رسول
من الامام لافاضة ما في نفسه من الكلام فطبع الامام في اسلامه واستأنس الى ظاهر كلامه فانفذ الله
القاضي العلامة الرئيس الحسن بن احمد الحجي صحبة رسوله فوصل اليه بعد مشاق هائلة ومساند طائلة
وانعكس ذلك الامل وتبين ما كان وكشف واتى بدل الامام راي سد وانتقش في خاطره امر جديد
وهوان جعل الغارة اميرا من اصحابه جريدة من الخيل وعسكر معه جماعة من اهل الاسلحة الرجاله
وسلم الامير عمله لاختفاء مكيدة المشرفة وفيها للشرف حتفه وافره ولم يكن قد وقفت من قبل
انما كان الصحابي الجليل امير جاز ان الى مكة وبعود من هنالك وفي سنة ثلاث وثلاثين والف وقع فساد
بحر القلزم وذلك ان طائفة من الافرنج الذين اسرهم السلطان في حرب مالطه كانوا تحت التدبير
بهندر السويس فهربوا من الهندر واخذوا كمين الشرو وكبوا بحر اليمن يريدون النغر والى الافرنج الذين
بالهند فحصل وفواسعينة قريب القعقده فاخذوا ما فيها من الازواد وحملوا عليها جميعا ثم توجهوا
الى البحر بعيونهن وحين علم بهم نائب اللحيه الامير سعيد الجزايري ونائب الخا السيد العلامة محمد بن احمد
بن الامام الحسن اخذ الموارد عليهم والمصادر وسد اعليهم جوانب البحر الزاخر ولما انتشروا الى السالك
طوعا شواع الاذى قتالا وحانت حينهم الآجال وقاتلهم شوم الفالك فقبض الامير ان عليهم وتوجه
الاوباش اليهم واد خلوا بندر المخا وحرق عليهم الاسلام الراعص لما سبعه من ادبارات الاثام فلما
الى الحبش واختار ط الذين بقي منهم الريق تقتلوا عن آخرهم وهم ثمانمائة نفس وثمانون
الاحبار راي اليمن بوفاة السلطان الغازي ابرهيم بن احمد خان نجل واخي معاليه الملك الى ذي عترته
والسلطان فاتفق راي الوزراء والاعيان على اقامة ولده السلطان محمد بن ابرهيم بن احمد وكان
يومئذ بسن البلوغ لكنه نابت لها الجاش كامل الحزم بنيه القدن وكان لذلك اخوه مراد بن

Copyright

ابراهيم وسليمان ابراهيم صبطا فحبت قبة الترسيم فاحدث ابراهيم فتنة اخوه لامرجدته سنة ولما اجتمع الامر
في يده من امر مصر اقبل على اقتناء دولة الاقليم وجهز على طوائف الافرنج كل جيش عظيم فاستفحل امره
الى ان غلب القاهرة وافتتح البلاد والقاهرة منها ما لكا باقيا وفيها اعقابه صلى الله عليه وآله وسلم وتعالى اجرى ان شاء الله
الحرام وزار مشرفة جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعالى اجرى انها فتحت له بعنايته الربانية بعد ان
تحصن عن فتحها اهل الولاية السلطانية وذكر بعض اهل التواريخ ان الصفي لما وصل الصفرا بالقرب
من المدينة المنورة وصله كتاب والي المدينة من جهة السلطان ان لا يدخل المدينة الا باذن من السلطان
فكيف بالصفي حيث منع من زيارة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وصمم على دخوله المدينة وقاتله
من منعه بامر اعقابه ومعه سبعون فارسا ان يلبسوا الدروع للقتال فوصل اليه عاقل قبيلة حرب
المسمى بمصان وهو معهم على ذلك الشان فاستوقفه وكتب الى باشة المدينة يسأله عن وجه منع
الصفي عن زيارة جده المصطفى ويسأله بتوسل شفاعته في دخوله للزيارة فضمم الوالي على منعه الا بزيارة
السلطان فكتب ابن مصان الى الوالي ان صاحب اليمن وصل لزيارة جده فان تنكر له يدخل للزيارة والا
فوائد لا فدخلته المدينة في مئة الف سيف فلما وصل كتابه الى الوالي غاب وسلمه الى الاسعاد شرط ضمانة
ابن مصان ان لا يحصل منه حدث في المدينة فدخل الصفي احد حرمي الحرم المدينة وبصدد ان يبيتها وعمل اعمالها
فمر عنبوا اليه في الاستيلاء عليها فلم يفعل وفاء لابن مصان فلما زار القبر الشريف طلب الطواشي ان
يفتح له القبر المشرفة للوزوج الى حضرة جده للتملي بتلك البقعة الطاهرة والتشفي بالزائر فيه الزاهرة
فامتنع وله الاغاة فحصل وبغا فرجع الصفي مكتئب الخاطر منفرد الظاهر والباطن ودخلت الغيرة والانكسار
فلم يشعر الا بالاغا يقبل قدميه ويسأله الرجوع الى الحضرة النبوية وبلا طن في الاعتذار وبالغ في التملق
والانكسار وطلب بعد الله ان فتح الباب بعد اغلاقه بالعناية الربانية وصرت القنادين وانكسر بعضها من غير
سبب فعد ذلك خاطر الصفي وجزن العطايا للاعراب وفرح بهذه الكرامة التي ظهرت ولاية الذي بهرت
وانشد لسان حاله وقد اسعفه بعوالي

ان يبدين من قلى في قربه نسب ... او يثنا عني فني غربته شيم
او يهم عني بن هام اسرتي ... فاجيم يد ابيه هنا وحم

وفي سنة اربع وستين والف خطب بدر بن عمر الكبير صاحب حضرموت للامام فخضع عليه ابن اخيه
يزيد بن عبد الله بن عمر وكبرا دولته وخاموه عن الامر ودصنعوه في الهدية واطالوا له الرجز والتهديد
ونهبوا ابن اخيه المذكور في دسته واقاموه في دكته وحين بلغ الامام ما صنعوه هم بالنهوض عليهم وقدم
الرسائل اليهم وسياتي تمام ما وقع في محله وفي سنة خمس وستين والف في شهر صفر امر الامام بجند الجنود
ورتب البنود الى بني ارض لاصلاح فاسدها وتقويم خارجها لاجل الدخول الى حضرموت لا نجاد بدر بن عمر
وصنعت بلاد الرصاص وبافع وبلاد العولقي والحرشي والواحدي والفضلي على المض من بلاد هم فجد الامام
في جهادهم فاجتمع له اولاد اخوته زهاء عشرة الاف من مقاتلة الرجال والف عنان من الخيل وجر بلها
لغزو الاسلام محمد بن الحسين بن الامام فانفذ قبل ذلك رسالته الى الشيخ حسين العيدروس صاحب لاية اولد عقل للبلاد الانفاض
وكتب في ملك العراض فلما علم الرصاص بما اجمع عليه الامام سمع بالحضرمين وزرن بروز ليث الحرين وحشد
قبائل البلاد وحرض على التناهب في عوضها والجهاد وتصور ان نهوض الجيش الكبير الى خلعته دلالة على عجزه
وضعفه فركن في نفسه هذا للحين واستغش في تاموره فوكر احمد بن الحسين بعين الطمع

عيران الفتى بلا في المنايا ... كما شحات ولا بلا في الهوانا
واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان يكون جبانا

فقرب هو والعولقي لعسكرهما بنجد السلف وجمعا بقيته السلاطين من امام وخلف وكان قليل من اصحاب
الامام قد نفروا الى الترهرا وهي ما غلب عليه الرصاص وكانت في الاصل للفاتكي فلما سمع الرصاص من
الانتقاض بادر الى ذي كريش بحشد جرار فرمى اولاد الامام بنفوسهم على نجد السلفي وبادروا اليه يوم
الخميس رابع عشر الاول من سنة خمس وستين والف والتقى جمعهم كرة على الشيخ ومن اليه فتفصد على
الدين مركزه وهو المقام الاول والمكان المعول فاستحرت الرماح واشتد الكفاح واضاقت الرصاص
وفاوى لسان الجبان وتاحب مناصه وقد ابان الصفي عن خليق العقاب وشجا حنا ابيه حميد
حين اقتلع الباب فانحاز عن الرصاص منهزما العولقي وتاخر عن الحرب المهول الذي لقي وتبعته
قبائل بافع بمن بقي وثبت للكفاح الرصاص وصار دريئة للرماح وهد فالرصاص وامر الصفي
اصحابه بترك الرمي فاحترطوا السيوف واقبلوا على الحتوف واختلط الفريقان حتى اعتر الدوح واضطرمت

الباعاشن

الهامات في الجو فاخلت المعركة عن قتل ضيغم الرصاص وجمع من بيته سبعة ممن حمل راسه بعد قطعها الى
ان سئل بها في حضرة الامام وانهزم اخوه صاحب الرصاص بمن بقي معه وحمى عمه الى البيضا وانتهبت العسكر جميع ما في
مخيم الرصاص على بلاده وقبائله وكان محمد بن الحسين بن الامام حاله ان تقصوا للصدام فترجح من يطن
الراوي في الميمنة فلم يعلن الا وقد اخلت المعركة بقتل الرصاص وحزبه فاسفى على عدم حضوره هذه الحرب
متوجه من حينه على البلاد البافعية فصار الى الخلقة بمعض الاجناد فاستفتح بالموجين ثم عقد في بناء
الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الاخرة الى ذي حمل العز للاستراح يافع فوقع حرب حمل نبه حماة منصب
اصحاب محمد بن الحسين فحملوا على محمل العز في سفح الجبل فهزموهم الى اعلاه واخذ القرب في اعقابهم ثم طلع
عسكر الامام عليهم الجبل فهزاموا واستولى محمد بن الحسين على الجبل ودخل الجند بلاد مهرنه ولما علمت قبائل بافع
استغاثوا اصحاب الامام بمرهفة اصمعوا من كل اوب واحاطوا بمرهفة وكتب محمد بن الحسين الى الصفي نبأ ما
بالغارة والجيوش الكثيرة فلما ضربت طبوله ولت يافع الادبار وحش البوار ثم طلبوا الامان فبذل لهم
ودخلت الاجناد الموسطة وصلح امر يافع وسكنت الزعازع ودعاة الامام الى حضرة الامام وانحاز
على البلاد السيد شرف الدين بن المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين وكان راى الامام عدم معاجلة
الامال الى الوفود وان يلبغوا بالجنود وبلغا بلغ سلطان حضرموت هذا النفير الجم والفيج العظيم اطلق
عمه من الترسيم واشهر طاعة الامام واظهر الخطبة والاستمام فارسل الامام الامير صلاح بن الحسين
الجوني الى بلاد الديار فوجد الامر على حقيقته ووجه الى بدر بن عمر ولاية طفار وجعل الامام ولاية
البيضا وبافع الى ابن اخيه الحسين بن الحسن فاستمر على ولايتها من رداع الى اعمال صاحب حضرموت
وبعد ستة ستين وتسعمائة والف توفي السيد المقام العالم العلام المهام صفي الاسلام احمد بن القاسم بصعدة وكان متولها
لها حيا قد منا ولها من اكبر سنا من اخيه المتوكل على الله محمد بالصدفات وبغلن الحاير الحسنة وهنيا
الحسنة الجارية والمنقبة العالية جامع الروضة ووقع على الكيفية التي يقطع من شاهدها انها بر
موصول وعمل متلقيا بالقبول حتى قالت عظيم شعصعا

لا تحسب الجامع في روضة ... وانما الروضة في الجامع ، وقف عليه اوقاف وسبعة ومن آثاره
سمرة الاربعين وسمرة بريد وعمارة جامع الهادي بصعدة وكان له في الصدقات وفعل
الخيرات في السنين الشداد ما لا يوصف ولا يبلغ فيه الى طرف ووجه الامام ولايته صعدة وبلادها
الى وفاته العلامة علي بن احمد وفي سنة سبع وتسعين والف عاد احمد بن الحسن بمارة حصن ذي مرمر
الى ما كان عليه واسكن اهله فيه وفي الفرابس يوم الجمعة ثامن شهر شوال منها توفي السيد
الامام العلامة صاحب العلوم التي منها بلوغ المرام شرح اياث الاحكام محمد بن الحسين بن الامام المنصور
بالله القاسم بن محمد ودفن بمقبرة البساتين الى جنب المسجد الذي بناه والده الحسين وكان له من
العلوم اليد الطولى والنفث آخر عمره الى الفقه وكان مع ذلك محب السنة النبوية ومعظم اهلها
واكثر من الساعات لما بنيها ومن مؤلفاته احاديث في الترغيب والترهيب وكان كثير المذاكرة
عظيم الكواشف والمؤانسة وجمع من الكتب شيئا كثيرا وفي سنة ثمان وسبعين والف عمد صاحب حضرموت
بدر بن عبد الله بن عمر بعد بدر بن عمر واخيه عن طفار فوصل الى الامام للانتصار فاكرمه الامام
وعده بلوغ المرام وبقي معه في الحضرة مكرما حتى كان شهر جمادى الاخرة من سنة تسع وسبعين
والف برز الامام الى القشيبة وضرب فيها الاوطان ووصله الهنا عن الامير صلاح بن الحسن جامعا
على اصطفاء الصفي الفتح حضرموت والشحر وظفار وفي شعبان جد الامام على التجهيز الى المشرق
وعين له البيهس المهشور والحسام المشهور احمد بن الحسن بن المنصور وفي الخامس من شوال تهيا
الصفي فسار الى وادي السر فخالط خولان ثم منه الى خوان ثم الى سرغوان ثم سار الى مارب وبجان
ثم دخل اطراف بلاد العولقي فوصل بلاده واسط ثم وصل الى وادي حجر ثم مر به من حجر فخرجه الحسام
وقد كان سلطان حضرموت قدم عساكره الى اعلا عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن صعودها فطلبه
بليم العقبة فنزل عن هلكتهم وانهزم مقتحي السلطان ومر بلى جده هذا المحال فنهبوا صفعة
حذو النعال بالنفاث واستولى الصفي على خزائنه واثقاله وذخيرته صاحداه وعند الحلي بالرملة
ثم تقدم الى بلاد الهجرين ولم يبق الى محل السلطان غير مسافة يومين فتلقاه الحضارم ركبانا وراجلة

Copy ... University

دفاعوا عن منصب سلطانهم لاعجال فاطاعت عليهم الرماض المذاهب ووجدوا لهم السودا كراسيا فتغلبوا
في اللودية والشعوب وهو واعلى الاوقان والجنوب وانهزم السلطان من هيبت الى شبام وقد طوت
عنه بساط الاحكام فدخل الصفي بهيبت واغتنم لوخائر السلطان ثم عطف على شبام واخذها سلما بالسلام
وهي عين مدائن الاسلام فاستولى الصفي على خزائن ذلك البلد ولما سقط في يد السلطان عاد الى
الطاعة بعد العصيان وصلحت الاحوال ورجع الصفي في ايام يسيرة وتوفي بجهته بعد عوده اليها كما سياتي ثم ارتحل
بدر الى حضرة الامام فاستقبله الامام اياما ثم توجه له الى ديار برع وتوفي بجهته بعد عوده اليها كما سياتي ثم ارتحل
صفي الاسلام الى حضرة الامام فوصل صورات في ايامه فاحرزه ودولته فاخره تقنع لها الاكاسره ونفر غيب
وفتح قريب وفي سنة بيع وسبعين والف وتوفت اخت ارمن مكة بوفات الشريف المتيق الحاتم الصامر
من زيد بن الحسن بن الحسن بن ابي نمي وقد تقدم رفع نسبه فيما سلفناه من الانشاء الى من ولي
مكة منهم في اول هذا التنويع وهذا الشريف هو برها المشهور واميرها المذكور والبه انضم من السلطان
نيابة الجانن والمدينة والصفرا وعزه وبنبع وبدر وحنين وجده الاعلا كما لطائف وخيله وما يتصل
بها من اليمامة الى بيشه الى بلاد البديع الى القنفذة الى خلي وعتود وبيش وانفرب حال الاشراف بعده
حتى استقل الامر بولايه ولده سعد بن زيد من جهة سلطان الاسلام محمد بن ابرهيم خان فنقاد له اليها
الشريف حمود واراد ان يكون صاحب البنده المعقود وصوحليق ان تعقد عليه التاج ويكون امير بعد
الفتح الحاج لبلة النجوم الغريبة والمكاث السبعة لكنه انقض ان الشريف زيدا يجب اولادكما نوا علقوا
بد على نيابة السلطان واشتهى الى هاظر الامير بن ذي الفقار وسبعمان واكثر الميل بينها الى الشريف سعد
واحيه الشريف محمد لكن اغتنم الاعيان غفلة الشريف محمد وسنانه اطول وسنه اكبر واجل ولكان نصب
مشرعا وطابر رفع حبره الى الابواب العاليه وما جاء من نفاله فهو المعقد والعواب فورد الامر لسعد
بولايه مصونه وولاية ممكنه وفي سنة ثمان وسبعين والف في رجب كانت وفاة السيد العلامة علي بن
المؤيد بالله محمد بن المنصور القاسم وكان اليه من والده بنايه صنعا وما اليها كالحيمه وغيرها من حصن صنداح
الياسات هجر منها وكان مشهورا بحسن الياسه وبرعايه مناصب الناس على مراتبهم ومخالطة العلماء
واخذ الفوائد منهم والمذاكره في انواع العلوم مبسوط الاخلاق سهل الطريقه مرغب للجناب غير
متطاول في الملبس والمالكي والمسكن واستمرت ولايته بصنعا قدر اربعين سنه غالبها احوال جميلة سما
ويقيم في مرح مسجد الامام الوشلي ومن عليه من قبه عظيمه هدمت ايام الخوارج من بجه ورجع الامام
المتوكل ولد بنايه صنعا ولده الامام العلامه الغطب الرباني الزاهد النجيب عز الاسلام محمد بن المتوكل على الله
في صنعا والجيمه وحراز ونهم وخولان وسحار وبلاد السودان وهمدان وبني الحارث وبلاد اطلال يده
في مرح المظالم من سائر البلدان فاستقر بقرها وملك نهبها وامرها ولما تقررت لسعد بن زيد امير مكة
المشرفه الولايه لحظ من السلطنه العثمانيه بعين العنايه انفذ الشريف حمود بن محمد الله بن حسن ولده
الى حضرة السلطان وادعه ما في خاطره من الاشجان فتعرض له صاحب معبر بالتعويق وسفه من
مرور الطريق فاستنشط على حموده حنقه واستطار غلقه واخذ يعسف الامور وفي طريق السلطنه
عن المرور فتوجه الاغا يوسف الغيطان عبر في عساكر منقوده ولوايه معقوده وكان الشريف حمود
بينبع فوصل يوسف اغا فاندحر وهيا له حمود اسرافه وفيهم من زيد فاشتد بهرب حمود وعدم العساكر
المصريه محسن هو عرنده وحبس لا يبقى بالمساكن معرنه قلب حصنه وحس قد اسرعوا حر ضاهم وظهر
وارادوا مروسائهم شعثا ، وفي اكفهم النار التي عبدت ، صلى المجوس الى ذا اليوم نقطعهم
، بعذبه ان تضرعا اضرعوا ، بحد ها او عظم معشر اعظموا
فلم يبهم هجير العراك ووقع الاختلاط والاشتباك وتهرت باكر المعركه العصابه الحسنيه فاستاصلت
ساقه الطائعه المصريه ناهيك انه لم ينج من العطب الا من سعد بخته بالهرب واعيت عنه موانع الطلب
ثم امر الشريف حمود بذخيره الباشا وشحنه وفيها فاخبل بنطقه الاقلام ويقطع لاجله الاذوام والارحام
فنفع حمود من حصنه بن الاشراف من ملة النفاش جمعوا واد خروا ما يعوانت الامور ترى
من عدده الستة منه ثمان وسبعين جاء صحيح الخبر بزحوح طائفه من مصر والشا على الشريف حمود ثم
النهوض الى مكه وتلك زحاه اربعه الاف بينهم خمسه امرا وفي [illegible] وصل العسكر السلطاني
الى مكه وفدمك حمود عن طرائقهم وتخلا باعيانه الى مشرق الجان ولما تمت اعمال الحج حز حوا على طلبه
ولم يعذروا سعد بن زيد عن الرجيل ليكون لهم اكيس دليل فتوجهوا جميعا اليه وما لوا بعجلة تلك الاجناد

عليه

عليه فرتطوا به كوند آوه الى معبر الجمال فاحتطفوا على ما بقي بينهم وما والاهما وعرجوا على الوهاط واموالهم
طائفه الروم فانقلب سعد الى دار السعاده وقد بشت له الوعاره وفي حموده في بلاد الجحود من اثار الامور في بلده
الخميس اما من سريع الاولعات ملكه اليمن عمر الاصابع محمد بن الحسن بن الامام عجب وصوله الى بر وضدها هم من اليمن
وقدره بالبر وضد مشهور عليه بيده فاخره وكان موته برد الله سلام واخلاله في النظام فانه كان عمدة اليمن
وبرها في الحاه والكفاه فهب الجانب شديد الوطائه على المرده والطاغين فاقاموا الفتن البلد وانحطاط حب اهل العلما
وكانت البلاد بيده بتفويض عمه المتوكل فجمع الاجناد واصلح ابواب البلاد وكان خصله التي تشرك كونه تمانه كوك
عهده عنان والرحاله الى عشره الان بلده في واحده في العلوم اولا عن الفا عن العالمه احمد بن محمد بن حابس صاحب التصانيف
ايام ولايته بعهده نيابه عن ابيه الحسن وسيم كتب التاريخ والحديث والفقه والادوات واما ره في كتبه تقدر
على طول بلاد في جميع الفنون وجمع خزانة كتب غلبه بالخطوط المنسوبه ولبد شرح مرغات الاصول على الامام
القاسم بن محمد وجوا منتهى على الشيخ العلامه احمد بن علي مطير وهو من ماثره الجيد توسيع جامع مدينة ذمار وعامر
منارته وهي سبعه احمد وثمانين والف بلغ الله حصول مختلفين من اهل برط في طرين مدينه صعده وتعرض للهارب
وسلب السيارة فامر والي بلاد بكيل السيد الهمام محمد بن احمد بن الامام بالنفوذ الى برط والاخذ على يديه من ذلك
الشطط فسار الى عيان وطلب مشايخ برط لما اخذوه في العام الماضي على مارة الطريق الى صعده فطلوا اموالهم
ثم وصل قاسم بن علي سيخ ذو محمد الى ارجين نفرا وصحبته القاضي حمال الدين علي بن ابراهيم العنسي فاخذ من معه الى حض
الامام يستشفعه عن دخوله محمد بن احمد الى بلاده وقد بعد سعده الامام واعاده بمن معه جعدان اخم عليهم بالكسوه والاعداد
وفي خلال ذلك وصولهم للحضره نفر من جاءه من ذي حسين طرين جنبوان فعما وقطوا شرخها وولده من سادة
حوث في الجبل الاسود فيه هو هما فاصيب ولد السيد محمد بن احمد على دخوله برط والاخذ عليها بالهدم فاقام فيها بلغ الصفي
احمد بن الحسن دهمر من جيشه بالجهور وبعض بني مشهور وبلغ الى برط وابتداء سلمه وحسين فدخلها نهبا وطلع
كدن احمد بن جهته وانتفا في الفنان واخذ بمحمد بن احمد بيوتا كانت مجمعا للف دفاع عن اهل برط وارجعوا عامته
اخذوه من ساب طرق صعده وسفوا في قبول توبتهم ورعايه سوالفهم فوقعا الامر الى الامام فامرها بالتغرب
وجاءت طرفهم السهل وصعوده طرق المراس وقد حصل المراد من طاعة تلك البلاد وقد دخلت برط في الدوله
العباسيه ودخلها عنوه امام اليمن الهادي بن الحسين والامام احمد بن سليمان والامام المنصور بالله عبد الله بن
حمزه والامام شرف الدين ودخلها مرارا عده في ايام سنان باشا وفي [illegible] تسعين والف وصلت الاخبار بجهد صاحب
الوقت السلطان الاعظم محمد بن ابراهيم بنصره على بلاد البرد فاك وذلك انه لما اسر امرهم واستحكم شوكهم اقبل ع
السلطان محمود محشر الابطال من كل اوب جمع البواتر من كل سوب وراسا هم بيف النقمه واسعر حجيم الكر
واحمى وطيسه ثم دهمهم باجناد يصبح لها الهضب والوهاد وليلها اتصل بليلهم لازد اغلمه تسمى عمارية قد نسبوا كلهم
في الارتفاع واسعد الدائر والدور مدكمة الاطراف عاليه السور معموره بالابطال الحربه والسيوف البدريه
والمدافع الداهمه والشجعه الواسعه تقدم السلطان بين يديه الوزير والكاهيه والخيول والعساكر وقفوا على
قاصمة ملكه على سبيل ثلاثه ايام فلما شاهد الجم السلطاني تلك القلعه قدروا ان فتحها بالحرب الزبون لا يتهيا
ولا يكون فيه بروا طريقة التقريب بان حفروا تحتها كالسراديب ويا تحمولها بالبارود واشعلوه فاحترقت القلعه
بسور من الجنود وعند ان تم لهم ما رأوه الجنود الناري في اوائل السردا بجمادى الاولى فاحترقت القلعه بامم الالهيا
فكانت القنبله البارود وهم غافلون ان كانت الا صيحة واحده فاذا هم صرعى وعند ان سعد التيمم
بتمام الدست عماد السلطان وتدفع سعده وتقلد حضه وبوس على تلك البلاد بسعده من المقدمين فنال عند الله
اجر الصابرين فالمرابطين ودخلت عنده بريم وبايعين والف فيها وقع اختلاف في بلاد صعده بنا واليها على ما احمد وبيت
الحسن بن الامام المتوكل وحصلت وحشه بينهما آلت الى الحرب واحد حاله به الحين وانزعاجه من صعده وبلادها فلما
حصل ذلك استوحش علي بن احمد مع اساتذة ابن الامام وظن ان ذلك الترتيب لا يقف فاتح الشر بالشر ودعى الى نصره
والتغلب بالمنصوره واجتمع له طائفه اهل تلك البلاد واشرعوا معه الاسنه وسلوا العصا ووجه رسالته الى الامام
وذكر منه ما عداه اليه فاحال الامام من الزمانه والمرض المحزن المضض الى اعتقال عدا القفل والحبل الى اولاده
وعنده ذلك وجه مكتوب الى الصفي احمد بن الحسن بن الامام يضيق عليه في التجهيز الى صوب صعده فتيان تنعاقم
الى وصف وينتقل الى عيان وارس الصفي لاخذه الاهبه من الفراس وجرا طلما زلت الراعي وزلت الى موضع يقال له
[illegible] من قران الرجيب وفي ليلة [illegible] خامس جمادى الآخره فاستدرج الامام المدار السلام واسلمت
الى عدده الله من الكراعه والاكرام نور الله مضجعه وافاض على ضريح البيت بحبل سلوات وبان عمرها
في كل الفنون آيه باهره في الفضه فهو بعد فنه من السابقين محبا للعلماء محتفا اليهم شفيقا بالرعيه سيما في
ضعيفهم من الطلاب وغيرهم فطالما اجتدوا بوائيا به حد عرقس منها فحو طالما واجهوه بالقاسي من الكلام

Copyright

وكانت له بسعه ومن مؤلفاته العقيده الصحيحه في الاصول وكم لها شروح كثيرة من علماته وغيرهم من اهل اليمن وغيرهم
شرحها عالم بمكه العباسي والشريف محمد الحنوتي محمد امين محارحون والفقيه صالح بن داود الآنسي ومن مؤلفات
المتوكل فوائد المسائل المرتضاة فيما يعتقده الفقهاء وله رسائل وسائل واجوبه تاتي في مجلدات واختيارات
في مضان الالتباس وانفق في دولته من تعظيم جانب العلم مالم يتفق في دوله فعكف الناس في مواقف التدريس
عليه ومال اليهم بعلاقة العلم ومالوا اليه حتى كتب اليه كل منهم بجهوده ووفدت عليه العلماء من مصر والحرمين
والعراق وخراسان والهند وكان يتلقاهم بالاكرام ويجزل لهم الانعام وكان لا ياكل الزكاة ومن كلامه لو صح
اولاده وسائر قرابته قولا وميسكم ايها الاولاد ذكركم واناثكم وسائر قرابتي وسائر بني هاشم ان تجتنبوا الزكاة
ولا تاكلوها ولو الكم التهجد فان الذي خلقكم هو الذي يرزقكم ولا تفعلوا كما فعل كثير من الناس بالتشبث
بالشبه في ذلك وان تتعرضوا من فضل الله ولا تتخذوا السوال حرفه فتشبث الحرفه فانها مقرونه بالفقر وكن
اطلبوا الرزق في الحلال واحياء الاموال وان امكن ان تجعلوا ابوابا لكم في البيع والشرا فهو احسن فانه قد ان لم
يمكن الا بانفسكم فافعلوا فلان يواجر احدكم نفسه خير له من الحرام وفي بالمد موت الامام المتوكل جدد الهمه في
الاسلام فاستدعى الى القراس الحروس محمد بن المتوكل وولد عمه محمد بن احمد والامير المقدام احمد بن محمد بن الحسين
ومن الاكابر علماء صنعا احمد بن صالح ابن الرجال والسيد العلامه المحقق عبد الله بن مهدي الكبسي والقاضي العلامه
علي بن جابر الهبل والسيد العلامه غوث الدين بن يحيى بن غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين بيا دراطلا الى الصفي
واجتمعوا ابجامكه وخطيبه القاضي العلامه عبد الواسع بن عبد الرحمن العرشي وكان يميل عن الاسلام محمد بن
المتوكل الى صفي الاسلام احمد بن الحسن لما يعرفه من سالف احواله وجهاده وبذل نفسه لحياطة الاسلام
وقراره قلوب خواص الامه وهم العلما من يد الرعايه وسابق خدمته لعمه المتوكل على الله وشجاعته وكرمه
وصلابته في دينه ومحبة العامه له المحبه المفرطه والهيبه في قلوب المرده واهل الدعاره ومعنا دب الشرار
ومعيل اكثر اهل اليمن اليه سيما صنعا واغلب من ذكر من العلما تم رايه موافق لراي عز الاسلام القاضي محمد
بن علي قيس وكان ميلهما للميل الى العلامه قاسم بن المويد لما تناقلت عنه الافواه من النشاه الطاهره وتبحره في
العلوم الشرعيه ولكن اتفق العلما على الزام الصفي القيام وتحمل هذه الاعباء العظام فبايعوه جميعا وبذلوا
القول باجابته وكان المتقدم الى تمام البيعه السيد العلامه عبد الله بن مهدي الكبسي فانه اول من ضرب يده على
يد الامام في ذلك المقام وعضده في انهاز الفرصه الشيخ العالم الرئيس الحسن بن احمد بن عواض الاسدي ثم
تعقب بعد الولايات منها ولاية عز الاسلام محمد بن المتوكل لبلاده ونفذت المكتوبات الى القطر اليمني
والى سائر الالامام القاسم مثل العلامه الحسين بن الحسن والجمالي علي بن احمد والحسن بن المتوكل والامير
كوكبان عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب وتعقب ذلك ظهور دعوة السيد العلامه القاسم بن المؤيد بالمعرنه
وتلقب المنصور بالله ودعوة الحسين بن الحسن وتلقب بالواثق واجاب الى دعوة السيد العلامه قاسم بن المؤيد
جميع الجهة القبليه الى عمران علا وبها وغاربها وفي عاشر شعبان من السنه بعث الداعي قاسم بن المؤيد ابن
اخيه ابرهيم بن الحسين بن المؤيد الى ذيبين والامام المهدي احمد بن الحسن جهز الحسين بن محمد بن احمد الى حجر واتبعه
بالشيخ علي خليل الهمداني وبعد ذلك جهز الامام ولده علي بن المهدي الى جهة ثلا فقرر احوال ثلا ونفذ
الى العلسه وكان للامير عبد القادر قد تزل الى خراسه فالتقى هو والامير احمد بن محمد بن الحسين وقصدا
عسكر الداعي قاسم من اغوابه الى العلسه وكان الداعي قد حشد اليها الجنود محبة ولده علي بن قاسم فكان اول
داخل الى العلسه الامير احمد بن محمد بن الحسين فارسل رئيس عسكر الداعي المسمى ابو راويه من ظلمه في ترك
الفتنه والموالاه فاجاب بان الموالاه باطراف الاسنه اللامعه والسيوف القاطعه فرتب النقيب الطيبي
اصحابه في بيوت بني قطيل وللمالين الامير احمد عن ما لمحتم قدم جريده من عسكره اليهم فصبوا على اصحاب
الداعي ما في اجواف المدافع فاثخنوهم بالجراح واشعرتهم ان ذلك مقدمه لضرب الصفاح ثم اشتد
الحرب واتصل سوق الطعن والضرب واتصل باصحاب احمد بن محمد مدد الامير بن عبد القادر الحسام وعلي بن
الامام فانكشفت معركه عظيمه وذا هبه فيها خلص الامر فيها على قتل الرئيس ابو راويه وسته وثلاثين
من عسكره وانهبت عسكر الامام سوق العلسه وفيه اموال جزيله لا تضبطها الاقلام حتى كثرت تعالى س
ايديهم بالمدر العسكري وفي ذلك يقول المنوه الحسين بن عبد القادر

في العلسه بادرت للعز واغلم كساده … من شاء ياخذ منها … نهب الحماد وزياده

ثم نهض الامام المهدي بعد العيد الى عرسها الحي بالرحبه وصحبته سرور ابو الجيش احمد بن محمد بن الحسن بالت
فاهره بظهر القبائل بالعدام فاجتمع اليه الى عسكر الامام بني حشيش وبني الحارث وهمدان وانم وبني علي

دعا الي عبد الله

وبعال عبد الله وذو بيان وغيرهم جمع وافر ووصل تاج محمد يطلبون الامام بعمران فقد كان احمد الخبابي سلك امرا
الداعي ثم ارتحل الامام الى ذيبان وواجه اهل البون فوصلوا بالمدد والعون ولما بلغ مقارنة الداعي الذي في حجه
انتهاها عن الامام تفرقوا وفي … من شوال سار عبد الله بن علي بن محمد بن الحسن والسيد المقدام صلاح بن محمد القاسمي
الى الطرف بلاد الصيد الى محل يقال له العبانات فلما دخلوا منه الجمعه لم يشعروا الا بعسكر ابراهيم بن الحسين بن المؤيد
قد دهمهم بالبنادق فاخذ اصحاب الامام مصافهم واختلطوا واختلت المعركه على قتل رئيس من اصحاب الامام
ثم صفت الهزيمه في اصحاب الصارم حتى وصلوا ذيبين وحجز بينهم الليل وكان الامام قد ندب الى اصحابه غارة فتبعهم
في الليل فتقدمه واحس في ذيبين مبعا في تلك الليله فهجموا ثاني يوم القتال وانجال بنوا احمد عن اصحاب الداعي والتجا
الهاشم الى البيوت فتتبع اصحاب الامام اثرات الرصاص عليهم ثم ان اصحاب الامام جادوا بنفوسهم وحملوا حملة
رجل واحد حتى لصقوا بالبيوت واشتموها وقتلوا من في البلد عده واستسلم الصارم وخرج الى احمد ركساه
الامام كتبوا الى الامام ثم حج الطاقه وحتم شهامته عند امامه ثم وصل اصحاب الامام اليه بالاسارى فاطلق
وانهم وعفى عنهم ثم ان الامام توجه الى بلد حجر وقد كان صنو الداعي السيد الاجل احمد بن المؤيد بقيل محيبد وعنده
عسكر كثير من اهل الظاهر وحجر فطلع الامام النقيل فتفرق ذلك الجمع فلم يسع احمد بن المؤيد الا المواجهه ووصل توجيهه الى الحطيم
ووصل اليه الى بيت الخطيمي والمتوكل ثم نهض الامام الى بيت القابلي تحت شهارة فطارد الداعي من جهة الكر الى بلاد الى
الامام ووصل اليه الى بيت القابلي ثاني عشر شهر القعده وسكن في بيت والده الامام المؤيد بالله ثم وصل اليه الامام واتفق
بينهما موقف لم يحصل منه مرام ثم وقع بينهما الموقف الثاني حضرة اعيان الدوله القاسميه مثل احمد بن المؤيديه واحمد بن
المتوكل والحسين بن المتوكل والحسن بن المتوكل فاشار الداعي الى المحاكمه فاجاب الامام ان هذا الان نفع قبل الخصام
ووصل الجماع واما الان فالمحاكمه الان بكون منه الزحاف ويقوم الحرب على ساق فاستهل الداعي في فصل الحديث الى
عقيب عيد النحر وفي سنة ثمان وتسعين والف في ثالث صفر جهز الداعي العلم ابن اخيه ابراهيم بن الحسين بن المؤيد
للحرب فتقدم الى صاغة الاهنوم وجمع عسكر امامهم وبلغ الى الابرق ما بين ظليمه والاهنوم فوق سوق الثلوث
فوجه النهم الامام لمبارم الحرب فدار رحى الطعن والضرب ثم اتفق الحرب الشديد بين الصارم وبين اصحاب الامام
وكانت الدائره على اصحاب الصارم ووصل منهم قتل الحسين واسر الباقون من الاسرا مقدمهم ابرهيم بن الحسين
وبعد ذلك وصل مكتوب الداعي القاسم بن المؤيد يتضمن الجنوح الى التسليم ثم وصل الى صنعا الرئيس قتاله
عقبات بالاسرا وفيهم ابراهيم بن الحسين فحسمت ماده الشقاق وسكنت الفتنة في الافاق واستقر امر الاسلام
في قدره الربيع عن حضرة المبيع الى حضرة الامام ووقعا على قدر من الاتفاق تحسم به ماده الشقاق وعاد وقد
رسخ في التحقيق والطراح خلفات التعليق ثم توجه الامام الى بلاد صعده الشام فلما وصل الحوث وقد ضرب له
الحوطاف برجان نغم المحاضير تلك الجهات السيد العلامه علي بن احمد صاحبها وموالينا من بعده من الاعيان
ثم تقدم الى ان يا ترم الامام الهادي والايه وصلى الجمعه في جامع الهادي ورجع الى رحبان فوفدت الوفود
من كل اوب فاعطا ووهب وجمع الجيوش وارا النفوذ الى الحرمين وما وراهما من بلاد السلطان فكتب الى
شريف مكه بركات والى البلاد النجديه يشعرهم بقدومه الى الحرمين فاجاب الشريف بما حاصله اني واحد منكم
يا اهل اليمن وعلى الرحب والسلامه غير ان الذي نقله الواصلون من حضرة التخت ان هذه المده زيادة القوه
وزيادة البسطه وهو الان متالب من هذه الاقطار اليمنيه ومع حركتكم الجيوش فرفع اليه ذلك على اكف الرياح
وتطير اليه اعذابه بافواه جنيا حقدومكم وما يتفق بعد ذلك بينكم وبينه واما نحن فكما قال القائل

وما انا الا من غزيه ان غوت … غويت وان ترشد غزية ارشد

فعرج الامام عن ذلك الراي وعاد الى اقتعاد اليمن وفيه سار الامام من عنان الى الفراس فوصلها في مستهل
شهر الحجه من السنه المذكوره تبق ابا ماو حصين من سفيان غدت على القافله النافذه الى مدينه صنعا وقتلوا
رجلا من الحاج ولما بلغ الامام فعلهم نهض مسرعا باصحابه الى الحصين ففرق شملهم الى بلد سفيان ثم
نحق عليهم الوبال وشملهم النكال فقتل المفسدون ودمر ديارهم واخذ الاطماع وكان مما وجد حوايج
التاجر المقتول ودمر مصانع عليها وعاد مظفرا منصورا ومولده قد ذكرناه ووفاته اخر نهار الثلاثا رابع
وعشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وسعين والف عن ثلاث وستين سنه وقد احسن القاضي الاديب
علي بن صالح بن ابي الرجال فقال يتذكر به على ضريح الامام المهدي فرض غو عجيب

لقد حل في هذا الضريح بن عمنا … امام به نيل الفوايد يجتلي
امام الهدى المهدي فضل نائم … وخير امام عابد متبتهل … ومتبتق
ومن لم يزل يحمي الديار بعزمه … ويكشف عن صنعا بهالا متكلي

بيعة الامام المهدي احمد بن الحسن

دعوة الامام المهدي احمد بن الحسن

وفاة الامام المهدي احمد بن الحسن

Copy … ersity

فظهر اقطار البلاد بسيفه ... وعهد هاالقائم المتوكل
فحاصرصفاعنوة واكتحفل ... يظلم فيها مجاحه فسطل
وسار الى بيخ واطلال رحنفج ... يكل فنى ماضى العزيمة يفعل
فاصلحها ثم انثنى ثم صعدة ... فزحزح عنها سعده ابن مصعل
وام بلاد والحجاز والجوى فزلها ... فصارت من الجوف السديدة معقل
وسمى على الرعباء فى النخل صارها ... جوانبه مصقولة كالصيقل
فعاد وقد اضطاعت جذوره ... كثير اناس فى مجاد من مثل
وفى يافع لم يبق للقوم نافع ... عن السيف فى يوم غرى محجل
وفى آل فضل لم يدع من كماتهم ... سوى هالك تحت القنا او مغفل
وفى حضرموت فى حديوشيم ... وحكم يبض الهند فى كل مقتل
وعاد الى آطام حجه او رعا ... يكف الاباة دى الجحفل بعد مجفل
بوصال الى ذيبان عند فسادها ... فمزقهم بالسيف فى كل منهل
وفى الابرق الفرد الذى شاع ذكره ... حنظل
وسيفان اضحا بسوقها لها ... سقى القوم فى الهيجا عصارة
واصحى مغانيهم رسوما دوارسا ... سمهرية قاق من قنا الخط ذبل
فكان ترى منهم على الارض ساعيا ... فهل عندرسم دارس من معول
ولما دعاه الله للغور بالتى ... سوى موتق فى اسره او مجندل
اجاب الى جنات عدن مبادرا ... اعد له فى سعيد المتقبل
فخانان شئت ياذا الفضل تاريخ موته ... وفاز بقرب المصطفى خير مرسل

انتهت وقام بعده الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل بن المنصور بالله القاسم ابن محمد وقد تقدم مرجع النسب فى مرجع جده القاسم تلك حاصة انى التطويل باعادته كان يرحمه الله اوسع زمانه وافضل واله من اهدانى الدنيا موئلا للآخره لا يالكل من بيت الملك شيئا ولا يلبس الا من الصافى الخالص ويتوهش من المترفين وحى عقيب موت المهدى وعارضه الحسين بن الحسن والقاسم بن المؤيد الذين تقدم ذكرهم سلما لامره ولم تصف اوقاته ولا ساعدته الاحداث فكانه حصل عليه حلما فاهل المشرق وكان آل الامام قد استولوا على سواده فاستتبه واما الاوامر وكان صنوه السيد العلامة العالم الادیب الرئيس النجيب على بن المتوكل بالمين له ودوله متماثلة وصولة مكلة وكانت خيله الف عنان ومستقد بولايته تلك البلاد وصاحب المنصور محمد المهدى احمد بن الحسن المستقل باعمال الجوبه وما اليها والحيى من حبس مستقل برداع وما اليها والمشرق الى اعمال حضرموت وعلى بن احمد مستقل بمدينة صعده واعمالها وحسن فى عمان مستقل ببلادها وما شاكله وتكميل الى اعمال صعده وحسين بن المتوكل رضعفا واعمالها ولكان الامام المؤيد يتوجع من سيره البعض منهم فى الرعية على ما لا يليق الشرع وعرض بعده دعوته خلاف بافع ووقعت حروب عظيمة بينهم وبين اولاد الامام ولم يتفقوا لهما على طائل وقتل فى بعضها الامير احمد بن محمد بن الحسين وتعلق المشرق من ذلك الوقت والامام المؤيد على ذلك الحاله الحميده الى سنة سبع وسبعين والف واصابه مرض اقعده عن افتقاد الاطراف فوجد القوم فرصة وصارت الامارة موضائم ووصف الامام المؤيد بالذهاب الى حمام المعره المشهور الذى حمام على غربى جبل صنوان وكان مرضه الذى استسقى فيه وصل الله بقى سبعا واشتد به المرض واسعل الى رحمة ربه هنالك وحمل الى مقبره والده المتوكل على الله اسمعيل فى الجبل المذكور ودخر فى القبه التى على والده وكان كثير الشفقه على المسلمين محل الناس على المحجه البيضا لا تاخذه فى الله لومة لائم وكان اكثر درسه العلوم على العلامه الزاهد المحقق مجد الدين بن على بن صالح العنسى قرا عليه فى اكثر الفنون واجزها المعقول والمنقول وقرا ايضا على السيد الجليل الزاهد احمد بن هادى بن هرون ومن مشائخه القاضى العلامه احمد بن صالح بن ابى الرجال ومنهم القاضى الحسن بن احمد الجيمى ومنهم القاضى العلامه على بن احمد بن سعيد

الجبل ووالد الامام المتوكل على الله وكانت وفاته يوم الخميس ثانى شهر جمادى الاخر سنة سبع وسبعين والف وعمره ثلاثه وخمسون سنه ودفن بجده صنوه السيد العلامه الجليل يوسف المتوكل على الله فى طوران ودفن ايضا الناصر محمد بن المهدى بالمنصوره من بلاد الجوبه وقاعان نجران ودفن الحسين بن محمد بن احمد بن الامام القاسم فى عمران وحصلت بين يوسف بن المتوكل والناصر محمد بن المهدى حروب عظيمه وعاضده يوسف بن المتوكل اعيان بيت الامام منهم اسحق بن المهدى صنو الناصر وعبد الله بن الناصر وعبد الله بن يحيى بن الحسين وجمعوا الاجناد الموفوره وحاصروا الناصر المنصوره وكانوا يظنون مع توافر اضدادهم وكثره امدادهم انهم قادرون على الناصر وان قد عدم المعين والناصر والحظ الوافر فيادى عليهم بالخذلان والولايا ت ارتاق وليست بالعضائل والكمال ولكنها عطايا من الملك المتعال فلم يشعروا فى حين الليال فهجم عليهم الناصر الى محطتهم بمن عنده من سجعان العسكر فاستولى عليهم وبقف على جميع الرحل واخذ محطتهم اضدادا رابيه واغلم تحت الزحيم وبعدها نهض الى البلاد العليا ووصل مدينة خمارش وضرب مخيمه خارجها فى هران واذعنت له البلاد وانقادت له طارخها والقلاد ووصله الى هران يوسف بن المتوكل طائعا وكذلك وصل الحسين بن محمد الدائى فى عمران ووصله بيعة حسين بن المتوكل مع ورثيس الغفير زيد بن على الجمولى الاهنومى وكان قد ارسله فى دهن الناصر ان الغفير زيد منسلب بشئ من اعمال التنجيم والسحر وانه غالب على امور محمد وهذه سيله السعيد فحين وصل حضرة امر بضرب عنقه فى الحال ولعله قد كان اتى بشئ تعلل شيئا من ذلك البيدقه ونوحى وقت السفر فى وقت عنده معدود فوقع فى عكس المقصود فقال السيد عبد الله بن على الوزير يستعطفه

من بعد ما عاينت زيد اولا ارى ... قولا لمنجم غدير ورائح
مرآه فى سعد السعود فلم عدى ... من سوء حده فى كفت سعد الذابح

وبقى الناصر فى محطة هران قد ستتبا فى اقبال وسعاده وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء تعظم السطوه نافذ الاوامر واقع بكثير من الامام الذين تغلبوا على البلاد مثل عمه الحسين بن الحسن فانها حصلت بينه وبين الحسين حروب كان آخرها القبض عليه وارساله تحت الحط الى قصر صنعاء وكذلك قاسم بن المويد ارسل عنده سلمان معض على العلم من شهاره واورده عاجل حتفا وكذلك يوسف بن المتوكل عدى منه خلاف مقبض عليه وحبسه فى حصن حب والحسين بن المتوكل بعد فصل قاتله كما اشرنا اليه قريبا فر الى مكه المشرفه والحسن بن المتوكل حزبه عن ولايته وركب البحر الى جده وبقى على حسين بن عبد القادر امير كوكبان وعلى الجمله انه صالح ان الامام صولة الاسود فاصلها هرب الحبوس والعبيد والنا العاجز من لا يستبد ورحل بعد قضا عمه الحسين الى الحطه بالقرب من مدينه رداع وسكن فيها وشيد فيها القصور وعلى الجامات والمساجد والدور فعمرت مدينه من اكبر المدن وانتقال اليها الخلق الغفير من جميع الاقطار وبنى فيها مقدار عشرين سنه ثم استوطنها وعاد ضمائرا من بها فانتقل منها الى المواهب شرقى مدينه دمار وشيد بها القصر وسماها هواهب الكرم وكانت داره وقراره ومحل قبره وكان هوادا مغضالا مغريا للعلما ذا رايا اصيلا ولكنه الذى حول الحلاله ملجا بعد ان كان من قبله من الخلفا ما صوف على البره المرضيه والاخلاق النبويه فاستمر بسنته من بعده وسلكوا مسلكه فلبث فى الملك من سنه سبع وسبعين والف الى سنه سبع وعشرين واحدى عشره ومائه وكان سيد ابرها كره وهو بره وفعاله ومعاد ذا ابن اخيه القاسم بن حسين بن المهدى احمد بن الحسن فتم عليه بعض الامور وسكنه فى صنعا ثم نقله الى سجن ذمار وقد توفى سنه اربع وعشرين وماية والف المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم فى محل يقال له مركبان من بلاد العصبا شمت رسالته ووقع عليها المهدى افعاله وفخ سيرته توقع لدعوته قبول وانتالت اليه اهل اليمن وسار اليه امير كوكبان محمد بن حسين بن عبد القادر بن الناصر محمد المنصور الاجناد واستولى على كثير من البلاد وكلما وجه المهدى جندا رجعوا بالخيبة فاشار على المهدى بعض من راه ان يخرج كم من حسين من الحبس ولنذكر هنا ما وجدنا فى بعض الكتب عن منشا عدوه ما وقع بين المهدى صاحب المواهب والمنصور الحسين بن القاسم وما آخر اليه من فتح المتوكل فاقول كما سبق الكتفى به فى تراجم الثلاثه الذين اتصف كل منهم بالاجتهاد فى عشرين وماية والف ان العلامه احمد بن القاسم بن المؤيد محمد بن على المهدى الى المواهب قرا فى حال ما يواجه خاطره ولا يقربه ناضر وفى سنه ونيف كان ملكه المشار اليه عبد الله بن احمد بن المتوكل على الله اسمعيل ناوا على المهدى فاجتمعه به وعرف ما عنده من المغنت على المهدى والخوف منه وكان عبد الله بن احمد قد اختلط بمسوح باشا باشه الحاج الشامى تلك السنه وكان هذا المسوح رجلا شهما غالما له تطلع الى

Copy
Universit

العلا ورغبه البهيه فغربه عبد الله بن احمد بما عجمه الطبرسين لانهم من اصول اليمن فاستدعاه الى حضرته وامرها
ان يحمل مكتبه الى السلطان وموضعها عندهم من اصول اليمن فبلغ ذلك صاحب المواهب فخامره الحنق والغيظ
وكان ان ضمان كبير قبيلة حرب فوفد الى ابنه المهدى احمد بن الحسين فاكرمه غايه الاكرام واعطاه عطاء واسعا
ثم رحل الى المهدى محمد بن احمد ايام عمارته بالمنصوره فاجزل له العطايا مكافاة لما صنع مع المهدى احمد بن الحسن
حين مر من الزياره لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قدمنا في ترجمته فارسل المهدى محمد بن احمد الى ابن
ضمان بالقبض على مشرف احمد وعن قريب يرد بقصوص ما شا من الخروج الى اليمن فجمع ابن ضمان جموعه واتفق نفسه
بالشا في طرس مصر وقتله وقتل كثيرا من اصحابه فلما رجع الحسين بن القاسم من مكه المشرفه ارسل للمهدى
من يقبض عليه لما بلغه عنه فجد الحسين وحزم من سرعته وقد اضمر الدعوه واشاع الدعوه كما ذكرنا من
هركبان وعضده الشريف القطبي صاحبها ان ان قاصدها صاحب صعده الحسين بن علي بن احمد وقد
وهم يكن عنده شيء في ملك القوه والعده ولكنها لا تنفع العده اذا اقتضت المده فضاقت العينا على انفسها
بالقبايل واستفحل امره ولما بلغ المهدى امره ملا بالجيوش الجراره والفيوش وايقن ان الامر عظيم
والخطب جسيم فقام وقعد وتوقع الخطب واستعد وسار الى امر الحسين بن القاسم يعوقنا ويصدقنا
وجهز المهدى عبدا من عبيده يقال له بخيت نبيلا في جيش اجش من السودان وكان بخيت العبد المذكور
هو الذي نبض الشريف عز الدين القطبي اسيرا من ال عريش ثم ضرب عنقه بحضره المهدى محمد بن احمد فنبيلغ
العبد الى مدغ قريب من ذلك فتوجه الصبايل من حضره الحسين بن القاسم صحبة ابن اصيه ن يقدمن علي بن قاسم
فلما ثنت الاسره على العبيد وصل مقدمهم بخيت ثم بعد ايام وجه الحسين بن قاسم القاسم الامير محمد بن حسين
صاحب كوكبان وابن عمه يسلم عاقل قبيله سفيان وابن جرمان عاقل بني دوم محمد من اهل سره وتلقاهم
همدان فغلبت همدان وانكسروا عن اصحاب المنصور الحسين بن القاسم ووضعت فيهم الصبايل السيف وقد
كان ابراهيم بن المهدي صاحب المواهب في الجاهليه با صنا دابيه المهدي فانكسر الى صنعا ودخلت
الجموع الى روضه حائم ثم عقد واهنها الى بير العرب ولما حصلت بعده الامور وكان المهدي قد سجن
قاسم بن حسين في قصر صنعا فلما حصلت هذه الامور فزع المهدى عن قاسم بن حسين وما رآى كما
ذكرنا ثم ندبه لقتال المذكورين فتوجه من حضرته وحين سمعت بقدومه تلك الجموع الذين في بير العرب
وهم اخلاط القبايل وخالطهم الرعب والوجل فتوصل الى صنعا وتاخرت تلك الجموع الى الجراف وكانت ابواب
صنعا مغلقه فتحت الابواب وامن الناس ثم تفرقت تلك الجموع واجتمعت عن الجراف صفوفا من
السطوه المتوكليه ورجع ابراهيم بن المهدي الى ابيه فقرر المتوكل احوال صنعا ثم خرج عنها الى وصنها
حائم واقام بها ايام ثم جمع الاموال وكشف الرجال وحمدت ثار الحسين بن القاسم في تلك الايام ثم
نفذ المتوكل قاسم بن حسين الى عمل نعوذ لك في سنه خمس وعشرين وما يه والف فاصلح القايد واستقام
المعاند وكان المهدى قد ندم على اطلاقه وعاتبت الله المعاتبات بينهم تشتد والاوهام تجدد وقد
ساء ظن عمه فيه ولما طالت الايام لم يجد القاسم من حيلة طاعة عمه المهدى فوقد احكم
التدبير لحفظ صنعا وحصنها فاول شيء ظهر من امره طبع الجبل باسم المنصور الحسين بن القاسم بن
المؤيد وقد كان القاسم بن حسين يطلب من العلماء المشاوره فيما يفعله مع قيام المنصور وكونه اهلا
لما قام له في العلم والصلاح فما تفق راي العلماء من آل القاسم كالسيد العلامه يوسف بن المتوكل
والسيد الامام العلامه محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم والسيد العلامه محفن بن الامام المؤيد محمد بن
المتوكل على الله اسمعيل والفقه من الاعيان وغيرهم من القضاه والرؤساء والمشايخ على اجابة
المنصور والدخول في طاعته وحمله المهدي فحصل التوقيف ان كاتب قاسم بن حسين الى المنصور وضع
الامر بينهما على يد عماته من الاعيان هم امير كوكبان محمد بن الحسين عبد القادر وكان ذلك في اواخر
[illegible] من حسين وعشرين وسبعمائه والف فلما كان يوم الجمعه عشر شهر جمادى الاول خطب قاسم
[illegible] وهو الذي [illegible] ان البيعه من المجهور [illegible] ان ابنه محمد المهدي فحال على البيعه
[illegible] انه خطب يوم الجمعه في عمران للمنصور والجمعه الثانيه خطب الخطيب في صنعا
ووقع النصا زعلى المهدى في المواهب في الجمعه الثانيه نصف جمادى الاول واجتمعت الجا طع امراء قاسم
بن حسين وهم الامير الكبير محمد بن الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان وحسين بن قاسم بن حسين الذي

صار

صار الخليفه بعده ابيه كما سيأتي ومعهم محاطبه عظيمه قدر الفي عشر الف وضاقت الحال عن قا المواهب فاستنجدوا
الى سيلي شهر رمضان وقوع الصلح في اوايل شهر شوال على تسليم المهدى الامر للمنصور على شروط اقتضاها النظر فاتاها
المنصور بها من مكه وكانت الرسل من عند المهدى الشيخ القدر سعيد بن محمد المنوفي الهاني وكان وفد من مكه
فاستوزره المهدى لكفايته وكاتبه الحسن الكبير العالم الاديب البارع الحسين بن علي بن المنوفي وتزوج احد
صهر الى المهدى على وفق المراد ولما كان يوم الاثنين سادس عشر شهر شوال من سنه سبع وعشرين والف خرج الشيخ
سعيد المنوفي لبيعة المهدى فخطبه وتسلما واحتفلا وخطب خطيب المهدى للمنصور في جمع الجمعه اخر يوم
من شوال فتسلمت الامور اياما وانتظم الحال الى بعد ذلك بسنه ثمان وعشرين وسبعمائه والف حصل الخلاف بين القاسم
بن الحسين واولاد عمه اسحق بن المهدى ولم يحفظ ذا امر ولا كان لهم ولا ياسه من جهته ان عمهم قاسم بن حسين على
وصاب ونقر والعدين وشرعب ونواحيه وصاب بنظر السيد العلامه الاكبر محمد بن اسحق وبعض بنظر صنوه العلامه
صاحب التصانيف الحسن بن اسحق والعدين بنظر صنوهما عبد الله بن اسحق وصنوهم علي بن اسحق كان في ربيبه
من جهة اخيه حمزة بن اسحق ومعهم من المنصور كمال التقريظ بما هم عليه من العلم والعمل ذا سنده وافي الولا بد الى
الامام المنصور وعرضوا عن اوامر ان عمهم القاسم بن حسين فجهز اليهم سيف الاسلام قاسم بن حسين رسله معالا
فجمعوا على البلاد وكتبوا الى المنصور صيغه الواقع فاجاب عليهم انهم على ولايتهم منه وانهم بدا فعون سيف الاسلام
ولو بالحرب فان الت المراجعه بين القاسم والمنصور كون الشره بينهما عند المناجزه ان بلاد حده الحسن الى القاسم
تكون الولايه والعزل الى قاسم بن حسين فيها جميعا وليه التفويض في الايراد والاصدار لا يخرج عن امره احد
فاعزا عنه كان مبنيا على هذا الاصل ولا زالت الرسل تختلف والاقدام يشتوا انه غير موفق على اوامره والقاسم بن
الحسين غير مساعد بالرجوع عن الشروط حتى اذا الامر انى ان كتب المنصور الى البلاد بعزل قاسم بن حسين واظهر
المبايعه الكليه لامير يده الله ولما كان في شهر شوال من سنه ثمان وعشرين والف جد المنصور على
عزل سيفه المشهور ونصر الهصور القاسم بن حسين وجميع عمايله فاشد وكيد وامرهم ان يقصدوا
الى صنعا فلما حرجوا من شهارة الجبل ران كبيرهم على ان يتوجهوا جهة المغرب بلاد عفار وكلان وحجه ونعله
طاعه الى مغارب كوكبان فابته اوا بنهب اهل حبور وسوقهم وانتهبوا ملا ٦ السوده ونوجهوا الى حجه نا
وعاثوا فيها واستولوا على اموال البرعا با تحصيل من ذلك ما سود محيا بهم واخذ وا من البلاد اموالا جزيله
ولم يبق للامام المنصور الا ذكره في الخطبه وترجمه ابن حبيش السفياني الى نهامه فتهب وقتل ولعقيه العاقل
من جهة قاسم بن حسين نقلوا من حبيش واراح الله الضعفاء من شره واما ابن جزيلان وعلى الاحمر فوصلوا
حران واخذ وا اموال جزيله لم وصلوا الجهه واستولوا على عاملها القاضي عبد الله بن حسين بن ي المحلي في
فلما كانت هذه الامور وتلاشا حال المنصور اجتمع الرؤساء والاعلام والقضاه الحكام على السيد الهمام
البحر الحبر الفهامه القاسم بن الحسين وعقدوا عليه القيام والذب عن حوزه الاسلام فكان الى يوم الجمعه لعشر بقين من شهر
القعده من سنه ثمان وعشرين وسبعمائه والف وخطبوا للمنصور واستقطوا ذكره في الخطبه ويوم السبت تاسع الشهر
المذكور اظهر قاسم بن حسين الكي عمل نعوذ لك في سنه ثمان وعشرين وما يه والف فاصلح القايد واستقام
المعاند وكان المهدى قد ندم على اطلاقه وعاتبت الله المعاتبات بينهم تشتد والاوهام تجدد وقد
ساء ظن عمه فيه ولما طالت الايام لم يجد القاسم من حيلة طاعة عمه المهدى فوقد احكم
التدبير لحفظ صنعا وحصنها فاول شيء ظهر من امره طبع الجبل باسم المنصور الحسين بن القاسم بن
المؤيد وقد كان القاسم بن حسين يطلب من العلماء المشاوره فيما يفعله مع قيام المنصور وكونه اهلا
لما قام له في العلم والصلاح فما تفق راي العلماء من آل القاسم كالسيد العلامه يوسف بن المتوكل
والسيد الامام العلامه محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم والسيد العلامه محفن بن الامام المؤيد محمد بن
المتوكل على الله اسمعيل والفقه من الاعيان وغيرهم من القضاه والرؤساء والمشايخ على اجابة
المنصور والدخول في طاعته وحمله المهدي فحصل التوقيف ان كاتب قاسم بن حسين الى المنصور وضع
الامر بينهما على يد عماته من الاعيان هم امير كوكبان محمد بن الحسين عبد القادر وكان ذلك في اواخر
الامر بينهما على يد عماته من الاعيان هم امير كوكبان محمد بن الحسين عبد القادر وكان ذلك في اواخر
[illegible] من حسين وعشرين وسبعمائه والف فلما كان يوم الجمعه عشر شهر جمادى الاول خطب قاسم
[illegible] وهو الذي [illegible] ان البيعه من المجهور [illegible] ان ابنه محمد المهدي فحال على البيعه
[illegible] انه خطب يوم الجمعه في عمران للمنصور والجمعه الثانيه خطب الخطيب في صنعا
ووقع النصا زعلى المهدى في المواهب في الجمعه الثانيه نصف جمادى الاول واجتمعت الجا طع امراء قاسم
بن حسين وهم الامير الكبير محمد بن الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان وحسين بن قاسم بن حسين الذي

top
University

اسحق ومن تبعهم فتواقعوا على نيام السيد العلامه محمد بن اسحق وفي خلال ذلك توفي المتوكل ملك من حسين في رمضان
سنه سبع وثلاثين ومئتين وخلف ثلاثه بنين محمد بن اسحق ويكنى بالناصر ويدعى الكبير من المتوكل في صفا وكان
ايضا بالقاصر اولا وقد حبسه بيثم حروب وخطوب لا حاجة بنا الى سوقها فانها كلام فيها يطول وقد تضمنتها
عالم التواريخ والد الامر الى ان قبض على ابن عمه اسحق من عمه بعد ظفره من تهامه لحرب المنصور لما ندعوه اليه
الى المنصور ثم قبض عبد الله بن طالب وكان مقاوما لآل اسحق ثم قبض الحسن بن اسحق من تلك ثم سار آل
اسحق وتم الامر للمنصور الحسين بن القاسم وامن سيدي حميد بن اسحق ودخل صفا واستقر بمنزله دار السعاده
بحافه الجبل وتلك الايام تميل عن اهل الفضائل الى الاعلام فان السيد العلامه حميد بن اسحق كان عظيم الشان
واضح البرهان علامة المعقول وحافظ المنقول الجمع بالفروع والاصول فصيح اللهجة شاعرا مجيدا مفلقا
مترسلا بليغا ولكن هذه الدنيا محفوفة بالمكاره لا عند اهل الفضل في اغلب حالها لانها تميل الى اهل الجهل
والغباوه توفي المنصور في الخلافه من سنه تسع وثلاثين الى حين وفاته في سنه احدى وستين ومائه والف
فاقد الاولاد محمود الحصال الموارد والمصادر سريع النهضه ثاقب الهمه وقع الخلاف بينه وبين ابنه المهدي
احمد بن المتوكل وهو كان متولي اليمن الاسفل حين بلاد التعزيه والجنديه في مغاير ملك كبير وكبر شهير وحلم
رجيح من بشير ولم يطاوع ولا بساعه فما بهواه فحصلت بينهما حروب وخطوب واصطلى آخر الامر بين
الجبلين احمد على ولد بنته يعتز بالى اخيه بواسطة السيد العلامه البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير رضي الله عنهم
ومن ملكات المنصور المشهوره وشجاعته الظاهره آنذاك ايام الخلاف بينه وبين اخيه احمد انه اجمع الجميع من كل حصن
من احياء حاشد وبكيل وبعثوهم لمحاصرته الى صفا وكبيرهم الذي عليه يعولون واليه يرجعون رجل يقال له
علي الاحمر من العصمات من البيع فوصلت هذه الجموع الى هذه عصر واراد وامن المنصور سليم الامر لسيدي
العلامه محمد بن اسحق فكتب المنصور الى النقيب علي الاحمر ان يواقعه الى مسايته عصر المعروف للخافر وضنه فلما
وصله فاتفقا صالحه وجلس به للمنصور وصله واحد رايه على سنان حربته واجنا وصعن بالقرب من الحجيمه
وحرز المنصور وعمه وزيره ووزير ابيه القاضي الحسن بن احمد الحجي والعبيد فلم يكن من القبائل الا الرماية
بالبنادق دفعه واحده فاصيب القاضي حسين بن احمد الحجي والمنصور واصحابه خرجوا سالمين وراس الاحمر
في راس الحربه وبعدها تفرق القبايل شذر مذر وقوي المنصور واستطال وقتل راسيره وفات بالطفر
واستقامت دولته ونفذت هوليته حين توفي في سنتيه احد وستين ومئه والف كما قدمنا وقام بالخلافه
بعده ولده العباس بن حسين وكنى بالمهدي واجمع عليه آل الامام والعلماء الاعلام وكان اول مبايع له
المولى العلامه محمد بن اسحق ثم سايره آل الامام ثم العلماء والحكام وهذا المهدي العباس هو الغرة الشاذخه
والتحفه الباذخه والجوهرة الماهره والمدبره للملك ابن تدبير والناظم للامر على الشرع المنير مشى على احسن
السيره وصلاح السريره وحق باخيار العلماء واهل الزهاده في الدنيا واخذ بزمامها واستقبلها بانوارهم
واقام الشريعه الغراء واحيا الملة الزهراء فمناغى الصدفا وبين المساجه واحيى مناهل الدين وكان
العلماء آنذاك مهوبين عليه بالخليط من الكلام فلا يظهر عليه غضب ولا انتقام فاستقامت دولته وعظمت مهولته
وكثرت الارزاق وقام العدل على ساق وبقي في الامر الى سنه تسع وثمانين ومائه والف وتوفي فيها
وقبر في مشهده المعروف على القبه المنسوبه البه بسائله منعما وقد عمل بالحق وسار بالعدل وله المآثر
العظيمه والمشاهد المشتهره منها القبه المشرفه والمسجد الذي بها بالبن على يمن الداخل ومسجد النور
بحافته معمر ومسجد التقوى بستان السلطان ووقف الاوقاف العظيمه واحيا سبلا كثيره منها بركه
عطرج العز في الكيمه ومنها بركه في سوق مسجد الماء الذي عليه في محاسنه كثير لو سير تتمه بعبارة لوقه عولنا
الى الاختصار وحذفنا ما وقع في اثناه من التيسير فقد طار الكتاب هذا وكنا في اوله الفز منا غيرما
اثبتنا من بعد ولا خلو الجميع عن فائده ولما توفي المهدي العباس قام بالخلافه ولده المنصور علي بن العباس
في سنه تسع وثمانين في القرن الثاني عشر واستمرت امامته على اسعد واقبال في اوائلها واوساطها وبقي على ذلك
الحاله بذالا للاموال رشيد الدور وعمر القصور وكان في زمنه عظيم وملكه عظيم من سنه تسع وثمانين
ومائه والف الى سنه اربع وعشرين ومائتين والف في عقد القرن الثالث عشر وثلاثت عليه الامور
بخروج القبايل وما درها الى الخراج من عقد الخامات القسته وعظمت الجمعه بقيام عبد العزيز الجبري
ولده محمود واستولوا على الديار واعمالها واخذوا الملك الكبار وتسلطوا على المسلمين باخسه وكانوا
يكبرون جميع المسلمين الامن دان بدينهم وعادى الى عدهم فجعوا على تهامه وغلبوا الاشراف ابن سمار
على الخلاف اليماني ثم اذ عن امام الشريف الهمام والبهيس الفرغام حمود بن محمد بن ابي مسمار وقادهم

على التهايم

على التهايم واستولوا عليها فلما تمكنت وطاة الشريف حمود طاعته من النجود وتلب امر ظهر الجبن واستغل بملكه التهايم
واخرج عنها النجود وقتل من بني سليم في الحدود فجهز اليه جيشا كثيرا وجمعا غفيرا فالتقوا واعمله بطائل قتل في بعض ملتقاهم
عبد الوهاب الوتغط واستباح عسكره وهم فوق ثمانية الف مقاتل وهزم جيوشا عليه مجهزا اخرا وحملت
قبائله الزاكمة المشهوره ثم صابحوه على ان يلي في التهايم ويحرز اليهم ظاهرا والمنصور يجد ارتفاع اهل فجه ظاهرا
الى تهامه لم يعصوه فيها على طائل بعد ان مد لهم الاموال وطلب القبائل ولم يكن منهم نصح كامل وكان الشريف حمود
باخذهم بالمرهبه والرغبه وجدهم بالملك وسهر اليعوف الصفالك يرجعون عنها لذا او لهذا فلم يبق المنصور في
التهايم ذكر وكان ولده سيف الخلافه احمد بن المنصور من اهل العقول الراجحه وقد كاتب الى سلطان الاسلام من
آل عثمان وبعثه هديه الدنيا عرض رقم لاتساعد اهل الفضل في اغلب حالها لانها تميل الى اهل الجهل
والغباوه توفي المنصور في الخلافه من سنه تسع وثلاثين الى حين وفاته في سنه احدى وستين ومائه والف
فاقد الاولاد محمود الحصال الموارد والمصادر سريع النهضه ثاقب الهمه وقع الخلاف بينه وبين ابنه المهدي احمد
احمد بن المتوكل وهو كان متولي اليمن الاسفل حين بلاد التعزيه والجنديه في مغاير ملك كبير وكبر شهير وحلم
رجيح من بشير ولم يطاوع ولا بساعه فما بهواه فحصلت بينهما حروب وخطوب واصطلى آخر الامر بين
الجبلين احمد على ولد بنته يعتز بالى اخيه بواسطة السيد العلامه البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير رضي الله عنهم
ومن ملكات المنصور المشهوره وشجاعته الظاهره آنذاك ايام الخلاف بينه وبين اخيه احمد انه اجمع الجميع من كل حصن
من احياء حاشد وبكيل وبعثوهم لمحاصرته الى صفا وكبيرهم الذي عليه يعولون واليه يرجعون رجل يقال له
علي الاحمر من العصمات من البيع فوصلت هذه الجموع الى هذه عصر واراد وامن المنصور سليم الامر لسيدي
العلامه محمد بن اسحق فكتب المنصور الى النقيب علي الاحمر ان يواقعه الى مسايته عصر المعروف للخافر وضنه فلما
وصله فاتفقا صالحه وجلس به للمنصور وصله واحد رايه على سنان حربته واجنا وصعن بالقرب من الحجيمه
وحرز المنصور وعمه وزيره ووزير ابيه القاضي الحسن بن احمد الحجي والعبيد فلم يكن من القبائل الا الرماية
بالبنادق دفعه واحده فاصيب القاضي حسين بن احمد الحجي والمنصور واصحابه خرجوا سالمين وراس الاحمر
في راس الحربه وبعدها تفرق القبايل شذر مذر وقوي المنصور واستطال وقتل راسيره وفات بالطفر
واستقامت دولته ونفذت هوليته حين توفي في سنتيه احد وستين ومئه والف كما قدمنا وقام بالخلافه
بعده ولده العباس بن حسين وكنى بالمهدي واجمع عليه آل الامام والعلماء الاعلام وكان اول مبايع له
المولى العلامه محمد بن اسحق ثم سايره آل الامام ثم العلماء والحكام وهذا المهدي العباس هو الغرة الشاذخه
والتحفه الباذخه والجوهرة الماهره والمدبره للملك ابن تدبير والناظم للامر على الشرع المنير مشى على احسن
السيره وصلاح السريره وحق باخيار العلماء واهل الزهاده في الدنيا واخذ بزمامها واستقبلها بانوارهم
واقام الشريعه الغراء واحيا الملة الزهراء فمناغى الصدفا وبين المساجه واحيى مناهل الدين وكان
العلماء آنذاك مهوبين عليه بالخليط من الكلام فلا يظهر عليه غضب ولا انتقام فاستقامت دولته وعظمت مهولته
وكثرت الارزاق وقام العدل على ساق وبقي في الامر الى سنه تسع وثمانين ومائه والف وتوفي فيها
وقبر في مشهده المعروف على القبه المنسوبه البه بسائله منعما وقد عمل بالحق وسار بالعدل وله المآثر
العظيمه والمشاهد المشتهره منها القبه المشرفه والمسجد الذي بها بالبن على يمن الداخل ومسجد النور
بحافته معمر ومسجد التقوى بستان السلطان ووقف الاوقاف العظيمه واحيا سبلا كثيره منها بركه
عطرج العز في الكيمه ومنها بركه في سوق مسجد الماء الذي عليه في محاسنه كثير لو سير تتمه بعبارة لوقه عولنا
الى الاختصار وحذفنا ما وقع في اثناه من التيسير فقد طار الكتاب هذا وكنا في اوله الفز منا غيرما
اثبتنا من بعد ولا خلو الجميع عن فائده ولما توفي المهدي العباس قام بالخلافه ولده المنصور علي بن العباس
في سنه تسع وثمانين في القرن الثاني عشر واستمرت امامته على اسعد واقبال في اوائلها واوساطها وبقي على ذلك
الحاله بذالا للاموال رشيد الدور وعمر القصور وكان في زمنه عظيم وملكه عظيم من سنه تسع وثمانين
ومائه والف الى سنه اربع وعشرين ومائتين والف في عقد القرن الثالث عشر وثلاثت عليه الامور
بخروج القبايل وما درها الى الخراج من عقد الخامات القسته وعظمت الجمعه بقيام عبد العزيز الجبري
ولده محمود واستولوا على الديار واعمالها واخذوا الملك الكبار وتسلطوا على المسلمين باخسه وكانوا
يكبرون جميع المسلمين الامن دان بدينهم وعادى الى عدهم فجعوا على تهامه وغلبوا الاشراف ابن سمار
على الخلاف اليماني ثم اذ عن امام الشريف الهمام والبهيس الفرغام حمود بن محمد بن ابي مسمار وقادهم

على التهايم

الامراء والبه الاجل يحيى بن محمد حقيبه ناظر الاوقاف في ملكه للذه والبه الاجل قاسم بن العادف بن المنصور بن الحسين
وعالم كثير وهدمت معظم البيوت على اهلها وطافانها وبقوا بينها قدر ثمانيه عشر يوما حتى اطلق المهدي بعض
كبراهم من السجن وجعل لكبراهم شيئا من المال وارجع خيلهم الماخوذه في النهب ومن هنا لمعت لواجع
الاديار لهذه الدوله واشتغلب القبائل في المطالب وكانها حصلت بعد تهامي الالتفات ان سيف السلطان
الاعظم عبد الحميد خان يارجاع تهامه وبنادرها لصاحب صنعا عملا بتلك المقاطعات التي من المتوكل
وعنانه عزيز مصر محمد علي مطافا فاتلك الهدايا والطاف فجبر الوهن الذي اصابه الدوله واختلفت
الرسل والرسائل حتى تم المراد بكرما من سلطان الاسلام فثبتت الدوله في تلك الايام واستقامت على
احسن نظام واستمر الامر من سنه اربع وثلثين والف عشرة وتفد العمال وتقلد والاعمال الى سنه ست
واربعين والف عشرة وبحم ناجم من الاتراك يقال له بركي ملازم يحرج مقاطعتها للسلطان معه قدر الف
نفس من طائفه الارنوط فوصل جده وعاث فيها وعرف المدافع التي كانت فيها واخذ كل سفينه غصبا
ثم خرج الى اليمن واستولى على التهايم وفعل الولاه التي من جهة صاحب صنعا المهدي المذكور وبقي
السيد عبد الله بن عبد الله دريب والفقيه احمد بن لطف الباشا طامس واخذ زبيد والخا وسائر مدن
تهامه وبنادرها وبقي في الخا يحوث وبعده فلما بلغ العبيري وهو حينئذ الامير علي بن مجثل من
آل معيط هذا الامر وكان في تلك الايام في قوه وامكان حشر الجنود واعد النقود وانهض في جنوده
جملا عضبا وتترددا مرت كامس الذي مضى الى ان هبط تهامه وحزبت فيها اعلامه اخذ مدينه زبيد
في ساعه من النهار ثم ارتفع عنها الى بندر الخا المخوف بالخيبه والرخا وقد جمع تركي بلغار جنده هنالك
واستعد لعظم البلاء وصارت لصاحب حاله حوله من قاك
الخلوق وما حواليها فرحل العبيري في تلك الجنود الذين ملات الاغوار والنجود حتى قرب من الخا وبكرها
صباحا فحملت هناك سرعة الحرب وتيام سوق الطعن والضرب فحملت رجال عبير على البندر فتلقاهم
ذلك الغضنفر واصلى جحيم الحرب العبوس حتى اعتلت الارض من مرح النفوس فقتل من اصحاب العبيري
فوق الف بالمدافع والزرابط والبنادق فلم يلبثهم ولا عن اصحابه فتحام الدار واستمر ولم يرد هم القتال
التي اتى على معظم العساكر ودخل حصونها والعيون تشهد واعملوا فيها كل صارم مسند فلما عرف تركي
بلمان الغلب طارت به الحيبه وفر الى ما لا يعلم جهته ولا ادري توجهته وهل قد قتل جنده وقل جنده
واستولت نبيله عبير على هذه الملكه التهاميه واخذوا من الخا من اموال التجار وتواخذ التجار
ما ملاءت ايديهم وغص نادبهم وحلوا على تهامه الولاه ورجع اميرهم على بن مجثل وقد اثبت في تهامه
العمال فلما شارف وصوله بلده دعاه اجله المحتوم فاتى الطريق قبل ان يستقر بها به ويضع الطنابه
فلما بلغ هذا الامر الى عزيز مصر محمد لم يقر له قرار وبادر بارساء الجيش الجرار ولعله عن امر سلطان
الاسلام محمود خان فخرج الباشا ابراهيم ولعله من ثنايا بحر علي كما ذكره محمد وافر وجد قاهر
واستولى الباشا ابراهيم على البنادر وبقيت الدوله المصريه فيها في ملكه للذه ويخاورون عنها الى اليمن
الاسفل واستولوا على تعز ومخاليفها ويقوفرت فيها الاجناد هنالك وسنذكر ما انتهى اليه
الحال فيما ياتي قريبا وامادولة صنعا فانه بقي المهدي عبد الله بن المتوكل وقد خرجت عن يده
التهايم واستولى اهل برط على اليمن الاسفل وتقلصت الدوله واستفحلت ايديهم عن اكثر البلاد
وتغلب اكثر المرابا على الحقوف الدوليه ويتوفى المهدي في شهر رجب سنه احدى وخمسين والف عشر سنه
وهو اخر الملوك اهل الصوله والاقدام والحلي والانهزام وقد تنعنعت الملكه لم يبق الا المذخر في خزائن بيوت الاموال من آلة الحرب والذخائر
وكان ينفق منها ويعول عليها رعواد البلاد انقطع وكان الجند يهيجون عليه ويتطلبون في المطالب
ولم يكن له عليهم يد ومن لواح الادبار انه عزل القاضي امير الدين حضاد الذي كانت له اليد الطويله عليهم
الامير عنبر سر قبيلي الاجناد على باريقة الفاد حتى مات في شهر القعده من سنه اثنين وخمسين والف
واثن عشرة فثار عليه العسكر وفعلوا اعظم المكر ودخلوا عليه الى داره ستاذن الحمو كل دهر
عاقل عن امرهم فقبضوه وبضعوا في مقامه الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس

وهو من اعلام

ونهوض من اعلام السادة قد احرز العلوم وجمع منظوفها والمفهوم واستوفى الطلب فوجد في غير
مكتسب ونشا على طريقة مرضيه وشمائل علويه من نزاهة الجانب وطهارة العرض على المعايب
فدعت في شهر القعده سنه اثنين وخمسين والف وتوفي على رأس المهد بوعده بمدين للتوكل الرسيم وانهض
في هذا الامر وداب في اصلاح العباد وحاول في ازاح اهل الفساد وكان في ابتداء دعوته طلوع طائفه
من ذوي محمد المتغلبين على اليمن فالتقاهم اصحاب الناصر وا سروهم من صبح نعم وكانوا قد نازلوا ثمانية نصف
فانشال الناس من كل جانب وتوجه الى دعاء في اصلاح البلاد ودحض دواعي الفساد فاقبل اليه
الرؤساء والمشايخ من اليمن الاسفل وسائر البلدان فاجابهم الوعد بابه وبرهبه وعمته ونفذت العساكر
وتوجهت اليه الاعمال ثم انه توجه الى برع واخرج المتغلبين من بلادها من طائفه تكميل في جبل ارياش
ومن مسلم وبقي فيها اياما ثم ارتحل الى اليمن الاسفل واستقر في مدينة ا وشرعت امور في الانتظام
وشرع في مناجزه المفسدين هنالك فقاتلته الاشقياء طلوع العساكر المصريه الى مدينة تعز وطائفه
منهم توجهت على بلاد العدين فارسل الناصر من عنده من العساكر لاستقبال صدينه تعز وطائفه منهم
عسكره توجهت على بلاد العدين فخرج من تعز من العساكر المصريه والتقوا ضحا به الناصر الى محل يقال
له الشمه وحصلت حرب عظيمه قتل فيها القاضي حسين بن علي بن عبد الله العنس كبير اهل برط والنقيب
علي بن علي بن سهيل البيال الكبرى والنقيب مطلق الاعوج من رجالهم وانهزم العسكر الناصري والقدس
في العدين وقعت بينهم وبين المصريين وقعه ورجعوا خائبين ثم ان ذي محمد الذين في اليمن ثاروا على الناصر
وحاصروا مدينه ا به وعنده اجناد كثيره وكذلك الفاق من القبائل لم يكن تحتهم طائل فانتظر الناصر الى
طلوع البلاد العليا ورجع الى صنعا وقد وهن امره فانثارت عليه عبدان واعلنوا بالخلاف والطغيان
فخرج عليهم الى قريب المخا وقد استدعى قبيله رجب فاخذ هذه القريه وانهزمت عبدان ثم خرج
عليهم الى وادي ظهر المره الاولى وصالهم هو وابا هم فدخل معه كبراهم وبقي الامر ساكنا حتى كان
شهر صفر من سنه ست وخمسين والف عشرة فخرج الى وادي ظهر للنزهه عن معتمد لحرب لكون
قد اظهر عبدان الطاعه فلما اراد الرواح من داره اخبر عذرت به همدان به وبا صحابه فقتلوا شهيدا احمد
وقتل معه الفاضي العلامه اسمعيل بن حسين بن حسن جحمان قوالامير عنبر امير الاجناد والامير محمد
طاشخان امير برع العرب والسيد صلاح الدين بن محمد بن عبد الله بن المنصور وكانت هذه الوقعه
فاجره في الاسلام ومصيبه نطق عن وصفها الاقلام ورجع طائفه من اصحابه فاخرجوا محمد بن المتوكل
من احرض سجن الناصر ونصبوه في الخلافه وتلقب اولا بالمتوكل ثم جدد التسميه بالهادي وقامت
دولته ونفذت اوامره على البلاد العليا من برع الى صنعا وبلادها وقطبه والعود وغيرها
وصادف في ابتداء دولته ظهور الفقيه سعيد بن صالح سحمي ياسين من متصوفة اليمن فانتشر امره وبعد
صوته وقويت صولته فاندا استولى على المخاليف من ذي محمد واخرجهم من حصون ثوابح وجبال
بواوح وتكين بامام الشرع المطهر المهدي المنتظر وضرب ضربه من الغضه الى الصه واجفل اليه اهل
اليمن من نقيل صبيه الى عدن وتوبه بالندر والى كوكبان وكان بطعم الطعام لمن وفد اليه وارتغب
المشرق والمغرب حتى راوا رجال بكيل قد فارقوا تلك الحصون وخرجوا عنها وارتحلوا عن اليمن مرهوبين
مرهوبين فخرج من صنعا في صيام شهر رمضان سنه ست وخمسين في مدينه ذمار ثم نزل الى مدينه
يريم وكاتب الى الفقيه سعيد وارسل بعض العلماء ليخبروا احواله ويميزوا اقواله فكان منه بعد شهر
رمضان ان بعث اهل اليمن على الهادي المذكور فانقلبوا من جميع الاقطار وتابعهم الشيخ محمد بن عباد
من روساء بلاد حبان والشيخ عبد الله صفين فاضل وكان رئيسا كبيرا صنعوا عاحلت الاجناد
بعد ان ثم من كل جهة وضاقت الاحوال بالهادي واصحابه وكان من جملة الجيوش التي صدرت من مدينه يريم
طائفه من ذي محمد والنقيب حسين بن عبد الله بن حليف والنقيب علي بن جميل البيال وكان النقيب
سعيد قد قبض هولاء المذكورين وسجنهم واخذ قطعه في اليمن ثم اطلقهم وجعلهم من اجناده
من افضل اليمن وفي ملوهم عنايه الوحش تابع شورهم في مطرح الهادي وخرجوا الى مدينه ذمار وقد
من عنده حتى حضروا لديهم فقبضوهم في الاسروهم في مطرح على حدتهم وقد بقيت الروساء تخرج اصحاب الهادي
اصحابه للحرب ذلك اليوم وهم انار والحرب من جهتهم بعد قبض الروساء تخرج اصحاب الهادي

Copyright

على وجل وخوف فلما عرف اهل اليمن نقض ريحانهم عزموا وصول عسكر آخرين وأن الحرب منهم وشاع عندهم وصول
قوم من الشرق فاخذوا هاربين لا يلوون على شيء ووقع بينهم القتل والسلب ونهب افرادهم وبعدها لم يوقعوا
وصلت الهادي واجنادا واسعه من حولان وزبيد وعدان وألحوا وتوجهوا على ذلك الفقيه فحملت وهرب الفقيه
الى أسره واحدة محلته السماة الدوره وغنم عسكر الهادي جميع ما في هذه البلده وهو شيء خطير ومغنم كبير جل هذا الوصف
وبعد توجه الهادي الى مدينة [illegible] وصلوا بالفقيه سعيد اليه فضربت عنقه وقطعت من الدنيا حلقه وسكنت فتنته وما
وسكنت محنته وانتظم ملك الهادي في اليمن وأرسل العمال الى كل عمل خطير توجه الفتى الماس الى الجند وعاملها
والقاضي احمد بن حسين العنس الى بعض الاعمال واستقامت الامور وقد كان في ملك الايام ارتفعت الاصوات المريبه
من اليمن والتهايم وذلك ان سلطان الاسلام عبد الحميد خان لما ولي السلطنه حصل بينه وبين متولي الديار المصريه
بعض مفاوضة في الرأي ثم صار الى ايثارها على ان رفع يده على اجنادها من الحرمين واليمن والشام وقتئذ على الديار المصريه
فخلع اجناده من جميع التهايم والجبال ورجع سلطان الاسلام ولاية التهايم الى الشريف المنيع العادل القاضل الحسين
بن علي بن حيدر بن ابي هاشم فاستولى على التهايم بالعزم سلطاني والعون الرباني فاستولى عليها الهادي
في تلك المده بعد ان كانت فتنة الفقيه سعيد وابنه آخر دولة الشريف الحسين في شهر شوال سنه خمس وخمسين والف عشر
صلى ايام الناصر محمد ابن حسن قبل دعوة الهادي بعقار حمة اشهر فدخل هذا الشريف كان كاملا الادعا فاشرف
الاطراف من الكفاة الشجعان واهل الباس عند الطغيان وكان له مشاركة في العلميات وعملا بدني الدين وعدل
في الرعيه وملاحظة الامور الشرعيه دعى الهادي اليمن على ما ذكرنا فاما الهادي فانجلى عن اليمن الاسفل بعد ان
صيل في قلة المده وبرز الفاضل معقار ستين ثم رجع اولاد المتغلبون من ذي محمد واستولوا على اليمن الاعلا وابتدت
اليهم على محلاف تعز والبرح الهادي بنا عزهم تاره وبيركم اخرى حتى توفي في ثامن عشر شهر [illegible] سنه
تسع وخمسين والف عشر صفر وقام بالخلافه بعده علي بن المهدي الذي خلع اولا ورجع الى ما كان عليه من اخراج
الدعا ثم ارتاد ما يبوء من الاموال فصلت له البلاد وذلت له النفوس واتفاد الناضر الشريف فوصل اليه
محمد بن يحيى المنصور علي بن المهدي العباس من الديار المصريه بعد ان بقي في مصر اياما ما يطلب الولايه على اليمن من
جهة مصر فوصل في تمام امره حتى انه توجه بنفسه الى الجهة المغربيه واخرج طوائف الغنا دفي اليمن واصلح
من اسفله الى اعلاه وتحمل عزائمات في ذلك ومحمد بن يحيى بعد صلاح ريمه بعض بمن لديه من العسكر الى السلفيه
فصلها وشجعها المنصور بالقاعده وقام بموئنه من لديه وفتحا له وفدت اليه الوفود ووصل اليه من البر وساكنيه
يعقوبه على الانتهاء الى صنعا ذو لاية الامر فيها كون صاحبها ميز صالح ابن المنصب لبعض اهل جبل صعور ان واطلاق
يد المكان في ولاية البلاد الا تسبيه وتبعت بيعته ذمار وورد وصول عاملها على بن مكرم الحداد في بالامداد ووصله
من عقال القبائل من وصل والقضاء الى العنسي كبار اهل برط وعند ما قرع على بن المهدي صنعا وجمع من
لفيف الناس حشدها وحشرها لمحاربه من بعقار حمة بلاد حولان وتوابعه الخواص فوصل الى شرسخ ار وبيت
الزيادي وبلغ خبر وجوده الى محمد بن يحيى فانشأ الدعوه وتكين بالمتوكل وخرج من حضرموت فبين انا بعه من الاعوان
فالتقى الجمعان اولا في شرسخ فاقتتلوا وانصلت حرب خفيفه لم يغفوا نها على طائل ثم ارتفع الجمعان
النقيل باسفل نصل سيل الهاشطا الى حمرات وتقدم اليهم محمد بن يحيى بما يحي به فوقعت حرب خفيفه الت الى هزيمة
اصحاب علي بن المهدي وانحصر في قريب النقيل ثم دارت الوساط عن تسليم الامر للمتوكل وخرج الى صنعا واستولى
من سنه احدى وستين والف عشر صفر خرج علي بن المهدي الى المتوكل فقام بحقوقه واكرمه غاية الاكرام وفي
ليلة ثامن عشر ربيع الاول خلع المتوكل في جميع جهاته وانتقل خائفا الى السلطان وفد اليه اليمن بسبب
الشريف ما ورخلوا بيعته في صنعا وذلك لما كان المتوكل قد استقر في خانات السلطان وفد اليه اليمن بسبب
قد استولى عليها الزوال وذهبت بالدين الرجال وما بقي الا مال يعول عليه وليس عنده الله قد ان الى
في جبل وادي خالد ومعاشا وهو الوك وكانت بعضه وفوه على الاسفار وليس تلا - الاخطا ما الى ادخرت منه
الهفوة الى ولي نعمته الذي رقاه الى الخلافه واوصله الى المحنيه في الولايه على الافه وهو الشريف الحسين

فانه في صنعه

فانه في صنعه ثم شرع في حشد الجموع بريد الاستيلاء على اليمن باسره واخراج الشريف عنها جرا [illegible]
حصين وحولان والتوابع وقد اجتمع عنده جموع كثيره وعدد الغوغا من تهامة وكان مخالفا على الشريف الحسين
وقد حصلت بينهما حروب وخطوب وكان خائفا من الشريف فاستدرج بجانب المتوكل وبعد تمام ولايته التهايم وانه سينفق عدد
الاموال وعدده بالرجال فاستمده الحسين واتى الجنه الاسر والتقاه ابن حميده الى محل يقال له الفضا فظاهر له المتوكل الانضمام
واركبه على الفين المجلده وخلع عليه وعلى اولاده فنفاس الجميع ثم مضى الى محل يقال له الفضا عند نهوض الشريف في عشرين العسكر
ولم يكن معه الا بعض الاشراف وفحص وصنوه يحيى بن علي وعدة يسيره ولكن سطن في نفسه لا يتصدى المتوكل لحربه
ولما سمع محمد فوقعت مناوشة حرب اصيب الشريف بنبابها بعض فوق الركبه او قدماه وهو في علي وابنهم الشريف الى دار
التلفيع وقد ساده من آل الاهدل وتبعه محمد بن يحيى الى ذلك المحل وما مر آل عامر الا حتى خرج اليه فابقا وعنده وحسين
حتى سلم اليهم حالا وانتهض الى زبيد فملك الحما والاشراف دبروا امرهم على نقود الشريف الحسن بن محمد بن علي بن حميد
الى الجهات فخرج بفائل بام مع داعيهم وبادروا الى تهامة فاستوجبوا الحين من ابيدون حسين واستولى الحسن
وبام على زبيد وسائر التهايم ومحمد بن يحيى في الجبل فارسل الى ابنه غالب بن محمد والقاضي احمد بن علي الارياني
وكان في تعز فوصلوا بنا محمد ولم يكن لهم في قتاله بل بلغ محمد بن يحيى ان قد دارت المشورة على قتضه وارساله الى الحسن حتى يتاهب
فاسرع على الارتحاف وحشد وجمع كبيرة وكان احمد بن صالح خوله بان جعل له رباعا شتى في اوطاعات كثيره تصير الله حتى يتاهب
من حبس ونهض الى الجبال صالح وصل عبد بنه بريم فنهض على احمد بن صالح وسيحته وآل حاله الى ان خلعه في ذمار بعد ذلك
وبقي المتوكل في صنعاء وجموعه على من المهدي الى صنعا كفيف حنين وصفعه حيث وصل الى صنعا امر
بقتل كبير بني في الجبل لسنة سبع وستين موجعت القلوب واشتدت الكروب وبعد رجوعه استولى على اهل
سبب شرفه من جنده المنصور فوصلوا صحبه الشريف احمد بن محمد الى مزعى واستولوا على كثير من بلاد حضرموت وخرج عليهم
علي بن المهدي ثم رجع وبعد ذلك مال الجند الى البقا في سبب وارتفعوا عنها بعمل من المال حصل لهم النفقت
على بن احمد الهدى وتعقبها وصول المنصور الى قريه بيت ردم وحصلت امور وحروب طوال شرحها لم
من حسن المنصور الى ضاع وبقي حصارها صنعا وكانوا نواع بقاء المتوكل في صنعا وتوالي الامداد من الهدى عن
الامامه واقام السيد العلامه عباس بن احمد الحسين من ذريه المتوكل على الله واحمد بن الله ولقب بالمؤيد
وظنوا ان بذلك تسطى الفتنه وتسرا الحنه فلم يتاثر بذلك بل ان علا دخانها وعم ضرامها وذكت
نيران الحرب في قاع صنعا كالمؤيد به يخرج في اثنا وه والمنصور يرسل اصحابه في اغلب اليوم والحروب قائمه
والطرق منقطعة وبقي الحال على هذه الوتيره حتى تسلم جماعه من اجناد المنصور واثر ستان المتوكل عليه

Digitized by Google

وحين بلغت هذه الاخبار الى اليمن وردعن المشير محمد بن اعلافات الى اهل اليمن بما حصل
من السير وان صاحب الخشب قد قضى على جبال اليمن واراد اضافتها الى ما لكه الواسعة وقد كان
الهمام في معنى بواشه وما موريته من التاريخ الذي قد منا ذكره بعد خلى الشريف الحسن عنهما
وخرج الشريف محمد بن عون كما قدمنا قبلا وصلت تلك المطبتات وقعت الجوابات من اهل صنعا
بالاستمالة والرغبة والاقبال وحملوا على الباب دره ورغبوا في هذه الدولة لما قد تاهم من المتاقف
وعاد روا من القبائل من العنت والتغلب على حقوقهم وقطع طرقاتهم وقد كانت الامور تقاعدت
الى حد لا يوصف واخذ القوى الضعيف وكان المكرمي في جبال حراز والحيمة في دولة مستقيمة وطاعة
من اهلها وقد تقلب عليها مقدار ثلاثين سنة وجمع الاموال ورتب المعاقل حتى حال [illegible] عزل
الباشا محمد ردمن ودخل الى دار السعادة وطرحن حصل بيده واستعام على المشيرية على الاحناد المشير
الاعظم اليه احرحتاب ثانيا ملي وصلت كتب اهل صنعا وخطوط بعض عقال كميل يحثون على الجهاد ره
ويعدون بالمظاهرة والمناصرة جميع رايه مع الاعتضاد بالعزيمان السلطان على القدوم الى الجهات
اليمنية وبلوغ السول والامنية فساعده المقدور وصلحت له الامور وخرج الى بندر الحديدة يقوم
ما نفه وعدته وحفظ غالب وسعه صاحب فلم يستقر في بندر الحديدة الا اياما قلائل ريثما
تمت هاربه واستراح مصاحبه وتكاملت بجانبه وبعض بدائع الجيش الهمام مقدمهم الباشا المفخم
ولي الدين الى بلاد ان حميد فقابل بالاذعان والطاعة والدخول في الجماعة ثم بعض ولي الدين
لصعود الجبال وقدم الاثقال حتى انتهى الى حران وقد كان يقدم المكاتبات والى هذا الطلب المسلك
قبل شهر السيف البتار فوجه المكرمي قد استعد للقتال وتهيأ للنزال وحشر من حران الاباط
وبرز جنده الى سيع الاحناد السلطانية عن صعود تلك الجبال فتسنموها عليه لهراة وارتقوها قسرا
وضايقوه في مستقر الحصن المسمى عفارة وقد حل انضاره وخيمت مارة فضيقوا عليه افواه المدافع
والبنادق فاذاقوه الويل والهوان وكان ولده احمد بن حسن بن اسمعيل في مستقر ضاحة جبل
اليه حاضاره من القرع ان يضرم النار في جنحاته فيلتهبها بالنار ذات الوقود فطارت
باجنحة البوار على من في الدار وتناثرت اباتيتها الى ابعد قرار وكان لها صوت مهول وفزاعه
عظيمة على العقول فعزمن بعد هذه من في الحصون في الجبه وغيرها وتسوكوا الى حصون ولاذوا
بالذهاب وبرضوا من الغنيمة بالاياب وحسن ابن اسمعيل داعيهم الحيث اذ عن الى التسليم وحرج
الى الاسر والتسليم ولم يبق في الحصون من حي ولا يرمى ولم يقع فيها سهم يشيط ولا يمضي وصارت
حرائمه غنيمة للاجناد وانتهب عنها الحرز والبلاد وقد مت تلك المعاقل واخليت منها
المنازل وصدق عليها قول اصدق قائل كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
وناز حامية هؤلاء الباطنية اما قاويل متنافية تدل على حقدهم من المسلمين واستيلاحهم من الدين
وتهاونهم بملة سيد المرسلين كما تواتر عنهم من القبائح واشتهر من الفضائح وقد قتل كثير من
العلماء الاعلام لا بعد ولا نهم في فرق الاسلام وبعد احد عشر واسر من شايع وهنده استتار
بعض المشيرالمعظم من الحديدة ووصل صنعا حتم عزم الى عتارة وارسل المذكور في قيد الاسر
الى الحديدة مع اولاده وجماعة من اقاربه فلما وصل الى الحديدة اطلقه الموت عن حبس الاسر
بعلة المرض بحكيمة ثم هلك ولده الاكبر احمد وعزم ولده الاصغر علي ومن معه في قيد الاسر
الى دار السعادة وحين استقر المشير هذه الفتح الكبير بعض البه القاضي حسن بن اسمعيل جهات
في اعيان من اهل صنعا يحثونه على البدار ويوصفون له طاعة هذه الديار وان المتغلبين قد مدوا
اعناق الوثوب على المدينة وقلبوا اصداق الاضغان حتى لما قبل وصول الاجناد المكينة فسارع المشير
الاعظم الى هذا المرام ولم يطل في حران المقام وفي اوائل شهر صفر الخير من سنة تسع وثمانين
وانف عشوسه قد وصل الى وصافي يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور واتحفه اعيان اهل
صنعا الى نطفل سرورا والتقاهم باجميل ثم ضربت خيامه وكثرت اعلامه في الجبل الذي جنوبي
هذه صنعا المسمى حاصل الدمدم ثم احكم تدبير العسكر ونهى فيها وامر وقررت الفضل المسماحدان

ودخلوه ذلك وبعد دخولهم اشتهر اهل صنعا الطاعة للمنصور واوقدوا النار اعلانا بطاعتهم واقام المومى في القصر ثم خرج
على صلح وامان وكان كما كان ثم ان القبائل الذي حولوا صنعا اكارت الفتنة وهم سنحان وهمدان وقد خرج من صنعا
الى وادي ظهر على من المهدين وحاشه من اتباع الحكام فعادت الفتنة كما بدأت واستنفروا حفاظ صنعا واهل
المهد الذي في القصر فاستتبعوا على من المهد يا فدخل البلد وكتن بالمتوكل واعلن اهل صنعا طاعته وخرج المنصور
عنها الى بلاد ارحب وبقي على من المهد يا على ضعف وهن لم تزحج له الخروج الى بلاد بريم وضبان وتلقاه
الشيخ عبد الله حنش فاضفى وبقي ايا ما في مدينة بريم وضبان وبحاشه ثم وصل على طاش ولم يطق بنا ثم
وقام في حوار صنعا السيد غالب بن محمد بن كحي وكتن بالهادي وابتداء دعوته في جده بن سهاب وظاهره السيد
محمد بن علي الشامي ودخل صنعا وعلي بن المهد يا في بريم ثم انذر حل من بريم الى وادي ظهر والهادي وبقي ايا ما
في صنعا ثم خرج له المنصور الى حفاش وملحان وبقي بنهاشده واضيق عليهما عدة من اصحاب الدولة واقاموا
عياس بن المتوكل احمد وادخلوه صنعا من غير راض من اهلها من الجانب الشرقي العدينة ثم قبضوا واداروا المحداده
وتمكن الحرب في صنعا حتى وصل الهادي من حفاش وخرج عياس من صنعا وبعده ذلك خرج للهادي العزم
الى جبل برده لاجتذاب اهله بنصرته فخرج بطائفة منهم حاط واخذ وادي ظهر ثم تلاشت الاحوال ولم
تستقر على حال والى الخوض على الهادي بنقمة الى حفاش وملحان مرا ثانية وبقي الجنط والقفن على نهده
الاحوال ثم دخل صنعا السيد العلامة محمد بن عبد الله الوزير وتكتن بالمنصور وخرج السيد محمد بن علي الكبسي
وعزم الى الحيمة واخرج المتغلبين في الحصون من ارحب وبني جبر ثم انتقل الى بلاد البستان واخذ ضرائبه
بيت بردم وبقي على هذه الحال له مقدار سنة ثم عادت الفتنة وتالبت القبائل الذين هم ارحب وخولان
ومن الحاشد وسفيان وقطعوا الطرقات واحاطوا بصنعا من جميع نواحيها وبعد خرج عنها المنصور واقاموا
المتوكل محسن بن احمد الموجود وبقي على احواله مختلف تارة يوالوه اهل صنعا وتارة يعرضوا عنه وقد
ارجعوا في بعض الاحوال غالب بن محمد الهادي والمتوكل في كدان تاج الدين ثم مالوا عن غالب وانتقلوا الى
المتوكل الى ان حدثت فتنة في صنعا وكان عاقلها الشيخ محسن بن علي معيض في الروضة ثم دخل صنعا
واتخل حسين بن المتوكل احمد وتكتن بالهادي والمتوكل وصل الى الحوشب وحاصر حتى الحرب وقطع الطرقات
قاصمه الى ان حصل بين حسين بن المتوكل والشيخ محسن اختلاف وحصل من حسين بن المتوكل غدر واراد
قبض الشيخ محسن فثار عليه اهل صنعا واهل الروضة وحاصروه واراد وا قتله ثم خرج عن صنعا
الى الروضة وبقي الحصار على صنعا من المتوكل محاله حتى انتهى الحاله الى ان ادخلوه صنعا وبقي فيها يا ما
وضبط الحال فيها ورجع محافل اهل صنعا اليها واخرج اصحاب المتوكل واد خلوا السيد حسين بن محمد الهادي
الذي كان داعيا في بلاد كوكبان وبقي ايا ما يسيره ثم والوا المتوكل وتقيت الامور على هذه الوتيرة ولم تذكر
قيام السيد صنعا الهادي الواقع في سنة خمس وسبعين احتفارا والانهوسرا امره وخطم وكانت شايعة كبيرة كثيرة
ما دية من الفقيه سعيد صاحد اليمن وآل الحوض الى ايفاء نارا في ضلع همدان ونارا في الطويل من بلاد كوكبان
ونارا في قرنه القابل واعزاصه استقر حبل مسور والعوام فيه اعتقاد في اول امره ولما فاتت الامور
هكذا نصب على الحال المعهود لا دولة في البلاد ولا ابعد عن الصلاد الاماني وقضالات حصلت لاسباب
بوصول الدولة العلية والمملكة السلطانية بان سولت لامير قنبالي عسيره وقولتها الخطير محمد بن عايض مرة
بعد اخرى سنة وغفلته عن عواقب الامور ان ينهض الى بنا معه ويطيها الى مملكته ويخرج عنها اجناد السلطنة
وزين له هذا الفعل قرينه الشيطان فخرج في اجناده وهنده طاعرانه وبلاده وصل الى جبله
متواصل وقدم طاعته على يد سر الحديدة وبلغهم البا شا على الدين في الحديدة بحرب لفاج وهو اجيب
لها داعج فانهزموا الى ابرهم وبعضهم لم يجد اليه ولا عرج عما غاصه ولا بقي على لزامه بل عاد الى بلادهم
وذهبوا اياد يارهم فلما بلغ مسامع سلطان الاسلام تقدى الى العسير يا على بلاده وانتهاكه لحرمة
اجتاده وعرفه بذلك فعصيانه وتجرئته وطغيانه وقد كان انعم عليه بالباشويه وزيفه الى اعلا
من يتكحل العقد وتحمل النقد فخرجت الاجناد الى ناحيته الى جهة عسير يقودهم المشير اولا محمد رديف
حتى حصل الاستيلاء على من عايض العسيري وحصونه المانعة وقوقعهم الدفعة وكان بطنا
ان لن تقيد على ما هو فيه من القوة العزيزة والخيول العربية والمعاقل التي تسامى اليوم الاثيره وكثرة
قبائله كوكانعم له وقضا ودعم في مراداته وذبهم عن جوزته وجهاته ولكن هذه السلطنة لها هو
امرها من وراء العقول ويد في خلقه اراده فلولا ان الله اهلهم لحفظ بيضة الاسلام لطبقت
كلمة الكفر على قاعه الاتام فذهب هذا المحرن عايض نيابة منتسبا وقفل سيف السلطنة

وحين للمتن

من حلا صنه الاعيان واطمان به الملوان ولما استقر فى هذه المدينه التى هى مدار ان الاسلام
اى عنت النفوس وزال البوس وكان فى الجمله العيله رجل يقال له الدفى قد تقدم منه فعل الخطوات
واستباحة الحرمات ونسب اليه والى جماعته قتل شريف من آل القاسم يقال له الحسن بن عبد الله بن
على بن ظهير بن عباس فعل ظلما عدوانا فى حافة الطابق بصنعا ثم قتل شريف اخر حسين النسب من ساداته
هدنه جوشه ثم قتل رجل من سنقوب يقال له عبد الله بن ناصر الحجن على جهة الغدر فلما استقر كابه
وصله اهل الجوار الذى بالقرب من صنعا الى هذا البلد عن عبد الله الدفى فبنى على الخلاف وذلك لضعف
عقول اهل اليمن والغباوه وعدم التمييز والافكل عاقل يقضى بان مثل هذا الرجل الغدرى منزله
بالقرب من سور صنعا وقد خلتها الاجناد السلطانيه والجيوش الشاهانيه بعد ان ملاء المانع وشملت
الجماعه استيلاءهم على ملوك عائته وفرق طاعته واخذ سلطان عبيره وانه بقبضه عصبه العصبيه صاحب
حرانه وهو فى تلك القوه والاحتزان وهذا رجل فى نوبه ضعفه وله من سداد المقصوص طائفه
سخيفه فلما عرف المشير غضبه وتماديه فى مهيبه خرج عليه فى يوم الاحد بعد ان كرر له النامين ان
اطاع فلم يقبل وتقدم بعض الاجناد السلطانيه فخارهم من عنده وقتل نفر قليل من الاجناد والخاربه
ثم ركبوا فتالزوا وسلوا عليه اجواف المدافع حتى اذرفت نوبته وحشرت صفقته وخرج هو ومن لذ به
الى الاشراف وسيقوا الى القصر وانهبت الحال التى فعلت قبضا ممن تقدم ذكرهم هو واتباعه ردهبا
شيئا منها ثم بعد هذه الغزوه طهر خلاف قبائل رجب وبروسائهم سيت الغدرى وغيره فلم من
كبارهم فنجعوا الى اطراف بلادهم وفى ظنهم ان الامر هون وان احدا لا يقدر على قصدهم الى ديارهم
وانهم هم الاسود تتقصد وبها وياخذون بعقول عياله وحلوم مخيلته فلم يشعروا الا وقد دهمهم الاجناد
الشاهانيه كالجراد المنتشر وقصدوهم الى عقر ديارهم فقدم الباشا ولى الدين بعد ان كابهم المشير
وتصايحهم الكبير والصغير بالطاعه وبذل لهم الامان فلم يقبلوا فى مرهم الذل ولو جل وخالطهم الوجل
والغشل فوقع بعض حرب اجتلوا فيه اجتلاء النعام وتركوا ديارهم بالحاصم وفروا من تحت حد
الحسام فخربت بعض الديار واحاطت الاسارى واستولى عليهم الادبار وكانت هذه الوقعه
باكورة الفتوح فان هذه القبيله كانت عند الرعايا فى اسم كبير وكان كثير اما يعوثون فى المقاب
ويأخذون القرى وينتهكون الحرم ولا يحترمون حراما ولا يحجزهم صلحا فاخذهم الله عاقبه البغى والعدوان
واهله بقهر فقد من العساكر مقهورهم هوس فاطم قبل باسويته ثم الباشا ولى الدين ثم الباشا محمد فضلى
قتل باسويته وحج بقى الحصار نحو اربعه اشهر حتى سلم امير هم السيد النجيب احمد بن محمد بن
شرف الدين بن احمد بن محمد بن الحسين ودخل صنعا بامان واقام فى نهمن وسلوان وتعقب خلاف
وقع من قبيله الجداور فعوا المدبر وناتئ الشريعه واضمروا المكر والخديعه فخرجت عليهم
العساكر السلطانيه بنحت لواء الباشا فضلى واستولوا على بلادهم وانهزم معاقلتهم وقتل احد كبارهم
المسمى القوسى وما برحوا فى هياط ومياط وعليهم تدور الدوائر فى الحروب حتى اذعنوا ودخلوا
فى الطاعه وسكنت امورهم فى سنه تسعين والف عشر منه وصل دوبل للمشير احمد مختار وهو ايالة
الاعظم المسمى احمد ايوب وارتحل المشير الاول الى الابواب العاليه ووصل المشير المذكور ونشأ منه
خلل فى خولان سول لهم الشيطان معاندة الاهل قريه شعبان من بلاد ستمان وكانوا قد خرجوا
عن الطاعه فوقع الحط عليهم واخذ محلهم محالهم ودارهم ودورهم فتفرقوا اشد تفريق وكان بقلت
ثم نفق ناعق فتنه من المشرق بوصول رجل من نهامه يدعى انه من اشرافها له تعلق بالشعبذه
والتنجيم وياخذ فى المجاريق والتمويهم ولم يكن له نفوذ فى امر الدين ولا عقل كامل عند المتبصرين
بل ذكرت عنه حركات تدل على نقص عقله وزياده خبله وجهله ويدعى انه من اسرار الكيميا
وتعمل اخراج الجوهرين من الذهب والفضه وهى دعوى باطله وعن الصواب عاطله ولكن
هوء الاذكاء الاحلام عوام اتبع كل ناعق واجاب كل منافق فجمعوا الى الاصابل وبنجر طوت
مع بعض الاباطيل وكانت قد عهد الرجل ان وصل الى بلاد ذى جبله فى جمادى الاخره سنه ثمان
اشتهر عنه اخبارا واستفحل امره بين الغربى والصاحب وهو هما على الطريق عبد الرحمن
بن محسن علوى الحرضى ان ولده عبد المطلب لدحط فى المهد وانه صاحب الدعوتين وهما دعوتا

لهديها

لهديها وانه الذى يغلب ان حارب ويقهر من جانب ما فتح ذلك الشريف الى مقالها وهو رجل من اهل الجبل
والغفله لا يعرف حقائق الامور ولا يميز بين الظاهر والمقبور توجه من بلده وهى ماسيته الى بلاد بنى جبير
من ضولان ثم الى ماعداها من البلدان ودعاهم الى الخلاف على جنده السلطان وانخرطوا فى سلك الشطاط
فاقبل اوليك الاعوام واسرعوا الى هذه الاوهام وحين بلغ المشير تجمعهم ارسل طائفه من العسكر الى بلاد
بنى بهلول بالقرب من حدود ضولان فلما مكنت مساعى القافى القبائل وصول هذه الشرذمه طلبوا انها
الجمعيه الباردة والعيشه الهنيه الوارده فعقدوا بجمعهم على جنده السلطانيه الى قريه يقال لها عنافه من
قرى بنى بهلول وحصل حرب مهول اجلى على هزيمة ضولان وفرارهم الى الاوطان وقتل منهم من قتل
حال الانهزام وبقيهم جنده السلطان الى قريتهم من قرى جهة قوى يقال لها الجعرى من بلاد ضولان
فاذعن اهل تلك القريه بالطاعه واذعنوا بالمسالمه والصوره فرجع عسكر السلطانيه الى مخيمهم ظافرين
منصورين وفى يوم ثانى الوقعه وصل المشار اليه عطر احمد ايوب ورفع جنده السلطانيه الى صنعا وظن ان
هذه القبيله قد كملت طاعتهم تماوفى قاض عنهم وارتفع قطوب ان ذلك الفعل الجميل حوفا مهم ومن
عودهم لسخى عقولهم وتمادوا على العصيان فاحدر اليهم باسلاناث الى بحاصبهم واسوا قهم وقعدهم
على عدم الامتثال بالعقوبه واليوماك شداده تهم تلك الاثاره جزاء وفاقا فاخرج المشير بقيه
الى قريه جهانه بجمافعه واعوانه فلما دخلوا نادوهم سفطا فى ايديهم واضمحل نعيهم ووصلوا اليهم
مرعوبين وانقادوا صاغرين ودخل صنعا وكبارهم فى كابه قد لاذ واجتنابه تعاملهم بالاحسان
ووفى لهم بالامان ولم يغير عليهم حال ولا كدر لهم بال بل احسن اليهم بالرفق على رغم عنهم وجعل عليهم
فى البنه قدر يسير يحمل الى خزانة السلطان واسرع اليهم المدبر وامره بحسن السيره بنهم وكان هذا
خاتمة الخلاف فى واخر العصيان ثم الاختلاف وحصل بعد هذا الثبات خلاف اهل جبل ضوران
وميلهم الى العصيان وهم طائعه منحاشد وبكيل وهم آل القاسم فى البته اوه دولتهم وعزه صولتهم بالله
الجبل وحفظه من الخلل فاسمر وفيه وعتوا وكبوا وتمادوا وتثاقلوا وكان يجرى منهم خطبات على العمال
وهفوات فى الاحوال لا يقعون على مثلها الدول مع كمنهم فى الجبل واما منهم من العقوبه والخطل وقد
صار واعدوا كثيرا وكبيرا تعوسهم ان لا يقدر عليهم فلما ظهر خلافهم حرج علهم العسكر السلطانى والجنده
الشاهانى الى عقر ديارهم وهن وصلوا الى البنان اسفل جبل صوران كر اليهم الاعذار وحاول
المقدم على الاجناد طاعتهم بالرفق والاحسان فلم يتعداوا وقطعوا ان حصونهم بانعتهم وقوتهم حافظتهم
فحيث لم ينفع منهم الاعذار اضطر الجنده السلطانى الى ركوب شهر السيق البتار وارتقوا الهم الجبل واصلوم
حريقا والمدافع ولم يكن لهم دافع ولا نافع وتسموا عليهم ذلك المعقل العالى والمشمخ الباذخ العالى
وطلعوه نهارا واخذوه جهارا وقتل جمع منهم قتلا ولا عظم بعد بل شردوا فى اقطار الارض المرتب
الى حبك يا ذى الذيب واخذت بيوتهم واثاثهم وخيولهم ونفروا فى البلدان على ذل وهوان وهذه
الوقعه من اعظم ما وقع فى اليمن كونها فى ساعه من نهار من دون معاسره وحصار وهم فى جبل مانع
بنا عى الجو ويتحير حوله العقول من المعاقل الكبيره والحصانه اليمنيه واهله اهل ممارسه للحروب
ويعود ليومها المرهوب كما هى الاآيه سماويه وعقوبه ربانيه بما اسلفوا من البغى والطغيان والتطاول
والبهتان واخر الامر فى هذه قوله المشير احمد ايوب بعد خلاف طال عاشه وثار واعلى جنده
السلطان فى مطرح حزن واخرجوهم عنه واخذ واما وجدوا ومنهم ما قصدوا وقعوا على هذا الخلاف
وفى ظنهم ان قد ساعدتهم الاقدار وكمل لهم الانتصار وقبائل ارحب عادوا الى الطغيان ومنعوا
اتاوه السلطان ولم ينهض اليهم من يقوم اودهم ويداوى لدهم حتى وصل عزل المشير الاول احمد
ايوب بالمشير الاعظم والباشا المكرم صاحب الوقت وحامى التخت وعزيز هذه الامصار
صاحب المحامد والمكارم الوزير المقتدر بجلالة المرحب مصطفى عاصم بلغه الله غاية المقاصد
والمرام موصل فى شهر جمادى الاخره مقدرا وحصل على الطريقه المرضيه واخر بالذى عن المنكر وزجر
اهل المعاصى واظهر العزم على الخلاف والمرسوم الخافى ودعه واوعد وكل به اناس اهل يمن
فلما استقر بها به وفوض اليها به بعضها انتشر خلاف ارحب رجاسه وذوى مدر وبابهم غيرهم وظنوا
الظنون وانهم على الحروب قادرون وارتفعت رؤوس كثير من القبائل للخلاف فطاح بها ارحب على

استصفال مشايخ من الطارش وبين دهيس واخذهم لاهل قدمة وطهاش عن سليمة فخرج العسكر
السلطاني والجند الثهاني الى اطراف بلاد ارحب ووصلوا الى قريه من قراهم قريب سمران فوقعت
هناك حرب عظيمه ودقه هيئة واقتتل العسكر السلطاني على القريه ووصلوا من فيها واسروا واوجعت
رؤس القتلى الى صنعا ومعها الاسرا في الاغلال واودعوا السجون وواجهت بعد هذه الحرب بلاد ارحب
وانقادوا ودخل عمالهم ورهنوا وصلح امرهم وسكن شرهم ثم توجه الجند السلطاني الى بلاد عمران وقد
كان خالق بعض اهل جبل عمال مزيد فحرا استدعوا من حاشد جماعه لديهم ووصل حاشد الى بيت الحارثي
قريه من قرى عمال مزيد فهضت اليهم العساكر السلطانيه فاغاروا عليهم حاشد الذين في طرف البلاد فلم يقفوا
شيئا ودخل عليهم التكد واخذوا الطارف والتلد ثم بعد العسكر السلطاني على من في بيت شيع قريه من
قرى حاشد فجمعوا اليها فعروا عنها ودخل العسكر السلطاني تلك البلاد وطبقوا سهلها والوهاد هضن
وصلوا بلده حمزه فواجهت بنو سريم ومن فارقهم من واديعة الطاهر ومرهبه وسفيان وسكن الشر
والطغيان وارجعوا المديع الماخوذ في السنه الاولى وتم بطاعتهم المراد واذعن السهل والوهاد ودخل
كبراءهم الى حضرة المشير فاقيم عليهم بالقناطير العاليات وبنجم بالصلات ثم وصل الامير على الاجناد
الباشا اسمعيل حافظ لقضاء مارب ونجاح مطلب وعاد الى تمام عمله واصلاح ما بقي من خلله وقد
تاخرا هل جبل عمران عن طاعة السلطان فنهضت اليهم العساكر واصاروا اليهم البكر فاخذت بعض قراهم
ومن فعدها واجهوا واذعنوا واصابوا واحسنوا ووصل كبيرهم السيد احمد على العرياني حفره المشير
المعظم الكبير ووصل معه النقيب كي بن هادي فاستراح وكان راس من بقي على الخلاف ولما تمت طاعة
هؤلاء القبائل تاخرت بلاد السوده وطليمه وما اليها فنهضت اليهم الجنود ولقوا بوهم الموعود
فوصلوا بيت ابن علم من حدود بلاد السوده فضربوا عليهم اجواف المدافع وارسلوا اليهم البلاء الواقع
وهدمت مبانيهم الرفيعه وحصونهم المنيعه فقر اهل تلك البلده الى اقصى البلاد وانتهب من هل حضرها
جميعه من الاثاث والاثاث واجهت بعد ذلك بلاد السوده وطليمه واهنوم وعرفوا ان لا قدره لهم
على المقابله ولا قوه على المعاضبه هذه الشاكله هذه اشان القبله وفي خلال هذه
الفتوح وقع خلاف اهل جبل الخارياني من بلاد المحاديني اليمن المتوسط وسفوا عن المطالب وسول
لهم الشيطان نيل المارب فخرج اليهم قائم مقام جيلان وابشر دهض الجند السلطاني وطاعه ميادينه
هي بكيل فاذعنوا واستاصلوا شاكله اهله وانتهب من حضرانهم وانعامهم واموالهم وقطعوا جمله الفاكه
التي هي اعظم معاشهم واحب رياشهم واستغنى بقيهم القليل من سائر من حضر وقابلهم الادبار وولوا الادبار
وكانوا في نعمه وافيه ورزقه كافيه فارجعوها حق الرعايه بسلوك الطاعه التي هي الوقايه فلما تم عمل اهل جبل الخاريا توجه
ذلك العسكر الى جهاز وصاب وقد كان حصل منهم الخلاف ولهم عاده في الخروج عن طاعة الدوله وعدم المبالاه بشده
الصوله لكونهم في حبال شاهقه وقصاع ناديه وعنه نفوسهم انه قد تعودوا القتال وغلبوا في مواطن النزال فلما
وصلهم العسكر السلطاني ومن انضاف اليهم من العرب اتبال اهل وهبا الى عدده وبلاده وهم عدده وافره وجمع متكاثره
فلم يغن عنهم جمعهم الذي جمعوا ولا سلاحهم الذي صنعوا بل صارت تلك الاسلحه غنيمه في ايدي عسكر السلطنه عز
ووقع بهم الجند السلطاني وقعه عظيمه واخذ واجمع ما اصلبوا به فلاذوا الى طلب الامان وانقادوا الى حكم الشرع
والايمان وما هو لي بالصواب ووافق بالسنه والكتاب والى هنا انتهينا لنا في سرد هذه الاخبار وضم الكتاب
بعون الملك الوهاب في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الاول احد شهور سنه سبع وثلاث وتسعين والف عشرينه
من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والتسليم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ونصلي ونسلم على سيدنا
محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين وعجبه الراشدين ومن تبعهم من سائر المحلوقين امين امين
كان الفراغ من نقله من نسخه ذات ريح عجيبه في يوم السبت الموفق ٢٣ شهر ربيع الاول في اواخر ساعه من ذلك اليوم
من سنه الف وثلثمائه وسبعه وستين فليحمد الله والحمد لله على التمام كاتب النسخه الفقير علي بن محمد بن احمد الوصابي
الحسني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه امين وذلك بمحروس مدينة الزبيد من تهامه اليمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الدوله محمد

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa